



وسائل الاتصال الحديثة

وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي

تأليف:

الدكتور محمد العربي بن ياسين ببوش

تقريظ:

الأستاذ الدكتور عبد القادر مهاوات



شركة الأصالة للنشر/ الجزائر

وسائل الاتصال الحديثة

وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي



وسائل الاتصال الحديثة

وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين

في الفقه الإسلامي

وسائل الاتصال الحديثة

وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي

تأليف:

الدكتور محمد العربي بن ياسين ببوش

تقريظ:

الأستاذ الدكتور عبد القادر مهاوات



الأصالة للنشر / الجزائر



أطروحة أكاديمية للمؤلف محمد العربي ببوش سنة 2019 بإشراف أ.د. عبد القادر مهاوات، نال من خلالها شهادة الدكتوراه في الفقه وأصوله بتقدير مشرف جدا مع تهنئة اللجنة والتوصية بطبع الرسالة، بقسم الشريعة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي- الجزائر

© شركة الأصالة 2021

ISBN : 978-9931-794-93-6

الإيداع القانوني: سبتمبر 2021

شركة الأصالة للنشر/ الجزائر

العنوان: حي المندرين الصنوبر البحري قطعة رقم 161 المحمدية

الهاتف/الفاكس: 023.75.08.22

الجوال: 06.69.00.47.44

البريد الإلكتروني: assala.edition@assala-dz.net

الموقع الإلكتروني: www.assala-dz.net

إهداء

إلى من أفنيا حياتهما لبناء حياتي، وببركة دعواتهما يسر الله أمري:

والداي الكريمان ياسين وصليحة

إلى أمي الثانية: عمتي سليمة، والجدة الغالية: حفيظة

إلى عُزْوَتِي وقت الشدائد: إخوتي فوزي وإسماعيل ومريم وصحر

إلى خليلة روحي ورفيقة دربي: زوجتي الغالية نذيرة

إلى فلْذات كَبِدِي وقرة عيني أولادي: يعقوب وبلقيس وأبرار

إلى كل الأقارب والإخوة والأحباب

إلى كل مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي غيور على دين رب العالمين، وسنة نبيه الصادق الأمين

إلى طلبة العلم والعلماء العاملين

أهدي هذا العمل

محمد العربي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على حسن توفيقه، وكريم عونه، وجزيل فتحه علي في هذه الرسالة، فله الحمد أولا وآخرا.

ثم جميل الشكر وعظيم الامتنان لمشرفي الفاضل الدكتور عبد القادر مهاوات؛ فقد كان لي مُوجها مُدققا، ولأخطائي مُصَوِّبا، ولصوابي مُشجعا ومُحفزا، وفي تواصله معي سَلِسا مُيسِّرا، فالله أسأل أن يبارك جهوده، ويحفظ له أهله وولديه.

كما أشكر مشرفي الأول الأستاذ الدكتور بوبكر لشهب؛ لقبوله الإشراف على رسالتي، وتشجيعه لي على خوض موضوعها فجزاه الله عني كل خير.

والشكر موصول كذلك لكل من قدم لي تسهيلات كان لها الأثر الطيب في هذه الرسالة من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر منهم مدير شركة الاستشارات التقنية السيد فتحي سخري على خدماته الكبيرة لي في مجال الأساليب التقنية وأمن المعلومات، والمختص في اللغة الإنجليزية الدكتور أحمد زلومة، وفي الترجمة الأستاذ هشام بالي على تيسير التعامل مع المراجع الأجنبية، فبارك الله في علمهم وأحسن إليهم.

محمد العربي

تقريظ الأستاذ الدّكتور عبد القادر بن خليفة مهاوات

أستاذ الفقه وأصوله ومدير الدّراسات بمعهد العلوم الإسلاميّة

- جامعة الوادي- (الجزائر)

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومَنْ بآثاره اقتفى. أمّا بعد:

فإنّه يسعد المرءُ عندما يتحدّث عن عملٍ أشرفَ عليه وناقشَه ضمن لجنةٍ اقترحَها شخصيًّا بدقّةٍ وموضوعيّةٍ تامّةٍ، والمجلس العلميّ لمعهدنا الموقَّر بَارَكَهَا ووافقَ عليها؛ لِمَا عَلِمَ فيها من خدمةٍ لموضوعه: "وسائل الاتّصال الحديثة وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسيْن في الفقه الإسلاميّ"؛ ذلك أنّ هذا الموضوع رغم أنّه في الأصل فقهيٌّ، إلّا أنّ له جوانب أخرى يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا، على رأسها الجانبان الإعلاميّ والقانونيّ؛ فكانت لجنة المناقشة متكاملةً؛ فيها الجنسان الذّكر والأنثى، وفيها مَنْ هو متخصِّص في الإعلام؛ وهو زميلنا وحبيبنا الدّكتور محمّد البشير بن طبّة من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، وفيها الدّكتور محيي الدّين اسطنبولي من جامعة البُلَيْدة؛ وهو متخصِّص في الفقه وأصوله، ولكنّه مدرِّسٌ بكليّة الحقوق، وله أبحاثٌ واهتماماتٌ قانونيّةٌ، وفيها أختنا الدّكتورة حياة عبيد، ومدير معهدنا؛ رئيس اللّجنة: الأستاذ الدّكتور إبراهيم رحماني، وهما من المتخصِّصين في الفقه وأصوله، وخاتمة العِقد الباحث المدقِّق الدّكتور أمير شريبط؛ المختصِّص في الفقه المقارن. هؤلاء جميعًا نضّجوا هذا العمل من خلال ملاحظاتهم وإثراءاتهم وإشاراتهم الوجيهة.

صاحب هذا العمل المبارَك الذي أصله أطروحة دكتوراه: الباحث محمّد العربي ببّوش، من مواليد 1984م، كان تخرّجه الأوّل من جامعة الأمير عبد القادر في مرحلة اللّيسانس، ونالَ درجة الماستر من جامعة الوادي، وثمّة سعدتُ أيضًا بالإشراف عليه؛

حيث أنجز مذكّرةً متميّزةً موسومةً بـ: "خبـر الواحد إذا خالف سدّ الذّرائع عند المالكيّة -دراسـة تأصيليّـة تطبيقيّـة-"، وقد اختارها مخبر الدّراسات الفقهيّة والقضائيّة ضمن الباقة الأولى التي طبعها ونشرها سنة 2019م؛ وهذا ممّا يؤكِّد أنّ الباحث له جذرٌ عتيقٌ في البحث والإبداع، وأَخَالُ أنّ أطروحته التي نقدّم لها الآن لا تخرجُ عن نَسَقِهِ القديم الذي اعتاده.

الباحث لم يكْتفِ في مرحلة الدّكتوراه بالعناية بإعداد أطروحته -وإنْ كان هذا هو العمل الأساس-؛ فقد كانت له إنتاجاتٌ علميّةٌ عديدةٌ، ولم يقنعْ فيها أيضًا بالحدّ الأدْنى؛ الأمر الذي يفعله أكثر الباحثين، بل شارك بمداخلاتٍ في ملتقياتٍ وطنيّةٍ ودوليّةٍ أكاديميّةٍ، وكتب ونشر مقالاتٍ محكَّمةً في مجلاتٍ جامعيّةٍ، لا أستطيع أنْ أسردَها في هذا المقام التّقديميّ؛ لكثرتها؛ فمجموعها -والحمد لله- بلغَ 11 عملًا.

حقيقةً شيءٌ مشرِّفٌ جدًّا أنّ نجد هذا الإنتاج الغزير من باحث ما زال في بداية مشواره، وهذا يُنْبِئُ عن حرصٍ وهمّةٍ ومُكْنَةٍ؛ ولذلك توّجتْه الجامعة بتكريمٍ خاصٍّ؛ تثمينًا لذلك، وتشجيعًا له على مواصلة الإبداع.

صاحبنا لم يقتصرْ في بذْله وجهْده ونشْره للعلم على الإطار التّعليمي النّظامي والأكاديميّ؛ فهو بالأساس أستاذ التّعليم الثّانوي لمادّة العلوم الإسلاميّة، ومتعاقدٌ مع قسم الشّريعة عندنا تدريسًا وتسييرًا وإشرافًا ومناقشةً، بل تعدّى هذا إلى النّشاط المسجديّ والجمْعويّ؛ فهو خطيبٌ للجمعة، ومحاضرٌ في أكثر من مسجدٍ، وهو الآن رئيسٌ لأكاديميّة التّأصيل العلميّ بدار الإمام مالك للحديث النّبويّ التّابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين بولاية الوادي.

تلك نبذةٌ موجزةٌ عن شخصه وأعماله، والرّسالة التي بين أيدينا تابعتُها منذ أنْ كانت فكرةً فمشروعًا فعملًا ناضجًا يسرّ النّاظرين، كلّ ذلك في أقلّ مدّة تُنجز فيها الأطاريح قانونًا؛ وهي ثلاث سنوات، والذي أُقِرُّ به أنّه لم يُتعبني قط؛ فقد كان طيّعًا متجاوبًا مع توجيهاتي رغم

قوّة وبروز شخصيّته، وهذا -في تقديري- قلَّ مَنْ يستطيع أنْ يجمع بينهما من الباحثين؛ طيّعٌ يصغي لمشرفه، بل يصغي لكلّ مَنْ يتوسّم فيه الخير ممّن يخدم بحثه، ولذلك شارك في أكثر من نشاطٍ، لا سيّما في بعض النّدوات والأعمال التي تُعْنَى بالجوانب الإلكترونيّة الحديثة وأُجيز فيها، كما أُجيز في العديد من العلوم الشّرعيّة من طرف عددٍ من المشايخ والعلماء من داخل الوطن وخارجه، ومستجيبٌ للإشارات والملاحظات ويجسّدها واقعًا، مع ما آتاه الله من لغةٍ راقيةٍ، وتحكّمٍ في منهجيّة وتقنيّات البحث العلميّ في تخصّصه.

كلّ ذلك جعلني أقرأ بحثه وأنا أستمتع به، فقط سجّلتُ ملاحظاتٍ خفيفةً، أخذَ بأكثرها، والقليل منها أقنعني بأنّ الجدْوى فيما اختاره هو، فأعطيتُه الضوءَ الأخضر في إثباته على ما اختار.

وإذا أردتُ أنْ أحوصل ما تميّز به هذا البحث، فإنّني أقول:

1- استطاع أنْ يحدّد صورةً متكاملةً ذاتَ مقارَبةٍ واقعيّةٍ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ، وأفْرد لها بابًا كاملًا مثّل شطْر البحث، ومعلومٌ ما في التّصوّر الصّحيح للماهية من دورٍ هامٍّ في تنزيل الأحكام الشّرعيّة وتحديد الضّوابط المناسبة لها.

2- وُفّق في اختيار نماذج لدراسته ذاتِ أغراضٍ متنوّعةٍ ومشهورةٍ عالميًّا وعربيًّا من العدد الهائل لمواقع التّواصل الاجتماعيّ؛ تلك النماذج تجلّت في: فيسبوك، ويوتيوب، وتويتر، ولينكدإن، وويكيبيديا.

3- تمكّن من التّركيز على أهمّ تَحَدٍّ يواجهه مستخدِمو مواقع التّواصل الاجتماعيّ؛ وهو تحدّي الخصوصيّة؛ لعلاقته المباشرة بموضوع التّواصل بين الجنسيْن، فبيّن ماهية الخصوصيّة بيانًا دقيقًا، وعرض أهمّ المحاولات التّشريعية الدّولية الحديثة لحمايتها، ووجّه إلى الاحتياطات التّقنيّة اللّازمة من أجل المحافظة عليها.

4- أظهر الباحث شيئًا من التّجديد المشروع في الضّوابط التي قرّرها فقهاؤنا المتقدّمون للعلاقة بين الجنسيْن؛ وذلك ببيان أثر وسائل الاتّصال الحديثة في تقرير هذه الضّوابط، أو تحديث صورها وأمثلتها بما يُناسب أبعادها، ويتلافَى مخاطرها.

5- عالج عددًا من الجزئيّات التي لم يُتطرّق إليها أصلًا قبله، أو تُطُرِّقَ إليها ولكن بشكلٍ مقتضَب، فكان سبّاقا في الأُولى، ونائلًا فضْل البسْط في الأخرى.

6- لم يَقِفْ عند حدّ التّوصيف لِمَا هو كائنٌ، واستنباطِ الحكم الشّرعيّ له، بل ترقّى إلى درجة اقتراح البدائل المشروعة الآمنة في الفضاء الافتراضيّ؛ ومِنْ ذلك: مشروع استغلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ لمساعدة الشّباب على الخطبة والزّواج.

7- رجع إلى المواقع العالميّة المتخصّصة، والكتابات الأجنبيّة الحديثة ذات الصّلة بالموضوع، وتجشّم عناء ترجمتها، ثمّ أحسن بعد ذلك توظيفها؛ ولا يخفَى ما في ذلك من أهميّة، خاصّة عندما نستحضر أنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ ليست عربيّةً ولا إسلاميّةً في مصدرها وموقعها والتّحكم فيها وتمويلها.

8- استحدثَ -على غير المعتاد في دراساتنا الشّرعيّة وفهارسها الفنّيّة- مَسْرَدًا لمصطلحات مواقع التّواصل الاجتماعيّ (إنجليزي - عربي) ضمن ملاحق الرّسالة، وفهرسًا للمصطلحات التّقنية، وآخَر للمنظّمات العالميّة والمراكز البحثيّة.

هذه الميزاتُ وغيرُها، أظنّ أنّ القارئ المتبصِّر الموضوعيَّ سيشاطرني في تجمُّل هذا العمل الميمون بها؛ وأسأل الله لكاتبها التّوفيق والسّداد والبركة، سواء في العمل لـمّا يُطبع ويُنشر، أو فيما يَستقبل من إنتاجاتٍ وأعمالٍ، كما أسأل الله له أعلى المراتب العلميّة والمهنيّة؛ فهو أحقّ بها وأهلها، وأصلّي وأسلّم على سيّدي وحبيبي محمّد، وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين.

وكتبه الأستاذ الدكتور عبد القادر بن خليفة مهاوات

في وادي سوف، ليلة الاثنين 29 محرّم 1443هـ، الموافق: 06 سبتمبر 2021م

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنَّ العالم اليوم يعيش ثورة هائلة في ميدان الاتصالات والمعلوماتية وتقنيات التواصل بين الناس، تعددت أشكالها ووسائلها، وتنوعت أهدافها، واتسعت أبعادها، وقَوِيَ تأثيرها حتى شمل مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد أضحت هذه الثورة العظيمة مصدرا بالغ الأهمية للاستثمار في العصر الحديث، ومضمار تنافس بين كبرى الشركات التجارية في العالم، وأصبح التحكم في آلياتها وتطوير تقنياتها عنوان تقدم وازدهار لجميع دول العالم، ووسيلةً للهيمنة على الشعوب والحكومات، وسلاحا فتاكا بيد الدول الكبرى، وأداةً لتغيير الأوضاع بيد الشعوب، ووسامَ فخر ومصدرَ ربحٍ للأفراد، لهذه الاعتبارات كلها تعددت الرسائل والبحوث الأكاديمية العالمية على مستوى الدراسات العليا التي تبحث في ماهية وسائل الاتصال الحديثة، وتدرس أبعادها ومخاطرها وآثارها النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

وواجب الوقت يُحَتِّمُ على المتخصصين في العلوم الشرعية بيان أحكامها الفقهية؛ لأنه من المعلوم يقينا عند كل مسلم أَنَّ من خصائص الشريعة الإسلامية شمولية أحكامها لكل مناحي الحياة، ولكل زمان ومكان، ولعل من أهم المواضيع ذات الحساسية التي تحتاج إلى دراسة علمية ممنهجة علاقة الرجل بالمرأة عبر وسائل الاتصال الحديثة، وهذا البحث إسهام مني في هذا وسمته بـ "**وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي**".

أولا- أهمية الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية كبيرة، أذكر منها ما يأتي:

1- علاقته الوطيدة بحياة الناس اليوم لتعلقهم الشديد بالواقع الافتراضي وعدم انفكاكهم عنه في جميع أحوالهم وغالب شؤون حياتهم؛ فقد صار استخدام الإنترنت لا يكاد يفارق الشخص في عمله أو بيته أو عند نومه أو حتى عند جلوسه بين أصدقائه أو في اجتماعات العمل الرسمية؛ حيث أصبح الاتصال بالإنترنت دليلا على الوجود فتغيرت بذلك مقولة الفيلسوف الفرنسي ديكارت "أنا أفكر إذن أنا موجود"[1] لتصبح "أنا أتصل إذن أنا موجود".

كما أكدت الدراسات العالمية والعربية والمحلية الانتشار الرهيب لوسائل الاتصال الحديثة وتنامي استخدامها بين شتى الأجناس والأعمار والمستويات الفكرية والتعليمية، وفي مختلف البلدان، فوفقا لآخر إحصائية للاتحاد الدولي للاتصالات[2] عن استخدام الإنترنت لسنة 2016م[3] إن عدد إجمالي مستخدميها عبر العالم بلغ 3.385 مليار مستخدم، وفي الدول العربية 162.1 مليون مستخدم، وحسب ما أفادت به سلطة ضبط البريد

---

(1) يُنظر: عثمان أمين، ديكارت مبادئ الفلسفة، ص56.

(2) **الاتحاد الدولي للاتصالات:** هو وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويقع مقر الاتحاد في جنيف، سويسرا، يقوم منذ نشأته على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ويبلغ عدد الأعضاء فيه حاليا 193 بلدا وما يزيد على 800 كيان من كيانات القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية. أُخذ هذا التعريف من الموقع الرسمي للاتحاد يوم: 2018/07/23م في الساعة: 12:30 من الرابط: https://www.itu.int/ar/about/Pages/default.aspx

(3) الإحصائيات أُخذت يوم: 2018/07/23م في الساعة: 13:00 من الموقع الرسمي للاتحاد الدولي للاتصالات من الرابط: https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx

والاتصالات الإلكترونية الجزائرية ARPCE[1] في آخر إحصائية قامت بها سنة 2016م أيضا إن عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر هو: 29538700 مستخدم[2].

وتحتل مواقع التواصل الاجتماعي الصدارة عالميا من حيث درجة استخدام الإنترنت، كما كشف أحدث تقرير لسنة 2018م صدر عن أشهر الشركات الإعلامية العالمية وهما موقعا وي آر سوشيال We are social[3] وهوتسويت Hootsuite[4] أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي سنة 2018م أصبح 3.196 مليار مستخدِم[5]، وعلى المستوى العربي كان لاستخدامها عظيم الأثر في دول كثيرة؛ حيث أحدث فيها تغييرا جوهريا على جميع الأصعدة[6].

---

(1) **سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE**: هيئة مستقلة للبريد والاتصالات الالكترونية، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تم إنشاؤها في إطار القانون رقم 2000-03 المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1421هـ الموافق 05 أوت سنة 2000م، المعدل والمتمم، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، والذي أُلغي بالقانون 18-04 المؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الالكترونية، الذي جَدَّدَ إنشاء سلطة ضبط سوقي البريد والاتصالات الالكترونية في المادة 11 منه. أُخذ من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.mpttn.gov.dz/

(2) أُخذت الإحصائية يوم: 2018/10/12م في الساعة: 23:32 من الموقع الرسمي لسلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية على الرابط: https://www.arpce.dz/ar/obs/etude/?c=internet

(3) الموقع الرسمي للشركة الإعلامية: https://wearesocial.com/

(4) الموقع الرسمي للشركة الإعلامية: https://hootsuite.com/

(5) أُخذ التقرير يوم: 2018/07/27م في الساعة: 23:20 من الرابط:

https://wearesocial.com/blog/2018/01/global-digital-report-2018

(6) أصدرت كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية بدبي، تقريرا إحصائيا مرتبا بالإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة، وعنيت في هذا التقرير الصادر سنة 2017م بـ "الإعلام الاجتماعي =

2- له ارتباط وثيق بأحكام حَسَّاسَة في باب الأسرة؛ كالنسب والميراث والحرمة، والخِطبة والزواج والطلاق، كما له علاقة بباب الحدود والجنايات في الفقه الإسلامي.

3- هذا الموضوع يعالج جُملة من المسائل المستجدة التي تَلَبَّسَ بها الناس حديثا في المعاملات المالية أو العلاقات الاجتماعية، والحاجة مُلِحَّةٌ إلى معرفة الحكم الشرعي.

4- يمزج هذا الموضوع بين صبغتين للدراسة؛ الأولى: استقصائية للتراث الفقهي العتيق لتحديد أحكام العلاقة بين الجنسين عموما، والثانية: واقعية معاصرة من خلال النظر في واقع وسائل الاتصال الحديثة لتنزيل الأحكام الفقهية عليها، ويسمى عند الأصوليين بتحقيق المناط.

ثانيا- إشكالية الموضوع:

يُعَدُّ التواصل بين الجنسين ضرورة إنسانية وحاجة فطرية لا غنى للبشرية عنها، وعلاقة تكاملية يتحقق بها الاستخلاف في الأرض، وتتأتى منها عمارة الكون، ولقد أثبتت الشريعة الإسلامية تميزها عن بقية الشرائع السماوية والقوانين الوضعية من حيث سموها بطبيعة هذه العلاقة من حيث الضوابط التي قررتها؛ والتي تُعَدُّ بمثابة قواعد وقائية كفيلة بتحقيق الأغراض المشروعة والأهداف النبيلة، وضمانات قوية من كل الآثار السلبية التي تزيغ بها عن الطريق المستقيم.

ومع الثورة المعلوماتية الكبيرة التي يشهدها العالم اليوم في مجال وسائل الاتصال تظهر من حين لآخر كثير من الطرق التي لم تكن معهودة فيما مضى في تواصل الرجال مع النساء، والإشكالية المطروحة ههنا: ما هو أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين

العربي". حُمِّل التقرير يوم: 2018/07/28م في الساعة: 22:15 من الرابط:

http://www.mbrsg.ae/HOME/PUBLICATIONS/Research-Report-Research-Paper-White-Paper/Arab-Social-Media-Report-2017.aspx

الجنسين في الفقه الإسلامي؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

1- ما هو تعريف وسائل الاتصال الحديثة؟ وما هي مميزاتها؟ وما أهم أنواعها؟ وما هي أساليب التواصل عبرها؟ وما هي درجة الخصوصية فيها؟

2- ما هي الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي؟

3- إلى أي مدى كان تأثير وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة؟

4- هل لوسائل الاتصال الحديثة تأثير على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة؟

ثالثا- أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختياري لهذا الموضوع منها الذاتية ومنها الموضوعية:

- أما **الأسباب الذاتية** فترجع إلى ما يأتي:

1- رغبتي في أن يجمع موضوع رسالتي بين التأصيل البحثي الممنهج والمتخصص على المستوى الأكاديمي والأحكام الفقهية العملية الواضحة التي يحتاجها كل مسلم، فيتحقق بإذن الله النفع الخاص لطلبة العلم والباحثين الأكاديميين، والنفع العام للأمة جمعاء.

2- بحكم ممارستي للتدريس والخطابة في بعض المساجد تُعْرَضُ عَلَيَّ الكثير من الحوادث التي كانت وسائل الاتصال الحديثة طرفا مُؤَثِّرًا فيها؛ كون الاستخدام السيء لها سببا رئيسا في حالات الطلاق أو عاملا مساعدا على الخيانة الزوجية أو وسيلة للعلاقات المحرمة بين الشباب والشابات، بينما في المقابل ألمسُ إيجابيات هذه الوسائل؛ كونها طريقة مُيَسِّرة للتواصل العلمي والاستفتائي؛ حيث تصلني الرسائل الكثيرة على الخاص من أسماء مستعارة يسألن عن دينهن في أمورهن الخاصة، بالإضافة إلى التواصل الأكاديمي مع من أشرفتُ عليهن في رسائل أكاديمية أو ممن أُدَرِّسُهُنَّ في الثانوية أو في الجامعة، ولهذا كان هذا الموضوع -في تقديري- جديرا بالبحث العلمي الرصين.

3- مشاهدتي لأربع حلقات للشيخ محمد الحسن ولد الددو على القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب حول أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، وهي حلقات متميزة في بابها، ومعاصرة في طرحها، خَصَّصَ الحلقتين الأولى والثانية للعلاقة بين الجنسين عبرهما، ومع الإقرار التام بمكانة الشيخ العلمية وعلو كعبه في العلوم الشرعية، إلا أني لاحظتُ عليه التساهل في عدد من مسائل العلاقة الافتراضية بين الجنسين بقياسها على أحكام العلاقة بينهما في الواقع الحقيقي مع إغفال أساليب مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها ومخاطرها وأبعادها، فانقدحت في ذهني فكرة دراسة هذا الموضوع دراسة أكاديمية متخصصة تراعي كل هذه الحيثيات عند تقرير الأحكام الفقهية.

- وأما **الأسباب الموضوعية** فتتمثل فيما يأتي:

1- الوفاء بمحاولة تغطية فراغ بحثي في هذا الموضوع؛ إذ إنّه -حسب اطلاعي- لم يُفرد بعدُ بالتصنيف العلمي المتخصص.

2- خطورة الموضوع وأهميته وأبعاده سبب وجيه في اهتمام المتخصصين به وإفراده بالدراسة.

3- نُدْرةُ الدراسات الإسلامية التي عنيت بأحكام مواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص؛ حيث إنه مجال خصب للبحث والمناقشة والمدارسة، ولا تزال البحوث الفقهية فيه بكرا.

4- موضوع العلاقة بين الجنسين ذو حساسية كبيرة؛ فقد اختلفت فيه أنظار الفقهاء قديما، ولا يزال يُثير الجدل بين المعاصرين، خاصة مع التطورات المتسارعة التي غَيَّرَتْ كثيرا من المعطيات في الواقع المعيش، ومن أهمها وسائل الاتصال الحديثة.

5- تضارب فتاوى الفقهاء المعاصرين بخصوص العلاقة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فهم بين مُشدّدٍ يمنعها مطلقا من باب سد الذريعة إلى المحرمات، ومتساهل يُصدر أحكاما عامة بدون اعتبار لمخاطر وأبعاد هذه العلاقة الافتراضية وآثارها المترتبة عنها.

رابعا- أهداف البحث:

أريد من خلال هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف، يمكن تحديدها فيما يأتي:

1- التعرف على ماهية وسائل الاتصال الحديثة من خلال التعريف بها وإظهار أهم مميزاتها وأبرز أساليب التواصل فيها، وبيان درجة الخصوصية فيها.

2- تركيز البحث على أشهر نماذج وسائل الاتصال الحديثة من خلال التعريف بكل نموذج وبيان نشأته وتأسيسه، مع تجلية أهميته وأهدافه، والوقوف على أحدث الإحصاءات المتعلقة به.

3- التعرف على القوانين العربية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة.

4- الإرشاد إلى التعامل التقني السليم الآمن مع وسائل الاتصال الحديثة، وسبل الحفاظ على الخصوصية فيها.

5- تحديد الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة عاما كان أو خاصا، والتي من شأنها أن تحقق الأغراض المشروعة، وتُبعد الآثار السلبية المحظورة.

6- التمييز بين الصور الممنوعة والصور المشروعة في التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة.

7- بيان أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة من خلال دراسة مسائل الخطبة والزواج والطلاق عبرها دراسة فقهية مقارنة.

8- بيان أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة، مع تقديم بدائل آمنة مقترحة في هذه المجالات.

9- استقصاء الإحصاءات والدراسات والتقارير العالمية المتخصصة المتعلقة بمجالات استخدام وسائل الاتصال الحديثة وآثارها الإيجابية والسلبية.

خامسا- الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في الكتب المطبوعة والرسائل الأكاديمية والبحوث والمقالات العلمية المحكّمة، لم أجد -في حدود علمي- من أفرد لهذا الموضوع مصنفا خاصا؛ مع وفرة البحوث والدراسات الفقهية التي تعرضت لمسائل المعاملات الإلكترونية في أبواب الزواج والطلاق والتجارة والجرائم والجنايات، ومسألة الحوار والتواصل الإلكتروني، وقد أشرتُ إليها عند مواضعها في ثنايا البحث، وبيّنتُ تمايز أحكام المعاملات والحوار عبر المواقع الإلكترونية العادية والمنتديات الحوارية ومفارقتها للمعاملات والحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي في كثير من الأحوال؛ نظرا لاختلاف الخصائص والأبعاد والمخاطر، لذلك سأكتفي ههنا بالإشارة إلى الدراسات التي تعرضت لبعض أحكام مواقع التواصل الاجتماعي بحكم مقاربتها لموضوع بحثي مع تفاوت فيما بينها في ذلك، وأذكر منها على سبيل المثال:

1- **"وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة"**: من إعداد الباحثة: دعاء عمر محمد كتانه، وهي رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، **2015**م.

هذه الرسالة من أحدث الرسائل الأكاديمية وأقربها إلى موضوع بحثي من حيث العنوان؛ فهو أحد فصول رسالتي، والباحثة كانت موفقة في اختيار العنوان لأهميته في الوقت الراهن، لكن ما لاحظته على مضمون رسالتها أن وسائل التواصل الاجتماعي محل البحث لم تتجاوز في تصوير ماهيتها (تعريفها ونشأتها وأنواعها وآثارها) الأربعة عشر صفحة، فكانت نظرة -في تصوري- غير كافية لتحقيق المناط في مسائل الأسرة المختلفة المتعلقة بها، كما أنها لا تكفي لتحديد ضوابط كفيلة بالاستخدام الآمن لهذه الوسائل خاصة بين الجنسين؛ لإغفالها لكثير من آثارها ومخاطرها وأبعادها.

وعنيت الباحثة في المبحث الثاني من الفصل الثالث من رسالتها بعرض مسائل فقهية متفرقة تتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومما يُحسَبُ للباحثة اختيارها الجيد لعناوين المسائل المتعلقة بالأسرة، والتي تتقاطع جُلُّهَا مع المسائل التي ضمنتُها

الفصل الثالث من رسالتي، لكن الباحثة اكتفت بالأحكام العامة وسرد الفتاوى المعاصرة عند كل مسألة مع غياب التحقيق الفقهي.

2- **"التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي- دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية"**: من إعداد الباحثة: نوف بنت محمد المسما، ط: 1، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 1437هـ-2016م، وأصل هذا الكتاب رسالة علمية أكاديمية نالت به الباحثة درجة الماجستير في الفقه الإسلامي بإشراف: نجم الدين قادر كريم الزنكي، بكلية الشريعة بجامعة الشارقة.

يقع الكتاب في نحو 410 صفحة، ويضم بين دفتيه ثلاثة فصول وخاتمة؛ الفصل الأول: التعريف بالتواصل الاجتماعي الإلكتروني، والفصل الثاني: الضوابط الفقهية للتواصل الاجتماعي الإلكتروني، والفصل الثالث: الأثر المترتب على مستخدم الوسائط والأدوات في التواصل الاجتماعي الإلكتروني.

ويُعد الكتاب من الدراسات المتميزة التي تقدم إضافة علمية شرعية قانونية تخدم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تعرضت الباحثة باقتضاب في ثنايا الكتاب إلى حكم تواصل المرأة والتواصل معها إلكترونيا، وحكم إجراء العقود التجارية وغير التجارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتميزت هذه الأحكام وغيرها بالعموم وعدم التفصيل في حالات التواصل وأساليبه، ويرجع هذا -في تقديري- إلى أن الباحثة لم تُصَوِّرْ ماهية مواقع التواصل الاجتماعي بما فيه الكفاية؛ حيث لم تتجاوز الخمس صفحات في توصيف خدمات الشبكات الاجتماعية.

3- **"الأحكام الفقهية للمحادثة الإلكترونية والخلوة المعنوية بين الرجل والمرأة الأجنبية"**، للباحث: محمد مطلق عساف، مقال نُشِرَ بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مج: 12، ع: 2، 2015م، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص1-35.

ويُعَدُّ هذا البحث -في تقديري- من أجود البحوث في مسألة المحادثة بين

الجنسين تأصيلا واستدلالا وتنزيلا، مع مراعاته لحيثيات مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت إفادتي منه معتبرة خاصة في القيود التي وضعها لجواز النظر إلى المخطوبة إلكترونيا، وكذلك في معنى الخلوة ومدى تحققها إلكترونيا، مع اختلافي معه في بعض ترجيحاته، واستقصائه للضوابط المناسبة.

4- **"وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع"**: وهو عنوان المؤتمر العلمي الدولي الرابع، المنظم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين يوم 2014/04/24م.

ويُعتبر هذا المؤتمر من المؤتمرات المتميزة لكلية الشريعة بجامعة النجاح؛ والتي لها فضل السبق من بين كليات الشريعة في العالم الإسلامي بتخصيصها مواقع التواصل الاجتماعي بالبحث والمدارسة من خلال نظرة شرعية اجتماعية قانونية.

ومن المداخلات ذات الصلة بموضوع بحثي:

أ- **"ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين"**: من إعداد الباحث: محمد مطلق محمد عساف، وقد قسم الباحث الضوابط الشرعية بحسب طريقة التواصل إلى ثلاثة مطالب: الأول للتواصل الصوتي، والثاني للتواصل الكتابي، والثالث للتواصل المرئي، وقد وُفِّقَ الباحث إلى حد كبير في تحديد الضوابط المناسبة، وإن كنت قد خالفته في طريقة التقسيم، وفي بعض الضوابط توسيعا أو تضييقا، وتُعد هذه المداخلة أصلا للمقال المحكم المنشور بمجلة الشارقة الـمُشار إليه آنفا.

ب- **"الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة"**: من إعداد الباحث: محمد راغب الجيطان.

ج- **"الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة"**: هذا البحث قدمه المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية محمد أحمد حسين.

د- **"مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية- الضوابط والآثار"**: من إعداد الباحث: سمير محمد عواودة.

والمداخلات الأخيرة عنيت بدراسة أنواع التواصل كمصطلح اجتماعي يشمل جميع الأفراد بما فيهم المحارم والأقارب، وتميزت الضوابط فيها بالعموم والاختصار، بينما تحتاج الضوابط إلى تأصيل وتفصيل أكثر.

5- **"ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام"**: مؤتمر أُقيم بالمدينة المنورة من طرف جائزة نايف بن عبد العزيز للسنة النبوية ودراساتها بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يوم: 23 صفر 1438هـ الموافق 23 نوفمبر 2016م. وكان المؤتمر قد حقق أهدافه من خلال المداخلات المميزة التي غطت محاوره.

ومن المداخلات ذات الصلة بموضوع بحثي ما تعلق منها بالضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وكانت من إعداد الباحثين الآتية أسماءهم: فهد بن محمد بن فرحان الوهبي الحربي، وفتحية إسماعيل محمد مشعل، وداود بورقيبة، وخالدة ربحي عبد القادر الناطور.

ومما لاحظته على هذه المداخلات أنه يغلب عليها التعميم عند تحديد الضوابط بدون مراعاة للخصائص المتنوعة لمواقع التواصل الاجتماعي.

ومن خلال هذا الاستقراء للدراسات المعاصرة التي حوت في ثناياها بعض أحكام العلاقة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكنني بعد توفيق الله تعالى أن أَدَّعِي تَمَيُّزَ بحثي عنها بالأمور الآتية:

1- تحديدُ صورة متكاملة ذات مقاربة واقعية لمواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أفردتُ بابا كاملا لتجلية ماهية وسائل الاتصال الحديثة بما يمثل شطر البحث، لما في التصور الصحيح للماهية من دور هام في تنزيل الأحكام وتحديد الضوابط المناسبة؛

لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، بينما تكتفي جُلُّ الدراسات بمجرد التعريفات كتوطئة لموضوع البحث.

2- اختيارُ نماذج ذات أغراض متنوعة ومشهورة من العدد الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي؛ وهي فيسبوك، ويوتيوب، وتويتر، ولينكدإن، وويكيبيديا، والمعيار الذي اعتمدته في الشهرة هو سعة الانتشار والاستخدام والتداول عالميا وعربيا بناء على ترتيب موقع أليكسا Alexa[1]، وبتوفيق من الله وجدتُ بعد البحث أن هذه النماذج ذاتها هي محل اهتمام أغلب الدراسات الأكاديمية العالمية التي تُعْنَى بمواقع التواصل الاجتماعي إحصائية كانت أو تحليلية في شتى المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.

3- التفصيل في أهم أساليب الاتصال المتعددة التي تُتيحها أغلب مواقع التواصل الاجتماعي، والتي بدورها تتسابق فيما بينها من أجل طرح مميزات جديدة وأشكال مختلفة؛ لكي تُحافظ على مستخدميها، وتجذب مستخدمين جددا، فبيّنتُ دور الملفات الشخصية في التواصل، ووضحتُ مختلف العلاقات المتاحة بين المستخدمين، وأنواع المجتمعات الافتراضية المصغرة، وتتبعتُ خيارات النشر وخيارات ردود الفعل، كما عرضتُ أحدث الخدمات الممكنة في المراسلات بين المستخدمين.

4- التركيز على أهم تَحَدٍّ يواجهه مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي؛ وهو تحدي الخصوصية؛ لعلاقته المباشرة بموضوع التواصل بين الجنسين، فحاولتُ الوقوف على تصور صحيح لماهية الخصوصية، وعرضتُ أبرز المحاولات التشريعية الدولية الحديثة لحمايتها، وبيَّنتُ مخاطر انتهاكها على المستخدِمين من خلال تحديد طبيعة المعلومات الشخصية ومجالات استخدامها وماهية الجهات المستغلة لها، وأرشدتُ

(1) هو موقع عالمي يتيح معرفة ترتيب أي موقع في العالم من خلال عدد زيارات المستخدمين له، وموقعه الرسمي على الرابط: https://www.alexa.com/

إلى الاستخدام العقلاني واتخاذ الاحتياطات التقنية اللازمة من أجل المحافظة عليها.

5- تجديد الضوابط العامة التي قررها الفقهاء المتقدمون للعلاقة بين الجنسين؛ ببيان أثر وسائل الاتصال الحديثة في تقرير هذه الضوابط أو تحديث صورها وأمثلتها بما يُناسب أبعادها ويتلافى مخاطرها، وقد قسمتها إلى ضوابط متعلقة بالأقوال وتليها المتعلقة بالأفعال وأخرى مرتبطة بالأحوال، كما خَصَّصْتُ ضوابط للتواصل الخاص.

6- الوصول إلى بعض النتائج التي لم تصل إليها الدراسات السابقة؛ كالقول بمنع انعقاد الزواج كتابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ استنادا إلى تكييف التعاقد على أنه تعاقد بين حاضرين، وعليه لا ينعقد بالكتابة؛ تخريجا على قول جمهور الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة.

7- معالجة جزئيات متعددة لم تتطرق إليها الدراسات السابقة أصلا، أو تطرقت إليها بشكل مقتضب، كما هو الحال في الرؤية الإلكترونية للمخطوبة، والتواصل معها بعد الخِطبة، وكالتواصل بين الزوجين قبل الدخول وبعده عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان آثار هذه الأنواع من التواصل الفقهية من حيث الحرمة والنسب والمهر والرجعة.

8- اقتراح مشاريع آمنة بديلة في الواقع الافتراضي كمشروع استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة الشباب على الخطبة والزواج.

9- التنبيه على خصوصية أحكام العلاقة بين الجنسين في مجال التجارة والإجارة ما كان مبثوثا في كتب الفقهاء المتقدمين، مع بيان مدى تأثر أحكامهما عند إجرائهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

10- التفصيل في المجالات المشروعة للتعليم بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قسمته إلى تعليم أكاديمي عام وخاص، وتعليم حر، وحَدَّدْتُ لكل قسم منها ضوابط شرعية تضمن الإفادة العلمية وتُبعِدُ كل الآثار الجانبية السلبية، بخلاف الدراسات السابقة التي تكتفي بإصدار الحكم الشرعي العام للتعليم بين الجنسين.

11- الإشارة إلى بعض الأحاديث التي يظهر فيها الإعجاز النبوي في الدلالة على بعض الوقائع المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي.

12- التركيز على المراجع الأجنبية الحديثة في دراسة ماهية مواقع التواصل الاجتماعي؛ كونها أجنبية المصدر والموقع والتحكم والتمويل.

13- المقارنة بين الأحكام الشرعية وقوانين الدول العربية والتشريعات الدولية الحديثة المتعلقة بالمواقع الإلكترونية عموما، وبمواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.

14- انتقاء أغلب الإحصائيات من المواقع العالمية المتخصصة المشهورة.

15- الاعتماد على التقارير الصادرة عن الهيئات العالمية والمنظمات الحكومية الرسمية، أو الدراسات الأكاديمية العالمية، أو مقالات الصحف العالمية المعتبرة في بيان الآثار المختلفة المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

16- استحداثُ مسردٍ لمصطلحات مواقع التواصل الاجتماعي إنجليزي-عربي ضمن ملاحق الرسالة، وفهرسٍ للمصطلحات التقنية وآخر للمنظمات العالمية والمراكز البحثية ضمن الفهارس الفنية.

سادسا- منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة بحثي أن أستخدم المناهج الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي:** عند تقصي أساليب التواصل وأشكاله في وسائل الاتصال الحديثة والآثار الناجمة عن استخدامها، والقوانين العربية والتشريعات الدولية المتعلقة بها، وتتبع مسائل العلاقة بين الجنسين المتناثرة في كتب المذاهب الفقهية الأربعة، وكذا عند البحث عن الدراسات الإحصائية والتحليلية وآراء الفقهاء المعاصرين في المسائل المتعلقة بالواقع الافتراضي في شتى المجالات، والنصوص الشرعية المناسبة للدلالة عليها.

2- **المنهج الوصفي:** عند تعريف وسائل الاتصال الحديثة وإبراز خصائصها ومميزاتها، وبيان ماهية المعلومات الشخصية فيها، ومجالات استخدامها، والجهات المستغلة لها، وكذا عند

تصوير المسائل الفقهية المتعلقة بها في باب الأسرة والمعاملات المالية والتعليم والصداقة.

وعند تحليل سياسة الخصوصية ومعايير المجتمع لعدد معتبر من مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا من خلال تحليل الآراء والنصوص.

3- **المنهج المقارن:** عند مقابلة آراء الفقهاء المتقدمين في مسائل العلاقة بين الجنسين بعضها ببعض، وكذا آراء المعاصرين في مسائل العلاقة بينهما عبر وسائل الاتصال الحديثة، وكذا عند مقابلة نظرة الشريعة الإسلامية للمعاملات الافتراضية بوجه عام بنظرة القوانين الوضعية العربية والعالمية المنظمة لها.

سابعا- منهجية البحث:

التزمت في كتابة بحثي منهجية لا تحيد عن الأعراف في البحوث الأكاديمية، لكن يجدر بي أن أذكر فيما يأتي ما اختص به هذا البحث:

1- التزمتُ في سائر بحثي بإيراد الأحاديث الصحيحة عند الاستدلال على المسائل الفقهية المختلفة، وقد استشهدتُ ببعض الأحاديث المختلف في صحتها من باب الاستئناس في بعض الجزئيات التي تشهد لاعتبارها الأدلة العامة، وعند العزو فإني أكتفي بذكر مصدر حديثي واحد إذا كان الحديث في أحد الصحيحين أو موطأ مالك؛ باعتبار صحة ما ورد فيها، وما عدا ذلك فإني أُتْبِعُ الحديث بعد ذكر أحد مصادره ببيان الحكم عليه من قِبَلِ أهل الصناعة الحديثية من المتقدمين أو من المتأخرين.

2- أرجأتُ سرد معلومات نشر جميع الكتب التي اقتبست منها إلى فهرس المصادر والمراجع عدا الكتب التي أحلتُ عليها لأجل التوسع في فكرة معينة، وأما الرسائل الأكاديمية والمداخلات العلمية والبحوث والفتاوى الإلكترونية فقد أوردت سائر المعلومات عند أول ذكر لها في الحاشية، ونبهتُ إلى أنها رسالة دكتوراه سابقة أو مقال إلكتروني سابق عند تكرر التوثيق منها.

3- ترجمتُ لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن، باستثناء الصحابة والتابعين، وأئمة المذاهب الأربعة؛ لشهرة أكثرهم، وكذا بعض رؤساء الدول المعاصرين، وأما

الباحثون الأجانب فإني أكتفي بالإشارة في المتن -عند إيراد اسم أحدهم- إلى تخصصه العلمي أو الجامعة التي ينتمي إليها.

4- عَرَّفْتُ بأهم المنظمات الدولية والهيئات الحكومية ومراكز البحث العالمية الواردة ذِكْرُهَا في المتن؛ بما سَطَّرُوه من تعريفات في مواقعهم الرسمية على الإنترنت، أو في حساباتهم الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

5- أَثْبَتُّ المصطلحات الأجنبية مقترنة بترجمتها العربية عند إيرادها أول مرة في المتن، فإذا تكررت اكتفيتُ بترجمتها العربية.

6- وَثَّقْتُ خصائص وأساليب مواقع التواصل الاجتماعي من الموقع الرسمي لِكُلٍّ منها، وعند عدم تصريح بعضها بذلك كنتُ أُعَايِنُهَا وأُجَرِّبُهَا شخصيا، ولهذا السبب فتحتُ حسابات شخصية كثيرة في أغلب المواقع شهرة التي ورد ذكرها في البحث.

7- غضضتُ الطرف عن التصريح باسم كثير من المواقع الخطيرة والمشبوهة والخبيثة، واكتفيتُ بالتحذير من مضمون استخداماتها وأغراضها، كما لم أُصَرِّحْ بطرق الاختراق والتجسس على المعلومات الشخصية، وإنما حاولتُ محاربتها بالإرشاد إلى الاحتياطات التقنية اللازمة التي تحول دون وقوعها.

8- أخذتُ القوانين الوضعية المحلية من أعداد الجرائد الرسمية لكل دولة، أو من المواقع الرسمية الحكومية، والقوانين والمعاهدات العالمية من المواقع الرسمية للهيئات والمنظمات الدولية.

9- وثَّقتُ قرارات المجامع الفقهية من مجلاتها المطبوعة، ومن مواقعها الرسمية على الإنترنت عند تعذر الحصول على بعض أعدادها.

10- حاولتُ جهدي اقتباس الإحصاءات من المواقع العالمية المتخصصة أو من الدراسات الأكاديمية الأجنبية أو ما صَرَّحَتْ به مواقع التواصل الاجتماعي نفسها، كما استعنتُ في بعض الأحيان ببعض المقالات الأجنبية أو العربية التي استوعبت الكثير منها مع الإحالة على مصادرها الأصلية.

11- استندتُ في بحث المسائل الفقهية القديمة إلى كتب مذاهب الأئمة الأربعة، ولم

أرجع إلى المذهب الظاهري إلا نادرا كما فعلتُ في مسألة الطلاق الكتابي.

12- أَشرتُ في المتن إلى مذاهب الفقهاء في المسائل المختلفة بشكل مختصر، بينما قمتُ باستغلال الحاشية لنقل كلامهم مُفَصَّلًا مُوَثَّقًا.

13- حاولتُ استقصاء الدراسات العلمية المعاصرة في كل فصل؛ فأكثرتُ من الإحالات على الكتب والبحوث والمقالات المتخصصة؛ وتتفاوت أعدادها بحسب درجة الإفادة منها وأهميتها في بعض الجزئيات التي تقتضي طبيعة البحث عدم التوسع فيه؛ فأَشَرْتُ على سبيل المثال إلى زهاء العشرين مرجعا في مسألة عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة؛ حيث تطلبت القراءة التحليلية النقدية لما كُتب في هذه المسألة استقراء واسعا.

14- اقتبستُ فتاوى الفقهاء المعاصرين من مواقعهم الرسمية على الإنترنت، أو من حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، ولم أعتمد على ما يُنسب إليهم في صفحات الجرائد أو في المواقع والمنتديات؛ لأن جُلَّ الفتاوى المتعلقة بالواقع الافتراضي هي مثارُ جدل في الأوساط الإعلامية، وقد تُؤَوَّلُ فتاوى الفقهاء من قِبل الإعلاميين وتأخذ أبعادا أخرى.

15- اعتمدتُ في التوثيق باللغة الإنجليزية على معلومات التوثيق التي يُصَرِّحُ بها أصحاب الدراسات الأكاديمية أنفسهم غالبا، وحرصتُ على إثبات اليوم والساعة ورابط الموقع على غرار الكاتب وعنوان مقاله وتاريخه في المقالات الإلكترونية، وعهدتُ بها إلى الدكتور أحمد زلومة المتخصص في اللغة الإنجليزية؛ فقام بمراجعتها كاملة وتصحيحها وفق التوثيق الأكاديمي المعتمد، فجزاه الله عني كل خير.

ثامنا- حدود البحث:

لقد وضعتُ حدودا لبحثي أختصرها فيما يأتي:

1- رَكَّزْتُ في الباب الأول عند تحديد ماهية وسائل الاتصال الحديثة على ما يخدم موضوع العلاقة بين الجنسين؛ لذا فقد فَصَّلْتُ في تحدي الخصوصية التي يواجهها مستخدموها

دون أن أتعرض للتحديات الأخرى كمدى توظيف اللغة الفصحى، وتوقيت الاستخدام، ودرجة الإدمان وآثاره السلبية؛ كالاضطرابات النفسية من قلق واكتئاب وغيرهما.

2- مفهوم الجنسين في بحثي يقتصر على الرجل والمرأة الأجنبيين أو الزوجين؛ لما لها من الأهمية والحساسية، ولأن الإشكالات الفقهية غير واردة أصالة على المحارم، ولا على الأولاد الصغار، ولا فاقدي الأهلية أو ناقصيها.

3- لم أتطرق إلى كل مجالات العلاقة بين الجنسين عند بيان أثر وسائل الاتصال الحديثة عليها، وإنما اخترتُ أَهَمَّهَا اعتبارا وأَشَدَّهَا تَأَثُّرًا باختلاف الجنس، مُراعيا في ذلك التنوع في الأبواب بين الأسرة والمعاملات المالية والتعليم والصداقة، وأما بقية مسائل العلاقة بين الجنسين في هذه الأبواب وغيرها مما لم أذكرها في البحث فتُحْكَمُ بوجه عام بما سَطَّرْتُهُ في فصل كامل بالضوابط العامة للتواصل العام أو الخاص بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة، كما يمكن أن تُخَصَّص لها مصنفات خاصة مستقلة.

تاسعا- خطة البحث:

بعد اختيار الموضوع تم تناوله وفق خطة تضمنت مقدمة وبابين وخاتمة وملاحق وفهارس فنية، وفيما يأتي تفصيل موجز لها:

- **المقدمة:** وفيها بيان لأهمية الموضوع، وطرح لإشكاليته، وذكر لأسباب اختياره، والأهداف المنشودة منه، وأهم الدراسات السابقة له، والمنهج المتبع في معالجة مسائله، والمنهجية المسلوكة في تحريره، وعرض مختصر لخطته، ووصف عام لأهم مصادره ومراجعه، وإشارة إلى أهم الصعوبات التي حاولت إعاقته.
- **الباب الأول:** تطرقتُ فيه لتصوير ماهية وسائل الاتصال الحديثة، وجعلته في ثلاثة فصول: أولها عنيت فيه بتعريف وسائل الاتصال الحديثة، وبيان مميزاتها، وأهم أنواعها، ودراسة أشهر نماذجها، وثانيها بينتُ فيه أساليب التواصل عبرها كالملفات الشخصية والعلاقات والمجتمعات الافتراضية المصغرة، ووضحتُ خيارات النشر وخيارات ردود الفعل فيها، كما عرضتُ أحدث الخدمات الممكنة في المراسلات بين

المستخدمين، وثالثها تعرضتُ بالدراسة فيه إلى تحدي الخصوصية في وسائل الاتصال الحديثة، فعَرَّفْتُ حق الخصوصية وبيّنتُ مدى حمايته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، وحدَّدْتُ طبيعة المعلومات الشخصية فيها، ومجالات استخدامها، وماهية الجهات المستغلة لها، وأرشدتُ إلى سبل المحافظة عليها.

- **الباب الثاني:** عنيتُ فيه ببيان أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي، وقسمته إلى ثلاثة فصول: أولها حدَّدْتُ فيه الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي مصنفة إلى ضوابط أقوال وأفعال وأحوال، وثانيها اخترتُ فيه مسائل من الخطبة والزواج والطلاق؛ لبيان أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة، وثالثها: أظهرت أثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة.

- **الخاتمة:** وفيها تقرير بأهم النتائج المتوصل إليها، وتقديم مجموعة من التوصيات التي تزيد في خدمة الموضوع، وتفيد الباحثين.

- **ملاحق:** أدرجتُ فيها مسردا استخلصته من البحث لمصطلحات مواقع التواصل الاجتماعي، وشهادتان تثبتان تواصلي مع المختصين في التقنية من شركتي جوجل و**FSI consulting**[1].

---

(1) **consulting FSI:** هي شركة فرنسية لاستشارات الاتصالات، والاستشارات الرقمية، مقرها بمدينة لوفر الفرنسية، شارك مستشاروها لعدة سنوات كخبراء في الشركات الكبرى في فرنسا ودوليا في أنواع مختلفة من القضايا أهمها: إدارة المشاريع الإنتاجية الضخمة، وتقديم نصائح، وإعادة تصميم شبكة الإشراف والتسيير، وأمن الشبكات، وإرشاد وتوجيه مراكز التشغيل الأمنية، من زبائنها الشركات الصناعية **Industrie** كشركة: **ALSTOM**، وشركات الطاقة**Energies** كشركة **VINCI**، وشركات الاتصالات **Télécommunication**كشركة **ORANGE**، وشركة موبيليس **MOBILIS**. يُنظر: موقعها الرسمي على الرابط: **https://fsiconsulting.fr/**

- **الفهارس:** لـ: الآيات، والأحاديث، والآثار، والأعلام، والمصطلحات التقنية، والمنظمات العالمية والمراكز البحثية، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

عاشرا- مصادر ومراجع البحث:

لقد نهلت في تحرير هذا البحث من مصادر ومراجع كثيرة، لكن الذي كان عليه التركيز هو الآتي:

1- أمهات كتب التفسير، وشروح الحديث أهمها شروح الصحيحين والسنن الأربعة، والكتب المعتمدة في الفتوى عند المذاهب الفقهية الأربعة، وكتب التراجم، إضافة إلى عدد من القواميس ومعاجم اللغة، والموسوعات الفقهية، وغريب الحديث.

2- المراجع الفقهية التي تُعنى بأحكام وسائل الاتصال الحديثة عموما، ومواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص.

3- الرسائل الجامعية والمقالات الأكاديمية المحكمة والمداخلات العلمية ذات الصلة بالإعلام الجديد، وبالمعاملات الإلكترونية فقها أو قانونا، أو بآثارها النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

4- الجرائد الرسمية لبعض الدول العربية وهي: الجزائر ومصر والسعودية وقطر.

5- قرارات المجامع الفقهية وأهمها: مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، ومجمع الفقه الإسلامي بالهند، والمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، وكذا فتاوى دور الإفتاء الحكومية كدار الإفتاء المصرية، وكذا الأردنية والفلسطينية، ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي.

6- البحوث والمقالات الإلكترونية التي تُعنى بمستجدات وسائل الاتصال الحديثة وأساليبها وخصائصها وأحكامها الفقهية والقانونية، وكيفية التعامل معها، وأحدث الإحصاءات المتعلقة بها.

7- الفتاوى الإلكترونية المتعلقة بالمعاملات عبر وسائل الاتصال الحديثة الصادرة عن مراكز الفتوى لبعض المواقع الإلكترونية المعتبرة كموقع إسلام أون لاين، وموقع إسلام

ويب، وموقع الإسلام سؤال وجواب، أو عن بعض الفقهاء المعاصرين عبر مواقعهم الرسمية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي كموقع يوتيوب مثلا.

8- تقارير المراكز البحثية عن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها؛ كمركز هردو لدعم التعبير الرقمي المصري، ومركز الإنتاج الإعلامي السعودي، ومركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

9- المواقع الإلكترونية العربية المتخصصة بأخبار التقنية ووسائل الاتصال الحديثة كموقع عالم التقنية، وموقع البوابة العربية للأخبار التقنية **Aitnews**.

10- المراجع الأجنبية: وتشمل ما يأتي:

أ- المقالات الأكاديمية الصادرة عن المجلات المحكمة من مواقعها الرسمية، أو من موقع سيونس دايركت **Science Direct** المتخصص في استكشاف المجلات والكتب والمقالات في ميدان البحث العلمي والتقني والطبي، أو من موقع روشارش جايت **Research Gate**، أو المجلات الدورية العالمية العريقة كمجلة نيتشر **Nature**.

ب- التقارير العلمية الصادرة عن الهيئات والمنظمات العالمية كهيئة الأمم المتحدة ومنظمة هيومن رايتس ووتش **Human Rights Watch**، ومنظمة العفو الدولية.

ج- بحوث وتقارير مراكز ومختبرات البحث العالمية؛ كمختبر سيتيزين لاب **Citizen Lab** الكندي، ومراكز المساعدة المختلفة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي.

د- مواقع الإحصاءات العالمية كموقع ستاتيستا **Statista** وموقع بيو **Pew**.

هـ- المقالات والبحوث الإلكترونية الصادرة عن المجلات العالمية المتخصصة في الإعلام الاجتماعي؛ كمجلة لايف وير **Life Wire**، ومجلة فوربس **Forbes**، وموقع كمبيوتر وورد **Computer World**.

و- أحدث تقنيات الإعلام الجديد وأساليبه وأخباره من الصحف العالمية المعتبرة؛ كصحيفتي الغاردين **The Guardian**، والتيليجراف **The Telegraph**

البريطانيتين، وصحيفتي واشنطن بوست **washingtonpost**، ونيويورك تايمز **The New York Times** الأمريكيتين.

ز- قواميس كبار الجامعات العالمية؛ كقاموس جامعة أوكسفورد **Oxford**، وجامعة كامبريدج **Cambridge**.

11- المقابلات الشخصية: وهي كالآتي:

أ- مقابلة مع رئيس مصلحة المستخدمين بالوكالة التجارية لاتصالات الجزائر بولاية الوادي[1]، أفدتُ منه: طبيعة الخدمات التجارية التي تقدمها الوكالة، وعنوان الموقع الرسمي لسلطة الضبط للاتصالات السلكية واللاسلكية **ARPT**؛ والذي يحوي إحصاءات الاستخدام الوطنية، والقوانين التشريعية التي تنظمها.

ب- مقابلة مع سليم عبيد الجزائري وأحمد أبو الذهب المصري[2]؛ وهما خبيران من شركة جوجل **Google**، أفدتُ منهما: مدى درجة الخصوصية، وقوة التشفير لدى تطبيقات جوجل المختلفة.

ج- مقابلات متعددة مع سخري فتحي[3] المدير التنفيذي لشركة **FSI consulting**،

---

(1) كانت المقابلة في مقر الوكالة بالوادي، بتاريخ: **2018/10/04**م من الساعة: **8:35** إلى الساعة: **09:05**.

(2) كانت المقابلة في قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة الوادي، بتاريخ: **2018/10/30**م، على هامش فعاليات تظاهرة علمية دامت من الساعة: **08:15** إلى الساعة: **12:45**، وشملت المحاور الآتية: الاتجاهات المستقبلية للتكنولوجيا، وتصميم التفكير، وريادة الأعمال، وتمكين المجتمع، وبرنامج النساء لصانعي التكنولوجيا، وتكنولوجيا السحب، وتكنولوجيا الويب، وتطوير التطبيقات.

(3) الأولى: بتاريخ: **2018/10/27**م استقبلته في بيتي بكوينين، ولاية الوادي، من الساعة: **21:00** إلى الساعة: **22:00**.

الثانية: بتاريخ: **2019/02/05**م التقيته في فضاء عام بكوينين، ولاية الوادي، من الساعة: **21:50** إلى الساعة: **22:55**.

=

وقد أفدتُ منه الكثير فيما يتعلق بأمن المعلومات عبر الشبكات، وطرق حمايتها من التجسس والاختراق، والأساليب التقنية في التسويق والخدمات المتنوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

12- الاستشارات المتعددة للمحامين فيما يخص نظرة القانون الجزائري لكثير من المعاملات الإلكترونية، وكذلك المهتمين بالإعلام والاتصال، والتقنية وبرمجة التطبيقات، والمختصين في الترجمة واللغة الإنجليزية، كما شملت الاستشارة أيضا بعض الشباب الهواة المتمرسين في أساليب مواقع التواصل الاجتماعي وتقنياته وحِيَل الاختراق فيه.

حادي عشر- صعوبات البحث:

لا شك أنَّ لكل باحث صعوبات تعترض طريقه العلمي إن على مستوى حياته الاجتماعية، والظروف المحيطة بها، أو على مستوى مضمون بحثه؛ فعلى المستوى الأول فقد واجهتُ مشكلة توفير وقت كاف للبحث نظرا لصعوبة التفرغ بسبب التدريس المكثف في الثانوية، والمؤقت في الجامعة، إلى جانب الارتباطات الأسرية وكذلك الدعوية؛ كالتدريس والخطابة في المساجد.

وأما على مستوى مضمون البحث: فعالم التقنية الحديثة بوجه عام ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص عالم غامض ومتداخل ومتشعب ومتجدد، لذا فقد واجهتني الكثير من الصعوبات فيه منها: التطور السريع والرهيب الذي تشهده آليات وأساليب مواقع التواصل الاجتماعي من حين لآخر ما يؤثر في تغير الأحكام، وكذلك صعوبة الترجمة عند الاقتباس من المراجع الأجنبية فقد أخذت مني الجهد والوقت، وصعوبة الحصول على أحدث الإحصاءات من المواقع العالمية أو العربية

الثالثة: بتاريخ: 2019/02/08م استقبلته في بيتي بكوينين، ولاية الوادي، من الساعة: 14:45 إلى الساعة: 16:10.

الموثوقة؛ حيث تَطَلَّبُ بعضها مقابلا ماديا، كما اقتضى مني هذا الموضوع الخوض في ميادين مختلفة عن تخصصي كالإعلام والاتصال، والإعلام الآلي، والإعلام الجديد وتقنياته وأساليبه، إضافة إلى التشريعات القانونية.

وقد كنت مُتَوَجِّسًا خِيفَةً من الخوض في هذا الموضوع نظرا لجِدَّته، ونُدرة المراجع المتعلقة به، لولا تشجيع مشرفي وتحفيزه لي.

ومع ذلك كله أرجو أن أكون قد وُفِّقت إلى حَدٍّ ما في تناول هذا الموضوع ودراسته دراسة علمية ممنهجة، والفضل كله لله عز وجل فهو الذي أمدني بالعون والتوفيق والصبر، وذَلَّلَ لي كل الصعوبات، وفتح لي ويسر لي أمري فله الحمد أولا وآخرا، ثم لا أنسى فضل من كان هذا البحث تحت إشراف ألا وهو الدكتور عبد القادر مهاوات؛ فقد ازدان ببصماته، وتدعمت منهجية صياغته، وحسن عرضه بتوجيهاته وملاحظاته، فجزاه الله عني كل خير، وجعله من أوليائه وأحبابه.

ولما كان العمل البشري يعتريه من النقص والسهو والغفلة والخطأ ما لا يمكن الاحتراز منه؛ فإني أهيب بالسادة الأفاضل المناقشين لبحثي أن يتفضلوا علي بتوجيهاتهم المفيدة، والتي من شأنها أن تَسُدَّ الخَلَلَ وتجبر النقصَ، وتُخْرِجَ البحث في أحسن حُلَّةٍ.

وختاما فإنَّ أملي أن يكون هذا البحث قد قدم إضافةً طيبةً في مجال البحث العلمي بصفة عامة، وأن يكون بمثابة دستور يُنظم العلاقة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأسأل الله العلي القدير أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وصلى الله وسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الباب الأول:
ماهية وسائل الاتصال الحديثة

وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** تعريف وسائل الاتصال الحديثة ومميزاتها وأنواعها وأشهر نماذجها.
- **الفصل الثاني:** أساليب التواصل عبر وسائل الاتصال الحديثة.
- **الفصل الثالث:** تحدي الخصوصية في وسائل الاتصال الحديثة.

الفصل الأول:
تعريف وسائل الاتصال الحديثة
ومميزاتها وأنواعها وأشهر نماذجها

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** تعريف وسائل الاتصال الحديثة.
- **المبحث الثاني:** مميزات وسائل الاتصال الحديثة وأنواعها.
- **المبحث الثالث:** أشهر نماذج وسائل الاتصال الحديثة.

المبحث الأول:
تعريف وسائل الاتصال الحديثة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لفظا مركبا
- **المطلب الثاني:** تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لقبا

المطلب الأول: تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لفظا مركبا

تعريف أي مصطلح باعتبار التركيب اللفظي يقتضي تعريف كل لفظ فيه على حدة، وفيما يأتي تعريف للألفاظ المكونة لهذا المصطلح، وهي: الوسائل والاتصال والحديثة.

الفرع الأول: تعريف الوسائل

الوسائل جمع وسيلة، ومادتها اللغوية (وسل)، وقد أورد لها أهلُ اللغة عدة معانٍ متقاربة ترجع في مجملها إلى معنيين اثنين هما:

أولا- المنزلة عند المَلِكِ والدَّرَجَةُ والقُربة[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: 35]. أي: "القُرب منه، والحُظْوَةُ لديه"[2]، وهي "عَلَمٌ على أعلى منزلة في الجنة، وهي منزلة رسول الله ﷺ وداره في الجنة، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش"[3].

ثانيا- وهي ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير[4]، وتَوَسَّلَ إلى ربِّه بوسيلة تَقَرَّبَ إليه بعمل[5]، ويُقال: توسَّل فلان إلى فلان بوسيلة: أي تَسبَّبَ بسببٍ، وتقرب إليه بحرمةِ آصرةٍ تعطفه عليه[6].

---

(1) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: وسل، 724/11، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1068، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: وسل، 1032/2.

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص230.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 103/3.

(4) يُنظر: الجوهري، الصحاح، مادة: وسل، 1841/5. والجرجاني، التعريفات، ص252.

(5) يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة: وسل، ص338، والفيومي، المصباح المنير، مادة: وسل، 660/2.

(6) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة: وسل، 48/13، وابن منظور، لسان العرب، مادة وسل، 724/11.

وهذا المعنى الأخير هو المقصود في هذا البحث، وله عدة مرادفات لغوية[1] منها: الوَاسِلَةُ[2] والأَدَمةُ[3] والذَّرِيعَةُ[4] والنَّتِيلَةُ[5] والـمَاتَّةُ[6].

الفرع الثاني: تعريف الاتصال

الاتصال في لغة العرب مادته اللغوية (وصل)، وَوَصَلَ الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر والضم، وأوصله واتصل: لم ينقطع، والوُصْلَةُ بالضم: الاتصال، وَكُلُّ شَيْءٍ اتَّصَلَ بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا، والوَصْلُ ضِدُّ الهجران[7].

أما في العصر الحديث فقد تعددت تعريفات الباحثين لمصطلح الاتصال؛ نظرا لتعدد تخصصاتهم واختلاف مدارسهم كعلم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع والإعلام وغيرها، وقد سُطِّرت نظريات خاصة للاتصال وَفْقَهَا، ولعل ما يُناسب سياق البحث هو ما عَرَّفَهُ أهل الإعلام والاتصال بأنه: "نقلُ المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر

---

(1) من عجيب ما وقفتُ عليه من معاني المادة اللغوية (وسل)، واشتقاقاتها: "التَوْسِيلُ والتَوَسُّلُ أيضا: السرقةُ. يُقال: أَخَذَ فلانٌ إبلي تَوَسُّلاً، أي سَرِقةً". يُنظر: الجوهري، الصحاح، 1841/5. لعل في هذا المعنى الغريب ارتباطا بما نحن عليه في هذا العصر؛ فهذه الوسائل الحديثة للاتصال سرقت منا أنفس أوقاتنا.

(2) يُنظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1068.

(3) يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: أدم، 72/1.

(4) يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة: ذرع، ص112، وابن منظور، لسان العرب، مادة: ذرع، 93/8.

(5) يُنظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة: نتل، 452/30، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، 1060/1. 1060/1.

(6) يُنظر: الجوهري، الصحاح، مادة: متت، 266/1، والزبيدي، تاج العروس، مادة: متت، 89/5.

(7) يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة: وصل، ص340، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1068، والزبيدي، تاج العروس، مادة: وصل، 80/31.

من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية"[1]؛ وعُرِّفَ أيضا بأنه: "أَيَّةُ وسيلة لإرسال أو استقبال الرموز، أو الإشارات، أو الرسائل، أو الكتابات أو الصور، أو الأصوات، وذلك أيا كانت طبيعتها، وسواء كان الاتصال سلكياً أو لاسلكياً"[2].

"فجوهرُ عملية الاتصال هو المشاركة في الأفكار والمعاني والمعلومات باعتباره نشاطا يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو نشاط أو قضية، عن طريق انتقال المعلومات والأفكار أو الآراء والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى مُوَحَّدٍ ومفهوم بنفس الدرجة لدى كُلٍّ من الطرفين"[3].

الفرع الثالث: تعريف الحديثة

الحديثة مادتها اللغوية (حدث) من الحديث وهو: نقيض القديم، ورجل حَدَثٌ، أي شابٌّ. فإنْ ذكرت السِّنَّ قلت: حديث السِّنِّ. وهؤلاء غلمانٌ حُدْثانٌ[4]، والحديثُ: الجديد[5]، وهو كونُ الشيء لم يكُنْ. يُقال حَدَثَ أمرٌ بَعْد أن لم يكُن[6].

والحداثة أمرٌ نسبيٌّ فما هو حديث اليوم سيكون قديما في الغد؛ خاصة مع التطور التكنولوجي المتسارع الرهيب؛ لذلك ستكون الوسائل الحديثة المقصودة في هذا البحث باعتبار زمان إنجازه.

---

(1) نضال فلاح الضلاعين وآخرون، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، ص15.

(2) مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، دليل قواعد الإجرائية الجنائية لفيسبوك في القانون المصري، ص8.

(3) ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ص93.

(4) يُنظر: الجوهري، الصحاح، مادة: حدث، 278/1-279.

(5)- يُنظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 167/1.

(6)- يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: حدث، 36/2.

المطلب الثاني: تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لقبا

ينصرف مصطلح وسائل الاتصال الحديثة عند إطلاقه في هذا العصر عند المختصين في الإعلام والاتصال إلى ما يُعرف بالإعلام الجديد **New media**، وقد تعددت تعريفات الباحثين له، وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

أولا- "إعلامٌ مُتَعَدِّدُ الأشكال (مسموعا ومرئيا ومقروءا) والوسائط والنماذج (يوتيوب، مدونات، مواقع، صحافة إلكترونية ...) يعتمد بشكل أساسي على شبكة الإنترنت بميزاتها المتعددة، وعلى تحويل وسائل الإعلام التقليدي إلى وسائل إلكترونية مع تميزه عن الإعلام التقليدي بخصائص كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول"[1].

ثانيا- علاقة جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا نَتَجَ عنها تَغَيُّرٌ في الاستخدام واستقبال الصورة ووسائط الاتصال والحياة اليومية، وكذلك المعاني التي يتم استثمارها في تكنولوجيا وسائل الإعلام[2].

ثالثا- بيئةُ اتصالٍ متكاملة نَشَأَتْ نتيجةَ التَّزَاوُجِ الذي حدث بين الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية، لذلك لا يمكننا فهم الإعلام الجديد كوسائل وأدوات بمعزل عن التغيرات التي طرأت على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، وفيما يخص الوسائل فنحن أمام وسائل رقمية تفاعلية شبكية يمكنها الاتصال بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت فضلا عن كونها أجهزة شخصية صغيرة ومتنقلة، والمحتوى أصبح ديناميكيًّا وسَهْلَ المعالجة، ويمكن استخدامه لأكثر من وسيلة، والـمُتَلَقِّي تَحَوَّلَ من مجرد مُشَاهِدٍ سلبيّ إلى مُسْتَخْدِمٍ نَشِطٍ، ومن مُسْتَهْلِكٍ إلى مُنْتِجٍ يُنْشِئُ ويشاركُ ويصنعُ المحتوى، وأصبح لدى القائم بالاتصال طُرُقًا وأساليبَ جديدة للتواصل مع

---

(1) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص53.

(2) يُنظر: فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، ص96.

الجمهور، ولتسويق ونشر رسالته[1].

رابعا- "أنماط جديدة من التنظيم والإنتاج: إعادة تخطيط واندماج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الصناعة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعديل"[2].

خامسا- مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية في عملية تفاعليَّةٍ بين المُرْسِلِ والمُسْتَقْبِلِ[3].

سادسا- "كلّ وسائل الاتصال التي جاءت من الاندماج بين الحاسوب ووسائل الإعلام التقليدية، والتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والطباعة، وتقنيات الصوت"[4].

من خلال التعريفات السابقة يظهر تعدد المفاهيم التي يطرحها الباحثون لمفهوم الإعلام الجديد وتداخلها نظرا لاختلاف أشكاله وصوره وتعدد آثاره والتجدد المستمر لوسائله، والتغيرات التي تطرأ على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، لكن الجميع يؤكد على العناصر الأساسية فيه، والتي بواسطتها يتميز عن الإعلام التقليدي؛ فللإعلام الجديد أدوات ضرورية من خلالها يتم الولوج إلى عالمه منها:

1- توفر الجهاز الإلكتروني (حاسب آلي- هاتف ذكي- جهاز لوحي).

2- توفر شبكة الإنترنت.

3- الاشتراك أو الانضمام لأحد مواقع التواصل الاجتماعي[5].

---

(1) يُنظر: عبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ص47.

(2) فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، ص96.

(3) يُنظر: ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ص19.

(4) رهام أبو وردة، وسائل الإعلام الجديد، مقال أُخذ يوم: 2018/06/17م في الساعة: 5:47 من موقع "موضوع": http://mawdoo3.com

(5) يُنظر: حسنين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، ص15.

وللإعلام الجديد New media تسمياتٌ وإطلاقاتٌ مختلفةُ لاعتبارات متعددة، وأذكر منها:

1- الإعلام الرقمي Digital media: لاعتماده على التقنية الرقمية.

2- الإعلام التفاعلي Interactive media: فالتفاعلية من سمات الإعلام الجديد كما سيأتي.

3- الإعلام البديل Alternative media: لكونه أصبح بديلا عن الإعلام التقليدي.

4- إعلام المواطن Citizen media: حيث مَكَّن المواطن من مشاركة الأحداث وصنعها أيضا.

5- الإعلام الشبكي Network media: لارتباطه الوثيق بشبكة الإنترنت.

6- الإعلام الاجتماعي Social media: لمساهمة جميع فئات المجتمع في صُنْعِهِ ومشاركته عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر أهم صوره الأساسية[(1)].

ونظرا لخصوصية الموضوع في مجال التواصل بين الجنسين كان من المناسب التركيز على الجانب الاتصالي أكثر من الجانب الإعلامي؛ لذا سيتمحور البحث حول مواقع التواصل الاجتماعي كونها وسائل حديثة للتواصل بين الناس اليوم، ومن أهم صور الإعلام الجديد؛ بل كثيرا ما يُطلق هذا المصطلح، وتُراد هذه المواقع من باب العام الذي يُرَادُ به الخصوص.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أسماء الأعلام، وأُدرجت في القواميس المعاصرة؛ فقد عُرِّفَ موقع التواصل الاجتماعي من قِبَلِ قاموس كامبريدج Cambridge بأنه: "موقع ويب مُصَمَّمٌ لمساعدة الأشخاص على التواصل، ومشاركة المعلومات والصور وغيرها مع مجموعة"[(2)]، كما عُرِّفَتْ هذه المواقع من قِبَلِ جامعة تافتس Tufts[(1)] بأنها: "وسائلُ

---

(1) يُنظر: عبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ص46.

(2) Definition of "social networking site" from the Cambridge Business English Dictionary © Cambridge University Press. Retrieved (23/07/2018) from URL:

=

التفاعل بين الأشخاص الذين يقومون بإنشاء أو مشاركة أو تبادل المعلومات والأفكار في المجتمعات والشبكات الافتراضية"[2]، وَعَرَّفَهَا أحد الباحثين من جامعة أوكسفورد **Oxford** بأنها: "خدماتٌ على شبكة الإنترنت تُتِيحُ للأفراد إنشاء ملفٍّ شخصيٍّ عامٍّ أو شبه عام داخل نظام مُحَدَّدٍ، مع توضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم الاتصال، وعرض قائمة اتصالاتهم وتلك التي قام بها الآخرون داخل النظام، وقد تختلف طبيعة وصفات هذه الاتصالات من موقع لآخر"[3].

ولم تختلف تعريفات الباحثين العرب عن التعريفات الأجنبية لمواقع التواصل الاجتماعي، وأذكر منها:

1- "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني[4] للويب 2.0، تتيح

---

https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/social-networking-site

(1) من أشهر الجامعات الأمريكية، وتقع في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، يُنظر: الموقع الرسمي للجامعة على الرابط: **https://www.tufts.edu/**

(2) **Tufts University، *What is Social Media?* Retrieved (28/07/2018) from URL: https://communications.tufts.edu/marketing-and-branding/social-media-overview/**

(3) **Boyd، D. & Ellison، N. Social Network Sites: Definition، History، and Scholarship: *Journal of Computer-Mediated Communication.* Oxford Academic، Vol. 13، Issue 1، 1 October 2007، PP 210–230.**

(4) الويب 2.0 هو فلسفةٌ أو أسلوبٌ جديدٌ لتقديم خدمات الجيل الثاني من الإنترنت، تعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، وتعظيم دور المستخدم في إثراء المحتوى الرقمي على الإنترنت، والتعاون بين مختلف مستخدمي الإنترنت في بناء مجتمعات إلكترونية، وتنعكس تلك الفلسفة في عدد من التطبيقات التي تحقق سمات وخصائص الويب 2.0 أبرزها المدونات **Blogs**، التأليف الحر **Wiki**، وصف المحتوى **Content Tagging**، الشبكات الاجتماعية **Online Social Networks**، الملخص الوافي للموقع **RSS**. يُنظر: محمود عبد الستار خليفة، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى =

التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة ... إلخ)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتيحونها للعرض، وهي وسيلةٌ فَعَّالةٌ للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السِّيَاقَاتِ الافتراضية"[1].

2- "منظومة المواقع والتطبيقات المتاحة على شبكة الإنترنت، والتي تشكل بيئة افتراضية يستعملها الناس من أجل التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض باستخدام أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية"[2].

3- "مواقع تُستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات والتعارف، وبناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، ويمكن للمستعمِل عبرها أن ينشئ صفحته الخاصة، وينشر فيها سيرته وصوره ومعلوماته الخاصة، ويكتب مقالات ونصوصا، وينشر تسجيلات فيديو"[3].

دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0، مجلة cybrarians journal، دورية إلكترونية محكمة متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، ع: 18، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، 2009م، ورابط المجلة على الشبكة: http://www.journal.cybrarians.info/

(1) خالد بكرو، أساسيات الحوسبة، ص64.

(2) رزق محمد غازي الغرابلي، الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف مازن مصباح صباح، كلية الشريعة، جامعة الأزهر، غزة، 1438هـ-2017م، ص3.

(3) هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع: 20ـ، 2015م، جامعة الجزائر3، ص224.

4- "مواقع تُمَكِّنُ المستخدِمين من التواصل المباشر ببعضهم، ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة أو البحث عن عمل جديد، أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة من تعرف من دون الحاجة للسؤال المباشر"[1].

5- "مواقع تُشكل مجتمعاتٍ إلكترونيةٍ ضخمة، وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية؛ من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة، المراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات"[2].

يظهر مما سبق توافق الباحثين في تصوير مفهومٍ لمواقع التواصل الاجتماعي، مع اختلاف تعبيراتهم في الدلالة على هذا المفهوم من حيث تركيز بعض الباحثين على الجوانب التقنية لهذه المواقع كالتأسيس والنشأة، وصيغ الملفات وكيفيات الاتصال ووسائله، والبعض الآخر على استعمالاتها وأغراضها ودورها في إنشاء وتكوين علاقات اجتماعية، وتأثيراتها على كافة الأصعدة، وللوقوف على ماهية وسائل الاتصال الحديثة بشكل أَدَقٍّ لا بد من التعرف على خصائصها وأهم صورها.

---

(1) رنده عاشور عبد العزيز، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، ط: 1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015م، ص24.

(2) محمود عبد الستار خليفة، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0، مقال إلكتروني سابق.

المبحث الثاني:
مميزات وسائل الاتصال الحديثة وأنواعها

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** مميزات وسائل الاتصال الحديثة
- **المطلب الثاني:** أنواع وسائل الاتصال الحديثة

المطلب الأول: مميزات وسائل الاتصال الحديثة

تتجلى بوضوح مميزات وسائل الاتصال الحديثة عند بيان خصائص الإعلام الجديد، والذي تمثل مواقع التواصل الاجتماعي أحد صوره الرئيسة، ومن أهمها[1]:

الفرع الأول: التفاعلية Interactive

وهي خصيصة أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية أن يُشارك في مناقشة هذه المادة ويُدلي برأيه فيها ويُعَلِّق عليها مُصَحِّحًا أو مُضِيفًا أو مُوَضِّحًا[2]؛ فالمتلقي تحول من مجرد مشاهد سلبي إلى مستخدم نشط، ومن مستهلك إلى منتج يُنشِئُ ويشارك ويصنع المحتوى[3]، و"يتأثر التفاعلُ بصفات المتفاعِلِين وخصائصهم؛ حيثُ يُعَدُّ التأثير المحصلة النهائية للاتصال عن طريق تزويد المستقبِل بالمعلومات الدقيقة والشاملة، وقبولها والعمل بها"[4]. وتندرج ضمن خصيصة التفاعلية العديد من الخصائص[5] الـمُجَسِّدَةِ

---

(1) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص55، وعبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ص47، ومها فالح ساق الله، ماهية الإعلام الجديد، مقال أخذ يوم: 2017/12/03م في الساعة: 10:25 من مدونة الباحثة على الرابط:

http://mahasaqallah.blogspot.com/2013/10/blog-post_3286.html

(2) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص55.

(3) يُنظر: عبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ص47.

(4) ابتسام دراجي، آليات وأشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 47، 2017م، جامعة قسنطينة1، الجزائر، ص273.

(5) للتعرف أكثر على خصائص التفاعلية وأشكالها وأساليبها وأنواعها يُنظر: ثائر محمد تلاحمة، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: كامل خورشيد مراد، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012م، ص16-17.

لمفهومها كأحد أَهَمِّ مميزات وسائل الاتصال الحديثة، وأذكر منها:

1- **الانفتاح Opennes:** معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات؛ حيث إنها تُشَجِّعُ التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أَيَّةُ حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى[1].

2- **المشاركة Participation:** فهي تُشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين؛ حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور، وتُمَكِّنُ من مشاركة المصادر والموارد العلمية، حيثُ يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة على الشبكة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين والحصول على التغذية الراجعة السريعة والمتنوعة والفعالة[2].

3- **المحادثة Conversation:** حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

4- **الترابط Connectedness:** فهي "عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي تُوَفِّرُهَا صفحات تلك المواقع، والتي تربط المستخدم بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، ما يُسَهِّلُ ويُسَرِّعُ من عملية انتقال المعلومات"[3].

---

(1) يُنظر: خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص26.

(2) يُنظر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، ص 87، ومحمد جابر خلف الله، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، مقال أُخذ يوم: 2018/07/27م في الساعة: 11:55 من الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور محمد جابر خلف الله من الرابط:

https://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/713376

(3) خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص27.

الفرع الثاني: الافتراضية virtual

العلاقة بين الطرفين في مواقع التواصل الاجتماعي ليست علاقة إنسانية كما في المجتمع الواقعي، بل إنسانية مفترضة أي متفاعلة بين إنسان وإنسان عبر وسيط آلي وبشكلٍ غير مباشر، هذا ما قد يؤدي إلى اختلاط الواقع بالافتراضي، فكثيرا ما يحدث اليوم جلوس أفرادِ أسرةٍ مُعَيَّنَةٍ مع بعضهم البعض في غيابٍ للعلاقات الإنسانية، وغلبةِ التفاعلات الافتراضية؛ كُلُّ فرد على حدة من خلال استخدام حاسوبه أو هاتفه النقال أو لوحته الإلكترونية. ذلك أن وجود الفرد أون لاين On line في المجتمع الافتراضي[1] يجعله أوف لاين Of line في المجتمع الواقعي والعكس بالعكس[2].

الفرع الثالث: الحرية الواسعة

هي من أهم الخصائص التي يتميز بها الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي، والتي أكسبته التطور والتوسع والانتشار، وتتجلى هاته الحرية من خلال ميزات كثيرة أذكر منها:

1- **اللامركزية الإعلامية Decentralization:** تعني التحرر من السلطة المركزية، وجعل الفرد هو المركز الإعلامي، لا يخضع لقرار مركزي يُقَيِّدُ الخبر والصورة والحدث بما يتفق مع تَوَجُّهَاتٍ مرسومة مُسبقا من قِبَلِ أي مركز يمتلك سلطة القرار والتوجيه والرقابة كنظام دولة أو رجال سياسة.

فهذا النوع من الإعلام اللامركزي يتميز بحرية التعبير، وإطلاق مفهوم الإعلام التشاركي الذي يُشَكِّلُ شكلا من أشكال الديمقراطية، والممارسة الحقيقية لحقوق

---

(1) **المجتمع الافتراضي**: "مجتمع يضم كل الأفراد من كل الجنسيات والقوميات واللغات، من كل الأفكار والمعتقدات والخلفيات، من كل الديانات والثقافات، هو مجتمع معقد، لكنه شامل وموحد". يُنظر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، ص87.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص23-24.

الإنسان في التعبير عن آرائه مهما كان حجمها أو أهميتها[1].

2- **العالمية والكونية:** تتجلى الحرية الواسعة في إزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني؛ والمتمثلة في اللغة، والموقع الجغرافي، والخلفية الثقافية، وقيود الزمان والمكان ما يحقق لها الكونية والعالمية[2].

3- **الحركة والمرونة وسهولة الاستخدام:** حيثُ يمكن لمستخدِم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويُسْرٍ، مع إمكانية المفاضلة بينها، واختيار المناسب منها، بخلاف الإعلام التقليدي الذي يفرض على مُتَابِعِهِ التقيد بمواقيت معينة للوصول إلى المعلومات التي يُريدها[3]، والشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة الرموز والصور التي تُسَهِّلُ على المستخدِم التفاعل[4]، كما تُتيح هذه الشبكات للمستخدمين الجدد التسجيل فيها بأيسر السُّبُل.

4- **الشمول والتنوع في المحتوى وسهولة التخزين والحفظ:** حيث كان الإعلامي في الإعلام التقليدي يعاني من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين، أو نَشْرِ

---

(1) يُنظر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، ص60-61.

(2) يُنظر: محمد جابر خلف الله، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، مقال إلكتروني سابق.

(3) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص57.

(4) يُنظر: سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة؟! أحد البحوث الفائزة في مسابقة كاتب الألوكة الثانية في قسمي المقالات والدراسات والبحوث، سنة 2012م، والتي تنظمها شبكة الألوكة، ورابط المقال من الموقع الرسمي للشبكة:

http://www.alukah.net/spotlight/10923/40402

وشراد سهيل، شبكات التواصل الاجتماعي بين اختصاص البنية وعمومية الاستعمال، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 47، 2017م، جامعة قسنطينة1، الجزائر، ص42.

تحقيقٍ، أو إنجاز أي مادة إعلامية، لكن عن طريق وسائل الإعلام الجديد المختلفة أصبح النشر متاحا بدون حواجزِ المساحة[1].

الفرع الرابع: التزامنية Synchronous واللاتزامنية Asynchronous

يُشير التزامن إلى قدرة الموقع على تزويد المستخدمين بالتغذية الراجعة في الوقت الفعلي، ومن أمثلتها: الدردشة Chat وخدمة العملاء على الإنترنت **Online customer service**، كما تتضمن التزامنية أيضا الاستجابة السريعة، والسرعة التي تتم فيها معالجة الرسائل، ومختلف المعاملات، وتُعْرَفُ التزامنية بتفاعلية الآلة **Machine interactivity**[2].

أما اللاتزامنية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه[3].

الفرع الخامس: الاقتصادية والتوفر والتحديث المستمر

اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حَيِّزٍ على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست حِكْرًا على أصحاب الأموال، أو حِكْرًا على جماعة دون أخرى[4]. كما يُوَفِّرُ الإعلام الجديد البث المستمر وتحديث ما يُنْشَرُ من أخبار ومعلومات أولا بأول وفور حدوثها، كما تُوَفِّرُ وسائل الإعلام الجديد أرشيفا يستطيع عن طريقه أَيُّ شخصٍ الرجوعَ إلى أيِّ معلومةٍ أو خبرٍ

---

(1) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص56-57.

(2) يُنظر: عبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ص59-60.

(3) يُنظر: الهندية مناجلية، الإعلام الجديد الواقع والخصائص، مجلة دراسات وأبحاث، ع: 21، 2015م، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص458.

(4) يُنظر: سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة؟! مقال إلكتروني سابق.

مهما ابتعد عنه زمنيا أو مكانيا[1].

ومن أهم الظواهر التي صاحبت الإعلام الجديد:

1- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.

2- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين.

3- ظهور منابر جديدة للحوار.

4- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.

5- مشاركة المجتمع في تسليط الضوء على قضاياه إعلاميا.

6- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية[2].

أما مواقع التواصل الاجتماعي فتشترك مع الإعلام الجديد في جميع الخصائص آنفة الذكر، كونها أحد صوره الأساسية، لكن لها من الخصائص التي تميزها عن صور الإعلام الجديد الأخرى المتعددة، وبها تتميز أيضا عن أي موقع إلكتروني على الإنترنت، فمن خلالها يمكن الحكم على أي موقع فيما إذا كان شبكة اجتماعية فعلا أم موقعا عاديا يقدم بعض الخصائص الاجتماعية، وهي:

أولا- المستخدمون هم من يصنعون المحتوى: المحتوى قد يكون له أكثر من شكل، فهو محتوى نصي في الكثير من الشبكات، وقد يكون صوتيا أو مقطع فيديو أو عبارة عن صور في الشبكات الأخرى، وهو مصنوع من قِبَلِ المستخدِمين أنفسهم، ليس من قبل المطورين أو مُلَّاك الشبكة الاجتماعية؛ لذلك عندما يقوم أحدهم ببناء شبكة اجتماعية جديدة فإنها في البداية تكون فارغة من المحتوى، فيجب عليه أن يجذب المستخدمين الذين سيشاركون في صناعة المحتوى داخل الموقع، وعليه القيام بتوفير الأدوات اللازمة، والجو الملائم؛ كي يُحَفِّزَ المستخدمين لأجل أن

(1) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص57.

(2) يُنظر: ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ص22.

يُسْهِمُوا في إنشاء وبناء المحتوى داخل الشبكة.

ثانيا- الصفحات الشخصية Profiles: البروفايل هي الصفحة التي تمثل الفرد أو المؤسسة داخل الشبكة الاجتماعية، فكل مستخدم يجب أن تكون له صفحة شخصية تُمَثِّلُهُ، هذه الصفحة الشخصية سيتم الاعتماد عليها عند إنشاء المحتوى وبناء العلاقات داخل الشبكة، وهي الوسيط بين الشبكة والمستخدِم، فالمستخدِم يمكنه أن يقوم بالكتابة والتفاعل مع الآخرين والتواصل معهم عبر هذا البروفايل؛ فهو الذي يتم الاعتماد عليه في أي عملية تفاعلية يقوم بها المستخدم داخل الشبكة مثل طلب الصداقات والتعليقات والتقييمات.

ثالثا- محتوى مُتَغَيِّر حسب المستخدِم: فكل مستخدِم يظهر له محتوى مختلف عن الآخر، محتوى مخصص له بالذات، هذا يعتمد في الغالب على العلاقات بين المستخدمين؛ لأنه كما هو معروف أن المحتوى يتشكل من خلال منشورات الأصدقاء والصفحات التي يتابعها المستخدم[1].

المطلب الثاني: أنواع وسائل الاتصال الحديثة

تعددت وسائل الاتصال الحديثة وتنوعت أشكالها، وهي تزداد نموا وتداخلا وانتشارا مع مرور الوقت، لكن ما سيتم التفصيل فيه على وجه التحديد هي مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى أساس الخصائص الأساسية المبينة لها آنفا لا يمكن اعتبار بقية صور الإعلام الجديد المتعددة منها، وإن توفرت فيها بعض الخصائص الاجتماعية: كالصحافة الإلكترونية، والمدونات، والمنتديات الحوارية، والإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الأنترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهم، والأحوال الجوية، وحركة الطيران،

---

(1) يُنظر: عمر الحمدي، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية، مقال أُخذ يوم: 2018/07/26م في الساعة: 12:08 من موقع "عالم التقنية" على الرابط: https://www.tech-wd.com

والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة[1].

ولمواقع التواصل الاجتماعي صور شتى فهي: كثيرة العدد، متنوعة الأشكال، مختلفة الأغراض والوظائف، ومتداخلة الخصائص؛ لذلك تعددت تصنيفاتها وتقسيماتها من قِبَلِ الباحثين لاعتبارات مختلفة، ومن أهم أشكالها ما يأتي:

الفرع الأول: الشبكات الاجتماعية

هي منصات شائعة للتفاعل والتواصل والتعاون بين الأصدقاء[2]، وهي من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية، تُستعمل من طرف الأفراد من أجل التعارف وإقامة العلاقات، وبناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، وتُمَكِّن الأعضاء من التفاعل مع بعضهم البعض، ويتجاوز التفاعل الرسائل النصية بكثير، فيشمل كذلك نشر الصور ومقاطع الفيديو التي قد تكون حول الأعضاء أو حول مواضيع تهمهم.

والموقع الأول الذي اكتسب شعبية هو: موقع سكسديجريز Sixdegrees[3]، وفي وقت لاحق، ظهر موقع مايسبايس MySpace[4] وموقع فيسبوك Facebook[5]، وموقع Google plus[6].

كما تُعْتَبَرُ هذه المواقع كذلك وسيلة لتبادل المعلومات بين الأفراد فمنها المهنية

---

(1) يُنظر: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية- كيف نتعامل مع الإعلام، ص183.

(2) Wilson، C. et. al. *Beyond Social Graphs: User Interactions in Online Social Networks and their Implications.* ACM Transactions on the Web، Vol. 6، No. 4، Article 17، 2012، University of California Santa Barbara، p17.1.

(3) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: http://sixdegrees.com/

(4) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://myspace.com/

(5) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.facebook.com/

(6) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://plus.google.com/

كموقع لينكدإن LinkedIn[1]، وغير المهنية كموقع فيسبوك.

الفرع الثاني: شبكات الميديا

تسمى بمواقع مشاركة الوسائط، وهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح للأعضاء بتخزين الصور الثابتة ومقاطع الفيديو ومشاركتها عبر الإنترنت، ومعظمها مجانيٌّ، ويستقطب أفضلها اهتمام ملايين مستخدمي الإنترنت، ويمكن تقسيم موقع مشاركة الوسائط إلى فئتين رئيسيتين:

أولا- مواقع مشاركة الفيديو: تسمح هذه المواقع كما يُوحي اسمها للأعضاء بنشر مقاطع الفيديو ومشاركتها وتدفقها، ويمكن للزوار تقييم مقاطع الفيديو أو ترك التعليقات أو مشاركتها على مُدَوَّنَاتِهِم، ومن أشهرها موقع يوتيوب YouTube[2]، وموقع دايلي موشن Daily motion[3].

ثانيا- مواقع مشاركة الصور: ظهرت مواقع مشاركة الصور كقواعد بيانات ضخمة من الصور الفوتوغرافية؛ فهي تسمح للأعضاء بنشر الصور الفوتوغرافية ومشاهدتها ومشاركتها على هيئة صور مصغرة أو صور متوسطة أو كاملة الحجم، ويتم تشجيع الأعضاء على وضع علامة على الصور بحيث يمكن البحث عنها بسهولة، ومن أهم مواقع مشاركة الصور موقع فليكر Flickr[4]، وموقع إنستجرام Instagram[5].

هذه المواقع تبقى مواقع عادية لمشاركة الفيديوهات والصور ونشرها، ولا تندرج

---

(1) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.linkedin.com/uas/login

(2) يُنظر موقعة الرسمي على الرابط: https://www.youtube.com/

(3) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.dailymotion.com/us

(4) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.flickr.com/

(5) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.instagram.com/

ضمن مواقع التواصل الاجتماعي إلا إذا وَفَّرَتْ جميع خصائصها الأساسية، وأهمها خصيصة تَغَيُّر المحتوى حسب تفاعل المستخدِم؛ فكل مستخدم يُشاهد فيديوهات وصورا في صفحته الرئيسية بناءً على اشتراكاته.

الفرع الثالث: مواقع التحرير الجماعي

وهي مواقع ذات محتوى تعاضدي تعتمد على برمجيات Wiki التي تسمح بتحرير مضمونها بشكل جماعي مع إمكانية التنقيح والتعديل، فَيُتيح للأعضاء إنشاء وتعديل وبناء المحتوى كجُهْدٍ تعاونيٍّ، واكتسبت فئة وسائل التواصل الاجتماعي هذه شعبية بفضل النجاح المذهل لموقع ويكيبيديا Wikipedia الموسوعة الحرة[1]، وهو أشهر ويكي في العالم، وعلى شاكلتها أُنشئت عربيا موسوعة "موضوع" التي تهتمّ بنشر ما يخدم القارئ العربي من معلومات في مواضيع عامة[2]، وفي الشأن الإسلامي: الموسوعة الإسلامية[3]، وهناك نوعان من الويكي: عام وخاص: الويكي العام مثل ويكيبيديا يُتيحُ لأيِّ عضو فيه إضافة وتصحيح وتحديث المحتوى، أما مواقع الويكي الخاصة فَتَكْفُلُ حقوق التعديل لعددٍ محدودٍ.

وقد أثارت مواقع الويكي بخصائصها آنفة الذكر جدلا كبيرا بين المجالس العلمية الأكاديمية حول مدى اعتبارها مصدرا موثوقا للمعلومات يمكن الاعتماد عليه في البحوث والدراسات والأطروحات الجامعية.

الفرع الرابع: مواقع المدونات الصغيرة

احترازا من المدونات المعروفة Blogs حيث سبقت في ظهورها مواقع التواصل

---

(1) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: https://www.wikipedia.org/

(2) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://mawdoo3.com/

(3) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: http://islamspedia.com/

الاجتماعي، وقد أحدثت تحولا كبيرا في شتى المجالات وخاصة السياسية منها؛ كونها إحدى أشكال الإعلام الإلكتروني الحر[1].

أما المدونات الصغيرة فهي إحدى أشكال مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مواقع تتناول الأخبار بطريقة مُقْتَضَبَةٍ، ومن أشهرها موقع تويتر Twitter[2] وموقع ويبو شينا weibo china[3]؛ حيث يقوم ملايين الأشخاص بتغريد رسائل تتكون من عدد محدود من الحروف كان أول الأمر 140 حرفًا ثم ضوعف إلى 280 حرفا في تويتر، ما يمنح بُعْدًا جديدًا للاتصال عبر الإنترنت[4].

---

(1) للتوسع أكثر في ماهيتها وآثارها يُنظر: زكي حسين الوردي، صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت-عرض وتحليل، مجلة الباحث الإعلامي، ع: 3، 2007م، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، ص11-18.

(2) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://twitter.com/

(3) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.weibo.com/overseas

(4) هذه الأشكال والتقسيمات استخلصتها من عدة بحوث ودراسات أجنبية وعربية أذكر منها:

أولا- الدراسات الأجنبية:

a- Sørensen, L, Porras، J, Hajikhani، A. & Hayar, A. A User Perspective on Social Networking Sites. *Magazine Outlook.* No 13، 2014، publication by Wireless world Research Forum, p4.

b- Saxena, A. *Social Media Can be Organized in 6 Clear Categories.* Retrieved (02/08/2018) from URL: http://www.easymedia.in/social-media-can-organized-6-clear-categories/

وأما الدراسات العربية فمنها:

أ- نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مقال نُشر ضمن كتاب عصر الميديا الجديدة، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 78، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، 2016م، ص66.

ب- هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مقال سابق، ص224.

المبحث الثالث:
أشهر نماذج وسائل الاتصال الحديثة

وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** موقع فيسبوك **Facebook**
- **المطلب الثاني:** موقع يوتيوب **Youtube**
- **المطلب الثالث:** موقع تويتر **Twitter**
- **المطلب الرابع:** موقع لينكدإن **LinkedIn**
- **المطلب الخامس:** موقع ويكيبيديا **Wikipedia** الموسوعة الحرة

المطلب الأول: موقع فيسبوك Facebook[1]

سَأُفَصِّلُ القول في ماهية هذا الموقع من خلال التعريف به وبيان نشأته وتأسيسه، مع تجلية أهميته وأهدافه، والوقوف على أحدث الإحصائيات المتعلقة به، وعلى النسق ذاته بقية المطالب من هذا المبحث.

الفرع الأول: التعريف به مع بيان التأسيس والنشأة

مصطلح فيسبوك ابتداء كان معروفا في أوروبا بأنه يُشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا أو معلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، يُستخدم للتعرف على الطلبة الموجودين في الكلية نفسها[2]، وقد تطورت دلالة هذا المصطلح ليصبح في الوقت الحالي كما عَرَّفَهُ قاموس كامبريدجCambridge بأنه: "اسمُ موقع إلكتروني يمكنك من خلاله عرض معلومات عن نفسك والتواصل مع مجموعات من الأصدقاء"[3]؛ فهو شبكة تفاعلية على شبكة الإنترنت تُتيح للمستخدمين مشاركة المعلومات والأفكار على مساحة واسعة، كما يسمح بالتواصل مع أصحاب الاهتمامات المشتركة عبر الحدود السياسية والاقتصادية والجغرافية[4].

تَأَسَّسَ الموقع في 2004/02/04م على يد طالب في جامعة هارفارد اسمه: مارك

---

(1) يُنظر الموقع الرسمي: https://www.facebook.com/

(2) يُنظر: وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، ص13.

(3) Definition of Facebook، Cambridge Business English Dictionary © Cambridge University Press. Retrieved (06/08/2018) from URL: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/facebook

(4)NACO National Association of Counties. *Social Media Guides*، Report retrieved (06/08/2018) from URL: http://www.naco.org/sites/default/files/documents/NACo-SocialMedia-Guides.pdf

زوكربيرج Mark Zuckerberg، وكان الموقع قد خُصِّصَ في بداية الأمر للطلبة في جامعة هارفارد فقط لكن تم تطويره لاحقا ليضم طلبة الجامعات بشكل عام، وفي سنة 2006م عُمِّمَ استخدامه لكل فرد يتجاوز عمره 13 سنة[1].

الفرع الثاني: أهميته وأبرز أهدافه وخدماته

"إعطاء الناس القدرة على بناء المجتمع وجعل العالم أقرب معا"[2] بهذه العبارة اختصر موقع فيسبوك مجمل أهدافه، وهو من أكثر المواقع إسهاما في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم؛ وذلك بسبب خصائصه المتميزة، وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية، وتكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض، كما تحول إلى منبرٍ إعلامي مُتَمَيِّزٍ لعرض الأخبار والأفكار والآراء، وإضافة إلى كونه أصبح قناة تسويقية تجارية لكبرى المؤسسات الاقتصادية، وَيُعَدُّ من أكبر التجمعات الإلكترونية البشرية[3].

الفرع الثالث: أحدث الإحصائيات المتعلقة به وأسباب انتشاره

بلغ عدد مستخدمي فيسبوك 2.17 مليار مستخدم في بداية سنة 2018م[4]،

---

(1) يُنظر: وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، ص13.

(2) Retrieved (06/08/2018) from the official Facebook website from URL:
https://www.facebook.com/pg/FacebookAfrica/about/?ref=page_internal

(3) يُنظر: خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص34-35.

(4) يُنظر: مهند حبيب السماوي، آخر إحصائيات العالم الرقمي، يومية إيلاف، ع: 6154، الأربعاء 28 مارس 2018م، لندن، من الرابط:
http://elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html

وأشارت إحصائيات شهر مارس 2018م إلى أن مستخدميه النشطين يوميا بلغ عددهم 1.45 مليار مستخدم في المتوسط لشهر مارس 2018م، وبالنسبة للمستخدمين النشطين شهريا بلغ عددهم 2.2 مليار مستخدم اعتبارا من 31 مارس 2018م[1]، وقد احتل المرتبة الثالثة عالميا حسب تصنيف موقع أليكسا Alexa في أكثر المواقع ارتيادا من المستخدمين في العالم، والمرتبة الرابعة جزائريا[2].

وقد صَرَّحَ مُؤَسِّسُه والمدير التنفيذي لشركته مارك عبر حسابه الرسمي يوم: 2018/07/25م في الساعة: 14:44 بقوله: "لدينا الآن أكثر من 2.5 مليار شخص يستخدمون واحدة على الأقل من تطبيقاتنا كل شهر"[3]، وبهذا التصريح يبدو أن فيسبوك قد احتل صدارة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أساسي، خاصة في مواجهة أشد منافسيه؛ نظرًا للنمو الكبير في الإيرادات والأرباح والمستخدمين.

وَيَرْجِعُ -في تقديري- هذا النجاح والتفوق إلى أن فيسبوك سعى في السنوات الأخيرة بخطى متسارعة إلى تلبية كافة المتطلبات التي يحتاجها المستخدمون لضمان عدم استغنائهم عن الموقع وتخليهم عنه؛ لذا فقد حرصت شركة فيسبوك على تقديم أحدث

---

(1) Calif، M. April 25، 2018 – Facebook، Inc. (Nasdaq: FB)، *Facebook Reports First Quarter 2018 Result*، Report retrieved (06/08/2018) from URL: https://s21.q4cdn.com/399680738/files/doc_financials/2018/Q1/Q1-2018-Press-Release.pdf

(2) شُوهد الموقع يوم: 2018/08/01م في الساعة: 14:12 من الرابط:
https://www.alexa.com/topsites

(3) أُخذ هذا التصريح يوم: 2018/08/06م في الساعة: 9:59 من الصفحة الرسمية لمؤسس فيسبوك مارك على الرابط: https://www.facebook.com/zuck

الخدمات منها القدرة على إضافة التطبيقات المتنوعة[1] إلى ملف التعريف الخاص بالمستخدم، وكذلك بشرائها لعدد من تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى إلى جانب منصتها الاجتماعية الأساسية، فحسب أحدث الإحصائيات فقد حققت الشركة نجاحًا كبيرًا في شركاتها التابعة لها أيضًا؛ فقد حقق تطبيق مسنجر Messenger أكثر من 1.2 مليار مستخدم نشط يوميًا، أما تطبيق واتسآب Whats App فقد حقق قرابة مليار مستخدم، بينما حقق إنستغرام مؤخرًا 700 مليون مستخدِم[2]، وهذا ما دفع أحد الكُتَّابِ إلى وَسْمِ كتابه بـ"دولة الفيسبوك"[3].

المطلب الثاني: موقع يوتيوب ***Youtube***[4]

يُعد موقع يوتيوب من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في مجال شبكات الميديا ومشاركة مقاطع الفيديو عالميا، وفي هذا المطلب تجلية لماهيته من خلال الفروع الآتية:

---

(1) هذه التطبيقات هي برامج صغيرة تم تطويرها خصيصًا لملفات فيسبوك، ومن أمثلتها: تطبيق SuperPoke (الذي يتيح وظيفة poke في Facebook)، وFunWall (الذي يعتمد على ميزة "الجدار" الأساسية)، وتطبيقات أخرى إعلامية مثل: موجز الأخبار وتوقعات الطقس، وهناك أيضًا المئات من تطبيقات ألعاب الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتشغيل ألعاب فيديو صغيرة، مثل Jetman أو Tetris داخل ملفاتهم الشخصية فيمكن للأصدقاء التنافس ضد بعضهم البعض أو ضد الملايين من مستخدمي Facebook الآخرين. يُنظر:

Per، C. "Facebook Definition". *The Tech Terms Dictionary*. Retrieved (06/08/2018) from URL: https://techterms.com/definition/facebook

(2) Moazed، A. Founder and CEO، Applico، *Why Facebook Reigns Supreme at Social.* Report retrieved (06/08/2018) from URL:

https://www.inc.com/alex-moazed/why-facebook-reigns-supreme-at-social.html

(3) معلومات الكتاب المقصود: محمد علي البسيوني، دولة الفايسبوك، ط: 1، دار الشروق، مصر، 2009م.

(4) يُنظر الموقع الرسمي: www.youtube.com

الفرع الأول: التعريف به مع بيان التأسيس والنشأة

يُشير مصطلح يوتيوب كما في قاموس أوكسفورد Oxford إلى أنه: "اسم موقع ويب لمشاركة الفيديو"[1]، فهو خدمةُ مشاركة الفيديو التي تسمح للمستخدمين لمشاهده أشرطه الفيديو التي نُشِرَتْ من قِبَلِ مستخدِمين آخرين، وتحميل أشرطه الفيديو الخاصة بهم[2]، ويتضمن خدمة استضافة بث الفيديو عبر الإنترنت، وبث الفيديو المباشر التي تدمج ميزات المشاركة الاجتماعية وتعليق المحتوى[3]. فهو ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية، انطلقت منه عشرات الأفكار باستخدام كلمةTube مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية[4].

تَأَسَّسَ هذا الموقع مطلع سنة 2005م في مدينة كاليفورنيا من قِبَلِ ثلاثة موظفين في بايبال PayPal: تشاد هيرلي وستيف تشن وجاويد كريم، وقد قام هذا الأخير برفع أول فيديو في منصة اليوتيوب بتاريخ: 2005/04/23م، وتبلغ مدته: 19 ثانية، وعنون له بـ "Me at the zoo" أي: "أنا في حديقة الحيوان"، وحَصَدَ وقتها نِسبة مشاهدة عالية ولا يزال؛ فقد بلغ عدد مشاهداته حاليا: 53278063 مشاهدة[5].

---

(1) Definition of YouTube. *Oxford Living English Dictionary*. Retrieved (07/08/2018) from URL: https://en.oxforddictionaries.com/definition/youtube

(2) Definition of "YouTube". *The Tech Terms Dictionary*. Retrieved (06/08/2018) from URL: https://techterms.com/definition/youtube

(3) Zaffagni، M. *Définition YouTube.* Article pris le (07/08/2018) Du lien: https://www.futura-sciences.com/tech/definitions/internet-youtube-16495/

(4) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص90-94.

(5) شوهد الفيديو يوم: 2018/08/07م في الساعة: 09:49 من الموقع الرسمي لليوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=jNQXAC9IVRw

وفي سنة 2006م اشترت شركة جوجل Google هذا الموقع بمبلغ 1.65 مليار دولار، ويتم تمويل الخدمة من خلال عرض الإعلانات المدرجة في الفيديوهات[1]. ويعتمد الموقع تقنية الأدوبي فلاش adobe flash لعرض المقاطع المتحركة؛ حيثُ إن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، ومقاطع الموسيقى، والفيديو المنتَج من قِبَل الهواة، وغيرها[2].

الفرع الثاني: أهميته وأبرز أهدافه وخدماته

شعار موقع يوتيوب هو "بُثَّ بنفسك" وهذا يعني أن خدمة يوتيوب مُصَمَّمَةٌ في المقام الأول للأشخاص العاديين الذين يرغبون في نشر مقاطع الفيديو التي قاموا بإنشائها، في حين أن العديد من الشركات والمنظمات أيضا تقوم باستخدام يوتيوب للترويج لأعمالها، لكن الغالبية العظمى من مقاطع الفيديو في يوتيوب يتم إنشاؤها وتحميلها من قبل الهواة[3]، كما ظهرت أهميته في عديد المجالات من خلال توفيره مكانًا لمشاركة مقاطع الفيديو بين الأصدقاء والعائلة، فضلا عن واجهة لعرض مقاطع الفيديو الجديدة والأكثر مشاهدة، كما يتضمن فيديوهات تعليمية حول كل موضوع، وقد أضحى وِجهة لأي شخص يريد الإدلاء ببيان هام، وصار مكانًا رئيسيًا للخطب السياسية[4].

---

(1) Zaffagni، M. *Définition YouTube.* Article pris le (07/08/2018) Du lien: https://www.futura-sciences.com/tech/definitions/internet-youtube-16495/

(2) خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق ص43.

(3) Definition of YouTube. *The Tech Terms Dictionary.* Retrieved (06/08/2018) from URL: https://techterms.com/definition/youtube

(4) Encyclopedia. *Definition of YouTube.* Retrieved (07/08/2018) from URL: https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57119/youtube

وقد كانت هذه الأدوار الهامة ليوتيوب تجسيدا لأهدافه العامة التي أفصح عنها من خلال صفحته الرسمية، ومما جاء فيها: "هدفنا منحُ جميع الأشخاص حُرِيَّةَ التعبير والتواصل مع العالم أجمع، وترتكز قِيَمُنَا على أربع حريات أساسية تحدد هويتنا:

أولا- حرية التعبير: نحن نؤمن بحق كل شخص في التعبير عن رأيه بحرية، ومشاركة آرائه والتشجيع على الحوار المفتوح، وبأنَّ الحرية الإبداعية تقود إلى أصوات وأعمال وإمكانيات جديدة.

ثانيا- حرية المعلومات: نحن نؤمن بحق كل شخص في الوصول بسهولة إلى المعلومات، وبأنَّ الفيديو وسيلة فعَّالة للتعليم، ونشر التفاهم، وتوثيق الأحداث العالمية، سواءً أكانت ضخمة أو بسيطة.

ثالثا- حرية انتهاز الفرص: نحن نؤمن بحق كل شخص في الحصول على الفرصة لاكتشاف مواهبه وإنشاء نشاط تجاري والنجاح بأسلوبه الخاص، وأنّ الأشخاص العاديين يحددون الاتجاهات الشائعة، وليس القيّمين على المعلومات.

رابعا- حرية الانتماء: نحن نؤمن بحق كل شخص في الانتماء إلى منتديات تدعمه، وتخطي الحواجز وتجاوز الحدود الجغرافية للوصول إلى جمهور يشاركه اهتماماته وشغفه[1].

الفرع الثالث: أحدث الإحصائيات المتعلقة به وأسباب انتشاره

بلغ عدد مستخدمي يوتيوب 1.500 مليار مستخدم حسب إحصائيات شهر ماي 2018م، وأشارت الإحصائيات نفسها إلى أن مستخدميه النشطين شهريا بلغ عددهم 1.800 مليار مستخدم في المتوسط لشهر جوان 2018م، يشاهدون 150 مليون

---

(1) أخذ يوم: 2018/08/06م في الساعة: 49: 23 من الموقع الرسمي لليوتيوب على الرابط:

https://www.youtube.com/intl/ar/yt/about/

ساعة يوميا[1]، وقد احتل المرتبة الثانية عالميا حسب تصنيف موقع أليكسا Alexa في أكثر المواقع ارتيادا من المستخدمين في العالم، والمرتبة الأولى جزائريا[2].

وانتشر استخدام هذا الموقع انتشارا مذهلا في شتى بقاع العالم؛ ويرجع ذلك أول الأمر إلى قِصَرِ مُدَّةِ الفيديو على هذا الموقع مقارنة بالمادة التلفزيونية الطويلة نسبيا، والتي لا تتناسب مع السرعة التي هي سِمة هذا العصر، وكذلك عموم الاستعمال ومجانيته وسهولته[3]، ثم بسبب خصائصه وخدماته المتنوعة والمتجددة ومنها: أن محرك البحث جوجل Google قام بمشاركته في الإيرادات بنقرات الإعلان التي تم إنشاؤها على صفحات الفيديو، وبهذا تمكن بعض المستخدمين من تحويل يوتيوب إلى مؤسسة مُرْبِحَةٍ[4]؛ فقد استحدث الموقع في 2018/01/16م برنامج شركاء يوتيوب، وتخضع قناة المستخدم للمراجعة للتَحَقُّق من أهليتها للانضمام إلى البرنامج بتحقيقها 4000 ساعة مشاهدة في الأشهر الـ 12 الأخيرة، وجذبها 1000 مشترك[5].

---

(1) These statistics were Retrieved (07/08/2018) from URL:

https://tech.slashdot.org/story/18/05/04/1756258/youtube-gets-18-billion-logged-in-viewers-monthly?utm_source=rss1.0mainlinkanon&utm_medium=feed

(2) شُوهد الموقع يوم: 2018/08/01م في الساعة: 12 :14 من الرابط:

https://www.alexa.com/topsites

(3) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص90-94.

(4) Definition of YouTube. *The Tech Terms Dictionary*. Retrieved (06/08/2018) from URL: https://techterms.com/definition/youtube

(5) للاطلاع أكثر على تفاصيل الانضمام لهذه الخدمة يُنظر: مركز مساعدة يوتيوب، نظرة عامّة حول برنامج شركاء يوتيوب، أخذ يوم: 2018/08/27م في الساعة: 12:23 من الموقع الرسمي ليوتيوب على الرابط:

https://support.google.com/youtube/answer/72851?hl=ar&visit_id=636709631749193996-1713610742&rd=1

لكن الإعلانات المُنتِجة للربح سَبَّبَتْ مضايقاتٍ لبعض المستخدمين ما دفع بيوتيوب سنة 2015م إلى إطلاق اشتراك مدفوع يسمى YouTube Red يُتيح للمشتركين الوصول إلى مقاطع الفيديو الخالية من الإعلانات، والقدرة على حفظها للمشاهدة في وضع عدم الاتصال، مع ظهور تدفق الفيديو حسب الطلب، ونجاح الخدمات مثل: Netflix وHulu، وفي مارس 2017م تم طرح برنامج تلفزيوني للاشتراك في الولايات المتحدة YouTube TV، يجمع هذا البرنامج باقة من أربعين قناة من الشبكات الأمريكية الرئيسية: ABC وCBS وFOX وNBC وESPN[1].

المطلب الثالث: موقع تويتر *Twitter*[2]

في هذا المطلب تفصيل لماهية موقع تويتر؛ والذي يُعد من أشهر مواقع المدونات الصغيرة استخداما وتأثيرا كما سيأتي.

الفرع الأول: التعريف به مع بيان التأسيس والنشأة

يُشير مصطلح تويتر حسب قاموس كامبريدج إلى "اسم موقع ويب يُمَكِّنُ الأشخاص أو المؤسسات من نشر ملاحظات قصيرة أو أجزاء من المعلومات، كما يُتيحُ لكل مستخدِم من رؤية المعلومات المنشورة من قبل الأشخاص أو المؤسسات التي يختارها"[3]؛ فهو خدمة للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر تُمَكِّنُ المستخدِمين من

---

(1) Zaffagni، M. *Définition YouTube.* Article pris le (07/08/2018) Du lien: https://www.futura-sciences.com/tech/definitions/internet-youtube-16495/

(2) يُنظر: الموقع الرسمي: https://twitter.com/

(3) Definition of Twitter. *Cambridge Business English Dictionary* © Cambridge University Press. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/twitter?q=Twitter

قراءة الرسائل القصيرة ونشرها ويُطلق عليها tweets أي التغريدات، كما يُمَكِّنُهُم أيضًا من تحميل الصور أو مقاطع الفيديو القصيرة، ويتم نشر التغريدات في ملف تعريف متاح للجمهور، أو يمكن إرسالها كرسائل مباشرة للمستخدمين الآخرين[1].

أُسِّسَ موقع تويتر من قِبَل جاك دورسي وشركائه[2] في سان فرانسيسكو في عام 2006م[3]، وتمت إضافة صورٍ مضمّنة له ابتداء من سنة 2013م، وكانت الرسالة الأصلية فيه مقتصرة على 140 حرفًا فقط، والتي تم اشتقاقها من الرسالة النصية SMSلاتصالات الهواتف النقالة المكونة من 160 حرفًا، فكانت رسالة تويتر تتألف من 140حرفًا بالإضافة إلى 20 حرفا لعنوان المستخدم، وفي عام 2017م تضاعف الرقم إلى 280 حرفًا[4].

الفرع الثاني: أهميته وأبرز أهدافه وخدماته

شِعَارُ موقع تويتر "أنا والمجتمع والعالم"، وقد أفصح مسؤولو الموقع عن مضمون هذا الشعار وأبعاده بقولهم: "نحن نسعى في تويتر إلى إحداث تغييرات جذرية، وقد دَشَّنَ فريق الإيمان بالمساحات المشتركة بين البشر والثقافة والتنوع ICD في شركة تويتر استراتيجية "معًا نرتقي" "GrowTogether#" في سبتمبر 2017م، وتتمثل مهمتنا في دعم

---

(1) The Statistics Portal، *Number of monthly active Twitter users worldwide from 1st quarter 2010 to 2nd quarter 2018 (in millions)*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.statista.com/topics/737/twitter/

(2) لمعرفة بقية أسماء شركاء شركة تويتر يُنظر موقعه الرسمي على الرابط:

https://about.twitter.com/ar/company.html

(3) Weller، K.، Bruns، A.، Burgess، J.، Mahrt، M. & Puschmann، C.. *Twitter and Society*. Peter Lang Publishing، Inc.، New York، 2014، p16.

(4) Encyclopedia. *Definition of Twitter*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57880/twitter

التغيير العالمي الإيجابي من خلال تهيئة البيئة المناسبة لإقامة المحادثات في إطار من الاحترام، وإقامة علاقات إنسانية أكثر عمقًا، وتشجيع أشكال التفاعل المتنوعة بين الأفراد والفرق في جميع أنحاء مؤسستنا وعلى المنصة؛ من أجل نشر ثقافة تَسَعُ المزيد من القِيَم على مستوى العالم، وتكوين فريق عمل عالمي أفراده أكثر تنوعًا"[1].

وقد حَقَّقَ تويتر أهدافه إلى حد كبير؛ فقد تم تصميمه ابتداء كوسيلة لمتابعة الأصدقاء[2]، ثم تطورت أبعاد استخدامه لتشمل العديد من المنظمات والهيئات الرسمية والشخصيات السياسية والمؤسسات الإخبارية والمشاهير؛ فصار طريقة رئيسية للتواصل مع الآخرين[3]، ويُمْكِنُ للمستخدِم فيه نشر تغريدة على أوسع نطاق بإضافة علامة (#)، أو ما يسمى بخاصية الهاشتاج، وبذلك يمكن لأي أحد في العالم الاطلاع عليها من خلال محرك البحث في الموقع عن الموضوع ذي الصلة به، وبهذا قد يَصِحُّ إطلاق عبارة: "نظام المراسلة العالمي" على تويتر.

واليوم يعتبر تويتر مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أم صحفيين أم مفكرين وعلماء أم وجهاء المجتمع عربيّا كان أم غربيّا[4]،

---

(1) أُخذ يوم: 2018/08/08م في الساعة: 11:02 من الموقع الرسمي لتويتر من الرابط:

https://about.twitter.com/ar/company/our-culture.html

(2) Weller, K., Bruns, A., Burgess, J., Mahrt، M. & Puschmann, C.. *Twitter and Society.* Peter Lang Publishing, Inc., New York, 2014, p15.

(3) Kwak, H., Lee, C, Park, H. & Moon, S. *What is Twitter, a Social Network or a News Media?* Department of Computer Science، KAIST 335 Gwahangno، Yuseong-gu، Daejeon، Korea. Retrieved (07/08/2018) from URL:

https://an.kaist.ac.kr/~haewoon/papers/2010-www-twitter.pdf

(4) يُنظر: خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص38-39.

ويستخدم تويتر كبار الشخصيات الرسمية من رؤساء ووزراء ومسؤولين حكوميين.

كما يُعَدُّ أداة تسويقية فعالة: فاليوم صار تويتر يُستخدم من قبل الشركات والـمُعلِنين للترويج لمنتجاتهم وعروضهم الجديدة؛ فبرسالة قصيرة ومجانية يستطيع المستخدم الإعلان عن مُنْتَجِهِ للعالم أجمع[1].

الفرع الثالث: أحدث الإحصائيات المتعلقة به وأسباب انتشاره

تُشيرُ إحصائيات شهر جانفي 2017م إلى أن عدد المستخدمين النشطين يوميًا على تويتر بلغ 100 مليون مستخدم، والعدد الإجمالي من التغريدات المرسَلَة في اليوم الواحد 500 مليون تغريدة، 80% منها كانت بواسطة الهاتف النقال، بينما تُفيد إحصائيات شهر جانفي 2018م بأن عدد مستخدمي تويتر بلغ 330 مليون مستخدم[2]، وشَهِد ذلك العام تزايدا ملحوظا لمستخدمي الموقع، وعَبَّرَتْ عن ذلك إحصائيات أخرى لشهر جويلية 2018م مفادها أن عدد مستخدمي تويتر بلغ 336 مليون مستخدم[3]، وقد احتل المرتبة الحادية عشرة عالميا حسب تصنيف موقع أليكسا Alexa في أكثر المواقع ارتيادا من المستخدمين في العالم، والمرتبة الواحدة والعشرين جزائريا[4].

---

(1) يُنظر: المرجع نفسه، ص40.

(2) Aslam، S. *Twitter by the Numbers: Stats. Demographics & Fun Facts.* Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.omnicoreagency.com/twitter-statistics/

(3) Smith، C. *400 Interesting Twitter Statistics (July 2018) By the numbers.* Report retrieved (08/08/2018) from URL: https://expandedramblings.com/index.php/march-2013-by-the-numbers-a-few-amazing-twitter-stats/

(4) شوهد الموقع يوم: 2018/08/01م في الساعة: 12:14 من الرابط:

https://www.alexa.com/topsites

ووفقا لأرقام وسائل الإعلام الاجتماعية الأخيرة يُعتبر موقع تويتر حاليا واحدا من الشبكات الاجتماعية الرائدة في جميع أنحاء العالم على أساس المستخدمين النشطين(1)، ويرجع هذا -في تصوري- للأسباب الآتية:

أولا- قدرةُ المستخدِمين فيه على اتباع أي مستخدِم آخر لديه ملف شخصي عام؛ ما يُتيح للمستخدِمين التفاعل مع المشاهير الذين ينشرون آراءهم بانتظام على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فأصبح بذلك قناة تواصل هامة للحكومات ورؤساء الدول؛ حيث حصل الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما على المركز الأول من حيث الأتباع على تويتر، بينما احتل رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان على المرتبة الثانية والثالثة على التوالي، وفي ضوء نمو خدمة الحكومة الإلكترونية العالمية فإن هذا لا يُثير الدهشة(2).

ثانيا- حِرْصُ تويتر على استقطاب المستخدِمين وعدم تنفيرهم منه؛ فحقق رغبتهم بمضاعفة عدد الحروف المسموح بتغريدها من 140حرفا إلى 280 حرفا، وفي البداية كانت خدمة تويتر عبارة عن بث في اتجاه واحد من كاتب إلى تابع، لكنه مؤخرا أضاف وظيفة الرد التي حولت تويتر إلى مجموعة مناقشة.

ثالثا- تعدد خدماته وتجددها، وأذكر منها: سَهَّلَ على الأفراد استيراد عناوين بريدهم الإلكتروني، بالإضافة إلى استخدام بحث تويتر لتحديد الأشخاص ودعوتهم، مع القدرة على جعل التغريدات عامة وإرسالها إلى أي شخص، أو إرسالها فقط إلى

---

(1) The Statistics Portal، *Twitter - Statistics & Facts*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.statista.com/topics/737/twitter/

(2) The Statistics Portal، *Number of monthly active Twitter users worldwide from 1st quarter 2010 to 2nd quarter 2018 (in millions)*، Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.statista.com/topics/737/twitter/

المتابعين المعتمدين، كما قام تويتر بتوسيع نطاق التدوين عبر الهاتف النقال بإرسال الرسائل والصور القصيرة، وتحديث مدونة الأنشطة القصيرة "المدونات الصغيرة" وإرسال التحديث إلى المتابعين فورًا[1].

رابعا- توفيره لتطبيقات مساعدة لمستخدميه مثل أداة Tweetdeck؛ وهي أحد التطبيقات التي تتيح للمستخدم تجميع موجز الويب الخاص به في مختلف الأعمدة كالأصدقاء أو الأخبار أو العمل أو أي فئة يختار إنشاءها[2].

خامسا- استخدام بياناته من قبل العديد من الدراسات كوسيلة للتحقيق في قضايا اجتماعية أو التنبؤ بأوضاع مستقبلية في العالم، أو التأكد من صحة معلومات منسوبة لمشاهير أو مسؤولين حكوميين[3].

المطلب الرابع: موقع لينكدإن ***LinkedIn***[4]

يُعتبر موقع لينكدإن من أفضل المواقع المهنية الاحترافية، وفي الفروع الآتية تفصيل لماهيته.

---

(1) Encyclopedia. *Definition of Twitter*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57880/twitter

(2)- New York University. *Twitter: Explained*. Retrieved (07/08/2018) from URL: https://www.nyu.edu/content/dam/nyu/studentAffairs/images/Explained/twitter.pdf

(3) Liu، Y.، Kliman-Silver، C. & Mislove، A. *The Tweets They are a-Changin': Evolution of Twitter Users and Behavior*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://mislove.org/publications/Profiles-ICWSM.pdf

(4) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.linkedin.com/uas/login

الفرع الأول: التعريف به مع بيان التأسيس والنشأة

عُرِّفَ مصطلح لينكد إن وِفقا لما جاء في قاموس كامبريدج بأنه: "اسم موقع شبكة التواصل الاجتماعي، خَاصٌّ برجال الأعمال من أجل التواصل، والعثور على فرص عمل جديدة، وتبادل المعلومات"[1]؛ فهو موقع شبكة اجتماعية مِهَنِيَّة يسمح لمستخدِمِه بمشاركة المعلومات المتعلقة بعمله مع مستخدِمِين آخرين، والاحتفاظ بقائمة اتصالات مِهَنِيَّة على الإنترنت[2]؛ لتبادل المعرفة والأفكار وفرص العمل، وأصبح لينكد إن بشكل متزايد أداة رائدة لمساعدة الأفراد على توسيع شبكاتهم، بالإضافة إلى طريقة فعَّالة للعثور على وظائف في مجالهم[3].

كانت أولى بدايات لينكدإن في غرفة المعيشة لمؤسِّسِه ريد هوفمان سنة 2002م، وتم إطلاقه رسمياً في 5 ماي 2003م، وحاليا الرئيس التنفيذي للشركة هو جيف وينر، وتشمل الإدارة مدراء تنفيذيين ذوي خبرة من شركات مثل: Yahoo وGoogle وMicrosoft وTiVo وPayPal وElectronic Arts[4].

(1) Definition of LinkedIn. *Cambridge Business English Dictionary* © Cambridge University Press. Retrieved (11/08/2018) from URL: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/linkedin

(2) Per،C*. LinkedIn Definition. TechTerms*. Retrieved (10/08/2018) from URL: https://techterms.com/definition/linkedin

(3) Loretto، P. *How to Use LinkedIn as an Intern*. Retrieved (11/08/2018) from URL: https://www.thebalancecareers.com/how-to-use-linkedin-as-an-intern-1987001

(4) Retrieved (11/08/2018) from URL: https://about.linkedin.com/

وفي شهر جوان 2016م تم شراء لينكد إن من طرف شركة مايكروسوفت Microsoft مقابل 26.2 مليار دولار، وهي من أغلى صفقات الشركة[1].

الفرع الثاني: أهميته وأبرز أهدافه وخدماته

صَرَّحَ الموقع الرسمي للينكدإن بأن "رُؤْيَتَهُ: خلق[2] فرصٍ اقتصادية لكل عضو في قوة العمل العالمية، ومُهِمَّتَهُ: توصيل المحترفين في العالم لجعلهم أكثر إنتاجية ونجاحًا"[3]، ولتحقيق هذه الرؤية وتنفيذ هذه المهمة تميزت صفحة الملف الشخصي لكل عضو من أعضاء لينكدإن ببيانها للسيرة الذاتية له المتضمنة صورته الخاصة مع معلوماته الشخصية، بالإضافة للمهارات، وتاريخ التوظيف والتعليم، وتاريخ التخرج، وخبرة العمل، وجوائز الكلية، والنوادي، والهوايات[4]، ويُمكن للشركات الباحثة عن الموظفين التأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، أو من موقع لينكدإن نفسه[5].

وتتضح أهمية الموقع من خلال تحقيقه للأهداف الآتية:

أولا- بناء وتوسيع شبكة تواصل بالتعرف على أشخاص آخرين ومعرفة المزيد عنهم من خلال الاتصال المتبادل؛ فقد تضمَّن الموقع الآلاف من المجموعات المتعلقة تقريبا بكل صناعة ومهنة، الشيء الذي يُمَكِّنُ مستخدِمه من إيجاد أشخاص آخرين

(1) Rouse، M. *Definition of LinkedIn*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://whatis.techtarget.com/definition/LinkedIn

(2) كلمة "خلق" في نسبتها إلى البشر نظر؛ لذلك يُمكن تعويضها بكلمة "استحداث".

(3) يُنظر الموقع الرسمي على الرابط: https://about.linkedin.com/

(4) Rouse، M. *Definition of LinkedIn*. Retrieved (08/08/2018) from URL: https://whatis.techtarget.com/definition/LinkedIn

(5) يُنظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ص83.

يشاركونه الاهتمامات الوظيفية نفسها؛ من تبادل الخبرات، ومشاركة إعلانات الوظائف، والتعرف على أحدث الأنباء حول المهنة المشتركة[1].

ثانيا- تعزيز التواجد من خلال تحميل وعرض المشتركين لِسِيَرِهِمْ الذاتية، وترتيب ملفهم الشخصي بعرض وإبراز أعمالهم وخبراتهم.

ثالثا- إيجاد أشخاص أو فرص عمل ينصح بها شخص ما في قائمة التواصل.

رابعا- تمكينُ أصحاب العمل من وضع قائمة بالوظائف المتوفرة لديهم، والبحث عن مُرَشَّحِيَن محتملين ومناسبين لها.

خامسا- باستطاعة الباحثين عن عمل استعراض الملفات الشخصية لمديري التوظيف في الشركات[2].

سادسا- القدرة على تضمين المراجع والتزكيات؛ فإذا كان لدى المستخدِم أساتذة أو مديرين سابقين يُقَدِّرُونَ عمله فيمكنه طلب تقديم تزكية، والتي ستظهر في ملفه الشخصي لأصحاب العمل المحتمَلين.

سابعا- طريقة مهنية للترويج للعلامة التجارية عبر الإنترنت؛ فعادة ما يكون لينكدإن من أوائل المواقع التي تظهر في نتائج محركات البحث[3].

---

(1) Loretto، P. *How to Use LinkedIn as an Intern*. Retrieved (11/08/2018) from URL: https://www.thebalancecareers.com/how-to-use-linkedin-as-an-intern-1987001

(2) يُنظر: الحسين أوباري، كيف توظف لينكدإن في التعليم الاجتماعي، مقال أُخذ يوم: 2018/08/11م في الساعة: 11:13 من الرابط:

https://www.new-educ.com/linkedin-education-social-learning

(3) Loretto، P. *How to Use LinkedIn as an Intern*. Retrieved (11/08/2018) from URL: https://www.thebalancecareers.com/how-to-use-linkedin-as-an-intern-1987001

الفرع الثالث: أحدث الإحصائيات المتعلقة به وأسباب انتشاره

وفقا لإحصائيات الموقع الرسمي للينكدإن؛ فإن عدد مستخدميه تجاوز 562 مليون مستخدم في أكثر من 200 دولة ومنطقة حول العالم[1]، وبالرغم من خصوصية لينكدإن المهنية، واختلافه عن باقي الشبكات الاجتماعية العامة من حيث الجمهور المستهدف إلا أنه قد احتل المرتبة الثامنة والعشرين حسب تصنيف موقع أليكسا Alexa في أكثر المواقع ارتيادا من المستخدمين في العالم، بينما تجاوزت مرتبته الخمسين جزائريا[2].

ويرجع هذا الاهتمام العالمي بالموقع -فيما يظهر لي- للخدمات المتميزة التي يقدمها، والتحديثات المفيدة والمتجددة، وأذكر منها:

أولا- إمكانية متابعة شركات مختلفة والحصول على إشعارات بجديد تلك الشركات.

ثانيا- ميزة إجابات لينكدإن وهي شبيهة بخدمة إجابات جوجل وخدمة إجابات ياهو؛ حيث تُتيح للمستخدمين السؤال، والحصول على إجابات من المشتركين في لينكدإن، كما أنها خدمة مجانية، والفرق الرئيسي بينها وبين خدمات الإجابات السابقة هي أن إجابات لينكدإن مخصصة تقريبًا للمجال الوظيفي والمهني، كما أن هويات الأشخاص السائلين والمجيبين معروفة.

ثالثا- ميزة لينكدإن للاستطلاع والتصويت، حيث أعلنت لينكدإن في ديسمبر 2011م عن إطلاق خدمة التصويتات لتستفيد منها أكثر من مليون مجموعة موجودة في الموقع[3].

رابعا- خدمة InMail الخاصة بـ لينكدإن التي تُمَكِّنُ المستخدم من الاتصال عبر الإنترنت مع مدير التوظيف، لكن الموقع يسمح فقط بخمس رسائل InMail

---

(1) Retrieved (12/08/2018) from URL: https://about.linkedin.com/

(2) شُوهد الموقع يوم: 2018/08/12م في الساعة: 17:35 من الرابط: https://www.alexa.com/topsites

(3) يُنظر: الحسين أوباري، كيف توظف لينكدإن في التعليم الاجتماعي؟ مقال إلكتروني سابق.

مجانية، وبعد ذلك لا بد من شراء نسخة متميزة تكلفتها 30 دولارًا في الشهر.

خامسا- ميزة النبض The Pulse؛ وهو قسم يُتيح للأشخاص نشر المقالات فيه، وغالبًا ما تتضمن المقالات نصائح حول كيفية إدارة الإنتاجية، والأخبار حول اتجاهات الصناعة، ونماذج العمل المتغيرة[1].

المطلب الخامس: موقع ويكيبيديا Wikipedia الموسوعة الحرة[2]

يُعتبر موقع ويكيبيديا من أشهر مواقع التحرير الجماعي، ومن أضخم الموسوعات المعرفية الإلكترونية الحديثة وفيما يأتي من الفروع بيانٌ لماهيته.

الفرع الأول: التعريف به مع بيان التأسيس والنشأة

عُرِّف مصطلح ويكيبيديا وِفقا لما جاء في قاموس كامبريدج بأنه: "اسم موقع ويب كبير يُوَفِّرُ معلومات مجانية بلغات متعددة حول العديد من الموضوعات، مع إمكانية الإضافة أو التعديل فيه من قِبَلِ أي شخص"[3]؛ كما عُرِّفت من قبيل موقعها الرسمي بأنها: "مشروع موسوعة رقمية، متعددة اللغات، حُرَّة المحتوى، يستطيع أي شخص التحرير فيها بدون تسجيل، ويستطيع أي شخص الاستفادة من المحتوى، واستغلاله بهدف تجاري أو غيره وفقًا لترخيص الموسوعة"[4]، وتُعد ويكيبيديا من أوائل مواقع

---

(1) Loretto، P. *How to Use LinkedIn as an Intern*. Retrieved (11/08/2018) from URL: https://www.thebalancecareers.com/how-to-use-linkedin-as-an-intern-1987001

(2) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: https://www.wikipedia.org/

(3) Definition of Wikipedia. *Cambridge Business English Dictionary* © Cambridge University Press. Retrieved (13/08/2018) from URL: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/wikipedia?q=Wikipedia

(4) أُخذ هذا التعريف يوم: 2018/08/12م في الساعة: 20:32 من الموقع الرسمي للموسوعة على الرابط:

=

التواصل الاجتماعي نشأة[1].

تأسست ويكيبيديا على أنها فرع من نوبيديا Nupedia من قبل شركة الإعلام بوميس Bomis وهو مشروع لإنتاج موسوعة حرة عبر الإنترنت، وقد كان لنوبيديا نظام مراجعة متقن يقوم عليه مؤسسو الموسوعة، وبمشاركة مُسْهِمِين مؤهلين تأهيلاً عاليا، لكن كتابة المقالات وقتئذ كانت بطيئة، وخلال عام 2000م ناقش جيمي ويلز (مؤسس نوبيديا والمؤسس المشارك لبوميس) ولاري سانجر (الذي وظفته ويلز للعمل في مشروع الموسوعة) طرق تكميل نوبيديا بمشروع أكثر تكاملا وشمولا، واقترحت مصادر متعددة أن الويكي قد يسمح لأفراد من العامة بالإسهام بالمواد، وبدأ موقع ويكي الأول الخاص بـ Nupedia عبر الإنترنت في 10 جانفي 2001م[2].

وبدأت النسخة العربية من الموسوعة الحرة في جويلية 2003م، وما زالت في مرحلة بناء المحتويات؛ لذا فإن أي تعديل أو إضافة مهما بَدَتْ بسيطة هي ذات قيمة كبيرة لهذه الموسوعة[3].

---

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7:%D8%B9%D9%86

(1) Rouse، M. *Definition of Wikipedia*. Retrieved (13/08/2018) from URL: https://whatis.techtarget.com/definition/Wikipedia

(2) These statistics were retrieved (14/08/2018) from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:About

(3) أُخذ هذا التعريف يوم: 2018/08/12م في الساعة: 20:32 من الموقع الرسمي للموسوعة على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7:%D8%B9%D9%86

الفرع الثاني: أهميته وأبرز أهدافه وخدماته

عبَّر الموقع الرسمي لويكيبيديا عن أهدافها بأنها: "عمل قَيْدُ التنفيذ تتابع المقالات في مراحل مختلفة من الإنجاز، ومع تطور المقالات فإنها تميل إلى أن تصبح أكثر شمولًا وتوازنًا، كما تتحسن الجودة بمرور الوقت مع إزالة المعلومات الخاطئة أو إصلاحها؛ لوجود خاصية التعديل، والتي قد يكون لها الأثر السلبي، وتُعوّل ويكيبيديا على وعي القارئ للحصول على معلومات صحيحة، وتجنب المعلومات المضللة التي تتم إضافتها[1].

وتُعتبر ويكيبيديا من أهم المواقع المعرفية على شبكة الإنترنت ويستخدمها عشرات الملايين من الناس لغايات مختلفة ومتعددة، إلا أنّ استخدام الإنترنت بشكل عام في الأبحاث العلمية المحَكَّمة لطالما شَكَّل تحديًا، فليس كل ما يُنشر على الإنترنت يصلح للاستخدام في البحث؛ حيث يجب أن يكون بحثاً منشورا في دوريات متخصصة ومحكمة، أو أبحاثا تلتزم بمعايير ومنهجية البحث العلمي[2].

لذلك فإن معظم الجامعات والأكاديميين لا يثقون بموقع ويكيبيديا؛ وهذا ما أكدته صحيفة الغارديان البريطانية[3] من خلال حوار أجرته مع عدد معتبر من الأكاديميين؛ حيث اتفقت كلمتهم على أنه من السهل تحديد المقالات التي تعتمد بشكل مُفْرِطٍ على ويكيبيديا، وأن الاقتباس المباشر للموقع كان دائمًا غير مقبول، وعللوا موقفهم بأمور منها:

أولا- يُمْكِن كتابة المقالات فيها بواسطة أي شخص، وليس بالضرورة كونه خبيرًا عالميًا.

---

(1) These statistics were retrieved (14/08/2018) from URL: https://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:About

(2) رانية صبري، استخدام الويكيبيديا في البحث العلمي المحكم، مقال أُخذ يوم: 2018/08/14م في الساعة: 10:06 من مجلة المعرفة الإلكترونية، التابعة لمركز التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة، من موقعها الرسمي على الرابط: http://www.qou.edu/newsletter/wiki.jsp

(3) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: https://www.theguardian.com/

ثانيا- التحرير والتنظيم غير كامل، والاعتماد على ويكيبيديا يمكن أن يُثْنِيَ الطلاب عن التعامل مع الكتابة الأكاديمية الحقيقية[1].

ثالثا- التخريب وتزوير المعلومات والاستغلال السياسي أمر شائع فيها، وهذا يؤدي إلى الخلط بين الحقائق، وتغليط الرأي العام[2]؛ فهناك العديد من الأمثلة للسياسيين والشخصيات العامة التي تُعَدِّلُ المقالات حول أَنْفُسِهَا لمحو المواد غير الملائمة[3].

ومع ذلك فإن سوء استخدام ويكيبيديا من قبل القراء والمسهِمين لا يقلل من الإنجازات الضخمة للموسوعة كإحدى تجارب مصادر الحشد، وهذا ما أثبتته عديد الدراسات؛ فقد وجدت دراسة أجرتها مجلة نيتشر للأبحاث Nature Research Journal[4] في سنة 2005م أن معلومات ويكيبيديا تقريبا دقيقة مثل الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica[5]، ودراسة سنة 2008م في مجلة مراجعة

---

(1) Coomer، A. (2013، May 13). ***Should University Students Use Wikipedia?*** Retrieved (14/08/2018) from URL: https://www.theguardian.com/education/2013/may/13/should-university-students-use-wikipedia

(2) Waters، N. ***Why You Can't Cite Wikipedia in My Class***. Communications of the ACM، Vol. 50، No. 9، 2007، p15-17.

(3) Coomer، A. (2013، May 13). ***Should University Students Use Wikipedia?*** Retrieved (14/08/2018) from URL: https://www.theguardian.com/education/2013/may/13/should-university-students-use-wikipedia

(4) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: https://www.nature.com/nature/

(5) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: https://www.britannica.com/

الخدمات المرجعية Review of reference services[1] أثبتت دقة معدل ويكيبيديا بنسبة 80% وهذه النسبة ليست سيئة بالنسبة لحرية مصدر الموسوعة[2].

وتُشير دراسة حديثة سنة 2018م نُشرت من قبل معهد ماساتشوستس سلون للتكنولوجيا MIT Sloan Research[3] إلى أن إنشاء المقالات في ويكيبيديا يُسهِمُ في استخدام العلماء لكلمات مشابهة لها في وقت لاحق في بحوثهم العلمية، وهذا دليل قوي على أن ويكيبيديا تشجع على نشر العلم، وتُسهِمُ في تشكيله مستقبلا؛ فهي تنشر كمية هائلة من المعرفة العلمية، والعلماء يعتمدون عليها في أبحاثهم؛ حيث تؤثر تقريبًا في كل 830 كلمة في مقالات المجلات الأكاديمية العلمية المحكمة، كما أشارت الدراسة إلى أن المقالات العلمية المشار إليها في ويكيبيديا تتلقى المزيد من الاستشهادات، مما يوحي بأن ويكيبيديا تُكمل نظام الدوريات التقليدية من خلال توجيه الباحثين إلى مقالات علمية أساسية[4].

وأحسنُ ما وقفتُ عليه تشخيصا لحالة ويكيبيديا ودورها في بناء المعرفة عبارة لفريد ستييلو عميد المكتبة الأكاديمية في نظام الجامعة الأمريكية العامة جاء فيها: "توفر ويكيبيديا، وكذلك جوجل، وبنج، وياهو وغيرها من محركات البحث العامة قدرة بحث

---

(1) يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: #https://www.emeraldinsight.com/loi/rsr

(2) Hsu، J. *Wikipedia: How Accurate Is It?* Retrieved (14/08/2018) from URL: //www.livescience.com/7946-wikipedia-accurate.html

(3) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: /http://mitsloan.mit.edu

(4) Thompson، N. & Hanley، D. *Science Is Shaped by Wikipedia: Evidence From a Randomized Control Trial.* Article from a Randomized Control Trial (February 13، 2018)، MIT Sloan Research Paper No. 5238-17، 2018، USA، pp33-34.

لم يسبق لها مثيل، ولكنها يمكن أن تكون أيضًا فوضى ذهنية للعلماء"[1].

ولتفادي هذه الفوضى، وإمكانية الاستفادة من ويكيبيديا يجب أن تحتوي المقالات -ذات المصادر الجيدة المكتوبة وفقًا لإرشادات ويكيبيديا- على اقتباسات مُدْرَجَة في أسفل كل صفحة، مع روابط إلى مصادر معلومات أخرى؛ هذا يعني أن القراء الأذكياء يمكنهم استخدام ويكيبيديا كمركز معلومات؛ لمتابعة مسار الارتباط إلى مواقع ويب أكثر خبرة أو موثوقية، ويمكن للطلاب أيضا العثور على مصادر أساسية مفيدة من خلال ويكيبيديا، كما وجد باحثو دارتموث أن الكثير من نجاح ويكيبيديا لا يعتمد فقط على المستخدِمين المسجلين والمخلصين، بل يعتمد أيضًا على العديد من "السامريين الصالحين"[2] المجهولين الذين قد يُسْهِمُون مرة واحدة فقط[3].

الفرع الثالث: أحدث الإحصائيات المتعلقة به وأسباب انتشاره

منذ إنشائها سنة 2001م نمت ويكيبيديا بسرعة لتصبح واحدة من أكبر المواقع المرجعية؛ حيث اجتذبت 374 مليون زائر شهريًا اعتبارًا من سبتمبر 2015م، هناك حوالي 72000 مُسْهِم نشط يعملون على أكثر من 48 مليون مقالة متاحة بـ 301 لغة،

---

(1) Stevens، C. *Why You Shouldn't Use Wikipedia for Research.* Retrieved (14/08/2018) from URL:

https://onlinelearningtips.com/2012/04/why-you-shouldnt-use-wikipedia-for-research/

(2) مصطلح "السامري الصالح" عَرَّفَهُ قاموس كامبريدج بأنه: "شخص يقدم المساعدة للأشخاص الذين يحتاجون إليها". أُخذ يوم: 2018/08/15م في الساعة: 11:11 من موقع قاموس كامبريدج على الرابط:

https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/samaritan?q=a%2Bgood%2BSamaritan

(3) Hsu، J. *Wikipedia: How Accurate Is It?* Retrieved (14/08/2018) from URL:

https://www.livescience.com/7946-wikipedia-accurate.html

منها 5697693 مقالة باللغة الإنجليزية[1]، وفي النسخة العربية يُساهم أكثر من 4300 مُسْهِم نشط في كتابة ما يزيد عن 592751 مقالة، ويُجري آلاف الزوار من مختلف أنحاء العالم الكثير من التعديلات، وينشرون الكثير من المقالات الجديدة يوميًا[2].

وقد احتلت ويكيبيديا المرتبة الخامسة حسب تصنيف موقع أليكسا Alexa في أكثر المواقع ارتيادا من المستخدمين في العالم، بينما احتلت المرتبة الحادية عشر جزائريا[3].

وتؤكد الإحصائيات السابقة على الانتشار الواسع لاستخدام ويكيبيديا من قبل جماهير الناس كمصدر تُستقى منه المعلومات، ويرجع هذا إلى خصائص الموقع وخدماته، وأذكر منها:

أولا- هي مصدرُ معلوماتٍ مجاني متاح للجميع؛ حيث إن بعض الكُتَّاب قد يكونون أكثر اعتمادًا على ويكيبيديا إذا كان لديهم وصول محدود إلى المجلات باهظة الثمن[4].

ثانيا- انفتاحها وسهولة التحرير والتعديل فيها؛ فزوّار الموقع ليسوا بحاجة إلى أي مؤهلات فائقة للمشاركة في ويكيبيديا، ولذلك فإن الـمُسْهِمين المحرّرين من مختلف الأعمار

---

(1) These statistics were retrieved (14/08/2018) from URL:

https://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:About

(2) أُخذ هذا التعريف يوم: 2018/08/12م في الساعة: 20:32 من الموقع الرسمي للموسوعة على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7:%D8%B9%D9%86

(3) شُوهد الموقع يوم: 2018/08/12م في الساعة: 17:35 من الرابط:

https://www.alexa.com/topsites

(4) Zastrow، M. *Wikipedia Shapes Language in Science Papers*. Retrieved (13/08/2018) from URL:

https://www.nature.com/news/wikipedia-shapes-language-in-science-papers-1.22656

والخلفيات الثقافية، ويمكن لأي شخص -باستثناء حالات نادرة- أن يُعَدِّلَ الصفحات، ويمكنه نقر وصلة "عَدِّلْ هذه الصفحة" في أعلى كل الصفحات.

ثالثا- تحديثها وتطويرها باستمرار وتنوع خدماتها؛ فبما أن إدخالات الموقع تكون عُرضة لعمليات التحرير غير الأخلاقية قام فيرجيل جريفيث سنة 2007م بإنشاء موقع WikiScanner؛ حيث يمكن للمستخدمين تتبع مصادر التعديلات على مداخل ويكيبيديا.

وبالإضافة إلى الموسوعة تُشرف مؤسسة ويكيبيديا غير الربحية على العديد من المشاريع المفتوحة الأخرى، بما في ذلك: قاموس المرادفات Wiktionary، ومجموعة النصوص المجانية وغيرها من الكتب Wikibooks، ومجموعة الاقتباسات Wikiquote، ومجموعة الوثائق والمصادر الحرة Wikisource، ومجموعة المواد التعليمية المجانية Wikiversity، ودليل الأنواع والأجناس Wikispecies، والذي يُنسق جميع المشاريع الأخرى Meta-Wiki[1].

(1) Rouse، M. *Definition of Wikipedia*. Retrieved (13/08/2018) from URL: https://whatis.techtarget.com/definition/Wikipedia

الفصل الثاني:
أساليب التواصل عبر وسائل الاتصال الحديثة

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** الملفات الشخصية والعلاقات والمجتمعات الافتراضية المصغرة
- **المبحث الثاني:** خيارات النشر وخيارات ردود الفعل
- **المبحث الثالث:** مراحل تطور المراسلات بين المستخدمين والخدمات المتاحة فيها

المبحث الأول:
الملفات الشخصية والعلاقات والمجتمعات الافتراضية المصغرة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** الملفات الشخصية Profile page
- **المطلب الثاني:** العلاقات Relationships
- **المطلب الثالث:** المجتمعات الافتراضية المصغرة Virtual mini communities

المطلب الأول: الملفات الشخصية Profile page

تسمى بالصفحات الشخصية Profile page، وهي عنصر أساسي للاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، وبواسطتها تتشكل شخصية الفرد ضمن المجتمع الافتراضي، وتحوي المعلومات الأساسية لكل فرد مثل: الجنس، الاسم الكامل، تاريخ الميلاد، البلد، الوظيفة، الاهتمامات، الصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات(1)، وقد تكون هذه المعلومات المصرح بها من قبل المستخدم حقيقية، وقد تكون مُزَيَّفَةً، وفيما يأتي عرض لأهم دوافع هذا التزييف، وبيان لكيفية توثيق الملفات الشخصية.

الفرع الأول: دوافع تزييف الحسابات الشخصية

تطلبُ مواقع التواصل الاجتماعي عادة من المستخدم عند بداية تسجيله التصريح باسمه الحقيقي، أو على الأقل الاسم الذي يستعمله في حياته اليومية؛ للتأكد من أن الجميع يعرفون الأشخاص الذين يتواصلون معهم(2)، غير أن ظاهرة الأسماء المستعارة، وتزييف المعلومات غزت هذه المواقع؛ من تحريف للاسم أو الجنس أو الوظيفة أو مكان الإقامة أو بجَمْعِ ذلك كله، وهذا يجعل التواصل مع الشخصيات الافتراضية يُشَكِّلُ خطورة على الأشخاص الحقيقيين عبر هذه المواقع.

وفي استطلاع أجراه موقع الطيبة نت سنة 2016م لبعض آراء مواطنين من مدينة الطيبة(3) في فلسطين المحتلة، خَلُصَ إلى أن غالبية مستخدمي مواقع التواصل

(1) يُنظر: سفيان ساسي، سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج: 10، ع: 3، 2017م، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر، ص313.

(2) أُخذت يوم: 2018/08/16م في الساعة: 7:13 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1090831264320592/?helpref=hc_fnav

(3) **الطيبة:** (بالإنجليزية Tayibe :؛ بالعبرية: טייבה): طيبة بني صعب؛ وهي من أكبر المدن

=

ينبذون هذه الظاهرة، ويرفضونها؛ إذ أرجع المواطنون هذه الظاهرة إلى ضعف الشخصية، وعدم الثقة، ومحاولة التغرير بالآخرين، والإساءة لهم[1]، بينما يرى بعض الباحثين أن لاستخدام الاسم المستعار دوافعَ منها: شعور المستخدم بالخصوصية[2]، والتعبير عن آرائه بكل حرية بعيدا عن كل التأويلات الناجمة عن خلفيات مُسْبَقة؛ مع إمكانية إنشاء شخصية عبر مواقع التواصل تختلف تمامًا عن العالم الحقيقي الخاص به[3].

العربية الفلسطينية في داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة، مساحة أراضيها حوالي 20،000 دونم، ويبلغ عدد سكانها 40،000 نسمة كلهم من العرب (99% مسلمين)، وهي جزء من المثلث العربي شمال فلسطين المحتلة؛ حيث كانت تتبع قضاء طولكرم أيام الانتداب البريطاني، أما الآن فتقع ضمن المقاطعة الوسطى حسب التقسيم الإسرائيلي بعد الاحتلال عام 1948م". أُخذ هذا التعريف يوم: 2018/08/15م في الساعة: 20:41 من الموقع الرسمي للبلدية على الرابط:

http://www.taibeh.muni.il/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A9

(1) يُنظر: موقع الطيبة نت، تقرير: ظاهرة الأسماء المستعارة على مواقع التواصل.. تعزيز للحرية أم زيف لتكريس الفوضى! أُخِذ يوم: 2018/08/15م في الساعة: 20:34 من موقعه الرسمي على الرابط: http://www.taybee.net/

(2) أفادت بعض الدراسات أن 37٪ من الشركات تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية للبحث عن المرشحين للوظائف، وفقًا لدراسة CareerBuilder سنة 2012م، ووجدت دراسة أخرى Reppler أن 69٪ من أرباب العمل رفضوا المتقدمين للوظيفة بسبب شيء نُشِرَ على موقع التواصل الاجتماعي. يُنظر:

Detweiler، G. (2013، Feb 28). *Three Times You're Better Off Using An Alias Online*. Retrieved (15/08/2018) from URL:

https://www.businessinsider.com/aliases-to-protect-your-online-identity-2013-2

(3) Bonari، A. (2011، Apr 5). *The Pros and Cons of Using an Alias for Your Online Persona*. Retrieved (15/08/2018) from URL:

https://www.socialmediatoday.com/content/pros-and-cons-using-alias-your-online-persona

لكن قد يصبح التصريح بالمعلومات الشخصية الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي ضروريا؛ وذلك في حالات: استعمال بطاقات خاصة للتواصل مع هيئات رسمية أو مراكز تعليمية أو صحية خاصة أو عامة، أو بغرض التجارة الإلكترونية عند استخدام بطاقة الائتمان أو الخصم الخاصة، أو حساب Paypal لدفع ثمن الشراء، وشحنه إلى عنوان المستخدِم الحقيقي[1].

الفرع الثاني: طرق توثيق الحسابات الشخصية

نظرا للاستخدام السَّيِّء للأسماء المستعارة من إيذاء الناس؛ باستغلالها في الإجرام، أو انتحال صفحات شخصية لهيئات رسمية، أو شخصيات سياسية أو دينية أو علمية مشهورة، قامت مواقع التواصل الاجتماعي تِباعا بخدمة توثيق الحسابات، مستخدمة في ذلك غالبا علامة زرقاء تدل عليها؛ تظهر بجوار الاسم على الملف الشخصيّ للحساب.

وتختلف طريقة توثيق الحساب من موقع لآخر حسب الشروط المطلوبة لكلٍّ منها، ويتم التوثيق غالبا بأحد ثلاثة أمور:

أولا- يقوم الموقع تلقائيا بتوثيق حسابات مُعَيَّنَةٍ تمثل اهتمامًا عامًا، ويشمل ذلك عادةً الحسابات التي يملكها مستخدمون يعملون في مجالات: الدين، والحكومة، والسياسة، الموسيقى، والتمثيل، والموضة، والصحافة، والإعلام، والرياضة، والأعمال التجارية، ومجالات الاهتمام الرئيسية الأخرى[2].

---

(1) Detweiler، G. (2013، Feb 28). ***Three Times You're Better Off Using An Alias Online***. **Retrieved (15/08/2018) from URL:**

https://www.businessinsider.com/aliases-to-protect-your-online-identity-2013-2

(2) أُخذت يوم: 2018/08/16م في الساعة: 6:59 من الموقع الرسمي لتويتر على الرابط:

https://help.twitter.com/ar/managing-your-account/about-twitter-verified-accounts

ثانيا- يقوم الموقع بالموافقة على توثيق الحساب بناء على طلب من المستخدِم الـمُؤَهّل في نظره الـمُستوفي لشروطه؛ فعلى سبيل المثال موقع تويتر يشترط التحقق من رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني المعتمد، والصورة الشخصية، وتاريخ الميلاد، والموقع الشخصي على الإنترنت، ومنه يتم تعيين الملف الشخصي بشكل عام بدلاً من خاص[1]، بينما تُضيف بعض المواقع شروطا أخرى كاشتراط تقديم بطاقة هوية معتمدة، أو الحصول على عدد معين للمُعْجَبين أو الأصدقاء أو الـمُشتركين أو المشاهدين؛ فموقع يوتيوب يشترط لتوثيق القناة فيه أن تضم 100 ألف مشترك[2]، بينما موقع فيسبوك يطلب تجاوز عدد معجبي الصفحة لـ 20 ألف مُعْجَبٍ[3]، كما اشترط تطبيق سناب شات وصول عدد المشاهدات إلى المليون؛ ليُعَبّر عن توثيق الحساب برموز تعبيرية بدلا من العلامة الزرقاء في المواقع الأخرى[4].

ثالثا- دفع نقود لإحدى الشركات المعلنة لتقوم بتوثيق صفحتك، وهذه الطريقة غير مضمونة، ولكن هناك العديد من الوكالات الإعلانية التي ستقوم بتوثيق صفحتك،

---

(1) Moreau، E. *How to Verify Your Twitter Account*. Retrieved (16/08/2018) from URL: https://www.lifewire.com/how-to-get-twitter-verified-3486584

(2) أُخذ يوم: 2018/08/16م في الساعة: 11:56 من صفحة المساعدة لغوغل مالك يوتيوب على الرابط: https://support.google.com/youtube/answer/3046484?hl=ar

(3) أُخذ يوم: 2018/08/16م في الساعة: 13:26 من صفحة مجتمع مساعدة فيسبوك على الرابط: https://www.facebook.com/help/community/question/?id=1627818434108639

(4) يُنظر: لجين التميمي، شاهد كيف تُوَثِّق حسابك على "سنابشات"؟ مقال نُشر يوم: 2018/05/07م، صحيفة المدينة، اليومية السعودية، من موقعها الإلكتروني على الرابط: https://www.al-madina.com/article/572754/

مقابل مبلغ من المال يتراوح بين 2000 و10 آلاف دولار أمريكي[1].

وينبغي الإشارة إلى أن توثيق الحساب في مواقع التواصل الاجتماعي يُفيد في تأكيد الهوية فقط، ولا يعني بحال حماية الحساب من الاختراقات، وهذا ما أكدت عليه بعض المواقع كتويتر حيث جاء في موقعه الرسمي: "لا تعني شارة التوثيق وجود رعاية من تويتر"[2].

وهناك نوع آخر من توثيق الحساب عند فيسبوك يُسمَّى بالمصادقة الثنائية[3]، وتندرج ضمن أنواع التوثيق الداخلي بين صاحب الحساب وموقع فيسبوك؛ وهي إحدى ميزات الأمان التي تساعد المستخدِم على استرجاع حسابه عند الاختراق، كما تُمَكِّنُه من التبليغ عن الحسابات المزيفة التي تنتحل اسمه، وعندها يستجيب فيسبوك لطلبه فيقوم بحذفها وحظر أصحابها.

المطلب الثاني: العلاقات ***Relationships***

العلاقات خدمة تمكّن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، وقد تمتد علاقة الشخص في مواقع التواصل إلى أصدقاء الأصدقاء[4]، وتختلف المصطلحات التي تُعبِّر عن هذه العلاقات لاختلاف طبيعة

---

(1) يُنظر: الكميت إبراهيم، كيف تحصل على شارة التوثيق الزرقاء في صفحتك على الفيسبوك؟ مقال نُشر يوم: 2017/03/24م، شبكة الأخبار روسيا اليوم الناطقة باللغة العربية RT، أُخذ يوم: 2018/08/16م في الساعة: 14:00 من موقعها الإلكتروني على الرابط:

https://arabic.rt.com/it/869704-

(2) أُخذت يوم: 2018/08/16م في الساعة: 6:59 من الموقع الرسمي لتويتر على الرابط:

https://help.twitter.com/ar/managing-your-account/about-twitter-verified-accounts

(3) لمزيد من التفاصيل حول كيفية إجراء المصادقة الثنائية يُنظر الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/148233965247823

(4) يُنظر: شراد سهيل، شبكات التواصل الاجتماعي بين اختصاص البنية وعمومية الاستعمال، ص42.

التواصل، وأساليب الاتصال بين المستخدمين لكل موقع، ومن أهمها: جهات الاتصال connections، والأصدقاء Friends، والمتابِعون Followers، والمتابَعون Following، والمشتركون subscribers، وتفصيلها فيما يأتي مع مقارنتها بالصداقة الحقيقية.

الفرع الأول: مصطلحات الصداقة الافتراضية

أولا- الأصدقاء Friends: يُشير هذا المصطلح حسب قاموس أوكسفورد للإعلام الاجتماعي إلى الأشخاص الذين يرتبطون بالملف الشخصي للمستخدِم؛ كجزء من شبكة جهات الاتصال الخاصة به[1]، وهو من أكثر المصطلحات استخداما في مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة كفيسبوك وسناب شات.

ثانيا- المتابِعون Followers: وهم جهات الاتصال المسجلة التي تتلقى تحديثات أو مشاركات في الوقت الحقيقي بشكل منتظم من حساب وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدم[2]، ويشترك تويتر وفيسبوك في استخدامه.

ثالثا- المتابَعون Following: وهم جهات الاتصال المتعددة (شخص، مُنتَج، علامة تجارية) التي يريد المستخدم تلقي تحديثات منها[3]، واشتهر بهذا المصطلح تويتر،

---

(1) Chandler، D. & Munday، R. *A Dictionary of Social Media*. 1st ed. Oxford University Press، Published online: 2016. Retrieved (19/08/2018) from URL: http://www.oxfordreference.com/abstract/10.1093/acref/9780191803093.001.0001/acref-9780191803093-e-515?rskey=j8DGJC&result=502

(2) ibid.

(3) Chandler، D. & Munday، R. *A Dictionary of Social Media*. 1st ed. Oxford University Press، Published online: 2016. Retrieved (19/08/2018) from URL: http://www.oxfordreference.com/abstract/10.1093/acref/9780191803093.001.0001/acref-9780191803093-e-515?rskey=j8DGJC&result=502

وفي فيسبوك إذا سَجَّلَ المستخدم إعجابه بصفحة ما فيصبح متابعًا لها تلقائيًا[1].

رابعا- الزملاء Connections: الأشخاص الذين تتم دعوهم من قبل المستخدم، أو هم من قاموا بدعوته[2]، ويُشير هذا المصطلح إلى الصبغة الوظيفية للعلاقة؛ لذلك يُستعمل في مواقع التواصل الاجتماعي المهنية مثل لينكدإن.

خامسا- المشتركون subscribers: وهم من قاموا بالتسجيل في أحد قنوات مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على تحديثات منتظمة[3]، ويُستخدم هذا المصطلح في يوتيوب.

الفرع الثاني: مقارنة الصداقة الافتراضية بالصداقة الحقيقية

لا شك أن المصطلحات السابقة كلها تُعَبِّر عن علاقة الصداقة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع اختلاف درجاتها بحسب اختيار المستخدم، وتسمى بالصداقة الإلكترونية أو الافتراضية، ومن المعلوم أن لعامل الزمن دورا فعالا في تطور دلالات المصطلحات، وتغيير كيفية استخدامها، ومنه مصطلح صديق؛ فقد تعددت الأبحاث والدراسات حول مقارنة الصداقة الافتراضية بالصداقة الحقيقية ومدى مطابقتها لها.

---

(1) أُخذ يوم: 2018/08/17م في الساعة: 19:03 من صفحة مركز المساعدة فيسبوك على الرابط:
https://www.facebook.com/help/279614732052951?helpref=about_content

(2) Carpenter، M. (2017، Sept 15). *Glossary of Social Media Terms*. From the Talkwalker content team، The site sent me via my email in the form of a pdf file، p32، on: 18/08/2018 at: 22:48 on the link:
https://www.talkwalker.com/resource/case-study/Glossary-Final3.0.pdf

(3) Chandler، D. & Munday، R. *A Dictionary of Social Media*. 1st ed. Oxford University Press، Published online: 2016. Retrieved (19/08/2018) from URL:
http://www.oxfordreference.com/abstract/10.1093/acref/9780191803093.001.0001/acref-9780191803093-e-515?rskey=j8DGJC&result=502

في لغة العرب الصداقة إمحاض المحبة[1]؛ فهي محبَّة صَادِقَة لَا يشوبها غَرَض، يُرِيد لَهُ مَا يُرِيدهُ لنَفسِهِ، ويُؤْثِره على نَفسه فِي الْخيرَات[2]، وقيل هي: صدق الاعتقاد في المودَّة، وذلك مختصٌّ بالإنسان دون غيره[3]، وصادقة مصادقة أي: يَصْدُقُه النَّصيحةَ والمَوَدَّةَ[4]؛ ولها مرادفات منها: الصُحبة والـمُخَالَّة والخُلَّةُ[5]، وهي لقب أبي بكر رضي الله عنه[6].

ويُنسب إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو تعريفا للصديق جاء فيه بأنه: "روح واحدة تعيش في جسمين"[7]، وفي المثل الإسباني "الحياة بدون صديق هو الموت بدون شاهد"[8]

يظهر من خلال التعريفات السابقة أن الصداقة شيء خفي يتعلق بالباطن؛ فإذا أضمر كل وَاحِدٍ من الرَّجُلَيْن مَوَدَّةَ صَاحِبِه فَصَارَ باطنه فيها كظاهرة سُمِّيَا صديقين[9].

---

(1) الزبيدي، تاج العروس، مادة: صدق، 9/26.

(2) السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص208.

(3) يُنظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 480/1.

(4) يُنظر: الفراهيدي، كتاب العين، مادة صدق، 56/5.

(5) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: صدق، 193/10.

(6) يُنظر: سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي، ص209.

(7) Pattakos، A. (2017، July 24). *The Meaning of Friendship in a Social Networked World*. Retrieved (18/08/2018) from URL: https://www.psychologytoday.com/us/blog/the-meaningful-life/201707/the-meaning-friendship-in-social-networked-world

(8) Rosen، C. *Virtual Friendship and the New Narcissism*. The New Atlantis، Number 17، Summer 2007، The Center for the Study of Technology and Society، The Ethics and Public Policy Center، Washington، D.C، pp. 15-31.

(9) يُنظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص311.

وفي العصر الحديث كانت الصداقة ولا زالت هي الباعث الرئيس وراء إنشاء مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ فمن أوائل مواقع التواصل الاجتماعي ظهورا سنة 2002م موقع فرندستر Friendster، والذي أُنشئ بغرض تكوين شبكة للأصدقاء كما هو ظاهر من تسميته، على غرار موقع مايسبيس وفيسبوك[1].

لكن الصداقة في هذه الأماكن الافتراضية تختلف تمامًا عن صداقة العالم الحقيقي بالمعنى التقليدي للكلمة؛ لأن الصداقة علاقة تنطوي على نطاق واسع من تقاسم المصالح المتبادلة، والمعاملة بالمثل، والثقة، والكشف عن التفاصيل الخاصة التي يتم إخفاؤها عن بقية العالم[2]، بينما قد لا تتوفر هذه المعاني العظيمة في الصداقة الافتراضية؛ الافتراضية؛ فقيمة الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي تقاس بعدد المشاركات، والإعجابات، والتغريدات، والتعليقات[3]، وتقوم على فكرة الصداقة العامة بجمع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء، والتي تتناقض مع الخصوصية التي تتميز بها الصداقة الحقيقية.

وفي حوار أجرته صحيفة الغاردين البريطانية سنة 2010م مع روبن دنبار -عالم الأنثروبولوجيا ومدير معهد علم الإنسان المعرفي والتطوري في جامعة أكسفورد- صَرَّحَ فيه بصحة نظريته المستخلصة من دراسة أجراها سنة 1993م حول الحدود المعرفية للشبكة الاجتماعية الفعلية الفعَّالة لكل شخص؛ فأشارت إلى الرقم 150 كحد أقصى لعدد الأصدقاء الذين يمكن للشخص تكوين علاقة اجتماعية مستقرة معهم تسودها الثقة

(1) ibid. pp.15-31

(2) ibid. pp. 15-31

(3) Carroll، R. (2015، Mar 5). *How do You Tell Who's a Real Friend and Who's Just a a 'Friend' on the Internet?* Retrieved (18/08/2018) from URL: https://www.theguardian.com/commentisfree/2015/mar/05/who-is-a-real-friend-who-is-just-a-friend-on-the-internet

والالتزام؛ معللا ذلك بأن هذا العدد يمثل حجم مجتمع نموذجي، وأن الأدمغة البشرية ليست كبيرة بما يكفي للتعامل مع العدد الهائل من الأصدقاء الذين تتيحهم مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك[1].

وقد عُرف هذا الرقم على نطاق واسع باسم رقم دنبر، وقد أكدت دراسته أيضا أنه في المتوسط لدى كل شخص حوالي 50 صديقًا، منهم 15 يُمكن تصنيفهم ضمن الأصدقاء الجيّدِين، و5 أصدقاء فقط يمكن تصنيفهم على أنهم حميميُّون[2]، في حين أن مواقع التواصل الاجتماعي تضع كل هذه الأنواع من الصداقة في سَلَّةِ صديق واحدة[3].

---

(1) Krotoski، A. & Dunbar، R. *We Can Only Ever Have 150 Friends at Most* Interview Conducted on: 14 Mar 2010، at: 00.05 GMT. Retrieved (18/08/2018) from URL: https://www.theguardian.com/technology/2010/mar/14/my-bright-idea-robin-dunbar

(2) Kahn، J. (2011، May 5). *What does 'Friend' Mean now?* Retrieved (18/08/2018) from URL: http://archive.boston.com/lifestyle/articles/2011/05/05/what_does_friend_mean_now/?page=2

(3) Urist، J. (2015، Feb 4). *How Real Are Facebook Friendships?* Retrieved (17/08/2018) from URL: https://www.theatlantic.com/health/archive/2015/02/how-real-are-facebook-friendships/384780/

وقد أكدت عديد الدراسات والأبحاث والمقالات منطقية رقم دنبار، وعلى الاختلاف الكبير بين الصداقة الحقيقية والصداقة الافتراضية من نواحٍ عديدة لا يسع المقام التفصيل فيها[1].

---

(1) يُنظر:

a- Fröding، B. & Peterson، M. *Why Virtual Friendship is no Genuine Friendship.* Ethics and Information Technology Journal، Vol. 14، Issue 3، 2012، Springer، pp. 201–207.

b- Thomas; C.، Swee-Hoon، C.، Wendy، H.، Hoffmann، R. & Larner، J. *"Determinants of Friendship in Social Networking Virtual Worlds."* Communications of the Association for Information Systems: Vol. 34، Article 73، 2014، pp. 1397-1416.

c- Rosen، C. *"Virtual Friendship and the New Narcissism."* The New Atlantis، Number 17، Summer 2007، The Center for the Study of Technology and Society، The Ethics and Public Policy Center، Washington، D.C، pp. 15-31.

d- Pattakos، A. (2017، July 24). *The Meaning of Friendship in a Social Networked World.* Retrieved (18/08/2018) from URL:
https://www.psychologytoday.com/us/blog/the-meaningful-life/201707/the-meaning-friendship-in-social-networked-world

e- Lenhart، A. (2015، Aug 6). *Social Media and Friendships.* Retrieved (18/08/2018) from URL: http://www.pewinternet.org/2015/08/06/chapter-4-social-media-and-friendships/

f - Gudrais، E. (2010، May- June). *Virtual Friendship for Real.* Retrieved (17/08/2018) from URL: https://harvardmagazine.com/2010/05/virtual-friendship-for-real

g- Kahn، J. (2011، May 5). *What does 'Friend' Mean Now?* Retrieved (18/08/2018) from URL:
http://archive.boston.com/lifestyle/articles/2011/05/05/what_does_friend_mean_now/?page=2

=

المطلب الثالث: المجتمعات الافتراضية المصغرة *Virtual mini communities*

تشكلت في العصر الحديث بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي مجتمعات افتراضية متعددة، وقد تضمنت هذه المواقع بدورها مجتمعات افتراضية مصغرة تختلف أشكالها وخصائصها من موقع لآخر، لكنها تتوافق في أغلب الخدمات لمنتسبيها؛ كإتاحة النشر والبحث، وإمكانية تحميل الصور ومقاطع الفيديو والملفات، وإنشاء الاستطلاعات والاقتراعات، وأهم أشكالها: المجموعات Groups والصفحات Pages والأحداث Events.

الفرع الأول: المجموعات Groups

تُوَفِّرُ المجموعات مساحة للتواصل حول الاهتمامات المشتركة مع أشخاص بعينهم(1)، من خلال تعزيز المحادثة والاتصال بين الأعضاء في بيئة يشعرون فيها بالارتياح أكثر للتعبير

---

h- Jantz، G. (2014، Apr 3). *Is Facebook Destroying Friendship?* Retrieved (17/08/2018) from URL:

https://www.psychologytoday.com/us/blog/hope-relationships/201404/is-facebook-destroying-friendship

i- Carroll، R. (2015، Mar 5). *How do You Tell Who's a Real Friend and Who's Just a 'Friend' on the Internet?* Retrieved (18/08/2018) from URL:

https://www.theguardian.com/commentisfree/2015/mar/05/who-is-a-real-friend-who-is-just-a-friend-on-the-internet

ونموذج المقالات العربية في هذا الموضوع: أحمد الفيلكاوي، أصدقاء العالم الافتراضي.. نعمة أم نقمة؟! مقال أُخذ يوم: 2018/08/18م في الساعة: 00:30 من موقع جريدة القبس الإلكتروني الكويتية على الرابط: https://alqabas.com/328986/

(1) من أمثلة العوامل التي قد تجعل الأشخاص يرغبون في الانضمام معًا في مجموعات على الشبكات الاجتماعية:

أولا- الخلفية المشتركة: مجموعات عائلية تراث عرقي، زملاء سابقون.

ثانيا- المؤهلات: الوظيفة أو اللقب الوظيفي، حالة الخريجين.

=

عن أنفسهم ومشاركاتهم، وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي لأي مستخدم إنشاء مجموعة لشتى الأغراض؛ كالاجتماع حول قضية أو نشاط مشترك للتنظيم والتعبير عن الأهداف، ومناقشة المشكلات، ونشر الصور، ومشاركة المحتوى ذي الصلة برؤية المجموعة[1].

ويستطيع المستخدم فرض شروطٍ للانضمام، والتحكم في إعدادات الخصوصية للمجموعة التي أنشأها[2]، وتختلف مواقع التواصل الاجتماعي فيما بينها في الإجراءات المتعلقة بإنشاء المجموعة، وعدد أفرادها، وخصائصها، وأنواعها، والتي تخضع لرؤية وسياسات الموقع؛ ويُعد فيسبوك -في تقديري- من أوسع المواقع تفصيلا وتنظيما للمجموعات[3]؛ حيث تنقسم المجموعات فيه إلى ثلاثة أصناف: عامة ومغلقة وسرية.

ثالثا- الاهتمامات أو الهوايات: الرياضة، الأسباب، الهوايات، الحيوانات الأليفة، الانتماء السياسي، الدين، مواضيع متعلقة بالعمل. يُنظر:

Thorne، H. *What Are Social Media Groups?* Retrieved (24/08/2018) from URL: https://turbofuture.com/internet/What-are-Social-Media-Groups

(1) Newberry، C. (2017، Dec 11). *Everything You Need to Know About Using Facebook Groups for Business*. Retrieved (24/08/2018) from URL: https://blog.hootsuite.com/facebook-groups-business/

(2) للاطلاع أكثر على تفاصيل إعدادات المجموعات يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، حول المجموعات، أُخذ يوم: 2018/08/24م في الساعة: 12:44 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1629740080681586/?helpref=hc_fnav

(3) على سبيل المثال موقع تويتر تتمثل مجتمعاته في هاشتاق hashtag؛ وهي مجموعات من الأشخاص الذين يستخدمون كلمة رئيسية محددة بعد علامة رقم أو علامة تجزئة (#) في تغريداتهم، وكغيرها من المجموعات في المواقع الأخرى تكون المشاركة فيها تطوعية، وتتمحور حول مصلحة مشتركة أو انتساب مشترك، ولكن لا توجد أي رقابة إدارية رسمية متاحة لقادة المجموعة عليها، كما يمكن لأي مستخدم تويتر استخدام هاشتاق، وجميع التغريدات المنشورة بواسطته مرئية للعالم.

=

أولا- المجموعة العامة: هي مجموعة مرئية للجميع بدون استثناء؛ حيث يمكن العثور على اسمها ووصفها بسهولة في محرك بحث فيسبوك، كما يستطيع جميع مستخدمي فيسبوك رؤية جميع مشاركات الأعضاء فيها، وبهذه المميزات لا تتمتع هذه المجموعة بدرجة معتبرة من الخصوصية مقارنة بأنواع المجموعات الأخرى الأكثر تقييدًا، ومع ذلك فهي أسهل أنواع المجموعات استخداما، وأكثرها انضماما من قِبل المستخدِمين.

ثانيا- المجموعة المغلقة: هي مجموعة تكون المشاركات فيها مرئية فقط للأعضاء فقط، يشعر فيها المستخدم بالانخراط في مجتمع حصري، ومع ذلك فإن المجموعة المغلقة يمكن العثور على اسمها ووصفها وأسماء مسؤوليها عبر محرك البحث، فهي لا توفر الخصوصية الكاملة، ولكن يمكن للأعضاء الشعور بالراحة مع العلم بأن المشاركات التي يشاركونها مرئية فقط لأعضاء المجموعة.

ثالثا- المجموعة السرية: هي مجموعة تشبه إلى حد كبير في خصائصها المجموعة المغلقة، مع زيادة درجة الخصوصية؛ حيث إنها لا تظهر في عمليات البحث على فيسبوك، والطريقة الوحيدة للعثور عليها والانضمام إليها هي أن تتم الدعوة إليها بواسطة مسؤول المجموعة أو عضو حالي فيها، ويُعتبر هذا النوع من المجموعات بمثابة الملجأ الآمن للأشخاص الذين يريدون التواصل فيما بينهم في مواضيع خاصة جدا.

وتتطلب كل المجموعات موافقة أحد المسؤولين أو أحد أعضاء المجموعة على العضو، وذلك بحسب إعدادات المجموعة، ويمكن للأشخاص الذين لم يسجلوا الدخول

لهذه الخصائص قد لا يعتبرها البعض مجموعات وإنما محادثات عامة؛ لأن المجموعات تكون أكثر تخصيصا. يُنظر:

Thorne، H. *What Are Social Media Groups?* Retrieved (24/08/2018) from URL: https://turbofuture.com/internet/What-are-Social-Media-Groups

إلى فيسبوك رؤية أسماء وأوصاف المجموعات العامة والمغلقة، كما يمكنهم رؤية المنشورات في المجموعات العامة[1].

ويُمَكِّنُ فيسبوك مستخدميه من الانضمام إلى 6000 مجموعة كحد أقصى، وإذا لم يتجاوز أعضاء المجموعة 250 عضوا يتم تمييز المنشورات المقروءة؛ حيث تظهر حالة "تمت مشاهدته بواسطة" بجوار كل منشور للإشارة إلى عدد أعضاء المجموعة الذين شاهدوه.

كما يُمكن لكافة أعضاء المجموعة الدردشة مع بعضهم بعضًا في رسائل جماعية، حتى ولو لم يكونوا جميعًا أصدقاء[2].

الفرع الثاني: الصفحات Pages

تختص الصفحات بالعلامات والأنشطة التجارية، والمنظمات، والشخصيات العامة؛ من أجل تسجيل حضورهم على مجتمع فيسبوك، بينما تمثل الصفحات الشخصية أفرادا بأعيانهم، ويستطيع أي شخص يمتلك حسابًا على فيسبوك إنشاء صفحة، أو المساعدة في إدارة إحدى الصفحات، ويحصل الأشخاص المعجبون بالصفحة وأصدقاؤهم على التحديثات في آخر الأخبار لديهم، ويتيح فيسبوك لكل مستخدم

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، ما إعدادات الخصوصية المتوفرة للمجموعات؟ أُخذ يوم: 2018/08/24م في الساعة: 10:53 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/220336891328465?helpref=about_content

(2) يُنظر للإفادة أكثر: مركز مساعدة فيسبوك، الانضمام إلى المجموعات والتفاعل معها، أُخذ يوم: 2018/08/24م في الساعة: 11:03 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1210322209008185/?helpref=hc_fnav

الإعجاب بـ5000 صفحة كحد أقصى[1].

ويوفر فيسبوك أدوات لقياس منشورات الصفحات؛ فبمجرد نشر مسؤول الصفحة للمنشور يمكنه رؤية معلومات عديدة حوله منها: عدد الأشخاص الذين تم الوصول إليهم، وعدد التفاعلات والتعليقات والمشاركات، وإجمالي مشاهدات الفيديو[2].

من خلال الخصائص السابقة للصفحات يظهر التشابه الكبير بينها وبين المجموعات، لكن ما يميز الصفحات هو تصميمها لتكون ملفات التعريف الرسمية للكيانات كالمشاهير، والعلامات التجارية أو الشركات، فهي تقوم بدور الشركات الإشهارية، لذلك لا يُسمح فيها بالنشر إلا لمسؤولي الصفحة، بينما يُتاح لمتابعيها إبداء الإعجاب أو التعليق أو الاستفسار.

أما المجموعات فهي المكان المناسب للاتصال بين مجموعات صغيرة من الناس - تجمعهم اهتمامات مشتركة- يُعَبِّرون فيها عن آرائهم، ولهذا كان النشر والتعليق والمناقشة متاحة لجميع أعضاء المجموعة.

الفرع الثالث: الأحداث Events

يُطلق عليها أيضا المناسبات؛ وتتمثل في الدعوة إلى حضور الاجتماعات، أو الملتقيات، أو الندوات، أو المناسبات الخاصة كحفلات الزواج أو أعياد الميلاد،

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، حول الصفحات، أُخذ يوم: 2018/08/24م في الساعة: 12:33 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1210322209008185/?helpref=hc_fnav

(2) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، ما أدوات القياس المتاحة على منشورات الصفحة؟ أُخذ يوم: 2018/08/24م في الساعة: 12:38 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/131809553587433?helpref=popular_topics

والاستجابة لها في العالم الحقيقي مع الأشخاص المتواجدين على فيسبوك.

ويمكن لأي مستخدم إنشاء مناسبة بتعيين اسمها وتفاصيلها وموقعها ووقتها، مع التحكم فيمن يُمكنه رؤيتها أو الانضمام إليها أو النشر فيها؛ فالمناسبة العامة يمكن لأي شخص رؤيتها، ومشاهدة الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بها، والتي لا تظهر في المناسبات الخاصة إلا للأشخاص المدعوين فقط.

وقد قام فيسبوك بتقييد عدد الأشخاص الذين يمكن للشخص الواحد دعوتهم إلى المناسبة بـ 500 دعوة لكل مناسبة[1].

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، حول الأحداث، أُخذ يوم: 2018/08/26م في الساعة: 13:36 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://ar-ar.facebook.com/help/1076296042409786/?helpref=hc_fnav

المبحث الثاني:
خيارات النشر وخيارات ردود الفعل

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** خيارات النشر **Posting options**
- **المطلب الثاني:** خيارات ردود الفعل **Feedback option**

المطلب الأول: خيارات النشر Posting options

الخيارات التي تُتاح لمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي عند عزمه على إنشاء منشور كثيرة ومتنوعة، تختلف باختلاف اهتمامات المواقع وخصائصها، ومن أهمها:

الفرع الأول: رفع الملفات

يمكن للمستخدم إرفاق منشوره بصورة عادية أو صورة متحركة GIF، أو مقطع فيديو مسجل أو ببث مباشر، أو بأحد صيغ الملفات المتنوعة (ppt، word،pdf)، لكن تختلف المواقع فيما بينها في الحد الأقصى المسموح نشره أو تحميله؛ ففي تويتر الحد المسموح به من الحروف هو 280 حرفا، ومقطع الفيديو 140 ثانية، بينما إنستجرام يسمح بـ 60 ثانية في مقطع الفيديو، أما سناب شات لا تتجاوز الصورة أو مقطع الفيديو 10 ثوان، بخلاف فيسبوك الذي يسمح بإنشاء ألبومات من الصور، وبمدة أطول للفيديو تبلغ 120 دقيقة بحجم ملف 4.0 GB[1]، بينما يوتيوب يسمح بأوسع من ذلك فهو يُمَكِّنُ المستخدم -صاحب الحساب المُوَثَّق- من تحميل محتويات بحجم 128 GB، أو بطول 12 ساعة كحدّ أقصى[2].

هذا الرفع للملفات تُتيحه مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة مباشرة بطرق سهلة، وبجودة عالية، بدون اللجوء إلى ضغطها في ملف Winrar، أو رفعها على أحد المواقع الخاصة برفع الملفات، والتي قد تكون في بعض الأحيان مُكَلِّفَةً ماديا.

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، لا يمكنني إضافة فيديو، أخذ يوم: 2018/08/30م في الساعة: 09:56 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/help/215726848451641?helpref=popular_topics

(2) يُنظر: مركز مساعدة يوتيوب، تحميل مقاطع فيديو تزيد مدَّتها عن 15 دقيقة، أخذ يوم: 2018/08/30م في الساعة: 09:49 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://support.google.com/youtube/answer/71673?co=GENIE.Platform%3DAndroid&hl=ar

الفرع الثاني: تحديثات الحالة وخيارات الإشارة

يمكن لمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بالتزامن مع إنشائه لمنشور معين من التعبير عن مشاعره (السعادة، الحزن، الاحتفال، الفرح، الأمل)، وكذلك عن النشاط الذي يقوم به (المشاهدة، القراءة، الاستماع، البحث، السفر)، مع إضافة المكان أو الموقع الذي يصدر منه المنشور.

ويستطيع المستخدم الإشارة إلى أصدقائه في المنشور[1]، أو الإشارة إلى مناسبة يَوَدُّ حضورها، كما يستطيع أيضا إنشاء قصة Story خاصة به، وقد اشتهر سناب شات بهذه الخاصية؛ وهي مجموعة مختارة من اللقطات الخاصة بالمستخدم يتم تشغيلها بالترتيب الذي جمعها به، ويمكن لأصدقائه رؤية قصته لمدة 24 ساعة[2].

وقد استنسخت مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى هذه الخاصية مع اختلاف في التسميات أو بعض الخصائص؛ فَسُمِّيَت في واتسآب بالحالة Status وتُتاح إرسالا واستقبالا إلا لجهات الاتصال، وقدمها ماسنجر باسم اليوم Day، ويُطلق عليها في تويتر اللحظة Moment، بينما أبقى فيسبوك على التسمية نفسها قصة Story، وأضاف إليها ميزات أخرى كإمكانية إدراج مقاطع موسيقية فيها، مع القدرة على أرشفتها، والاحتفاظ بها على الهاتف لإعادة نشرها مجددًا[3].

---

(1) بمجرد الإشارة يتم النشر تلقائيا في يوميات كل واحد منهم.

(2) Snapchat Support. *My Story*. Retrieved (01/09/2018) from URL: https://support.snapchat.com/en-US/article/my-story-friends

(3) Constine، J. (2018، May 16). *To Make Stories Global، Facebook Adds Archive and Audio Posts*. Retrieved (01/09/2018) from URL: https://techcrunch.com/2018/05/16/facebook-stories-archive/

وفي إطار المنافسة الشديدة بين المواقع أصدر سنابشات تحديثا جديدا للقصة سماه بالقصة المخصصة **Custom Stories**، وقد صدرت هذه الخدمة من أجل تمكين المستخدم من التعاون مع الأصدقاء في نشر الصور ومقاطع الفيديو التي تتمحور حول حدث معين مشترك بينهم؛ كرحلة أو حفلة مع إضافة تأثيرات ورسومات عليها تختفي بعد 24 ساعة، وعند الضغط على رمزها يتم إعطاء القصة عنوانا بحيث يمكن لاحقاً تحديد من يمكنه الإضافة إلى هذه القصة من الأصدقاء، ومن يمكنه مشاهدتها[1].

الفرع الثالث: خيارات العرض

تتمايز مواقع التواصل الاجتماعي فيما بينها في إدراج التأثيرات الـمُحَسِّنَة لطريقة عرض المنشورات من إمكانية إضافة ملصقات، وأشكال، وسمات بألوان مختلفة، ورموز ورسوم تعبيرية، يُمكن للمستخدم إدراجها مع المنشور كما في أغلب مواقع التواصل الاجتماعي، أو ضمن الصور ومقاطع الفيديو كما في موقع سنابشات، وتضمين ترجمة الفيديو كما في موقع يوتيوب.

ويستطيع المستخدم تنويع طريقة عرض منشوره حسب نوعه والغرض منه؛ فيستطيع المستخدم إنشاء استطلاع معين يحدد خياراته ومدته، أو طلب توصيات، أو إنشاء أسئلة، كما يستطيع التحكم في نطاق عرض منشوره، ومن يمكنه رؤيته (العامة، الأصدقاء، الأصدقاء باستثناء).

---

(1) يُنظر: البوابة العربية للأخبار التقنية **Aitnews**، سناب شات تضيف ميزة القصص المخصصة، مقال أخذ يوم: 2018/09/01م في الساعة: 10:20 من موقعها الرسمي على الرابط:
https://aitnews.com/2017/05/23/

المطلب الثاني: خيارات ردود الفعل Feedback options

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي خيارات متنوعة لمستخدميها للتفاعل مع منشورات بعضهم البعض، يمكن إجمالها فيما يأتي:

الفرع الأول: التفاعلات الرمزية

تشمل الرموز والأيقونات Icons؛ والرسوم والوجوه التعبيرية الملونة Emoji؛ فمن الرموز الشائعة للتفاعل مع المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي رمز أعجبني Like، ويُعَبَّرُ عنه غالبا بإشارة الإبهام المرفوعة كما في فيسبوك ويوتيوب، أو علامة القلب كما في تويتر وإنستجرام وتمبلر Tumblr[1]، أو علامة 1+ كما في غوغل بلس، وتُعَبِّرُ بعض المواقع عن الإعجاب برموز أخرى؛ كرمز التصويت على الرابط أو الموضوع لأعلى Upvote في حالة التصويت الإيجابي كما في موقع ريديت Reddit[2].

ويُعَدُّ النقر على أعجبني في فيسبوك أسفل محتوى ينشره المستخدم أو ينشره صديقه على فيسبوك وسيلةً لإخبار شخص ما بأن هذا المحتوى يعجبه، بدون ترك تعليق، ويمكن للأصدقاء رؤية هذا الإعجاب، وكذلك كل الأشخاص الذين أُتيح لهم رؤية ذلك المحتوى، ويتلقى الشخص الذي نشر المحتوى إشعارًا بكل شخص سَجَّلَ إعجابه به[3].

وللتعبير عن عدم الرضا عن منشورات معينة استخدمت بعض مواقع التواصل الاجتماعي زر لم يعجبني Dislike؛ كموقع يوتيوب، ولم تعجبني هذه التغريدة كما في موقع

---

(1) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.tumblr.com/

(2) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.reddit.com/

(3) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، تسجيل الإعجاب بالمنشورات والتفاعل معها، أخذ يوم: 2018/08/30م في الساعة: 20:12 من موقعه الرسمي على الرابط:
https://www.facebook.com/help/1624177224568554/?helpref=hc_fnav

تويتر، بينما استخدم موقع ريديت أسلوب التصويت لأسفل **Downvote** في حالة التصويت السلبي، وقد طالب منذ سنوات مستخدمو موقع فيسبوك بإدراجه، لكن المدير التنفيذي له مارك زوكربيرج كان مترددا بشأنه كونه يحض على الكراهية، ويُسْهِمُ في انتشار السلبية بين الناس[1]، ومنح الموقع لمستخدميه أواخر سنة 2015م طريقة أكثر دقة للتعبير عن مشاعرهم؛ لأن بعض أحداث الحياة لا تتلاءم مع زر أعجبني كالوفيات، أو الرسوب في الامتحانات؛ لذلك أضاف الموقع مشاعر أخرى مختلفة مع رموز تدل عليها، وهي: أحببته **Love**، هاهاها **Haha**، وااو **Waw**، أحزنني **Sad**، وأغضبني **Angry**، وقد استند في تصميمه لها على مبدأين رئيسين أولهما: يجب أن تكون ردود الفعل مفهومة عالميا؛ لتمكين الناس من التواصل بسهولة، وثانيهما: يجب استخدام ردود الفعل على نطاق واسع، ولا بد أن تكون مُعَبِّرَة؛ للسماح للناس بالتعبير عن مشاعرهم بأساليب أقرب للحياة الحقيقية.

وفي سنة 2016م وَسَّعَ فيسبوك من دائرة التعبير عن المشاعر بإصدار إضافات ورموز تعبيرية كثيرة متعددة الاستخدام في الأحداث والمناسبات العامة والخاصة[2]، ونزولا عند رغبة الكثير من مستخدميه بدأ فيسبوك هذه السنة 2018م بتجريب زِرِّ التصويت لأسفل؛ كعلامة عن عدم الرضا عن بعض المنشورات على غرار موقع ريديت، ولا تزال هذه الخاصية

---

(1) Griffin، A. (2018، Apr 30). ***Facebook Finally Rolls out 'Dislike' Button– Sort of.*** **Retrieved (30/08/2018) from URL:**
https://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/news/facebook-dislike-button-downvote-trial-australia-new-zealand-latest-features-new-a8329416.html

(2) Russell، J. ***Facebook Reactions: What They Are and How They Impact the Feed.*** **Retrieved (27/08/2018) from URL:**
https://blog.hootsuite.com/how-facebook-reactions-impact-the-feed/

محل تجريب في بعض الدول كنيوزيلندا وأستراليا في الوقت الراهن، وفي أنواع معينة من المشاركات حسب ما ورد في صحيفة الأندبندنت البريطانية[1].

والاستعمال المختلف لهذه المشاعر له تأثير على الطريقة التي يظهر بها موجز الأخبار الخاص بالمستخدِم[2].

الفرع الثاني: التفاعلات الإيجابية

تشمل التعليق **Comment** والمشاركة **Sharing** والحفظ **Save**؛ فمواقع التواصل الاجتماعي تعطي لمستخدميها حق الرد على المنشورات بالتعليق عليها، سواء تضمن التعليق مدحا أو ذما، تأييدا أو نقدا؛ لتُكَوِّنَ بذلك مساحات حرة للنقاش والتحاور بين المستخدمين، ويرجع عدم توفر هذه الميزة في بعض المنشورات إلى أحد أمرين:

- **أولهما:** طبيعة موقع التواصل الاجتماعي؛ حيث إن بعضها كموقع ريديت لا يتيح ميزة التعليق والنقاش إلا لعدد محدود من المستخدمين؛ والذين تتوفر فيهم الشروط المناسبة.
- **ثانيهما:** إعدادات العرض التي يتحكم فيها ناشر الموضوع المراد التعليق عليه؛ فإنه يستطيع إيقاف ميزة التعليق على منشوره، أو إيقاف مشاركته.

---

(1) Griffin، A. (2018، Apr 30). ***Facebook Finally Rolls out 'Dislike' Button– Sort of.*** **Retrieved (30/08/2018) from URL:**
https://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/news/facebook-dislike-button-downvote-trial-australia-new-zealand-latest-features-new-a8329416.html

(2) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، كيف يعمل قسم آخر الأخبار؟ أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 15:00 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1155510281178725/?helpref=hc_fnav

أما بالنسبة للمشاركة فهي وسيلة لتوسيع نطاق المنشور مع أكبر عدد من المستخدمين، مع إمكانية إرفاق تعليق عليه، ويتضمن زر المشاركة خيارات كثيرة تختلف حسب طبيعة كل موقع، وفيما يأتي أهمها:

- **أولا**- المشاركة الواسعة للمنشور مع العامة كما في فيسبوك وغوغل بلس، أو على الموجز الرئيسي كما في لينكدإن، أو بإعادة التغريد أو إضافته إلى اللحظة كما في تويتر، أو مشاركته مع باقي مواقع التواصل الأخرى كما في تويتر ويوتيوب.
- **ثانيا**- المشاركة الخاصة للمنشور مع صديق على يومياته أو عبر رسالة له على الخاص، أو عبر الرسائل النصّيّة القصيرة، أو رسائل البريد الإلكتروني إلى جهات الاتصال من دفتر عناوين الهاتف، أو مع قائمة مخصصة من المتابعين، أو مع مجموعة يُتاح للمستخدم النشر فيها، أو في مناسبة معينة.

وهناك أساليب أخرى تشترك مع زر المشاركة في وظيفته من نشر المحتوى على أوسع نطاق كإبداء الإعجابات حول المنشورات، أو الإشارة إلى أصدقاء مُعَيَّنِين Tag friends للاطلاع على المنشور من خلال تضمين علامة @ متبوعة مباشرة باسم المستخدم؛ كما في تويتر وفيسبوك.

ويستطيع المستخدم حفظ المنشورات والرجوع إليها عند الحاجة بالضغط على زر الحفظ، وتشغيل الإشعارات كما في فيسبوك، أو نسخ رابط التغريدة وإضافتها إلى العلامات المرجعية كما في تويتر، أو نسخ رابط المقال وتضمينه كما في لينكدإن، أو بتنزيله وحفظه والاشتراك في القناة وتفعيل الجرس كما في يوتيوب.

الفرع الثالث: التفاعلات السلبية

تشمل الحظر Blocking، والإخفاء Hide والإبلاغ Report، وتقديم ملاحظات Give Feedbak؛ فهذه الخيارات توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها لأجل اجتناب المنشورات المزعجة والمسيئة لهم بصفة خاصة، أو للمجتمع بصفة عامة؛ فالحظر

يكون للمنشورات من أجل عدم رؤيتها نهائيا وعدم استقبال الإشعارات منها، كما يكون للأشخاص لتلافي التواصل معهم؛ كمنعهم من التعليق أو إرسال الرسائل، أو الإشارة إلى المستخدم، أو مشاهدة ملفه ورؤية المنشورات في يومياته، أو استقبال الدعوات إلى التطبيقات والمناسبات منه، ولا يمكن أن تتاح للشخص المحظور هذه الخصائص إلا بعد رفع الحظر عنه من قِبَل المستخدِم الذي حظره، ويُمَكِّنُ فيسبوك مستخدمه من إلغاء متابعة شخص ما مع الإبقاء على صداقته من دون أن يُعلِم الموقع ذلك الشخص بهذا الإجراء تجنبا لإحراج المستخدم.

وقد يتم حظر حساب المستخدم نهائيا أو مؤقتا بتجميد شتى أنواع نشاطه من قبل إدارة موقع التواصل الاجتماعي، وهذا إذا تَعَرَّضَ لعدد كبير من الإبلاغات من طرف مستخدمين آخرين، أو إذا تجاوز المستخدم بمنشوراته حدود سياسة الموقع، والتي وافق عليها عند أول خطوة من خطوات التسجيل فيه، وقد سُمِّيَت في يوتيوب بإرشادات المنتدى[1]، وهي المعايير نفسها في جوجل بلس باعتباره مع يوتيوب مُنتجان من منتجات مجموعة جوجل، ويُعَبِّرُ عنها فيسبوك بمعايير المجتمع **Community Standards**[2]، وتنسحب هذه المعايير على التطبيقات التي تملكها شركة فيسبوك؛ كواتسآب، وإنستجرام، ومسنجر، وتُسَمَّى في لينكدإن بسياسات المجتمع الاحترافي

---

(1) يُنظر: مساعدة يوتيوب، السياسات والأمان، أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 23:49 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.youtube.com/intl/ar/yt/about/policies/#community-guidelines

(2) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، معايير المجتمع، أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 22:10 من موقعه الرسمي على الرابط: **https://www.facebook.com/communitystandards/**

Professional Community Policies[1]، وبإرشادات المجتمع Community Guidelines في سنابشات[2]، وتندرج في ويكيبيديا ضمن شروط الاستخدام Terms of Use لمواقع مؤسسة ويكيميديا[3]، ويُنشر المحتوى فيها وِفق رخصتين: رخصة جنو للوثائق الحرة[4] ورخصة المشاع الإبداعي[5].

ومن خلال السياسات التنظيمية المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي يُمكن تلخيص أهم الأسباب الموجبة للحظر في النقاط الآتية:

أولا- التحريض على الكراهية والعنف والإرهاب والسلوك الإجرامي بشتى صوره؛ كالتشجيع على القتل، والاتجار بالبشر، والإشادة بالمنظمات الإرهابية، والترويج لبيع المخدرات والأسلحة.

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة لينكدإن، سياسات المجتمع الاحترافي على لينكدإن، أخذ يوم: 2018/09/01م في الساعة: 08:23 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.linkedin.com/help/linkedin/answer/89880?lang=ar

(2) Snapchat Support. *Community Guidelines*. Retrieved (01/09/2018) from URL:
https://support.snapchat.com/en-US/a/guidelines

(3) يُنظر: مؤسسة ويكيميديا، شروط الاستخدام، أُخذ يوم: 2018/09/01م في الساعة: 18:05 من موقعها الرسمي على الرابط:

https://foundation.wikimedia.org/w/index.php?title=Terms_of_Use/ar&uselang=ar

(4) اتفاقية رخصة جنو للوثائق الحرة GNU FDL، نُشرت من قبل مؤسسة البرمجيات الحرة FSF؛ وهي مؤسسة غير ربحية ذات مهمة عالمية لتعزيز حرية مستخدمي الكمبيوتر، تُدافع عن حقوق جميع مستخدمي البرمجيات، شوهد موقعها الرسمي يوم: 2018/09/01م في الساعة: 18:25 على الرابط: https://www.fsf.org/

(5) النسخة الأصلية للرخصة شُوهدت بتاريخ: 2018/09/01م في الساعة: 18:11 على الرابط:

https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/legalcode

ثانيا- القسوة وعدم مراعاة مشاعر الآخرين؛ بنشر محتويات تصف أشخاصًا حقيقيين وتسخر من إصاباتهم البدنية، أو أمراضهم، أو إعاقتهم الجسدية أو غير الظاهرة للعامة، أو تسخر من تعرضهم للتحرش الجنسي، أو الموت المفاجئ.

ثالثا- انتهاك الملكية الفكرية للأفراد والمؤسسات؛ حيث لا تسمح شروط الخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي للأشخاص بنشر عناصر محتوى ينتهك حقوق الملكية الفكرية لأشخاص آخرين، بما في ذلك حقوق النشر وحقوق العلامات التجارية.

رابعا- اختراق معايير النزاهة والمصداقية؛ لذلك تُحاول مواقع التواصل الاجتماعي منع الإعلانات المضللة، ونشر المعلومات الزائفة، وصور الاحتيال المختلفة، وحالات اختراق الأمان.

خامسا- الإساءة إلى الأشخاص بمختلف الصور؛ كالسب والشتم أو نشر الخصوصيات أو اختراق الحسابات، أو انتحال الصفحات، أو التهديد بالقتل، أو التحرش الجنسي.

سادسا- نشر المحتويات الجنسية؛ كعرض أيّ مواد مرئية تتضمن مشاهد عُري أو أنشطة جنسية أو استغلال للأطفال، ويخضع تصنيف المحتويات على أنها جنسية لسياسة ومعايير كل موقع؛ ففيسبوك ويوتيوب مثلا يبيحان بعض هذه المحتويات إذا كانت في سياقٍ تعليميّ، أو تعبيرا عن احتجاج، أو في إطار عمل ساخر، أو أغراض فنية كالنحت والرسم[1].

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، العُري والنشاط الجنسي للبالغين، أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 22:51 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/communitystandards/adult_nudity_sexual_activity

ويُنظر: مساعدة يوتيوب، سياسات المحتوى الذي يضمّ مشاهد عُري ومحتوىً جنسيًا، أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 23:56 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://support.google.com/youtube/answer/2802002?hl=ar

سابعا- موت صاحب الحساب؛ حيث تقبل طلبات إزالة حسابات المستخدمين المتوفين، والتي يتقدم بها أحد أقارب المتوفى من الدرجة الأولى، أو منفذ وصيته، بعد التحقق من هويته[1].

وقد يتعرض حساب المستخدم في فيسبوك للحظر الجزئي بتعطيل بعض الخدمات؛ كحظر التعليق أو إبداء الإعجاب أو إرسال الرسائل عند إساءة استخدام المزايا التي يوفرها الموقع، وكذلك لحماية الأشخاص من البريد الإلكتروني غير الهام أو الـمُؤذي spam؛ فعلى سبيل المثال، إذا أرسل شخص ما عدة رسائل إلى أشخاص ليسوا من أصدقائه، فقد يتم تحذيره أو حظره مؤقتًا من إرسال الرسائل، وقد يعتمد الحظر الجزئي على عوامل مختلفة مرتبطة بحساب المستخدم كالسرعة والكمية؛ فإذا صدرت من المستخدم تفاعلات كثيرة كإبداء الإعجاب في فترة زمنية وجيزة تعرضت هذه الخدمة للتعطيل المؤقت، كما قد تتعرض خدمة التعليق على المنشورات للتعطيل إذا أَكْثَرَ المستخدِم من التعليق بعبارات مكررة في مدة زمنية وجيزة[2].

أما الإخفاء فيُمَكِّنُ المستخدم من عدم رؤية المنشور في آخر الأخبار لديه كما في فيسبوك، أو على الموجز الرئيسي كما في لينكدإن، وقد عَبَّرَ تويتر عمَّا يُشابه هذا الإجراء بمصطلح كتم التغريدة **Mute Tweet**، بينما استخدم غوغل بلس مصطلح تجاهل

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، طلبات المستخدمين، أخذ يوم: 2018/08/31م في الساعة: 23:23 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/communitystandards/user_requests

(2) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، حول سياساتنا، أخذ يوم: 2018/09/01م في الساعة: 00:50 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1735443093393986?helpref=hc_global_nav

Ignore، ويوتيوب مصطلح لا يهمني Not interested، وأضاف فيسبوك خاصية الإخفاء المؤقت Snooze لمدة 30 يوما.

وأما الإبلاغ عن المنشورات وتقديم الملاحظات بشأنها فخاصية مهمة -يُرمز لها بالراية- تُساعد مواقع التواصل الاجتماعي على توفير بيئة آمنة لمستخدميها؛ باحترام المعايير التي سبقت الإشارة إليها، وتتم دراسة الإبلاغات من طرف إدارة الموقع؛ فإذا تضمنت المنشورات الـمُبَلَّغ عنها أي نوع من أنواع الإساءة الشخصية للمستخدم تتم إزالتها فورا، وقد يعاقب ناشرها بالحظر؛ كنشر فيديو شخصي في اليوتيوب بدون علم صاحبه[1]، كما تتم إزالة الصفحات الـمُنتحِلة لشخصية المستخدم إذا أثبت ملكيته للحساب عن طريق المصادقة الثنائية كما في فيسبوك.

وأما الإبلاغات المتعلقة بانتهاك المنشورات للآداب العامة فقد يوافق الموقع على طلب المستخدم فيزيلها، وقد يُرفض طلبه؛ فهي فتخضع لتقييم إدارة كل موقع وفقا لسياسة المجتمع الخاصة به.

---

(1) يُنظر: مساعدة يوتيوب، حماية خصوصيّتك، أخذ يوم: 2018/09/01م في الساعة: 09:42 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://support.google.com/youtube/answer/2801895?hl=ar&ref_topic=2803240

المبحث الثالث:
مراحل تطور المراسلات بين المستخدمين والخدمات المتاحة فيها

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** مراحل تطور المراسلات عبر الإنترنت
- **المطلب الثاني:** الخدمات الأساسية للمراسلات
- **المطلب الثالث:** الخدمات الخاصة للمراسلات
- **المطلب الرابع:** الخدمات الإضافية للمراسلات

المطلب الأول: مراحل تطور المراسلات عبر الإنترنت

المراسلات بين المستخدمين Correspondence between users تشمل الرسائل Messages والمحادثات Conversation أو الدردشات Chat؛ فالرسائل التي يتم إرسالها عبر الإنترنت عُرفت منذ نشأة البريد الإلكتروني Email[(1)] كبديل عن البريد العادي، وتطورت فيما بعد المراسلة من حيثُ أغراضها وأساليبها فظهرت مواقع كثيرة على الإنترنت توفر غرفا للدردشة Chat Rooms[(2)]؛ وقد استقطبت فئة الشباب والمراهقين من حيث الاستخدام المفرط لها، مما نتج عنه العديد من المخاطر[(3)]، ثم انتشرت الدردشة العامة عبر المنتديات الحوارية Forums[(4)]، وقد كانت لها آثار إيجابية خاصة في المجال التعليمي[(5)].

---

(1) عرفه قاموس أكسفورد Oxford بأنه: "الرسائل الموزعة بالوسائل الإلكترونية من مستخدم كمبيوتر واحد إلى مستلم واحد أو أكثر عبر شبكة". يُنظر:

Definition of Email. *Oxford Living English Dictionary.* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://en.oxforddictionaries.com/definition/email

(2) عُرِّفت من قبل قاموس أكسفورد بأنها: "منطقة على الإنترنت أو شبكة كمبيوتر أخرى حيث يمكن للمستخدمين الاتصال، وهي عادةً مخصصة لموضوع معين". يُنظر:

Definition of Chat Room. *Oxford Living English Dictionary.* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://en.oxforddictionaries.com/definition/chat_room

(3) Palmer، P. (2001، Mar 20). *Somebody to Talk to?* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://www.theguardian.com/education/2001/mar/20/itforschools.schools5

(4) المنتديات الحوارية: عبارة عن "مواقع على الإنترنت يتجمع الأشخاص حولها من ذوي الاهتمامات المشتركة؛ ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق إنشاء موضوع من قِبَلِ أحد أعضاء المنتدى، ومن ثَمَّ يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع؛ للنقاش مع صاحب الموضوع بالشكر أو التعليق أو النقد". يُنظر: عبد الحق حميش، المصادر الإلكترونية للعلوم الشرعية، ص229.

(5) ففي مجال التعليم الشرعي: للمنتديات الحوارية أثر واضح في جودته، وللإفادة أكثر يُنظر: عبد =

واليوم أصبحت منصات الدردشة أو برامج المحادثة في أغلب المواقع الإلكترونية بشتى أصنافها العادية أو التجارية، كما تقوم شركات التكنولوجيا الكبرى بتوفيرها بما في ذلك شركة أمازون Amazon، وجوجل Google، وآبل Apple، ومايكروسوفت Microsoft، وإبيآم IBM، مع الاختلاف فيما بينها في الأساليب والوسائل[1].

وقد ظهرت مؤخرا روبوتات الدردشة Chat robotsكوسيلة حديثة للتواصل مع الزبائن بمعرفة آرائهم ومقترحاتهم، وهذا يُساهم في تطوير المنتجات، وتحسين نوعيتها؛ فهي برامج كمبيوتر تحاكي المحادثة مع الأشخاص الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence[2]؛ بحيث يتم برمجة الروبوت على إجابات محددة للأسئلة المتوقعة والشائعة بين الزبائن؛ وهي أسلوب متطور عن خدمة العملاء المعروفة التي توفرها الشركات التجارية، وهي متاحة في مواقعها على الإنترنت أو في تطبيقاتها للهواتف الذكية أو على مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة كماسنجر فيسبوك أو سنابشات أو تيليجرام.

القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، الوقف الإلكتروني ودوره في جودة التعليم الشرعي، مداخلة قُدمت إلى المؤتمر الدولي السابع حول "التعليم الشرعي وسبل تطويره"، المنظَّم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، يوم: 20/09/ 2017م، ص8.

(1) Moore، R. & Arar، R. (2018، Sep). *Conversational UX Design: An Introduction*. Retrieved (10/09/2018) from URL: https://www.researchgate.net/publication/327408435_Conversational_UX_Design_An_Introduction

(2) Wong، J. (2016، Apr 6). *What is a Chat Bot، and Should I be Using One?* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://www.theguardian.com/technology/2016/apr/06/what-is-chat-bot-kik-bot-shop-messaging-platform

وتستخدم الروبوتات كبرى الشركات التجارية المشهورة كشركة أمازون Amazon على سبيل المثال، وفي هذه الخدمة توفير للوقت والجهد والمال والعنصر البشري في التواصل مع الزبائن[1]، كما لها استخدامات أخرى بالإضافة إلى النشاط التجاري، ومنها حجز المواعيد الطبية، أو إجراء حجوزات السفر، من الجهاز المحمول أو المتصفح أو نظام الدردشة المفضل.

وقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي عند ظهورها[2] الجمع بين خصائص البريد الإلكتروني وخيارات الدردشة الموضحة آنفا بالإضافة إلى مميزاتها الأخرى المختلفة؛ والتي تُعد ميدانا للتنافس لجذب أكبر عدد من المستخدمين، وفي المطالب الآتية بيان لأهم خدمات الدردشة التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين.

---

(1) Aws. Amazon. *What is a Chatbot?* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://aws.amazon.com/what-is-a-chatbot/

(2) ينبغي التنبيه إلى أن مواقع الإنترنت التي تحوي غرفا للدردشة سبقت في ظهورها مواقع التواصل الاجتماعي، ومن الأدلة على ذلك إصدار جريدة التليجراف البريطانية سنة 2001م قائمة بأفضل مواقع الدردشة والمراسلة الفورية. يُنظر:

The Telegraph Site. (2001، Nov 1). *Top 10 sites: chat and instant messaging.* Retrieved (08/09/2018) from URL: https://www.telegraph.co.uk/technology/reviews/4767166/Top-10-sites-chat-and-instant-messaging.html

المطلب الثاني: الخدمات الأساسية للمراسلات

الخدمات الأساسية للمراسلات تشمل المحادثة الكتابية والصوتية والمرئية، مع ما يصاحبها من تأثيرات، وإمكانية إنشاء المجموعات، وتفصيلها في الفروع الآتية:

الفرع الأول: المحادثة الكتابية والصوتية والمرئية

توفر مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأنواع من المحادثات بخيارين: المحادثة المتزامنة والمحادثة غير المتزامنة على التفصيل الآتي:

أولا- المحادثة المتزامنة: يتم من خلالها التواصل بين المستخدمين في الوقت الفعلي؛ أي أن طرفي المحادثة في حالة اتصال، وقد يُشار إلى ذلك بالنقطة الخضراء كما في سكايب Skybe[(1)]، أو بكلمة نشط الآن Active now كما في ماسنجر فيسبوك، أو متصل Connected كما في فايبر Viber[(2)]، وتتيح المحادثة المتزامنة التواصل بين المستخدمين عن طريق كتابة نصوص، أو الاتصال الصوتي أو المرئي، أو تحويل الصوت إلى كتابة بواسطة الميكروفون، وتتميز هذه الخدمات بمجانيتها، إلا إذا كان الطرف الآخر غير مشترك بالموقع، أو غير متصل بالإنترنت؛ فعندها تخضع الرسائل لرسوم شركات الاتصال الهاتفية، أو بدفع اشتراك معين للموقع كما في سكايب[(3)].

ثانيا- المحادثة غير المتزامنة: يستطيع المستخدم استقبال الرسائل أو الملفات في حالة عدم اتصاله بالإنترنت بوجه عام، أو بالموقع بوجه خاص؛ وهذه الخدمة أصبحت الآن تنافس البريد الإلكتروني من حيث السرعة وسلاسة الاستخدام؛ فقد مكنت

---

(1) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.skype.com/ar/

(2) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.viber.com

(3) يُنظر تكلفة المكالمات والرسائل لبعض الدول، شوهد يوم: 2018/09/08م في الساعة: 18:26 من موقعه الرسمي على الرابط: https://secure.skype.com/calling-rates?language=ar

مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها في الدردشة من إرسال الرسائل القصيرة مضاهية في ذلك خدمة الرسائل القصيرة التي توفرها شركات الاتصال، كما وفرت إمكانية رفع الملفات والمستندات والنصوص بالصيغ المختلفة، وأتاحت تسجيل مقاطع صوتية أو مرئية مع إرسالها إلى طرف المحادثة الآخر في أي وقت؛ حيثُ يصل حجم الملفات الممكن رفعها في تيليجرام GB 1.5[1].

الفرع الثاني: التأثيرات المصاحبة للمحادثة

يُتاح للمستخدِم في كلتا نوعي المحادثة إجراء تعديلات؛ بإضافة رسومات أو نصوص لوضع لمساته الشخصية على الصور ومقاطع الفيديو، كما يمكنه التعبير عما بداخله بشكل أفضل باستخدام الملصقات؛ كما في سنابشات وماسنجر فيسبوك[2].

كما يمكنه إرسال خريطة لأي موقع، أو اقتراح مكان للاجتماع، أو إبلاغ الأصدقاء بالمكان بشكل فوري، والقيام بأمور أخرى كثيرة باستخدام عدة نقرات بسيطة كما في تطبيق جوجل للمحادثة هانغوتس Hangouts[3].

ويستطيع المستخدم التأكد من وصول رسالته في ماسنجر فيسبوك عند رؤيته لصورة المرسَل إليه أسفل رسالته، وفي فايبر بعبارة تمت مشاهدته أو تمت رؤيته، ويستطيع أيضا معرفة آخر ظهوره على التطبيق، ويُنَبَّهُ إلى وصول الرسائل إليه عن طريق إشعارت صوتية.

---

(1) لمعرفة المزيد حول خصائص المجموعات الخارقة يُنظر: المجموعات الخارقة والقنوات، الأسئلة الشائعة عن تيليجرام، أُخذ يوم: 2018/09/11م في الساعة: 09:38 من موقعة الرسمي على الرابط: https://telegram.org/faq/ar#b1

(2) يُنظر: تطبيق ماسنجر، الميزات، أُخذ يوم: 2018/09/02م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.messenger.com/about

(3) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://hangouts.google.com/

الفرع الثالث: إنشاء المجموعات

تُمكن مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها من إنشاء مجموعات للدردشة على غرار ما كان معروفا سابقا بغرف الدردشة Chat rooms، وتختلف خصائص المجموعات بحسب كل موقع، وأهمها:

أولا- عدد الأعضاء في المجموعة؛ ففي هانغوتس حُدِّدَ بـ 150 عضوا، بينما في فايبر يصل إلى 250 عضوا، وفي تيليجرام يصل إلى 100000 مستخدم، وتسمى بالمجموعة الخارقة Super groups[1].

ثانيا- طريقة التواصل عن طريق اسم المستخدم أو رقم هاتفه، ودعوة الأصدقاء إلى المجموعة قد تكون بواسطة رسائل قصيرة sms، أو حساب موقع تواصل اجتماعي آخر، أو البريد الإلكتروني.

ثالثا- صلاحية مسؤول المجموعة[2]، وحدود صلاحية كل عضو فيها من إمكانية إضافة الأعضاء، أو تغيير اسم المجموعة أو صورتها، أو تثبيت الرسائل فيها أو تعديلها أو حذفها.

رابعا- خيارات البحث والردود والإشارات والوُسُوم، وكتم الإشعارات.

خامسا- الخيارات المتاحة للدردشة الكتابية[3]، أو المكالمات الصوتية أو المرئية[1].

---

(1) لمعرفة المزيد حول خصائص المجموعات الخارقة يُنظر: المجموعات الخارقة والقنوات، الأسئلة الشائعة عن تيليجرام، أخذ يوم: 2018/09/11م في الساعة: 09:38 من موقعة الرسمي على الرابط: https://telegram.org/faq/ar#b1

(2) ففي موقع ويفو Wevo يستطيع مسؤول المجموعة إيقاف أي عضو فيها من التعليق الكتابي أو استخدام المحادثة الصوتية، أو إرسال الصور، كما يستطيع حظر دولة كاملة من الدردشة في المجموعة. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: http://www.wevo.ae/ar/index.html

(3) ففي موقع صراحة Sarahah تتواصل المجموعة مع شخص واحد كتابيا بدون أن يتعرف ذلك الشخص على هويات من راسله. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط:

=

المطلب الثالث: الخدمات الخاصة للمراسلات

توفر بعض مواقع التواصل الاجتماعي خدمات مراسلة خاصة، والغرض منها تلبية رغبات معينة لدى المستخدمين كدرجة الخصوصية في المحادثات السرية، ومراقبة محادثات الأطفال، أو شبكة محادثات مدفوعة للشركات.

الفرع الأول: المحادثات السرية

استحدثت مواقع التواصل الاجتماعي خدمات خاصة للدردشة حفاظا على خصوصية المستخدمين؛ لتمكينهم من التواصل الآمن في قضاياهم السرية والخاصة، وقد تعددت خصائص هذه المحادثات، وتسمياتها؛ ففي ماسنجر فيسبوك وتيليجرام تسمى بالمحادثات السرية **Secret conversations**، وفي سكايب يُطلق عليها المحادثات الخاصة **Private conversations**، وفي فايبر الدردشة السرية **Secret chat**، ويُمكن تلخيص أهم الخصائص المشتركة لهذا النوع الخاص من المحادثات في الآتي:

أولا- تشفير المحادثات من جهاز الـمُرسِل إلى جهاز الـمُرسَل إليه؛ بحيث لا يمكن لأحد أن يطلع عليها من غير المتحدّثَيْن، ولا حتى إدارة الموقع يمكنها أن تطلع عليها، وكذلك لا يمكن الاطلاع عليها باستخدام جهاز آخر للمستخدِم نفسه.

ثانيا- تتيح للمستخدم تدمير الرسائل التي أرسلها للشخص الآخر ذاتيا بواسطة مُؤَقِّت يحدد المستخدم من خلاله مدة بقاء الرسالة في الحسابَيْن، بخلاف المحادثات العادية التي تُحذف من حساب الـمُرسِل فقط.

---

https://sarahaa.com/Account/Register

(1) ففي هانغوتس يصل عدد الأعضاء في مجموعة مكالمات الفيديو 10 أعضاء، بينما يصل في سنابشات إلى 16 عضوا، وفي سكايب 25 عضوا.

ثالثا- تقييد بعض خصائص المحادثة العامة حماية للخصوصية؛ ففي ماسنجر فيسبوك يمكن للمستخدم من خلال المحادثة السرية إرسال الرسائل والصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية، بينما لا يستطيع إرسال الرسائل الجماعية، والصور المتحركة، والمكالمات الصوتية أو المرئية، وعمليات الدفع[1].

الفرع الثاني: مراقبة محادثات الأطفال

قدمت شركة فيسبوك لمستخدميها تطبيق ماسنجر للأطفال **Messenger Kids**؛ وهو تطبيق دردشة فيديو ومراسلة مُصَمَّمٌ للأطفال؛ للتواصل مع العائلة، والأصدقاء المقربين الذين يوافق عليهم الآباء، أو مقدمي الرعاية، وتتضمن ميزات التطبيق فيما يأتي:

أولا- يقوم الآباء بإعداد حساب **Messenger Kids** الخاص بالطفل، وإدارته من خلال حسابهم الخاص على **Facebook**.

ثانيا- يتحكم الآباء في الأشخاص الذين تتم إضافتهم كجهة اتصال في حساب **Messenger Kids** الخاص بأطفالهم.

ثالثا- يستخدم الآباء حساب ماسنجر فيسبوك الخاص بهم للرسائل والدردشة المرئية مع أطفالهم.

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، ما الذي يمكنني إرساله في محادثه سرية؟ أخذ يوم: 2018/09/02م في الساعة: 23:49، من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.facebook.com/help/messenger-app/1617551311893229?helpref=search&sr=5&query=%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A9%20%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9

لكن هذه الخدمة مقتصرة على مناطق محددة، ولـمَّا لم تعمم بعد[1].

الفرع الثالث: شبكة محادثة للشركات

استحدثت شركة جوجل تطبيقا جديدا مناسبا للشركات يُسَهِّلُ عليها التواصل بين موظفيها يسمىG Suite، وللتطبيق ميزات متعددة؛ حيث إنه يُسَهِّل الوصول إلى الزملاء أينما كانوا عن طريق أحد تطبيقات غوغل (Gmail،Google+، Hangouts Chat، Hangouts Meet)، كما يتيح لمسؤولي الشركات الحصول على كل ما يحتاجون إليه لتنفيذ مشروعاتهم (إعداد المستندات، وجداول البيانات والنماذج، والعروض التقديمية، وتصميم المواقع والتطبيقات، وتدوين الأفكار)، بالإضافة إلى إمكانية الجدولة الزمنية السهلة للمجموعات عن طريق التقويم Calendar، والقدرة على تخزين الملفات بواسطة Google Drive، وإيجاد المعلومات على الفور باستخدام البحث السحابيGoogle Cloud Search[2].

المطلب الرابع: الخدمات الإضافية للمراسلات

من الخدمات الإضافية التي توفرها بعض مواقع التواصل الاجتماعي: تسجيل المكالمات، وإمكانية اللعب، وإرسال الأموال، وطلب سيارة أجرة، والمساعدة الذكية، وتفصيلها في الفروع الآتية:

الفرع الأول: تسجيل المكالمات وإمكانية اللعب وإرسال الأموال

أولا- تسجيل المكالمات: هذه الخاصية غير متوفرة في كثير من مواقع التواصل

---

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، Messenger Kids، أخذ يوم: 2018/09/02م في الساعة: 23:32، من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.facebook.com/help/messenger-app/213724335832452/?helpref=hc_fnav&bc[0]=691363354276356

(2) Google Cloud. *G Suite*. Retrieved (08/09/2018) from URL: https://gsuite.google.com/intl/ar/features/

الاجتماعي، وإنما يلجأ المستخدم عند إرادته تسجيل مكالمة صوتية أو مرئية إلى الاستعانة ببعض الأدوات الـمُثَبَّتَةِ أساسا في الجهاز، أو بتحميل تطبيقات خاصة تمكِّنه من التسجيل، لكن مؤخرا شركة مايكروسوفت أتاحت هذه الخاصية لمستخدمي برنامجها سكايب في إصداره الثامن(1).

ثانيا- إمكانية اللعب: توفر بعض مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تطبيقاتها للدردشة مجموعة كبيرة ومتنوعة من الألعاب؛ والتي تُمكن المستخدم من اللعب مع أصدقائه، وأما عن كيفية اللعب فتحدده طبيعة اللعبة؛ فإذا كانت فردية فإن المستخدم يقوم بلعبها ثم يختار صديقا ليتحداه، وعند إنهائه لدوره في اللعبة تُرسل نتيجة لعبه إلى صديقه الذي تحداه ليقوم بدوره في اللعب لكسب نقاط أفضل. وأما إن كانت اللعبة جماعية فإن المستخدم يختار صديقه لهاته اللعبة، وتنتقل الأدوار بينهما بالتناوب(2).

ثالثا- إرسال الأموال: يمكن للمستخدم إرسال الأموال بسهولة وأمان إلى أحد أصدقائه، أو استلامها بشكل فوري من خلال المحادثات، وذلك بإضافة بطاقة الخصم الخاصة به للبدء، وهذه الخدمة حاليا لا تتوفر في ماسنجر فيسبوك إلا في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يتم تعميمها بعد(3).

---

(1) لمزيد من المعلومات حول كيفية التسجيل يُنظر: مركز مساعدة سكايب، كيف يمكنني تسجيل المكالمات الخاصة بي، أُخذت يوم: 2018/12/05م في الساعة: 23:57 من موقعه الرسمي على الرابط:
https://support.skype.com/ar/faq/FA12395/kyf-ymknny-tsjyl-lmklmt-skype-lkhs-by

(2) يُنظر: تطبيق ماسنجر، الميزات، أخذ يوم: 2018/09/02م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.messenger.com/about

(3) للاطلاع أكثر على تفاصيل إرسال الأموال أو استلامها في ماسنجر فيسبوك يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، عمليات الدفع في ماسنجر، أخذ يوم: 2018/09/11م في الساعة: 18:01 من الرابط:

=

الفرع الثاني: طلب سيارة أجرة أو الحصول على تحديثات رحلات الطيران والمساعدة الذكية

أولا- طلب سيارة أجرة أو الحصول على تحديثات رحلات الطيران: أطلق ماسنجر فيسبوك أيضًا إمكانية طلب سيارات الأُجرة من داخل التطبيق، أثناء إجراء أي مُحادثة عند وصول أي عنوان داخل المحادثات الفورية، كما أتاح أيضا خدمة تلقي التحديثات الخاصة برحلة الطيران في التطبيق؛ وهذا يُمَكِّنُ المستخدم من الاطلاع على بطاقة الصعود إلى الطائرة، أو إتمام إجراءات السفر الخاصة به، أو تتبع حالة رحلته، وهاتان الخدمتان غير متوفرتين حاليا في كل البلدان(1).

ثانيا- المساعدة الذكية: تُطوّر شركة فيسبوك مساعدة جديدة تسمى "M" لتطرحها في ماسنجر قريبًا؛ بحيث إنّها تساعد في حجز المطاعم، أو شراء أشياء من موقع أمازون مثلاً، وحاليًا توجد مجموعة صغيرة من المستخدمين في سان فرانسيسكو تستخدم "M"، وينتظر كثيرون إطلاقها(2).

---

https://www.facebook.com/help/messenger-app/android/750020781733477/?helpref=hc_fnav&bc[0]=691363354276356

(1) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، الأنشطة التجارية على ماسنجر، أخذ يوم: 2018/09/11م في الساعة: 23:28 من الرابط:

https://www.facebook.com/help/messenger-app/android/948677458561379/?helpref=hc_fnav&bc[0]=691363354276356

(2) يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، اقتراحات M، أخذ يوم: 2018/09/11م في الساعة: 23:42 من الرابط:

https://www.facebook.com/help/messenger-app/345021679200618/?helpref=hc_fnav&bc[0]=691363354276356&bc[1]=1322973511088245&bc[2]=1835098660060900

وتتنافس مواقع التواصل الاجتماعي لتوفير مميزات جديدة للمحادثات في الأمور الآتية:

1- الدقة والجودة العالية للصور ومقاطع الفيديو.

2- السرعة في التفاعل مع سهولة الاستخدام.

3- درجة حفظ خصوصية وسرية المحادثات.

الفصل الثالث:
تحدي الخصوصية في وسائل الاتصال الحديثة

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** تعريف حق الخصوصية وحمايته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية
- **المبحث الثاني:** طبيعة المعلومات الشخصية ومجالات استخدامها وماهية الجهات المستغلة لها
- **المبحث الثالث:** كيفية المحافظة على المعلومات الشخصية

المبحث الأول:
تعريف حق الخصوصية وحمايته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريف حق الخصوصية
- **المطلب الثاني:** حماية حق الخصوصية في الشريعة الإسلامية
- **المطلب الثالث:** حماية حق الخصوصية في القوانين الوضعية

المطلب الأول: تعريف حق الخصوصية

تُعد الخصوصية من المصطلحات ذات المفاهيم المتعددة نظرا لارتباطها بشخصية الفرد؛ والتي تتبلور وفق معتقداته الدينية وموروثاته وبيئته الاجتماعية، وتشريعات دولته الوضعية؛ لذلك من الصعوبة بمكان تحديد تعريف دقيق لها، وفي الفرعين الآتيين محاولة لتحديد تعريف لها بوجه عام، وفي إطار مواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص.

الفرع الأول: تعريف حق الخصوصية بوجه عام

من التعريفات الأكثر شمولا تعريف قاموس كامبريدج حيث عرفها بكونها: "حق شخص ما في الاحتفاظ بأموره الشخصية وعلاقاته السرية"[(1)].

وقد حاول بعض الباحثين تعريف الخصوصية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية عند تعريفه للحياة الخاصة بأنها: "صيانة الحياة الشخصية والعائلية للإنسان بعيدا عن الانكشاف أو المفاجأة من الآخرين بغير رضاه، أو هي أمن الشخص على عوراته وحُرُمَاتِهِ هو وأسرته، التي يحرص على أن تكون بعيدة عن كل أشكال وصور تدخل الغير، يستوي أن يكون من الأقارب المقربين أم من الغير الذين ليست لهم صلة إطلاقا به، داخل بيته أو خارجه، وضمان قدر من الزمن يخلو فيه إلى نفسه، ويتصرف أثناءه بحرية هو وأهل بيته، للدرجة التي يستطيع معها رد الاعتداء الواقع على هذه الحرمة دون أدنى مسؤولية، وتكليف الغير بمراعاة ذلك، وإلا تعرض للجزاء الشرعي"[(2)].

---

(1) Definition of Privacy. *Cambridge Business English Dictionary* ©. Cambridge University Press. Retrieved (29/09/2018) from URL: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/privacy

(2) حسني الجندي، ضمانات حرمة الحياة الخاصة في الإسلام، ص46.

الفرع الثاني: تعريف حق الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي

بظهور مواقع التواصل الاجتماعي تطورت دلالات مصطلح الخصوصية لينحصر مفهومه فيما يتعلق بحماية البيانات الرقمية؛ فالخصوصية في العصر المعلوماتي ذات محتوى أشمل وأعمق من خصوصية الإنسان في العصور السابقة، نظرا إلى الكم الهائل من المعلومات المحفوظة في بنوك المعلومات، والحواسيب الشخصية، والهواتف الذكية التي تتعلق في كثير من الأحيان بحياة الإنسان الخاصة وأفراد أسرته[1].

وقد عُرِّفت الخصوصية ضمن هذا الإطار بعدة تعريفات أذكر منها:

أولا- "مصطلح غالبًا ما يُستخدم لوصف إخفاء هوية الفرد ومدى شعوره بالأمان في مكان ما، كما تُشير الخصوصية إلى المعلومات التي يتم مشاركتها مع مواقع الزائر، وكيفية استخدام هذه المعلومات، ومع من تتم مشاركة تلك المعلومات، أو مدى استخدام تلك المعلومات لتعقب المستخدمين، وتوجد الإجابات على هذه الأسئلة عادة على صفحة سياسة خصوصية الشركة أو موقع الويب"[2].

ثانيا- "حق الفرد المستخدم في أن يقرر بنفسه متى وكيف وإلى أي مدى يُمكن أن تصل المعلومات الخاصة به إلى الآخرين من المستخدمين أو القائمين عليها، وبذلك يتضح أن لكل فرد الحق في الحماية من التدخل في شؤونه، وله الحق أيضا في الاختيار الحر للآلية التي يُعَبِّرُ بها عن نفسه ورغباته وتصرفاته للآخرين"[3].

---

(1) يُنظر: سوزان عدنان الأستاذ وصفاء أوتاني، انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج: 29، ع: 3، 2013م، جامعة دمشق، سورية، ص451.

(2) Computer Hope. *Privacy*. Retrieved (12/09/2018) from URL:
https://www.computerhope.com/jargon/p/privacy.htm

(3) تومي فضيلة، إيديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، ع: 30، 2017م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص44.

ثالثا- عَرَّفَ الاتحاد الأوروبي البيانات الشخصية في قانون حماية البيانات الشخصية GDPRالمادة الرابعة المتضمنة للتعريفات من الفقرة الأولى بقوله: "البيانات الشخصية تعني أيُّ معلومات تتعلق بشخص طبيعي محدد أو قابل للتحديد؛ والشخص الطبيعي الذي يمكن تحديده هو الشخص الذي يمكن التعرف عليه بشكل مباشر أو غير مباشر؛ بالرجوع إلى مُعَرِّفٍ كالاسم، أو رقم التعريف، أو بيانات الموقع، أو مُعَرِّفٍ عبر الإنترنت، أو إلى واحد أو أكثر من العوامل الـمُحَدِّدَة لهذا الشخص الطبيعي كالحالة الفيزيائية، أو الفيزيولوجية، أو الهوية الجينية، أو العقلية، أو الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية"[1].

تتفق التعريفات السابقة في التأكيد على حق أي مستخدم في حماية معلوماته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تختلف فيما بينها في تحديد طبيعة هذه المعلومات وتفاصيلها.

المطلب الثاني: حماية حق الخصوصية في الشريعة الإسلامية

يعتبر حق الخصوصية من الحقوق الطبيعية الشخصية التي تحظى باهتمام كبير لعلاقتها بحريات الأفراد؛ لأنه يعتبر من الحريات العامة، فحرمة الحياة الخاصة هي لُبُّ الحرية الشخصية، وهي حرية أساسية لأنها تكفل كرامة الإنسان، فهو من أقدس حقوق الإنسان وأسماها، ويتسم بطابع السِّرية والخصوصية، وهو حق تأصل في كل الشرائع السماوية والنظم الوضعية على أسس أخلاقية ودينية.

والشريعة الإسلامية كانت سبَّاقة في الاعتراف به؛ فقد وضعت له ضوابط وقواعد لحمايته من خلال تجريم كل فعل من شأنه أن ينتقص من حق الإنسان في

(1) Retrieved (23/09/2018) from URL: https://gdpr-info.eu/art-4-gdpr/

العيش الكريم في ظل الخصوصية كجرائم الاعتداء على النفس والجرائم المتعلقة بحرمة السكن والرسائل وإفشاء الأسرار وانتحال الاسم والتزوير فيه، واهتمامها أيضا بحماية المحادثات الشخصية بتجريم التجسس وغيرها[1]، والنص على ذلك في مصادر الشريعة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية[2]، ومن أدلة ما ذُكِرَ آنفا ما يأتي:

الفرع الأول: من القرآن الكريم

أولا- قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30]. هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن

---

(1) نعمان جليلة بنت صالح، حق الخصوصية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي - القانون الجزائري أنموذجا-، مجلة الشريعة والاقتصاد، مج: 5، ع: 10، 2016م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص205-256.

(2) يُنظر:

أ- سليم جلاد، الحق في الخصوصية بين الضمانات والضوابط في التشريع الجزائري والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: ربيعة حزاب، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران- الجزائر، 2013م.

ب- مفيدة مباركية، الحماية الجنائية للحق في الخصوصية الرقمية في القانون الجزائري، مجلة الشريعة والاقتصاد، مج: 7،ع: 1، 2018م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص458-489.

ج- نعمان جليلة بنت صالح، حق الخصوصية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي -القانون الجزائري أنموذجا-، مقال سابق، ص205-256.

د- تنوير أحمد بن محمد نذير، حق الخصوصية- دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الإنجليزي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: محمود أحمد غازي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 1428هـ-2007م.

يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه[1]، والمأمور بالغض فيه هو ما لا يليق تحديق النظر إليه، وذلك يتذكره المسلم من استحضاره أحكام الحلال والحرام في هذا الشأن فيعلم أن غض البصر مراتب: منه واجب ومنه دون ذلك، فيشمل أيضا غض البصر عما اعتاد الناس كراهية التحقق فيه كالنظر إلى خبايا المنازل[2].

ثانيا- قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحجرات: 12]. الشاهد من الآية قوله تعالى: "وَلا تَجَسَّسُوا" أي لا تبحثوا على مُخَبَّآت أمور الناس وادفعوا بالتي هي أحسن، واجتزوا بالظواهر الحسنة[3]؛ فالتجسس بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء التحسس: الاستماع[4].

ثالثا- قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النور: 27]. تضمنت الآية آدابا شرعية أَدَّبَ الله بها عباده المؤمنين، ومنها الاستئذان؛ فقد أمر الله المؤمنين ألا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستأنسوا، أي: يستأذنوا قبل الدخول، ويسلموا بعده، وينبغي أن يستأذن المسلم ثلاثا، فإن أُذِنَ له، وإلا انصرف[5]، وقد شُرِعَ الاستئذان لمن يزور أحدا في بيته؛ لأن الناس اتخذوا البيوت للاستتار ما يؤذي

---

(1) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 41/6.

(2) يُنظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 203/18.

(3) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 151/5.

(4) يُنظر: القاضي عياض، إكمال المعلم، 23/8.

(5) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 36/6.

الأبدان من حر وقر ومطر، ومما يؤذي العرض والنفس من انكشاف ما لا يحب الساكن اطلاع الناس عليه، فإذا كان في بيته وجاءه أحد فهو لا يدخله حتى يُصلِحَ ما في بيته، وليستر ما يحب أن يستره، ثم يأذن له، أو يخرج له فيكلمه من خارج الباب[1]، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: "من ملأ عينيه من قاعة بيت فقد فسق"[2].

الفرع الثاني: من السنة النبوية

أولا- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ**[3] **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[4]. الاستماع إلى حديث من لا يريد استماعه حرام عملا بالحديث، وإن كان لا ضرر عليهم في استماعه إليهم، وله فيه نفع عظيم دِينًا أو دنيا فلا، وإن كره ذلك المتحدثون لكن المستمع لا يعلم هل له فيه نفع إلا بعد استماعه إليه، وبعد دخوله فيما كره له الشارع فغير جائز له ذلك لنهيه ﷺ نهيًا عامًّا. أما من لا يعلم: هل يكرهون ذلك؟ فالصواب المنع إلا بإذنهم له في ذلك لكراهة الدخول بين المتناجِيَيْنِ إلا بإذنهم[5]،

(1) يُنظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 196/18-197.

(2) أورد هذا الأثر القرطبي في تفسيره. يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 220/12، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في قرع الباب عند الاستئذان، حديث رقم: 8442، 222/11، بلفظ: "مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ قَاعَةِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَدْ فَسَقَ".

(3) **الآنُكُ:** هو الرَّصاص الأبيض، وقيل الأسود، وقيل الخالص منه. يُنظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 182/1.

(4) طرف من حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، حديث رقم: 6635، 2581/6.

بإذنهم[1]، "ولا ينبغي للداخل عليهما القعود عند هما ولو تباعد عنهما إلا بإذنهما؛ لأن افتتاحهما الكلام سِرًّا، وليس عندهما أحد دل على أنهما لا يريدان الاطلاع عليه، وقد يكون لبعض الناس قوة فهم إذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه فلا بد له من معرفة الرضا، فإنه قد يكون في الإذن حياء، وفي الباطن الكراهة، ويُلحق باستماع الحديث استنشاق الرائحة، ومس الثوب، واستخبار صِغار الدار ما يقول الأهل والجيران من كلام أو ما يعملون من الأعمال"[2].

والمستمع إلى حديث من لا يحب استماعه سارق، إلا أنه لم يسرق بتناول دراهم فكانت تقطع، ولكنه تناول ذلك عن باب السمع، فَصُبَّ فيه الآنك[3]؛ فالجزاء من جنس العمل، وقيل هذا الوعيدُ في حقِّ من يستمِعُ لأجل النميمة، وأما مَن استمَع حديثَ قومٍ ليمنعَهم عن الفساد، أو ليتحرَّزَ من شرورهم فلا يدخلُ تحتَه[4].

ثانيا- عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**»[5]. "في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجرى بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجرى من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه"[6].

---

(1) يُنظر: ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 247/32.

(2) الصنعاني، سبل السلام، 199/4-200.

(3) يُنظر: ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، 196/3.

(4) ابن الملك، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، 84/5.

(5) رواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث رقم: 1437، 1060/2.

(6) النووي، شرح صحيح مسلم، 8/10.

ثالثا- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال النَّبِيّ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ**»[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أيضا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَؤُوا عَيْنَهُ**»[2].

اسْتُدِلَّ بهذين الحديثين وغيرهما على جواز رَمْيِ من يتجسس ولو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل، وأَنَّهُ إن أُصيبت نفسه أو بعضه فهو هَدَرٌ، وخالف في هذا المالكية فأوجبوا القصاص[3]، وللشافعية في جواز رميه قبل إنذاره وجهان أصحهما جوازه لظاهر هذا الحديث[4]، "والتطلع إلى ما في داخل البيت لم ينحصر في النظر النظر إلى شيء معين كعورة الرجل مثلا، بل يشمل استكشاف الحريم، وما يقصد صاحب البيت ستره من الأمور التي لا يجب اطلاع كل أحد عليها"[5].

استنادا إلى الأدلة السابقة وغيرها، وبتحقيق النظر في المسائل التي تندرج ضمن إطار حق الخصوصية في الشريعة الإسلامية؛ كوجوب غض البصر عن العورات، وتحريم التجسس، والنهي عن دخول بيوت الآخرين بغير الإذن، والأمر بالاستئذان حتى داخل البيت في أوقات خاصة، وتكييف الأسرار الزوجية والعائلية والمهنية على أنها أمانة من الواجب حفظها، والتفريط فيها يُعد خيانة تستوجب العقوبة؛ فهذه المسائل وإن حققت مصالح جزئية فإن المقاصد العامة الجامعة ذات الصلة بها هي مقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ العرض، والمصطلح الحديث الشائع الذي يجمعهما هو حفظ الكرامة الإنسانية.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له، حديث رقم: 6506، 2530/6.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، حديث رقم: 2158، 1699/3.

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 245/12.

(4) يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم، 138/14.

(5) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 245/12.

وتتميز الشريعة الإسلامية عن سائر النظم والقوانين الوضعية باعتبارها حق الخصوصية حقا مشتركا بين حق الله وحق العبد، والغالب في كثير من قضايا الخصوصية حق الله؛ لكونه يتعلق به النفع العام، ولا يملك الإنسان التنازل عنه[1].

المطلب الثالث: حماية حق الخصوصية في القوانين الوضعية

"قد حظي حق الخصوصية بالحماية من طرف مصادر القانون الوضعي سواء على المستوى الدولي كالاتفاقيات والقرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية والإقليمية أو على الصعيد الداخلي من خلال نصوص دستورية صريحة ونصوص التشريعات الداخلية سواء في القانون الجنائي أو القانون المدني"[2].

الفرع الأول: النصوص القانونية العامة في حماية حق الخصوصية

نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م في المادة (12) منه على أن: "لا يجوز تعريضُ أحد لتدخُّل تعسُّفي في حياته الخاصة، أو في شؤون أسرته، أو مسكنه، أو مراسلاته، ولا لحملات تمسُّ شرفه وسمعته، ولكلِّ شخص حقٌّ في أن يحميه القانونُ من مثل ذلك التدخُّل أو تلك الحملات"[3].

وعلى نحو منه نص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1966م في المادة (17) منه على أنه: "لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير

---

(1) للوقوف على التكييف الفقهي المفصل لهذه المسائل يُنظر: تنوير أحمد بن محمد نذير، حق الخصوصية- دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الإنجليزي، رسالة دكتوراه سابقة، ص279-280.

(2) نعمان جليلة بنت صالح، حق الخصوصية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي - القانون الجزائري أنموذجا، مقال سابق، ص205-256.

(3) أُخذ يوم: 2018/09/22م في الساعة: 23:10 من الموقع الرسمي للأمم المتحدة على الرابط:

http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.html

قانوني، لتدخل في خصوصياته، أو شؤون أسرته، أو بيته، أو مراسلاته، ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته، ومن حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس"[1].

والجزائر باعتبارها عضوا في الأمم المتحدة، ومصادقة على المواثيق السابقة أصبحت مُلزمة بتبني الحق في الخصوصية أو الحياة الخاصة في تشريعها الداخلي؛ فقد نص المشرّع في جل الدساتير التي تعاقبت بدءا بدستور سنة 1976م حتى دستور سنة 1996م تحت فصل الحقوق والحريات على عدم جواز انتهاك حرمة المواطن الخاصة، واعتبره حقا مضمونا يحميه القانون، وذكر صراحة ضمانات متعلقة بحرمة الشرف، وحرمة المسكن، وسرية المراسلات[2] والاتصالات الخاصة[3]، فقد جاء في القانون رقم 16-01 المؤرخ في 26 جمادى الأولى 1437هـ الموافق لـ 6 مارس 2016م، المتضمن التعديل الدستوري:

المادة 46:

1- لا يجوز انتهاك حُرمة حياة المواطن الخاصّة، وحُرمة شرفه، ويحميهما القانون.

2- سرّيّة المراسلات والاتّصالات الخاصّة بكلّ أشكالها مضمونة.

3- لا يجوز بأي شكل المساس بهذه الحقوق دون أمر معلل من السلطة القضائية، ويعاقب القانون على انتهاك هذا الحكم.

---

(1) أُخذ على شكل ملف pdf يوم: 2018/09/22م في الساعة: 23:01 من الموقع الرسمي لليونيسيف على الرابط: https://www.unicef.org/arabic/why/files/ccpr_arabic.pdf

(2) يُنظر: مفيدة مباركية، الحماية الجنائية للحق في الخصوصية الرقمية في القانون الجزائري، مقال سابق، ص458-489.

(3) سليم جلاد، الحق في الخصوصية بين الضمانات والضوابط في التشريع الجزائري والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير سابقة، ص5.

4- حماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي حق أساسي يضمنه القانون ويعاقب على انتهاكه.

المادة 47: تضمن الدّولة عدم انتهاك حُرمة المسكن فلا تفتيش إلاّ بمقتضى القانون، وفي إطار احترامه، ولا تفتيش إلا بأمر مكتوب صادر عن السّلطة القضائيّة المختصّة[1].

ولا شك بأن هذه النصوص الدستورية العامة ساهمت إلى حد كبير في حماية الحق في الخصوصية منذ إصدارها على المستوى الوطني والعالمي، لكنها تعرضت من حين لآخر للانتهاك من قِبل الأفراد لتقاطعها مع حرية التعبير أو من قِبل الحكومات لتقاطعها مع الحفاظ على الأمن القومي ومحاربة الإرهاب، ومع التطور التكنولوجي الكبير في مجال وسائل الاتصال أصبح الحق في الخصوصية أكثر تهديدا؛ فالإنترنت بشكل عام:

1- تُمَكِّن من جمع أنواع مختلفة من المعلومات الشخصية.

2- تُسَهِّل جمع المعلومات الشخصية وتحدد موقعها.

3- تُهيِّئ قدرات جديدة للحكومة والقطاع الخاص لتحليل المعلومات الشخصية.

4- تُهيِّئُ فرصا جديدة للاستخدام التجاري للبيانات الشخصية.

5- تَنْتُجُ عنها تحديات جديدة بشأن التنظيم نظرا لطبيعتها العابرة للحدود القومية[2].

---

(1) يُنظر: القانون رقم 16-01 المؤرخ في 26 جمادى الأولى 1437هـ الموافق لـ 6 مارس 2016م، المتضمن التعديل الدستوري، الجريدة الرسمية رقم: 14 المؤرخة في: 27 جمادى الأولى 1437هـ الموافق لـ 7 مارس 2016م، ص11.

(2) يُنظر: توبي مندل وآخرون، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، طبع ضمن سلسلة منشورات اليونسكو بشأن حرية الإنترنت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، فرنسا، 2013م، ص13.

وبشكل خاص أصبح الحق في الخصوصية معرّضا للانتهاك من خلال البريد الإلكتروني ومواقع الدردشة والشبكات أو مواقع التواصل، التي غدت صيحة العصر الحديث وفضاء إلكترونيا رحبا، نضع فيه كل شاردة وواردة عن أنفسنا وحياتنا، وكذلك خصوصيتنا[1].

لهذه الأسباب وغيرها أصبح الحق في الخصوصية في عصر الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات من أهم الحقوق نظرا للإمكانيات التقنية الفعالة في تسجيل الحدث أو الصور عبر كاميرات الهواتف الذكية، والقدرة على نقلها مباشرة إلى جمهور غير محدود عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك كان من الضروري تقنين نصوص قانونية جزئية تضبط حق الخصوصية في هذه الوسائل الحديثة[2].

الفرع الثاني: التشريعات القانونية الداخلية لحماية حق الخصوصية في الواقع الافتراضي

تباين موقف الدول تجاه خطورة وسائل الاتصال الحديثة، فنصت بعضها على حماية الحياة الخاصة ضد هذه الأخطار، بينما التزمت الأخرى الصمت تجاه الحق في الخصوصية مكتفية بما عندها من نصوص تقليدية، وإزاء ذلك كان من الواجب وضع قواعد قانونية موضوعية أو مادية، اتفاقية بين الدول المختلفة لتوحيد ما ينشأ عبر شبكة الإنترنت من صور للاعتداء على الحق في الخصوصية، ولتحجيم أخطار المعلوماتية على الحياة الخاصة[3].

---

(1) يعقوب عبد العزيز الصانع، انتهاك الحق في الخصوصية عبر الإنترنت، مقال نُشر يوم: 2018/01/07م في جريدة القبس الكويتية الإلكترونية، أُخذ يوم: 2018/09/22م في الساعة: 23:32 من موقعها الرسمي على الرابط: https://alqabas.com/485320/

(2) وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، ص41.

(3) للاطلاع أكثر على الاتفاقيات والتوصيات المطبقة حال الاعتداء على الحياة الخاصة في العالم الافتراضي يُنظر: أحمد أبو المجد محمد السيد عفيفي، المسؤولية التقصيرية عن الممارسات الخاصة =

وقد تتابعت قوانين الدول العربية على سنِّ القوانين التي من شأنها حفظ حق الخصوصية في وسائل الاتصال الحديثة[1]؛ على غرار القانون الجزائري الذي حاول الحفاظ عليه من خلال تشريعات عديدة خاصة متتالية أذكر منها:

أولا- قانون رقم: 06-23 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق لـ 20 ديسمبر 2006م[2]: المادة 34 منه المعدِّلة والمتممة للأمر رقم: 66-156 المؤرخ في 18 صفر 1386هـ الموافق لـ 8 جانفي 1966م من قانون العقوبات، بمواد 303 مكرر، و303 مكرر1، و303 مكرر2، و303 مكرر 3؛ والتي تُعاقب كل من يلتقط أو يصور أو ينقل مكالمات أو مراسلات خاصة بغير إذن أصحابها بأية وسيلة تقنية، ووضعها في متناول الجمهور[3].

وسوء استخدام الإنترنت في ضوء القانون الدولي الخاص الإلكتروني، بدون رقم ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2017م، ص270-279.

(1) للاطلاع على دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص يُنظر: وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، ط: 1، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، مجلس وزراء العدل، جامعة الدول العربية، بيروت، 2017م. وسارة علي رمال، الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، ط: 1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2018م.

(2) يُنظر: قانون رقم: 06-23 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق لـ 20ديسمبر 2006م، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد: 84، المؤرخة في: 4 ذي الحجة 1427هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 2006م، ص23.

(3) ولتوضيح محتوى المواد أكثر أقتصر على بيان مادتين هما:

- **المادة 303 مكرر:** يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، وبغرامة من 50000 دج إلى 300000 دج، كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص بأية تقنية كانت وذلك:

1- بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية بغير إذن صاحبها أو رضاه.

2- بالتقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص بغير إذن صاحبها أو رضاه.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة، ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية.

=

ثانيا- قانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان 1430هـ الموافق لـ 5 أوت 2009م المتضمن للقواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، وتضمنت المادة 13 منه إنشاء هيئة وطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحته[1].

ثالثا- قانون رقم 18-04 المؤرخ في 24 شعبان 1439هـ الموافق لـ 10 ماي 2018م المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية[2].

ويقترب القانون الجزائري في تشريعاته بهذا الخصوص من القوانين العربية على

- **المادة 303 مكرر 1:** يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة السابقة كل من احتفظ أو وضع أو سمح بأن توضع في متناول الجمهور أو الغير، أو استخدم بأية وسيلة كانت التسجيلات أو الصور أو الوثائق المتحصل عليها بواسطة أحد الأفعال المنصوص عليها في المادة 303 مكرر من هذا القانون.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة، ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية.

يُنظر: قانون رقم: 06-23 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق لـ 20 ديسمبر 2006م، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد: 84، المؤرخة في: 4 ذي الحجة 1427هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 2006م، ص23.

(1) يُنظر: قانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان 1430هـ الموافق لـ 5 أوت 2009م، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد: 47، المؤرخة في: 25 شعبان 1430هـ الموافق لـ 16 أوت 2009م، ص8.

(2) **المادة 119 منه:** يُلزم متعاملو الاتصالات الإلكترونية باتخاذ التدابير التي من شأنها أن تضمن سرية المكالمات والمعلومات التي يحوزونها عن مشتركيهم، وألا يسمحوا بوضع ترتيبات بغرض اعتراض الاتصالات أو مراقبة المكالمات الهاتفية والوصلات والمحادثات والمبادلات الإلكترونية دون إذن مُسْبَقٍ من السلطة القضائية وفقا للتشريع المعمول به، ويجب عليهم أن يُطلِعوا أعوانهم على الالتزامات التي يخضعون لها، وعلى العقوبات التي يتعرضون لها في حالة عدم احترامهم لهذه الأحكام.

يُنظر: قانون رقم 18-04 المؤرخ في 24 شعبان 1439هـ الموافق لـ 10 ماي 2018م، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد: 27 المؤرخة في: 27 شعبان 1439هـ الموافق لـ 13 ماي 2018م، ص23.

غرار القانون السعودي[1] والقانون المصري[2] والقانون القطري[3]، مع اختلاف في

---

(1) ففي **المادة الثالثة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي:** يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ريال، أو بإحدى العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أيا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

أ- التنصت على ما هو مرسل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي -دون مسوغ نظام صحيح- أو التقاطه أو اعتراضه.

ب- المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا، أو ما في حكمها.

ج - التشهير بالآخرين، وإلحاق الضرر بهم، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

يُنظر: برقية ديوان رئاسة الوزراء رقم: 1567/ب، الصادرة بتاريخ: 1428/03/09هـ؛ المتضمنة للمرسوم الملكي رقم: م/17 بتاريخ: 1428/03/08هـ المصادق على نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.

(2) ففي القرار الجمهوري رقم 175 لسنة 2018م، بالتصديق على قانون "مكافحة جرائم تقنية المعلومات"، **المادة 18:** جريمة الاعتداء على البريد الإلكتروني أو المواقع أو الحسابات الخاصة. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر، وبغرامة لا تقل عن 50 ألف جنيه ولا تجاوز 100 ألف جنيه أو بإحدى العقوبتين كل من أتلف أو عطل أو أبطأ أو اخترق بريدا إلكترونيا أو موقعا أو حسابا خاصا بأحد الناس.

فإذا وقعت الجريمة على بريد إلكتروني أو موقع أو حساب خاص بأحد الأشخاص الاعتبارية الخاصة، تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر وبغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تجاوز 200 ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين. يُنظر: قانون رقم (175) لسنة 2018م في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، الجريدة الرسمية لدولة مصر، العدد: 32، الصادرة بتاريخ 14 أوت 2018م، ص15.

(3) ففي القانون رقم (14) لسنة 2014م المتعلق بقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، **المادة الثامنة:** يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على (100،000) مائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من تعدى على أي من المبادئ أو القيم الاجتماعية، أو نشر أخبارا أو صورا أو تسجيلات صوتية أو مرئية تتصل بحرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأشخاص، ولو كانت صحيحة، أو تعدى على الغير بالسب أو القذف، عن طريق الشبكة المعلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات.

يُنظر: قانون رقم (14) لسنة 2014م المتعلق بقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، الجريدة الرسمية لدولة قطر، العدد: 15، الصادرة بتاريخ: 8 ذي الحجة 1435هـ الموافق لـ 2 أكتوبر 2014م، ص14-15.

صياغة القوانين ونطاق حفاظها على الخصوصية، ودرجة تنصيصها على حق الخصوصية والتفصيل في مجالاتها في العالم الرقمي.

بالرغم من تلك الجهود التشريعية العربية في حماية الحق في الخصوصية في عالم الإنترنت؛ فإنها قد لا تكفي لمواجهة تحدي انتهاك الخصوصية في هذا العصر نظرا لتميزها عن باقي وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى بالكَمِّ الهائل من المعلومات المتبادل عبرها من قِبَل مستخدميها، ولعالميتها بتجاوزها حدود الأقاليم الوطنية.

الفرع الثالث: التشريعات القانونية الدولية لحماية حق الخصوصية في الواقع الافتراضي

على الصعيد العالمي حذرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان[1] في البيانين اللذين أدلت بهما في سبتمبر 2013م، وفيفري 2014م مِنْ أَنَّ المراقبة الإلكترونية تهدد حقوق الأفراد؛ بما في ذلك الحق في الخصوصية، والحق في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات، وتحول دون أداء مجتمع مدني مُفْعَم بالحيوية لمهامه بحرية[2].

(1) **مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان:** هي الهيئة الرئيسة التابعة إلى الأمم المتّحدة المعنيّة بحقوق الإنسان، ويقع مقرّها الرئيس في جنيف، وقد أسندت الجمعيّة العامة إلى كلٍّ من المفوّض الساميّ ومفوضيّته ولايةً فريدة تقضي بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها للجميع، وتقدّم مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان المساعدة عبر توفير الخبرة التقنيّة وتنمية القدرات بهدف دعم تنفيذ المعايير الدوليّة لحقوق الإنسان على أرض الواقع، كما تساند الحكومات التي تتحمّل المسؤوليّة الرئيسة في حماية حقوق الإنسان؛ كي تفي بالتزاماتها وتدعم الأفراد في إعمال حقوقهم. أُخذ يوم: 2018/10/16م في الساعة: 23:50 من الموقع الرسمي للمفوضية على الرابط:
https://www.ohchr.org/AR/AboutUs/Pages/WhoWeAre.aspx

(2) يُنظر: مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، مقال أُخذ يوم: 2018/10/16م في الساعة: 23:50 من الموقع الرسمي للمفوضية على الرابط:

=

وفي ديسمبر 2013م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 167/68[1]؛ الذي يُعْرِب عن القلق البالغ إزاء الأثر السلبي الذي يمكن أن تخلفه مراقبة الاتصالات واعتراضها على حقوق الإنسان، وأكدت الجمعية العامة على أن حقوق الأشخاص خارج الفضاء الإلكتروني يجب أن تحظى بالحماية أيضًا في الفضاء الإلكتروني، وأهابت بجميع الدول أن تحترم وتحمي الحق في الخصوصية في الاتصالات الرقمية، وأهابت الجمعية العامة بجميع الدول أن تُعيد النظر في إجراءاتها وممارساتها وتشريعاتها المتعلقة بمراقبة الاتصالات واعتراضها وجمع البيانات الشخصية، وشددت على ضرورة أن تضمن الدول تنفيذ التزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان تنفيذاً كاملاً وفعالًا[2].

ولقد كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الفعال في مسائل الخصوصية ليس فقط بسبب وزنها ومكانتها الدولية، ولكن أيضا نظرا لهيمنتها الواسعة على الشركات ذات النفوذ العالمي الكبير التي تقدم خدمات الإنترنت كجوجل وفيسبوك وياهو ويوتيوب وتويتر وويكيبيديا؛ حيث تتخذ من منطقة وادي السيليكون بالولايات المتحدة الأمريكية مقرا لها[3].

---

https://www.ohchr.org/ar/Issues/DigitalAge/Pages/DigitalAgeIndex.aspx

(1) الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة: 68، البند: 69 ب من جول الأعمال، القرار: 167/68، بتاريخ: 2013/12/18م، حملته على شكل pdf يوم: 2018/10/17م في الساعة: 00:32 من الرابط:

http://undocs.org/ar/A/RES/68/167

(2) يُنظر: مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، مقال أُخذ يوم: 2018/10/16م في الساعة: 23:50 من الموقع الرسمي للمفوضية على الرابط:

https://www.ohchr.org/ar/Issues/DigitalAge/Pages/DigitalAgeIndex.aspx

(3) للتوسع أكثر في التعرف على قوانين الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على الخصوصية يُنظر: توبي مندل وآخرون، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، مرجع سابق، ص87.

وليس أَدَلَّ على هذا من مثول مؤسس شركة فيسبوك ومديرها التنفيذي مارك زوكربيرغ للإدلاء بشهادته أمام مجلس الشيوخ الأمريكي الكونغرس يومي: 10-11 أفريل 2018م في جلستين مطولتين؛ ففي خلال 5 ساعات سأل 44 سيناتورا مارك حوالي 600 سؤالا منها عشرات الأسئلة الصعبة والمحرجة من أهمها: هل تسمح بمشاركة اسم الفندق الذي نزلت به؟ ومن هم الأشخاص الذين راسلتهم هذا الأسبوع؟ وما أنواع البيانات التي يجمعها فيسبوك حول مستخدميه؟ ومن يمتلك تلك البيانات؟ وماذا يفعل فيسبوك بها؟ وكيف يحافظ فيسبوك على أمانه وخصوصيته؟[1]، وكان سبب تعرضه للاستجواب والمساءلة هو بخصوص فضيحة تسريب بيانات مستخدميه، والمعروفة بفضيحة شركة أناليتيكا كامبريدج Cambridge Analytica[2]، والتي قامت باستغلال البيانات لـ 87 مليون مستخدم لفيسبوك للترويج لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية للرئيس ترامب سنة 2016م.

---

(1) يُنظر تفاصيل المساءلة مترجمة إلى اللغة العربية عبر موقع يوتيوب بمدة: 1:54:23، شُوهدت بتاريخ: 2018/10/09م في الساعة: 23:22 على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=IDF0JpJ554I

وللاطلاع على تحليل شهادة مارك ومساءلته وأبعادها ومناقشة فحواها باللغة الأصلية للفيديو يُنظر المقال الآتي الذي نشرته جريدة واشطن بوست الأمريكية:

Rizzo، S. & Kelly، M. (2018، Apr 13). *Fact-checking Mark Zuckerberg's Testimony on Facebook and Data Collection.* Retrieved (09/10/2018) from URL:

https://www.washingtonpost.com/news/fact-checker/wp/2018/04/13/fact-checking-mark-zuckerbergs-testimony-on-facebook-and-data-collection/?noredirect=on&utm_term=.11ac34c887ab

(2) **كامبريدج أناليتيكا Cambridge Analytica:** هي شركة تجارية بريطانية مقرها في لندن، وتم تأسيس الشركة في عام 2013 كفرع لشركة أخرى عالمية تسمى SCL Group، تقدم خدمات للشركات والأحزاب السياسية التي ترغب في تغيير سلوك الجمهور، وتَدَّعِي أنها قادرة على تحليل كميات هائلة من

=

وحسب دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير قامت بها منظمة اليونسكو UNESCO[1]؛ فإنَّ للولايات المتحدة الأمريكية تاريخ طويل وقوي في مضمار توفير الحماية للخصوصية، وتميزت بالمبادرات التشريعية والمبتكرة في كثير من الأحيان، المستندة في ذلك إلى تصور يقوم على حرية التعبير بما فيها حرية التعبير التجارية؛ والتي اقترنت كثيرا بدعاوى الخصوصية في كثير من القضايا، وعلاوة على ذلك أظهر المشرِّعون إحجاما عن سنِّ تشريعات مكرِّسة لقضايا الخصوصية على الإنترنت خشية

بيانات المستهلك ودمجها مع العلوم السلوكية لتحديد الأشخاص الذين يمكن للمنظمات استهدافهم بالمواد التسويقية؛ فهي تقوم بجمع البيانات من مجموعة واسعة من المصادر، بما في ذلك منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، مع بيان استطلاعات الرأي الخاصة بها. يُنظر:

Osborne، H. (2018، Mar 18). ***What is Cambridge Analytica? The Firm at the Centre of Facebook's Data Breach*****. Retrieved (12/10/2018) from URL:**

https://www.theguardian.com/news/2018/mar/18/what-is-cambridge-analytica-firm-at-centre-of-facebook-data-breach

وشعار الشركة: **Data drives all we do** يُنظر موقعها الرسمي على الرابط:

https://cambridgeanalytica.org/

(1) **منظمة اليونسكو:** هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المعروفة اختصارا باليونسكو، تأسست سنة 1945م، وهي تتألف اليوم من 193 دولة عضوا. يقع مقرها في باريس، ولها أكثر من 50 مكتبا ميدانيا في جميع أنحاء العالم، وهي تعمل على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب على أسس احترام القيم المشتركة، فمن خلال هذا الحوار يمكن للعالم أن يتوصل إلى وضع رؤى شاملة للتنمية المستدامة، تضمن التقيد بحقوق الإنسان، والاحترام المتبادل، والتخفيف من حدة الفقر، وكلها قضايا تقع في صميم رسالة اليونسكو وأنشطتها. للتعرف أكثر على المنظمة يُنظر موقعها الرسمي الذي شوهد يوم: 2018/10/13م في الساعة: 23:46 على الرابط: **/http://www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us**

تقويض النشاط الهائل للتجارة عبر الإنترنت، أو إنشاء نظام رقابي غير قابل للتطبيق[1].

لكن ما قد يُظهِرُ الجانب الآخر لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من حق الخصوصية ما جاء في تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش Human Rights Watch[2] سنة 2017م أنَّ الولايات المتحدة استمرت طوال 2016م، في تنفيذ برامج التنصت المخابراتي على نطاق واسع، كما ضغطت وكالات إنفاذ القانون الفيدرالي من أجل تَوَسُّعِهَا في القرصنة وأعمال المراقبة الإلكترونية، واستمرت الولايات المتحدة في طلب تسليم إدوارد سنودن من روسيا، الذي فضح نطاق مراقبة الولايات المتحدة واسع النطاق عام 2013م.

وقد شَنَّ مكتب التحقيقات الفيدرالي حملة لإجبار شركات التكنولوجيا الأمريكية على إضعاف التشفير الذي يستخدمونه لحماية الاتصالات الخاصة في خطوة من شأنها أن تهدد حقوق الإنسان على الصعيد العالمي، كما حث مكتب التحقيقات الفيدرالي الكونغرس على تبني قوانين تسمح له بالمطالبة باستعراض تاريخ الأفراد وسجلات الإنترنت الأخرى دون أمر قضائي[3].

---

(1) للتوسع أكثر في التعرف على قوانين الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على الخصوصية يُنظر: توبي مندل وآخرون، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، مرجع سابق، ص87.

(2) **منظمة هيومن رايتس ووتش:** هي منظمة حقوقية غير حكومية مقرها في نيويورك توفر معلومات موثقة عن أزمات وتطورات حقوق الإنسان في أكثر من 90 دولة حول العالم، وتسلط الضوء على الانتهاكات وتضع الجناة أمام العدالة. للتعرف أكثر على المنظمة يُنظر موقعها الرسمي باللغة العربية الذي شوهد يوم: 2018/10/13م في الساعة: 23:58 على الرابط:

https://www.hrw.org/ar

(3) يُنظر: منظمة هيومن رايتس وتش، التقرير العالمي 2017- الولايات المتحدة الأمريكية، أُخذ يوم: 2018/10/13م في الساعة: 22:42 من موقعها الرسمي على الرابط:

=

وجاء في تقرير المنظمة سنة 2018م أن الولايات المتحدة واصلت طوال عام 2017م تنفيذ برامج استخبارية للمراقبة على نطاق واسع دون مذكرات قضائية أو إشراف، واستخدمت السلطات "القسم 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية" لاستهداف غير المواطنين (باستثناء المقيمين الدائمين الشرعيين) خارج البلاد لمراقبة الاتصالات دون مذكرات قضائية، وجمع أعداد كبيرة من الاتصالات بين الناس في الولايات المتحدة بشكل عَرَضي.

وظلت المراقبة الأمريكية للاتصالات العالمية بموجب الأمر التنفيذي 12333 محاطة بالسرية، حيث لم يقدم الكونغرس ولا المحاكم رقابة ذات مغزى،، وفي جانفي 2017م كشفت الحكومة عن إجراءات لوكالة الأمن القومي لتبادل البيانات مع وكالات إنفاذ القانون المحلية التي حصلت عليها بالمراقبة بموجب الأمر، كما كشفت الوثائق التي راجعتها هيومن رايتس ووتش خلال العام عن سياسة لوزارة الدفاع بموجب الأمر الذي يقضي بحظر أشكال أخرى من مراقبة الأشخاص داخل الولايات المتحدة الذين يعتبرون "متطرفين عنيفين محليين". لم تكشف وزارة الدفاع كيف تعرف "المتطرفين"، أو ما هي أنواع الرصد التي قد تنتج عن ذلك.

وفي ماي 2017م وافقت إدارة ترامب على اقتراح يطالب المتقدمين للحصول على التأشيرة الأمريكية بتقديم حساباتهم على وسائل الاعلام الاجتماعي للسنوات الخمس الماضية كجزء من تعزيز عملية التدقيق، كما تواصل الولايات المتحدة أيضا تأكيد سلطة واسعة للبحث في الأجهزة الإلكترونية، ونسخ البيانات على الحدود دون أي شك في ارتكاب مخالفات[1].

---

(1) يُنظر: منظمة هيومن رايتس وتش، التقرير العالمي 2018- الولايات المتحدة الأمريكية، أُخذ يوم: 2018/10/13م في الساعة: 23:03 من موقعها الرسمي على الرابط:

https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298278

=

وتأكيدا لما سبق فإن حق الخصوصية تعرض لانتهاك خطير في أواخر مارس 2018م؛ بتشريع القانون الأمريكي لتوضيح استخدام البيانات القانونية في الخارج -المعروف اختصارا بقانون كلاود Clarifying Lawful Overseas Use of Data Act CLOUD[(1)]- الذي حصل على الموافقة من طرف الكونغرس، ووقع عليه الرئيس ترامب عليه ضمن قانون الميزانية وفاتورة الإنفاق الفيدرالي التي تبلغ 1.3 تريليون دولار؛ مُتيحًا للحكومة سهولة الوصول إلى البيانات الخاصة التي تخزنها شركات التكنولوجيا الأمريكية للمواطنين الأمريكيين اللازمة لتحقيقات إنفاذ القانون؛ والتي يتم تخزينها على خوادم سحابية خارج البلاد، وكان هذا الأمر محل تنازع بين الحكومة وشركات التكنولوجيا على غرار قضية المحكمة العليا بين وزارة العدل وشركة مايكروسوفت في وقت سابق من هذا العام[(2)].

ويُثير هذا القانون مخاوف المنظمات الحامية للخصوصية والمدافعة عن حقوق الإنسان، كما يغير الطريقة التي تطلب بها الحكومات الأجنبية المعلومات من شركات

https://www.hrw.org/ar/world-report/2018/country-chapters/313435

(1) Rules committee print 115-66 text of the house amendment to the senate amendment to H.R. 1625 [Showing the text of the Consolidated Appropriations Act، 2018.]. Retrieved (14/10/2018) from URL:

https://docs.house.gov/billsthisweek/20180319/BILLS-115SAHR1625-RCP115-66.pdf

(2) تفاصيل القضية تكمن في دعوى قضائية تنطوي على تحقيق جنائي لمواطن أيرلندي كان لدى حكومة الولايات المتحدة مذكرة بخصوصه، واستدعت شركة مايكروسوفت للحصول على البيانات التي تم تخزينها على خوادمها الأيرلندية، فرفضت شركة مايكروسوفت تسليم المعلومات، مدعيةً أن الخوادم لا يقع مقرها في الولايات المتحدة، وبالتالي فهي غير ملزمة باحترام المذكرة. يُنظر: مدونة VPN Montor، 6 طرق لحماية نفسك من قانون كلاود، مقال أُخذ يوم: 2018/10/14م في الساعة: 23:41 من الموقع: /https://ar.vpnmentor.com

التكنولوجيا الأمريكية لإجراء تحقيقات مماثلة على مواطنيها، ويطالب القانون السلطة التنفيذية في الحكومة بإبرام معاهدات مساعدة قانونية متبادلة مع حكومات أجنبية؛ والتي ستقوم بعد ذلك بالاتصال بشركات التكنولوجيا مباشرة عند تقديم طلباتها بدلاً من التوجه عبر وزارة العدل بأوامر قضائية.

ويُنبِّهُ النُّقَّادُ إلى أن قانون كلاود يمنح السلطة التنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية الكثير من السلطة على نطاق البلدان التي ستشارك في مشاركة المعلومات الخاصة بالمستخدمين[1].

وقد أشارت القمة العالمية للحكومات **World Government Summit**[2] إلى أن الاتحاد الأوروبي أبرم مع الولايات المتحدة اتفاقية طويلة الأمد تعرف باسم الملاذ الآمن **Safe Harbour**، إلا أن محكمة العدل في الاتحاد الأوروبي أعلنت سنة 2015م بطلان الاتفاقية بعد

---

(1) Krazit، T. (2018، Mar 23). *President Trump signs omnibus spending bill، putting the CLOUD Act on the books in big shift for cloud data*. Retrieved (14/10/2018) from URL:

https://www.geekwire.com/2018/president-trump-signs-omnibus-spending-bill-putting-cloud-act-books-big-shift-cloud-data/

(2) **القمة العالمية للحكومات**: القمة العالمية للحكومات منصّة عالمية تهدف إلى استشراف مستقبل الحكومات حول العالم، وتحدّد القمة كلّ عام برنامج عمل لحكومات المستقبل مع التركيز على كيفية الاستفادة من الابتكار والتكنولوجيا في التغلب على التحديات العالمية التي تواجه البشرية؛ فهي منصّة لتبادل المعرفة حول عدّة موضوعات من بينها عمل الحكومات، والتكنولوجيا، والابتكار، كما أنها منصّة لقادة الفكر ومركز للتواصل بين صناع السياسات ومجتمع الأعمال والمجتمع المدني في سبيل تحقيق التنمية البشرية. أخذ يوم: 2018/10/14م في الساعة: 21:47 من موقعها الرسمي على الرابط: https://www.worldgovernmentsummit.org/ar/

اكتشاف تجسس وكالة الأمن القومي الأمريكية على بيانات مواطني الاتحاد الأوروبي، وجرى تطبيق اتفاقية بديلة باسم درع الخصوصية Privacy Shield سنة 2017م بهدف تشديد الالتزامات المترتبة على إمكانية وصول الشركات الأمريكية إلى بيانات الاتحاد الأوروبي[1].

ولتضييق الخناق أكثر على تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في خصوصية بيانات مواطني الاتحاد الأوروبي بدأ هذا الأخير يوم 25 ماي 2018م تطبيق قانون حماية البيانات The General Data Protection Regulation المعروف اختصارا بقانون GDPR، وقد وَضَّحَتْ جريدة الغاردين البريطانية مضمون هذا القانون، وأهدافه، ومدى تأثيره، وأبعاد تنفيذه كالآتي: القانون هو بديل لتوجيه حماية البيانات لسنة 1995م الذي وضع حتى الآن الحد الأدنى للمعايير لمعالجة البيانات في الاتحاد الأوروبي، وهو يعمل بشكل كبير على تعزيز عدد من الحقوق لمواطني الاتحاد الأوروبي منها:

1- يُعطي الأفراد الحق في مطالبة الشركات بالكشف عن أنواع البيانات التي يُحمِّلونها عنهم، كما يتيح لهم حذفها.

2- يفرض على الشركات استشارة المستخدمين عند استعمال بياناتهم، وطلب الموافقة منهم.

3- يُمَكِّن المتضررين من محاسبة الشركات -المتسبِّبَة في استخدام بياناتهم بغير علمهم- وتغريمها بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي للمرة الأولى بدلاً من الاضطرار إلى اللجوء إلى إجراءات قضائية منفصلة، ويصل الحد الأقصى للغرامة إذا ثبت تورط الشركة 20 مليون يورو (17.5 مليون جنيه إسترليني) أو 4 % من معدل دوران الشركة العالمي.

(1) الراصد، لماذا تعد البيانات نعمة ونقمة بالنسبة للشركات؟ مقال أُخذ يوم: 2018/10/14م في الساعة: 21:58 من موقع القمة العالمية للحكومات على الرابط:

https://www.worldgovernmentsummit.org/ar/

وأما عن مدى تأثيره فإن قانون GDPR له تأثير على كل الشركات، لكن الأكثر تضررًا هي تلك الشركات التي تحتفظ وتحمِّل كميات كبيرة من بيانات المستهلكين من أجل معالجتها في إطار النشاط التجاري؛ كشركات التكنولوجيا، والمسوقون، ووسطاء البيانات الذين يربطونهم.

وقد كان لهذا القانون الجديد تأثير كبير على كبرى شركات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم؛ فقد قامت بتحديث مواقعها للامتثال له؛ وتفاديا للغرامات الباهظة التي يفرضها، ولهذا أطلق فيسبوك مجموعة من الأدوات لوضع الأشخاص في سيطرة أكبر على خصوصياتهم؛ من خلال توحيد خيارات الخصوصية، وبناء أداة معلوماتك على فيسبوك **Your Facebook information** للسماح للمستخدمين بالعثور على بيانات محددة على الموقع وتنزيلها أو حذفها، كما أجبرت الشركة كل مستخدم على الموافقة على شروط الخدمة الجديدة، واغتنمت الفرصة لدفعهم إلى اختيار تقنية التعرف على الوجوه.

كما كشفت شركة آبل عن لوحة تحكم خصوصية خاصة بها على الرغم من أن الشركة تدعي بأنها لا تجمع الكثير من البيانات الشخصية في المقام الأول، وبالتالي لم تكن بحاجة إلى تغيير الكثير من أجل الامتثال للقانون، واتخذت شركة جوجل طريقة مختلفة لتحديث منتجاتها، وسياسات الخصوصية بهدوء دون جذب الانتباه إلى التغييرات.

للمعطيات السالف ذكرها حول قانون GDPRفإنه قد يكون له تأثير زلزالي على صناعة البيانات[1].

---

(1) Hern، A. (2018، May 21). *What is GDPR and How will it Affect You?* Retrieved (23/09/2018) from URL: https://www.theguardian.com/technology/2018/may/21/what-is-gdpr-and-how-will-it-affect-you

المبحث الثاني:
طبيعة المعلومات الشخصية ومجالات استخدامها وماهية الجهات المستغلة لها

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** طبيعة المعلومات الشخصية
- **المطلب الثاني:** مجالات استخدام المعلومات الشخصية
- **المطلب الثالث:** ماهية الجهات المستغلة للمعلومات الشخصية

المطلب الأول: طبيعة المعلومات الشخصية

يُمكن التعرف على طبيعة المعلومات الشخصية التي تجمعها مواقع التواصل الاجتماعي بالنظر في سياسة الخصوصية لكل موقع، ومن خلال مطالعتي لسياسات الخصوصية لأشهر مواقع التواصل الاجتماعي كجوجل[1] وفيسبوك[2] وتويتر[3] وسنابشات[4] ولينكدإن[5] وتيليجرام[6] تبيَّنَ لي أن هذه المواقع تكاد تشترك في حجم المعلومات المجموعة بينما تتفاوت فيما بينها تضييقا وتوسيعا من حيث مشاركتها مع الأطراف الخارجية؛ فتيليجرام يدَّعي لحد الساعة أنه لم يُشارك أية معلومة مع أي طرف خارجي، بينما يُصَرِّح فيسبوك بقائمة كبيرة من الجهات الخارجية؛ وبسبب هذا التوسع فإنه سيكون تركيزي على فيسبوك في هذه الفروع من هذا المطلب، مع الإشارة إلى المواقع

---

(1) موقع جوجل، سياسة الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 22:00 من موقعه الرسمي على الرابط: https://policies.google.com/privacy?hl=ar&gl=ZZ

(2) مساعدة فيسبوك، الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.facebook.com/privacy/explanation#how-we-use-information

(3) موقع تويتر، سياسة الخصوصية، أخذ يوم: 2018/09/17م في الساعة: 16:05 من موقعه الرسمي على الرابط: https://twitter.com/en/privacy

(4) موقع سنابشات، سياسة الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/20م في الساعة: 23:15 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.snap.com/en-US/privacy/privacy-policy/

(5) موقع لينكدإن، سياسة الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/20م في الساعة: 23:32 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.linkedin.com/legal/privacy-policy?_l=ar_AE

(6) أساسيات تيليجرام، الأسئلة الشائعة عن تيليجرام، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 على الرابط: https://telegram.org/faq/ar#a15

الأخرى عند انفرادها عنه بخصائص أخرى، وأَهَمّ البيانات الممكن جمعها عن المستخدمين ما يأتي:

الفرع الأول: معلومات يصرح بها المستخدم أو يُقدِّمها عنه الآخرون

عند قيام المستخدم بالتسجيل لأول مرة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي فإنه يطلب منه تقديم معلومات مُعَرِّفة له في المجتمع الافتراضي بغرض تحقيق تواصل جيد مع الآخرين؛ ومن هذه المعلومات: الاسم، تاريخ الميلاد، الصور، المناسبات الشخصية، الجنس، الوظيفة، مكان الإقامة، الهوايات، الانتماء العرقي، المعتقد الديني، التوجه السياسي، وقائمة الأصدقاء، كما تحفظ مواقع التواصل الاجتماعي معلومات الاتصال، أو سجل المكالمات، أو سجل الرسائل القصيرة SMS بعد موافقة المستخدم على تحميلها أو مزامنتها أو استيرادها من جهازه الشخصي، كما تحفظ مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات التي يقدمها المستخدمون الآخرون عن المستخدم كمشاركة صورة له، أو مناسبة شخصية، أو التعليق عليها، أو إرسال رسالة إليه، أو الإشارة إليه في منشور، أو إنشاء منشور على يومياته إذا أتاح ذلك.

كما يمكن أن يرسل المعلِنون ومطورو التطبيقات والناشرون معلومات عبر أدوات موقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها، فيوفر هؤلاء الشركاء معلومات عن أنشطة المستخدم خارج موقع التواصل، والتي تتضمن معلومات عن جهازه، ومواقع الويب التي يزورها، وعمليات الشراء التي يقوم بإجرائها في متاجرهم، والإعلانات التي يشاهدها، وطبيعة استخدامه لخدماتهم، سواء كان لديه حساب على موقع التواصل أم لا، أو كان قد سَجَّلَ الدخول إلى الموقع أم لا، ويتلقى موقع التواصل أيضًا معلومات عن الإجراءات التي يقوم بها المستخدم على الإنترنت، أو خارج الإنترنت، وعمليات الشراء من مُوَفِّرِي خدمة تابعين لجهات خارجية يتمتعون بحقوق تزويد موقع التواصل بمعلومات زبائنه.

الفرع الثاني: التفاعلات وعمليات الاتصال والمعلومات المرتبطة بالمعاملات المالية

وتشمل المعلومات الخاصة بالأشخاص، والصفحات والحسابات وعلامات الهاشتاج والمجموعات التي يتواصل معها المستخدم وكيفية تفاعله، ومحتوى الرسائل والمكالمات المتبادلة، والأشخاص الذين يتواصل معهم بشكل كبير، كذلك أنواع المنشورات التي يعرضها، أو يتفاعل معها[1]، والميزات التي يستخدمها، والإجراءات التي يتخذها، والأشخاص أو الحسابات التي يتفاعل معها، وكذلك أوقات الأنشطة التي يقوم بها، ومعدل تكرارها، والمدة الزمنية لها، ومقاطع الفيديو والصور التي حمَّلَها أو شاهدها.

وأما المعلومات المرتبطة بالمعاملات المالية فتشمل المعلومات الخاصة بالشراء أو المعاملة المالية المختلفة؛ فتتضمن معلومات الدفع الخاصة بالمستخدم مثل رقم بطاقة الائتمان، أو الخصم، ومعلومات البطاقات الأخرى اللازمة لكل معاملة، وتفاصيل الاتصال، والشحن، والفوترة.

الفرع الثالث: معلومات الجهاز

وتشمل معلومات عن أجهزة الكمبيوتر، والهواتف المحمولة، وأجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت، والأجهزة اللوحية الأخرى التي يلج المستخدم عبرها إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وتتضمن هذه المعلومات ما يأتي:

أولا- سمات الجهاز وعمليات تشغيله: كنظام التشغيل، والأجهزة المرتبطة به، وإصدارات البرامج، ومستوى شحن البطارية، وقوة الإشارة، ومساحة التخزين المتوفرة، ونوع المتصفح، وأسماء وأنواع التطبيقات، والملفات والمكونات الإضافية. والمعلومات التي تتعلق بعمليات التشغيل، والسلوكيات التي يتم إجراؤها على الجهاز، على سبيل المثال هل يتم عرض الإطار في المقدمة أم يتم إرساله إلى الخلفية؟

---

(1) من أمثلة التفاعلات إبداء الإعجاب أو التعليق أو المشاركة.

ثانيا- المُعَرِّفَات وإشارات الجهاز وشركات الاتصال: وتشمل المعرِّفات الفريدة IP[1]، ومعرِّفات الأجهزة وغيرها من المعرِّفات، مثل معرِّفات الألعاب أو التطبيقات أو الحسابات المستخدمة، ومعرِّفات الجهاز العائلي.

كذلك إشارات **Bluetooth** والمعلومات التي تتعلق بأقرب نقاط وصول إلى **Wi-Fi**، أو الإشارات الخاصة به، أو أبراج الهواتف الذكية، وإمكانية الوصول إلى موقع المستخدم عبر نظام تحديد المواقع العالمي GPS أو البيانات التي تظهر على الكاميرا أو الصور[2].

بالإضافة إلى معلومات أخرى مثل اسم شركة تشغيل الهاتف الذكي، أو مُوَفِّر خدمة الإنترنت، واللغة، والمنطقة الزمنية، ورقم الهاتف الذكي **IMEI**، وعنوان البروتوكول **IP** وسرعة الاتصال بالإنترنت، وتشمل المعلومات أيضا الأجهزة الأخرى الموجودة بالجوار، أو المتصلة بنفس الشبكة التي يرتبط بها المستخدم.

كما تستطيع مواقع التواصل الاجتماعي الحصول على معلومات دقيقة عن جهاز المستخدم بواسطة بيانات ملفات تعريف الارتباط **Cookies**؛ وهي البيانات التي يتم تخزينها من ملفات تعريف الارتباط على جهاز المستخدم.

المطلب الثاني: مجالات استخدام المعلومات الشخصية

تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات الخاصة بمستخدميها لأغراض شتى، ويُعَدُّ فيسبوك من أكثر المواقع استخداما لبيانات مستخدميه، ويدل على ذلك

---

(1) **IP**: هو عنوان بروتوكول الإنترنت **Internet protocol address**؛ فكل جهاز حاسوب على الإنترنت لديه عنوان رقمي فريد يُستخدم لتسليم البريد الإلكتروني وتحديد المواقع. يُنظر: خالد بكرو، أساسيات الحوسبة، ص244.

(2) تضيف الكثير من آلات التصوير بيانات مُضمّنة في ملفات الصور تُسَجِّل تاريخ وساعة التقاط الصورة، وموضع التقاطها، وطراز الكاميرا وغير ذلك من المعلومات.

توالي فضائح انتهاك الخصوصية التي طالت مستخدميه، وقد أُلْزِمَ مؤسِّسه خلال جلسة الاستماع أمام الكونغرس بإطْلاعِ المستخدمين بمجالات استخدام بياناتهم، وقد تَعَزَّزَ هذا الإلزام بقانون حماية البيانات GDPR الصادر عن الاتحاد الأوروبي؛ وفيما يأتي بيان لأهم مجالات استخدام البيانات وِفق تصريح شركة فيسبوك في سياستها للخصوصية[1].

الفرع الأول: توفير منتجات الموقع وإضفاء طابع شخصي عليها وتحسينها

يستخدم فيسبوك جهات اتصال المستخدم وتفضيلاته واهتماماته وأنشطته استنادًا إلى البيانات التي يجمعها بواسطته ومن الآخرين؛ من أجل توفير منتجات فيسبوك المختلفة[2]، وهو ما يتضمن إضفاء طابع شخصي على الميزات والمحتوى، ويظهر ذلك للمستخدم في آخر الأخبار في صفحته، وفي اطلاعه على الإعلانات التي تعنيه، وتقديم

---

(1) مساعدة فيسبوك، الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.facebook.com/privacy/explanation#how-we-use-information

(2) تشتمل منتجات فيسبوك على فيسبوك نفسه بما في ذلك تطبيق فيسبوك للهواتف المحمولة، والمتصفح داخل التطبيق، وتطبيق ماسنجر، وإنستجرام، بالإضافة إلى التطبيقات مثل: Direct، وBoomerang، وtbh، وMoments، وBonfire، وFacebook Mentions، وAR Studio، وAudience Network، وأي ميزات أو تطبيقات أو تقنيات أو برامج أو منتجات أو خدمات أخرى توفرها شركة Facebook Inc، أو شركة Facebook Ireland Limited بموجب سياسة البيانات التي تتبعها، كما تشتمل منتجات فيسبوك أيضًا على أدوات فيسبوك للأعمال، وهي أدوات يستخدمها مالكو مواقع الويب والناشرون ومطورو التطبيقات وشركاء الأعمال (بما في ذلك المعلنون) وعملاؤهم من أجل دعم خدمات الأعمال، وتبادل المعلومات مع فيسبوك، مثل المكونات الإضافية للتواصل الاجتماعي (مثل الزر "أعجبني" أو "مشاركة") ومجموعات SDK وواجهات API. يُنظر: مركز مساعدة فيسبوك، ما منتجات فيسبوك؟ أخذ يوم: 2018/10/19م في الساعة: 23:02 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/help/1561485474074139

الاقتراحات إليه؛ مثل المجموعات أو المناسبات التي يهتم بها، أو الموضوعات التي يريد متابعتها، بما في ذلك اقتراحات الصداقة أو المتابعة لأشخاص قد يشتركون مع المستخدم في الوظيفة أو الهواية أو العمر أو الموقع الجغرافي، وعند تصريح المستخدم بهذا الأخير أيضا يُعلِمُ فيسبوك جهات اتصاله بموقعه بواسطة أداة أصدقاء بالجوار **Nearby friends**، كما يُعلمه أيضا بأخبار الطقس في منطقته عبر أداة حالة الطقس **Weather**، وتظهر له بعض النصائح عند حدوث تقلبات جوية في آخر الأخبار لديه، ويكشف له أيضا عن شبكات الإنترنت اللاسكية عبر أداة بحث عن شبكة ويفي **Find Wi-Fi**، ويُطلعه أيضا على عناصر المبيعات المتوفرة بالجوار عبر سوق فيسبوك **Marketplace**.

الفرع الثاني: توفير خدمات القياس والتحليلات وخدمة الأبحاث

تستخدم المعلومات المتوفرة لدى فيسبوك لمساعدة المعلنين وغيرهم من الشركاء في قياس مدى فعالية إعلاناتهم وخدماتهم وكيفية توزيعها، بالإضافة إلى فهم طبيعة وفئات الأشخاص الذين يستخدمون خدماتهم، وكيفية تفاعل الأشخاص مع مواقعهم على الويب وتطبيقاتهم وخدماتهم.

وتستخدم المعلومات المتوفرة أيضا لإجراء ودعم الأبحاث والابتكارات ذات الصلة بموضوعات تحسين مستوى خدمات التواصل الاجتماعي بوجه عام، والتطوير التكنولوجي، والمصلحة العامة والصحة والسلامة؛ فعلى سبيل المثال يتولى فيسبوك تحليل البيانات المتوفرة لديه (المتعلقة بأنماط الهجرة خلال فترات الكوارث والأزمات) للمساعدة في جهود الإغاثة.

الفرع الثالث: تطوير المنتجات وتعزيز السلامة والنزاهة والأمان

تستخدم المعلومات المتوفرة لدى فيسبوك من أجل تطوير منتجاته واختبارها وتحسينها؛ من خلال تنفيذ استطلاعات الرأي، والأبحاث، واختبار المنتجات والميزات الجديدة، واستكشاف المشكلات المرتبطة بها وحلها.

كما تستخدم المعلومات المتوفرة لدى فيسبوك للتحقق من الحسابات والأنشطة، ومواجهة السلوكيات الضارة، واكتشاف محاولات تقديم محتوى غير مهم أو احتيالي، وغيرها من التجارب السيئة ومنعها، والمحافظة على نزاهة منتجاته، بالإضافة إلى تعزيز السلامة والأمان داخل منتجات فيسبوك وخارجها.

ويندرج ضمن منع الاحتيال الاستخدام غير الـمُصَرَّح به للمنتجات أو انتهاكات شروط أو سياسات فيسبوك.

المطلب الثالث: ماهية الجهات المستغلة للمعلومات الشخصية

يتعاون فيسبوك مع شركاء تابعيين لجهات خارجية يساعدونه في تقديم منتجاته وتحسينها، أو يستخدمون أدوات فيسبوك للأعمال لتعزيز نمو أنشطتهم التجارية، وحتى يتمكن فيسبوك من إدارة شركاته وتوفير خدمات مجانية للجميع في كافة أنحاء العالم؛ فإنه يؤكد من خلال سياسته للخصوصية[1] على أنه لا يقوم ببيع أيٍّ من معلومات مستخدميه إلى أي شخص، ولن يحدث هذا مطلقا، وفيما يأتي أنواع الجهات الخارجية التي يمكن أن يُشارك المعلومات معها:

الفرع الأول: الشركاء والمُعلنون والباعة

يقوم فيسبوك بتوفير إحصاءات ورؤى مجمعة تساعد الأشخاص والأنشطة التجارية على فهم طبيعة تفاعل الأشخاص مع منشوراتهم، وقوائم المعروضات الخاصة بهم، وصفحاتهم، ومواقع الفيديو وغيرها من أنواع المحتوى الأخرى التي يقدمونها عبر منتجات فيسبوك أو خارجها.

---

(1) مساعدة فيسبوك، الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.facebook.com/privacy/explanation#how-we-use-information

فيتم تزويد المعلنين بتقارير عن أنواع الأشخاص الذين يشاهدون إعلاناتهم ومستوى أداء إعلاناتهم، ويدعي فيسبوك أنه لا يشارك معهم أي معلومات تحديد الهوية الشخصية ما لم يمنحه المستخدم إذنا بذلك، وإنما تكون المعلومات عامة لمساعدتهم على فهم طبيعة جمهورهم على نحو أفضل.

وعند الاشتراك من أجل شراء شيء من أحد البائعين داخل منتجات فيسبوك فإنه يمكن لمنشئ المحتوى أو البائع تلقي معلومات المستخدم العامة، بالإضافة إلى المعلومات الضرورية لإكمال المعاملة المالية؛ بما في ذلك تفاصيل الشحن وبيانات الاتصال.

الفرع الثاني: الباحثون والأكاديميون ومشرفو النطاق

يوفر فيسبوك المعلومات والمحتوى أيضًا إلى الباحثين والأكاديميين لإجراء الأبحاث التي من شأنها تحسين البحث العلمي والابتكار الذي يدعم النشاط التجاري أو مُهِمَّةَ الموقع، كما يعمل على تحسين الاكتشاف والابتكار حول الموضوعات ذات الطبيعة الاجتماعية الخيرية، والتقدم التكنولوجي، والمصلحة العامة، والصحة والسلامة.

أما مشرفو النطاق فتظهر جليا هذه الجهة عند شركة جوجل؛ من خلال خدمة جوجل المدفوعة للمؤسسات **G Suite**، فمشرفو النطاق تُتاح لهم إدارة حسابات العمال من خلال إمكانية الوصول إلى:

أولا- الوصول إلى المعلومات المخزّنة في حساب أي عامل لديهم والاحتفاظ بها، كالبريد الإلكتروني، مع عرض الإحصاءات المتعلقة بالحساب كعدد التطبيقات التي ثبّتها.

ثانيا- تغيير كلمة مرور حساب العامل، أو تعليق إمكانية الوصول إليه أو إنهاؤه[1].

---

(1) يُنظر: موقع جوجل، سياسة الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 22:00 من موقعه الرسمي على الرابط: **https://policies.google.com/privacy?hl=ar&gl=ZZ**

الفرع الثالث: الحكومات وجهات إنفاذ القانون

تطلب الهيئات الحكومية والمحاكم والأطراف في الدعاوى المدنية بشكل منتظم من شركات التكنولوجيا والاتصالات تسليم معلومات عن كيفية استخدام أحد المستخدمين لخدمات هذه الشركات، وتختلف الشركات في طريقة التعامل مع هذه الطلبات.

ففيسبوك يُشارك المعلومات مع "جهات تنفيذ القانون، أو استجابةً للطلبات القانونية القضائية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ كأمر تفتيش، أو أمر محكمة أو مذكرة استدعاء إذا توفر لديه اعتقاد بحسن نية بأن القانون يحتم عليه ذلك، ويُفيد فيسبوك بأن الاستجابة تشمل أيضا الطلبات القانونية الواردة من الدوائر القضائية خارج الولايات المتحدة حينما يتوفر لديه اعتقاد بحسن نية بأن الاستجابة مطلوبة قانونًا بموجب القوانين المحلية في تلك الدائرة القضائية، والتي تسري على المستخدمين ضمن تلك الدائرة القضائية، وأنها متوافقة مع المعايير المعترف بها دوليًا"[1].

وأما شركة جوجل فقد أفادت أنّه عندما تتلقّى مثل هذه الطلبات، فإنها تخضع للمراجعة من قبل فريقها للتأكد من توافقها مع المتطلبات القانونية، ومع سياسات جوجل بصفة عامة، ويجب إرسال الطلب مكتوبًا ومُوَقَّعًا عن طريق مسؤول مُفوَّض من الهيئة التي ترسل الطلب، وأن يكون متوافقًا مع القانون المعني، وذلك حتى يتسنى للشركة تقديم أي بيانات، فإذا شعرت الشركة أن نطاق الطلب أوسع مما ينبغي، فإنها تحاول تضييق نطاقه، وتُصرِّحُ جوجل بمعلومات حول عدد ونوع الطلبات التي تتلقاها

---

(1) مساعدة فيسبوك، الخصوصية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 على الرابط:

https://www.facebook.com/privacy/explanation#how-we-use-information

من الحكومات في تقرير الشفافية الذي تُعِدُّهُ[1].

وأما موقع تيليجرام فيؤكد استنادا إلى نظام التشفير الخاص به أنه من غير الممكن أن تقوم حكومة واحدة أو عدة بلدان من التعدي على خصوصية المستخدمين وحرية التعبير عن الرأي، لكن من الممكن أن يتم إكراه تيليجرام على مشاركة البيانات فقط في حال كانت القضية خطيرة وعالمية لتمر من خلال عدة أنظمة قانونية حول العالم، ويدَّعي تيليجرام أنه إلى اليوم لم يقم بالإفصاح عن أي جزء من بيانات المستخدمين ولو بحجم صفر بايت إلى أي جهة أو حتى حكومة[2].

---

(1) تقرير الشفافية، طلبات الحصول على معلومات المستخدمين، أخذ يوم: 2018/10/20م في الساعة: 11:28 من الموقع الرسمي لجوجل على الرابط:

https://transparencyreport.google.com/user-data/overview?hl=ar&user_requests_report_period=series:requests،accounts،compliance;authority:DZ;time:&lu=legal_process_breakdown&legal_process_breakdown=expanded:3

(2) أساسيات تيليجرام، الأسئلة الشائعة عن تيليجرام، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 على الرابط: https://telegram.org/faq/ar#a15

المبحث الثالث:
كيفية المحافظة على المعلومات الشخصية

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** ضرورة الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي
- **المطلب الثاني:** اتخاذ الاحتياطات التقنية اللازمة

المطلب الأول: ضرورة الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي

بعد الوقوف على طبيعة المعلومات الشخصية ومجالات استخدامها وماهية الجهات المستغلة لها في مواقع التواصل الاجتماعي يظهر لي أن خصوصية المستخدمين فيه تكاد تكون منعدمة، وهذا ما أشارت إليه جريدة الغاردين البريطانية في مقال صدر عنها سنة 2014م بعنوان موت الخصوصية **The death of privacy**[1]، وعَبَّرَت جريدة نيويورك تايمز الأمريكية عن الفكرة نفسها في مقال لها سنة 2017م عُنوِنَ بـ نهاية الخصوصية **The End of Privacy**[2]،

لذلك فإننا بحاجة حقيقية إلى إطلاق حملة توعية بالاستخدام السليم والعقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة أن الهواتف الذكية ذات التقنية العالية باتت منتشرة لدى كثير من الأطفال والناشئة والذين هم بأمس الحاجة لهذه التوعية لأنهم يشكلون نواة لجيل مقبل[3]، ويتعين على جميع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إدراك خطورة انتهاك الخصوصية فيها وسلوك السبيل الآمن في التعامل معها.

---

(1) Preston، A. (2014، Aug 3). *The Death of Privacy*. Retrieved (22/10/2018) from URL: https://www.theguardian.com/world/2014/aug/03/internet-death-privacy-google-facebook-alex-preston

(2) Burt، A. & Geer، D. (2017، Oct 5). *The End of Privacy*. Retrieved (22/10/2018) from URL: https://www.nytimes.com/2017/10/05/opinion/privacy-rights-security-breaches.html

(3) يُنظر: محمد بن دينة، وسائل التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية، مقال نُشر بجريدة الأيام، ع: 9182، السبت 31 ماي 2014م الموافق 2 شعبان 1435هـ، البحرين، أُخذ يوم: 2018/10/29م في الساعة: 10:01 من موقعها الرسمي على الرابط: http://www.alayam.com/

الفرع الأول: التحقق من إعدادات الخصوصية

طَوَّرت معظم مواقع التواصل الاجتماعي عدة تقنيات لتقليل التهديدات والمخاطر التي تواجه خصوصية المستخدمين من خلال تمكينهم من أداة إعدادات الخصوصية Privacy settings؛ والتي تسمح للمستخدم بالتحكم في عرض ملفه الشخصي وتوزيع بياناته الشخصية؛ كتحديد المعلومات التي تتم مشاركتها بشكل عام، والمعلومات التي يمكن الوصول إليها بواسطة التطبيقات؛ فقد يكون المستخدم مشاركا لمعلوماته بتثبيته إحدى التطبيقات المعروضة في الموقع بدون قصد منه، وتختلف الخيارات المتاحة بحسب مواقع التواصل الاجتماعي[1].

وقد أشارت دراسة سنة 2010م إلى أن إعدادات الخصوصية يمكن تُسْهِم بشكل كبير في حماية الخصوصية وتعطي المستخدمين سيطرة على معلوماتهم، لكن تبقى المشكلة في طريقة استخدام إعدادات الخصوصية لكل فرد[2]؛ حيث خَلُصت دراسة سنة 2013م إلى أن معظم المستخدمين لا يُغَيِّرون إعدادات الخصوصية الخاصة بهم من

---

(1) Aldhafferi، N. et. al. *Personal Information Privacy Setting of Online Social Networks and Other Suitability for Mobile Internet Devices.* International Journal of Security، Privacy and Trust Management (IJSPTM) vol. 2، No 2، April 2013، School of Science and Technology، University of New England، Australia.

(2) Kuczerawy، A. & Coudert، F. *Privacy Settings in Social Networking Sites: Is It Fair?* Simone Fischer-Hübner; Penny Duquenoy; Marit Hansen; Ronald Leenes; Ge Zhang. 6th International Summer School (ISS)، Aug 2010، Helsingborg، Sweden. Springer، IFIP Advances in Information and Communication Technology، AICT-352، pp.231-243، 2011، Privacy and Identity Management for Life.

الإعدادات الافتراضية Default settings[1]، كما بَيَّنت دراسة سنة 2014م أن فهم خصائص كل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي يُسهم بشكل إيجابي في تصميم أكثر ملاءمة لحماية الخصوصية فيه[2].

كذلك ينبغي على المستخدم التفكير مليا في من يُضيفه كصديق أو يتابعه أو يتواصل معه، كما هو الحال في الواقع الحقيقي؛ لأنه قد يتعرض للاختراق أو انتهاك حرمة حياته الخاصة بسبب قبوله الصداقة من أشخاص مجهولين، أو التحدث مع الغرباء مع إفشاء الأسرار لهم من خلال وظائف الدردشة[3]، أو السماح بالوصول إلى البيانات الشخصية والأماكن التي يزورها لكل المتابعين[4].

---

(1) Aldhafferi, N. et. al. *Personal Information Privacy Setting of Online Social Networks and Other Suitability for Mobile Internet Devices.* International Journal of Security, Privacy and Trust Management (IJSPTM) vol. 2, No 2, April 2013، School of Science and Technology، University of New England, Australia.

(2) Raad، E. & Chbeir، R. (2013). *Privacy in Online Social Networks, Security and Privacy Preserving in Social Networks.* Springer-Verlag Wien، pp.3-45. <hal-00975998>. Study retrieved (19/09/2018) from URL: https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00975998/file/Privacy_in_Online_Social_Networks.pdf

(3) لأنه باستطاعة ذلك الصديق في الماسنجر تسجيل ما صرَّح به الطرف الآخر كتابيا عن طريق لقطة الشاشة Screenshot، كما يستطيع تسجيل المحادثة صوتيا أو مرئيا عن طريق أداة تسجيل الشاشة Screen recording؛ والتي تكون مُثَبَّتة مُسْبَقا في بعض الهواتف الذكية كهواتف شركة هواوي HUAWEI، أو تُحمَّلُ على شكل تطبيقات من متجر التطبيقات Play Store.

(4) Machado, C. & Bettencourt, T. *Privacy and Security in Social Networks: The Virtual is Real.* Proceedings of Education 18 Conference 2nd-4th July 2018، Palma، Mallorca, Spain.

ووفقًا لدراسة أجرتها شركة كلاود مارك Cloudmark، فإن ما يقرب من 40 % من الملفات الشخصية الجديدة على فيسبوك مزيفة، وقد تم إنشاؤها بواسطة كُتّاب البرامج الضارة ومرسلي الرسائل غير المرغوب فيها[1].

الفرع الثاني: وعي المستخدم بأبعاد نشره للمعلومات

أظهرت دراسة سنة 2009م أن معظم المستخدمين النشطين في فيسبوك يكشفون عن قدر كبير من معلوماتهم الخاصة، مع عدم إدراكهم أن هذه المعلومات قد تظهر لأشخاص لا يعرفونهم، علاوة على ذلك لم تكن سياسة خصوصية فيسبوك وشروط الاستخدام معروفة إلى حد كبير أو يفهمها المستخدمون[2]، وقد أشارت دراسة سنة 2014م[3] إلى أهم دوافع المستخدمين لنشر معلوماتهم الخاصة على الشبكات الاجتماعية أذكر منها:

أولا- الدعاية الذاتية من خلال الصفحات الشخصية يمكن أن تؤدي في نظر صاحبها إلى تحسين احترام الذات، وقد أكدت دراسة سنة 2017م على أن أولئك الذين لديهم مستويات أقل من الثقة بالنفس في العالم الحقيقي أفادوا بتقدير أكبر لذاتهم

---

(1) *How to Maintain Your Privacy on Social Networking Sites.* Retrieved (22/09/2018) from URL: https://www.adaware.com/blog/how-to-maintain-your-privacy-on-social-networking-sites

(2) Tuunainen، V. et. al، *Users' Awareness of Privacy on Online Social Networking sites – Case Facebook.* 22nd Bled eConference eEnablement: Facilitating an Open، Effective and Representative eSociety June 14 - 17، 2009; Bled، Slovenia.

(3) Brandtzaeg، P. & Haugstveit، I. *Facebook Likes: A Study of Liking Practices for Humanitarian Causes.* Article from International Journal of Web Based Communities، 10 (3)، 2014، pp. 258 – 279.

إذا حصلوا على المزيد من الإعجابات في العالم الافتراضي[1].

ثانيا- الإعجاب بالمنظمات الإنسانية، والهيئات العالمية وسيلة للمستخدمين لبناء هوية اجتماعية، واكتساب سمعة لدى الآخرين سواء أكانت صحيحة أم خاطئة.

ثالثا- النشاط والتفاعل المتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يصبح بالنسبة للمستخدِم بمثابة روتين يومي محبب.

رابعا- الاستغناء عن الواقع الحقيقي بالافتراضي.

خامسا- كثير من أنواع المشاركة هو إجراء يتم تنفيذه آليا من قبل المستخدم[2].

لكن هذه الدوافع الذاتية للنشر لا تجعل المستخدم يغفل عن المخاطر الناجمة عنه؛ فقد يكون التصريح ببعض المعلومات الشخصية الأثر السلبي على المستخدم، وقد قال الشاعر العربي قديما:

اِحْفَـظْ لِسَـانَكَ لَا تَـبُحْ بِثَلَاثَـةٍ ... سِنٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبِ
فَعَـلَى الثَّـلَاثَةِ تُبْتَـلَى بِثَلَاثَـةٍ ... بِمُمَـوِّهٍ وَمُمَخْـرِقٍ وَمُكَـذِّبِ[3]

---

(1) Burrow، A. & Rainone، N. ***How Many Likes Did I Get? Purpose Moderates Links Between Positive Social Media Feedback and Self-esteem.*** **Journal of Experimental Social Psychology، Vol. 69، 2017، Publisher: Elsevier، pp. 232-236.**

(2) Brandtzaeg، P. & Haugstveit، I. ***Facebook Likes: A Study of Liking Practices for Humanitarian Causes.*** **Article from International Journal of Web Based Communities، 10 (3)، 2014، pp. 258 – 279.**

(3) الأبيات رواها ابن الجوزي عن محمد بن عبد الباقي البزار، وكان قد استشهد بها عند قوله: "ينبغي أن تكتم سِنَّكَ، فإن كنت كبيرًا استهرموك، وإن كنت صغيرًا استحقروك، وكذلك مقدار مالك، فإنه إن كان كثيرًا نسبوك في نفقتك إلى البخل، وإن كان قليلًا، طلبوا الراحة منك، وكذلك المذهب، فإنك إن أظهرته لم تأمن أن يسمعه مخالف فيقطع بكفرك". يُنظر: صيد الخاطر، ص358.

وقد أشارت جريدة سي أن أن CNN الأمريكية إلى أن جميع البيانات المستخلصة من الملف الشخصي للمستخدم على فيسبوك مفيدة لفهم هويته، وأن الإجراءات والتفاعلات على مواقع التواصل تتحدث بصوت أعلى من الكلمات حتى عندما لا يريدها، ويمكن استخدامها للتنبؤ بدقة عن سمات شخصية المستخدم، تفوق معرفة زوجته به[1].

كما بَيَّنت الأبحاث الحديثة أن الخصائص النفسية للأشخاص يمكن توقعها بدقة من بصماتهم الرقمية، مثل إبداء الإعجابات على فيسبوك أو تويتر[2]، وقد أكدت على هذا دراسة سنة 2013م شملت 58000 مستخدم أن مجموعة متنوعة من السمات الشخصية الحساسة للغاية لهؤلاء المستخدمين (بما في ذلك: التوجه الجنسي أو العرق أو الآراء الدينية والسياسية، والصفات الشخصية، والذكاء، والسعادة، والإدمان، وانفصال الأبوين، والعمر، والجنس) يمكن أن يتم استنتاجها تلقائيًا وبدقة باستخدام إبداءات الإعجاب على فيسبوك[3]، وتستعمل مواقع الإحصائيات العالمية كمركز بيو Pew

---

(1) Tinker، B. (2018، Apr 11). *How Facebook 'Likes' Predict Race، Religion and Sexual Orientation.* Retrieved (28/08/2018) from URL: https://edition.cnn.com/2018/04/10/health/facebook-likes-psychographics/index.html

(2) Matz، S.، Kosinski، M.، Nave، G. & Stillwell، D. *Psychological Targeting as an Effective Approach to Digital Mass Persuasion.* PNAS Journal، vol. 114، no.48، 2017، Proceeding of the National Academy of Sciences of the United States of America، pp. 12714-12719.

(3) Kosinski، M. et. al، *Psychological Targeting as an Effective Approach to Digital Mass Persuasion.* PNAS Journal، vol. 114، no.48، 2017، Proceeding of the National Academy of Sciences of the United States of America، pp. 12714-12719.

تفاعلات المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم إحصائيات قد تفيد أصحاب الشركات والمعلنين في النشاط التسويقي وتطوير المنتجات[1].

وينبغي على المستخدم أن يعلم أن الإجراءات التي يقوم بها في مواقع التواصل الاجتماعي قد تُسَبِّبُ له مشاكل أمنية تهدد سلامته إن على مستوى الأفراد أو على مستوى الحكومات[2].

على مستوى الأفراد فقد يستغل المجرمون المعلومات التي يُصرّح بها المستخدم لابتزازه أو تهديده أو التعرض له أو لأحد أفراد أسرته بالسوء كالاختطاف أو القتل.

وأما على مستوى الحكومات فقد يتعرض المستخدم للمساءلة أو التحقيق، وقد يصل الأمر إلى العقوبة كالسجن؛ بسبب منشوراته أو تفاعلاته (تغريدة أو مشاركة أو إعجاب أو تعليق) التي ترى فيها الحكومة مساسا بالأمن الوطني أو تحريضا على النظام أو إشادة بأعمال الإرهاب والشغب، وقد طَّورت الحكومات من نظام استخباراتها باستحداث فروع له تُساير تطورات العصر الراهن؛ فبعد ظهور الاستخبارات التصويرية IMINT، والاستخبارات البشرية HUMINT، واستخبارات الإشارات SIGINT تأتي

---

(1) Smith، A. (2014، Feb 3). *What People Like and Dislike about Facebook.* Retrieved (29/08/2018) from URL:

http://www.pewresearch.org/fact-tank/2014/02/03/what-people-like-dislike-about-facebook/

(2) على سبيل المثال يُنظر: منظمة العفو الدولية، الإمارات: الحكم على الناشط أحمد منصور بالسجن 10 بسبب تعليقات له على مواقع التواصل الاجتماعي، مقال أخذ يوم: 2019/03/20م في الساعة: 10:00 من الموقع الرسمي للمنظمة على الرابط:

https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/05/uae-activist-ahmed-mansoor-sentenced-to-10-years-in-prison-for-social-media-posts/

الآن استخبارات وسائل التواصل الاجتماعيSocial Media Intelligence والتي تُعرف اختصارا بـ SOCMINT.

وقد قام ديفيد أوماند (الأستاذ بقسم دراسات الحرب في كينجز كوليدج بلندن، والمنسق الرئيسي السابق للأمن والاستخبارات في بريطانيا) مع باحثين آخرين بدراسة سنة 2012م توضح فُرص الاستخبارات في مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى الاستفادة منها، وأهم التحديات التي تواجهها[1]، وقد حظيت هذه الدراسة باهتمام كبير من قبل المراكز الاستراتيجية العربية[2] كمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية[3]، وقد أنشأت السعودية مركزا عالميا لمكافحة الفكر المتطرف سُميّ "اعتدال"[4].

---

(1) Omand، D. Bartlett، J. & Miller، C. *Introducing Social Media Intelligence (SOCMINT)*، *Intelligence and National Security*. 2012، 27:6، pp801-823.

(2) حيث طُبعت هذه الدراسة مترجمة إلى العربية من قبل المركز. يُنظر: ديفيد أوماند وآخرون، استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، ط: 1، سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014م.

(3) **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية:** هو مؤسسة بحثية تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، أُنشئت سنة 1994م، ويقع مقره بإمارة أبو ظبي، من أهدافه ما يأتي:

أ- إجراء الدراسات والبحوث حول الموضوعات المتعلقة بالأمن الوطني والرفاهة الاجتماعية والاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي خصوصاً، والقضايا الحيوية الراهنة على الساحة الدولية عموما.

ب- تقديم الدعم لدوائر صنع القرار الحكومية من خلال إعداد التقارير بشأن أفضل البدائل السياسية ذات الصلة، وكذا توفير البحوث والتوصيات المتنوعة لصناع القرار. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: http://www.ecssr.com/

(4) **المركز العالمي لمكافحة التطرف اعتدال:** هو مركز عالمي لمكافحة التطرف والإرهاب العالمي أُنشئ سنة 2017م، ويقع مقره في الرياض بالمملكة العربية السعودية من مهامه ما يأتي:

=

كما قد تُستغل هذه المعلومات من طرف الاستخبارات الأجنبية كاستخبارات العدو الصهيوني؛ فقد جاء على لسان أحد قادتها في دراسة سنة 2017م عن معهد الأمن القومي بتل أبيب[1] أنه في هذا العالم أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية عنصرا حاسما في بناء الصورة الاستخبارية من المستوى الوطني إلى المستوى الإقليمي، سواء في أوقات السلم أو في أوقات الحرب، كما خَلُصَت الدراسة إلى أن الاستخبارات الإسرائيلية قد تمكنت من إنتاج معلومات استخبارية عالية الجودة من وسائل الإعلام الاجتماعية عن طريق تحديد القيمة المطلوبة منها بشكل صحيح، وعن طريق استثمار معتدل[2].

أ- رصد وتحليل الفكر المتطرف واستشرافه للتصدي له ومواجهته والوقاية منه، والتعاون مع الحكومات والمنظمات ذات العلاقة في مكافحة التطرف الفكري وأنشطته على ساحات مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت والإعلام بوجه عام.

ب- إجراءات استباقية وتفاعلية تستهدف الرد على الشبهات وحجب منافذ الفكر المتطرف بمختلف أشكالها وتعطيل مصادر التغذية الرقمية. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://etidal.org/

(1) **معهد الأمن القومي الإسرائيلي:** يقع مقره بتل أبيب، يطلق معهد دراسات الأمن القومي أبحاثًا مبتكرة وذات جودة عالية الجودة ذات صلة بالقضايا المتعلقة بأجندة الأمن القومي لإسرائيل، ويقدم تحليلًا سياسيًا وتوصيات لصانعي القرار، والقيادات العامة، والمجتمع الاستراتيجي في إسرائيل والخارج كجزء من مهمتها، يشارك الباحثون في المعهد استكشاف القضايا الأكثر إلحاحاً في الأمن القومي الإسرائيلي، ويساهمون من خلال التفكير الإبداعي في صنع سياسة الأمن القومي. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: http://www.inss.org.il/he/

(2) שמואל אבן ודוד סימן טוב, אתגרים במיצוי מודיעין מהמדיה החברתית, המכון למחקרי ביטחון לאומי, תל אביב, יוני 2017, 129-136, נלקח כקובץ PDF בתאריך: 24/10/2018 בשעה: 23:37 מתוך האתר הרשמי של המרכז לביטחון לאומי תל אביב מתוך הקישור:

=

المطلب الثاني: اتخاذ الاحتياطات التقنية اللازمة

تحسبا لأي اختراق يتعرض له المستخدم يتحتَّم عليه تحصين تعاملاته في مواقع التواصل الاجتماعي بعدة تقنيات تحول دون الوصول إلى حياته الخاصة بسهولة، ويتأتى ذلك باستخدام أدوات الاتصال الأكثر تشفيرا، وأخذ الحيطة والحذر، وفي الفروع الآتية بيان مفهوم التشفير، والوسائل التي ينبغي أن يشملها، والتحذير من سُبل الاختراق المختلفة.

الفرع الأول: مفهوم التشفير

تم استخدام التشفير **Encryption** قبل آلاف السنين؛ فقد عمل المصريون القدامى على تعقيد الكتابة الهيروغليفية **hieroglyphs** لمنع الناس ذوي المستوى الأدنى من فهم الأشياء، وأما التشفير العلمي الحديث فقد جاء في العصور الوسطى مع عالم الرياضيات العربي يعقوب بن إسحاق الكندي[1] الذي ألف أول كتاب عن هذا

---

http://www.inss.org.il/he/wp-content/uploads/sites/2/2017/06/%D7%90%D7%AA%D7%92%D7%A8%D7%99-%D7%94%D7%9E%D7%95%D7%93%D7%99%D7%A2%D7%99%D7%9F-%D7%A1%D7%90%D7%9C-%D7%A8-15.pdf

تنبيه: هذه الإحالة العبرية تضمنت أسماء الباحثَيْن وهما: شموئيل إيفان وديفيد سيمان توف، وعنوان دراستهما وهي: تحديات مجتمع الاستخبارات في إسرائيل، وتاريخها: 2017م، ومركز البحث الصادرة عنه وهو: معهد دراسات الأمن القومي بتل أبيب، وقد حملتها على شكل ملف pdf من موقعه الرسمي المذكور آنفا.

(1) **الكِنْدِي:** هو يَعْقُوب بن إِسْحَق الْكِنْدِيّ فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، ينتسب إلى كِندة من بني قحطان، وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم، وقد كانت له الحظوة عند الخليفة المأمون فقد عينه أحد المترجمين لكتب الفلاسفة، وله تآليف كثيرة منها: كتاب الحث على تعلم الفلسفة، ورسالة في تأليف

=

الموضوع[1]، وقد أُستخدِم التشفير خلال الحرب العالمية الثانية باستخدام ماكينة Enigma، وساعدت بشكل كبير في هزيمة النازيين في العديد من الحالات.

فالتشفير هو الأسلوب المعاصر لحماية المعلومات الإلكترونية، تمامًا مثلما كانت تحمي الخزائن والأقفال الرقمية المعلومات المدونة على الورق في الماضي، فهو عبارة عن التنفيذ التقني للترميز حيث يتم تحويل المعلومات إلى شكل غير مفهوم مشفر لا يمكن ترجمته إلى شكل مفهوم غير مشفر إلا باستخدام مفتاح التشفير Encryption key[2]، وتُسَمَّى البيانات غير المشفرة نصًا عاديًا Plain text؛ والبيانات المشفرة ciphertext؛ وأما آلية الكمبيوتر التي تعمل على تشفير البيانات فتُسَمَّى خوارزمية التشفير Encryption algorithm؛ فيتم استخدام مفتاح التشفير مع الخوارزمية لتدوين النص العادي بحيث يكون المفتاح الصحيح مطلوبًا مع الخوارزمية لفك تشفير البيانات، وبالتالي يمكن للطرف الذي يحمل المفتاح فقط الوصول إلى البيانات الأصلية[3].

الأعداد. قال ابن حجر: "وذكر ما يدل على أنه كان بعد المائتين". يُنظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص285-293. وابن حجر، لسان الميزان، 305/6.

(1) قد يكون المقصود هو: مخطوطه في فك رسائل التشفير. يُنظر:

Al-Tayeb، T. *Al-Kindi Cryptography، Code Breaking and Ciphers*. Retrieved (01/11/2018) from URL: http://www.muslimheritage.com/article/al-kindi-cryptography-code-breaking-and-ciphers

(2) مساعدة جوجل، تقرير الشفافية، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:19 على الرابط:

https://support.google.com/transparencyreport/answer/7381231?hl=ar&ref_topic=7380433

(3) **Unuth، N. *What is End-to-End Encryption?* Retrieved (12/09/2018) from URL: https://www.lifewire.com/what-is-end-to-end-encryption-4028873**

وحماية المعلومات الشخصية من الوصول إليها عن طريق المراقبة والاختراق لا بد للمستخدم أن يحرص على قوة تشفير مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة وشبكات الاتصالات اللاسلكية، وأن يجتنب الروابط المشبوهة مع استعمال برامج الحماية اللازمة، والحرص على المحافظة على سلامة الأطفال بمراقبتهم وإرشادهم.

الفرع الثاني: تشفير مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة والشبكات اللاسلكية

أولا- تشفير مواقع التواصل الاجتماعي: أغلب مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم بروتوكول الإنترنت الأكثر أمانا وسلامة؛ والذي يبدأ عنوان رابطه **URL** بـ **https**، ويسمّى ببروتوكول نقل النص التشعبي الآمن **Hyper Text Transfer Protocol Secure**[1]، بخلاف **http** وحده فإنه قابل للاختراق بسهولة؛ حيث تكون **S** الإضافية دالة على الأمن **Secure**، وتظهر صورة في مكان ما على الصفحة تحمل شعار **Symantec**، ألا وهو **TLS**، هذه الصورة عند النقر عليها تفتح نافذة منبثقة تؤكد صحة الموقع، وتقدم شركات مثل **Symantec** شهادات رقمية لمواقع ويب للتشفير[2].

هذا التشفير الـمُحْكَمْ لمواقع التواصل الاجتماعي يحمي مستخدمها من انتهاك خصوصياته من قبل الأجانب عن الموقع لكنه قد يتعرض للانتهاك من قبل الموقع في حد ذاته؛ لذلك وجب اختيار مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تمكن أطرافا ثالثة من الوصول إلى المعلومات، ومن خلال المبحث السابق تَبَيَّنَ لي أن أكثر المواقع تسريبا لمعلومات مستخدميها هي التي تتعامل مع الـمُعْلِنين والـمُسَوِّقِين كفيسبوك مثلا، وأما أكثر المواقع أمانا وحفظا هي تلك التي تتميز بمجانية خدماتها، وبعدها عن الاستخدام التجاري؛ والتي تستخدم أقوى تقنية للتشفير من الطرف إلى الطرف **End to End**، وهو

(1) يُنظر: خالد بكرو، أساسيات الحوسبة، ص286.

(2) ibid.

تحويل البيانات إلى صيغة مختلفة بحيث يستحيل على أي طرف أن يعترضها، أو أن يقرأها ويفهمها ويجعلها منطقية، باستثناء المستلِم الذي يقصده؛ لأنه عندما تصل هذه البيانات إلى هذا المستلم الشرعي، يتم تغييرها إلى شكلها الأصلي وتصبح قابلة للقراءة ومفهومة تمامًا مرة أخرى، وهذه العملية الأخيرة تسمى فك التشفير **Decryption**.

بهذه الطريقة لا يستطيع موقع التواصل الاجتماعي نفسه أن يُفسر المعلومات المنقولة عبره؛ لأن مفتاح التشفير لا يملكه إلا الطرف الآخر المُرسل إليه، وهو أحد أكثر أنواع التشفير إحكامًا؛ حيث تكون مفاتيح فكّ التشفير مخزنة على الأجهزة ذاتها، ويحتوي كل جهاز على مفاتيح مميزة لفكّ التشفير بحيث لا يمكن لشركات الاتصالات التنبؤ بها وقراءة الرسائل المتبادلة، ومن الجدير بالذكر أن هذا التشفير يُعمي الشركات عن محتوى الرسالة نفسه ما يجعلها غير قابلة للقراءة[1].

وقد صَرَّحَ تيليجرام بأن كافة المحادثات السرية عنده تحفظ في الجهاز ولا يتم رفعها لخوادمه في السحاب؛ وهذا يعني أن المستخدِم فقط يستطيع الوصول إليها من الجهاز التي صدرت منه، وستختفي فور تسجيل الخروج أو حذف التطبيق، والمحادثات السرية آمنة طالما أن جهاز المستخدم آمن في جيبه[2]، وقد رفع تيليجرام من سقف تحدي الخصوصية عنده برصده مبلغ 300 ألف دولار أمريكي لأي شخص يستطيع اختراق رسائله[3].

---

(1) يُنظر: ريم المصري، «تهكّر تلفوني»: عن واقع الاختراق وتقنياته، أخذ يوم: 2018/09/14م في الساعة: 14:22 من موقع "حبر" على الرابط:

https://www.7iber.com/technology/techniques-of-hacking-calls-and-messages/

(2) أساسيات تيليجرام، الأسئلة الشائعة عن تيليجرام، أُخذ يوم: 2018/09/15م في الساعة: 23:50 على الرابط: **https://telegram.org/faq/ar#a15**

(3) ***Telegram Cracking Contest Description*****. Article from "Telegram" site، Taken on: 03/11/2018، at: 23.29، on the link: https://core.telegram.org/contest300K**

وقد ادَّعَى فيسبوك استعمال هذه الطريقة في الرسائل السرية كما تقدم، وكذلك فايبر وواتسآب.

ثانيا- تشفير الأجهزة: تختلف الأجهزة المستعملة في الاتصال من حيث نظام تشغيلها، ودرجة تشفيرها، ولكن ليس الأمن هو أول ما يفكر فيه الناس عند التسوق لشراء هاتف ذكي، بل يهتمون كثيرًا بالتطبيقات، وسهولة الاستخدام، والسعر، والتصميم، وبعد أن أصبح لدى معظم الناس كميات هائلة من البيانات الشخصية على هواتفهم أصبح الأمن أكثر أهمية من أي وقت مضى[1].

وتمثل Android وiOS حصة الأسد في سوق أنظمة تشغيل الهاتف الذكي، وعلى الرغم من وجود خطر كامن عند استخدام أي جهاز ذكي فإن Android يعتبر هدفًا أكبر لهجمات البرامج الضارة، وصنّاع الفيروسات، والمخترقين؛ لأن نظام التشغيل Android مفتوح المصدر Open Source بشكل أساسي، حتى إذا قام المستخدم بتعديل شكل ومظهر تطبيق مراسلة، فهو لا يعلم بأنه قد قام بإضافة نقطة ضعف، وفجوة أمنية؛ وهذه هي المشكلة في نظام البرمجية المفتوحة[2]، وبحسب تقرير صدر سنة 2014م فإن 97% من البرامج الضارة على الهواتف الذكية استهدفت نظام Android[3]؛ ولذلك بحسب دراسة

---

(1) Costello، S. *5 Reasons iPhone Is More Secure Than Android.* Retrieved (09/11/2018) from URL:

https://www.lifewire.com/reasons-iphone-is-more-secure-than-android-2000308

(2) Mearian، L. *Android vs iOS security: Which is better?* Retrieved (09/11/2018) from URL: https://www.computerworld.com/article/3213388/mobile-wireless/android-vs-ios-security-which-is-better.html

(3) Kelly، G. (2014، Mar 24). *97% Of Mobile Malware Is On Android. This Is The Easy Way You Stay Safe.* Report retrieved (09/11/2018) from URL:

=

أخرى في العام نفسه 2014م فإن مستخدميAndroid أكثر اهتماما ووعيا بمخاطر استخدام التطبيقات وأثرها على الأمان والخصوصية من مستخدمي iOS[1].

وقد يُفسَّر ذلك بأن نظام التشغيل iOS من آبل Apple أكثر تقييدًا بما يمكن للمطورين فعله، ولا تقوم آبل بإصدار شفرة المصدر الخاصة بها، وهذا يعني بشكل عام أن أجهزة أيفون iPhone وآيباد iPad أصعب في الاختراق من الهواتف التي تعمل بنظام Android؛ لأن آبل تضع جميع أنواع القيود عليها، وتقوم بالتحقق من المستخدم من حين لآخر، ولديها القدرة على فرض إجراءات أمنية مشددة على الأجهزة والبرمجيات[2]، ويعتبر قفل رمز المرور ومتطلبات الإدخال اليدوي لرمز المرور في قلب الضمانات التي قامت الشركة ببنائها في نظام iOS وفق تصريحها عبر موقعها الرسمي[3].

---

https://www.forbes.com/sites/gordonkelly/2014/03/24/report-97-of-mobile-malware-is-on-android-this-is-the-easy-way-you-stay-safe/#12a8d37f2d4f

(1) Reinfelder. L. et. al، *Differences Between Android and iPhone Users in Their Security and Privacy Awareness.* Study in book: Trust، Privacy، and Security in Digital Business. 1th International Conference، Trust Bus 2014 Munich، Germany، September 2–3، 2014 Proceedings. Publisher: Springer Editors: Claudia Eckert، Sokratis K. Katsikas، Günther Pernul.

(2) Mearian، L. *Android vs iOS security: Which is better?* Retrieved (09/11/2018) from URL: https://www.computerworld.com/article/3213388/mobile-wireless/android-vs-ios-security-which-is-better.html

(3) *Answers to Your Questions about Apple and Security.* Article from "Apple" site. Retrieved (10/11/2018) from URL: https://www.apple.com/customer-letter/answers/

وما يؤكد هذا أنها امتنعت من مساعدة مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI في فك تشفير أحد هواتفها الذي كان بحوزة أحد المتهمين بعمليات إرهابية سنة 2016م، وقد رفضت الامتثال مع أن FBIقد حصل على أمر من المحكمة يجبرها على فعل ذلك، ولهذا اتهم المكتب الشركة بإعطاء الأولوية لاستراتيجيتها التسويقية العامة للعلامات التجارية على التحقيق في الإرهاب[1].

ثالثا- تشفير الشبكات اللاسلكية: قد يلج المستخدمون بهواتفهم الذكية إلى الإنترنت عبر شبكات الاتصالات اللاسلكية Wi-Fi الخاصة بهم أو العامة الموجودة في المؤسسات والمرافق العمومية، والحقيقة هي أن شبكة Wi-Fi وخصوصًا الشبكة العامة منها لن تكون آمنة أبدًا، ومع استخدام شبكات Wi-Fi عام مزيفة من قِبل المخترقين، إلى جانب كلمات مرور Wi-Fi تم نشرها بشكل مفتوح متوفرة في عدد لا يحصى من منتديات القرصنة فإنه ليس من الصعب اختراق معظم الأجهزة التي تصل إلى شبكة Wi-Fi معينة، وحتى شبكة Wi-Fi المنزلية تكون عرضة للخطر أيضا[2].

---

(1) Thielman، S. (2016، Feb 20). *Apple v the FBI: What's the Beef، How Did We Get Here and What's at Stake?* Retrieved (10/11/2018) from URL: https://www.theguardian.com/technology/2016/feb/20/apple-fbi-iphone-explainer-san-bernardino

And see: The New York Times. (2016، Feb 21). *Breaking Down Apple's iPhone Fight With the U.S. Government.* Retrieved (10/11/2018) from URL: https://www.nytimes.com/interactive/2016/03/03/technology/apple-iphone-fbi-fight explained.html

(2) Gargiulo، M. (2018، May 17). *Four Ways To Protect Yourself And Your Devices On Public Wi-Fi* Retrieved (10/11/2018) from URL:

=

وفيما يلي بعض الإجراءات البسيطة التي يمكن للمستخدم اتخاذها لحماية نفسه، والتصفح بأمان بغض النظر عن مكان وجوده في العالم:

1- **تعطيل المشاركة:** تم تصميم جهاز المستخدم المتصل بالشبكة للتفاعل مع الأجهزة الأخرى المتصلة عبر إعداد يسمى مشاركة، وبواسطتها يمكن للمستخدمين الآخرين على نفس الشبكة الوصول إلى ملفاته وتنزيلها بدون معرفته بذلك، وينطبق الشيء نفسه على بعض الأجهزة التي تعمل بتقنية بلوتوث **Bluetooth**، وأجهزة الكمبيوتر المكتبية، ولكي يحمي المستخدم نفسه عليه أن يعطِّل هذه الخاصية قبل اتصاله بالإنترنت، كما يجب عليه أيضًا تعطيل اكتشاف شبكة **Wi-Fi**إذا كانت خاصة به بجعلها غير مرئية.

2- **استخدام الشبكات الافتراضية الخاصة VPN:** لمنع المتسللين من الدخول وإغلاق الاتصالات بالكامل فعلى المستخدم التفكير في استخدام شبكة افتراضية خاصة **VPN**؛ وهي عبارة عن شبكات خاصة مشفرة يقوم المستخدم بتسجيل الدخول إليها من جهازه المتصل، ويحمي هذا بياناته من الوصول إليها من قبل أطراف ثالثة لأنهم سيحتاجون إلى مفتاح التشفير لفك ترميزها، وبعض الشبكات الافتراضية الخاصة مجانية، والبعض الآخر متاح مقابل رسوم شهرية رمزية.

3- **توخي الحيطة والحذر:** نظرا للمخاطر المحتملة عند استعمال الشبكات العامة لا بد للمستخدم من توخي الحيطة والحذر؛ ويتجلى ذلك في تفادي فتح حساب الدفع **PayPal**، والحساب المصرفي، وأيضا حتى بريده الإلكتروني أثناء استخدام شبكة **WiFi** العامة؛ لحساسية هذه المعلومات، وحفاظا عليها من الاختراق، بالإضافة إلى

---

https://www.forbes.com/sites/forbestechcouncil/2018/05/17/four-ways-to-protect-yourself-and-your-devices-on-public-wi-fi/#2dcdb776950a

تحديث برامج حماية الأجهزة، وتثبيت مضادات للفيروسات، وملفات الاختراق[1].

ويستطيع المستخدم استعمال طريقة تشفير جيدة لحماية حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة التي يستعملها والشبكات اللاسلكية الخاصة به بإنشاء كلمات مرور قوية ومعقدة؛ كأن يبلغ طولها 10 أحرف على الأقل عن طريق خلط الأحرف والرموز والأرقام، ولا يستخدم الكلمات التي يمكن العثور عليها في القاموس، وينبغي تجنب إعادة استخدام كلمات المرور نفسها للمواقع المختلفة؛ لأنه إذا تم اختراق كلمة المرور أو تصدعها فسيُتاح للمجرم الإلكتروني الوصول إلى جميع حسابات المستخدم، وفي حالة استخدام جهاز كمبيوتر عام فلا بد من التأكد من عدم تخزين عنوان البريد الإلكتروني وكلمة المرور[2]، وفي حالة اعتقاد المستخدم أن حسابه قد تعرض للاختراق بملاحظته نشاطا مريبا فعليه تغيير كلمة مروره على الفور.

الفرع الثالث: الحذر من الروابط المشبوهة وعدم الإفراط في التطبيقات الإضافية ومراقبة الأطفال

أولا- الحذر من الروابط المشبوهة وعدم الإفراط في التطبيقات الإضافية: على المستخدم الحذر أشد الحذر من النقر على الروابط المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن

---

(1) Cawle، C. *Security 7 Secure Strategies to Use Public Wi-Fi Safely on Phones.* Retrieved (10/11/2018) from URL: https://www.makeuseof.com/tag/secure-public-wi-fi-phones/

(2) *How to Maintain Your Privacy on Social Networking Sites.* Retrieved (22/09/2018) from URL: https://www.adaware.com/blog/how-to-maintain-your-privacy-on-social-networking-sites

أغلبها عبارة عن روابط مشبوهة، ولو كانت تبدو جذابة[1]، ويتم نشر الكثير من عمليات الخداع والبرامج الضارة في عالم الشبكات الاجتماعية من خلال الروابط والتطبيقات المخترقة، وبالنقر عليها يتم منح العديد من هذه التطبيقات إمكانية الوصول إلى العناصر المنشورة دون علم المستخدِم عند تثبيتها، وهي إحدى الطرق التي يخترق بها المجرمون الإلكترونيون الشركات[2]، وقد تم محاولة اختراق هواتف الشخصيات المؤثرة محليا وعالميا من الناشطين الحقوقيين والمعارضين السياسيين[3] عن طريق إرسال رسائل متضمنة لروابط تجسس من قِبَلِ حسابات مجهولة على

---

(1) كمعرفة من يزور الصفحة الشخصية أو زيادة عدد الإعجابات والتعليقات، أو روابط لمواد إباحية؛ فهذه تُغري المستخدم بسبب الفضول إلى النقر عليها، وهذا ما يُوقعه في مصيدة المخترقين.

(2) **Andoni، I. (2018، June 5).** ***The Case For End-To-End Encryption*****. Retrieved (12/09/2018) from URL:**

https://www.forbes.com/sites/forbestechcouncil/2018/06/05/the-case-for-end-to-end-encryption/#58b83abe19ac

(3) نظير ذلك ما حصل سنة 2016م مع الناشط الحقوقي الإماراتي أحمد منصور حيث تلقى رسائل نصية قصيرة على هاتفه iPhone وعدت بأسرار جديدة عن المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب في سجون الإمارات إذا ما قام بالنقر فوق رابط متضمن، لكن بدلا من النقر أرسل أحمد منصور الرسائل إلى باحثي مختبر سيتيزن لاب Citizen Lab بجامعة تورنتو بكندا، ولقد كشف المختبر بأن هذه الروابط تنتمي إلى بنية تحتية مستغلة مرتبطة بمجموعة NSO؛ وهي شركة الحرب السيبرانية التي تتخذ من إسرائيل مقراً لها، وتبيع الشركة للأنظمة برنامج بيجاسوس Pegasus؛ وهو برنامج تجسس حصري تابع للحكومة. يُنظر:

Marczak، B. & Scott-Railton، J. (2016، Aug). ***The Million Dollar Dissident*****. Retrieved (26/11/2018) from URL:**

https://citizenlab.ca/2016/08/million-dollar-dissident-iphone-zero-day-nso-group-uae/

بريدهم الخاص في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا يستطيع المستخدم الذي يشك في هذه الروابط الاستعانة بمختبرات بحث عالمية للحماية من التجسس كمختبر سيتيزن لاب Citizen Lab الكندي[1].

كذلك ينبغي الحد من الاستخدام المفرط للتطبيقات والميزات الإضافية كالألعاب والمسابقات؛ لأنها قد لا تخضع لأي نوع من أنواع الموافقة الأمنية أو التحقق أو المراجعة، فمن المحتمل أن يتم استخدام هذه التطبيقات بواسطة اللصوص الإلكترونيين لتهديد المعلومات، وقد يوافق المستخدم على وصول مطور التطبيق إلى المعلومات الخاصة في ملفه الشخصي عند تثبيت التطبيق.

ثانيا- مراقبة الأطفال: يمكن أن تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى انحراف الأطفال بوقوعهم فريسة للذئاب الإلكترونية؛ فعلى الولي التأكد من أن أبناءه قد صرحوا بأعمارهم الحقيقية عند فتحهم لحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي؛ والتي بدورها تجعل قيودا احترازية كثيرة لحماية الأطفال من الابتزاز أو التحرش، وينبغي على الولي أيضا تزويد أبنائه بالمعلومات التي يمكن أن تساعدهم في اتخاذ قرارات آمنة، وإجراء حوار مفتوح معهم حول استخدام الويب الآمن والمناسب.

---

(1) **مختبر سيتيزن لاب Citizen Lab:** هو مختبر متعدد التخصصات يقع في مدرسة Munk للشؤون العالمية والسياسة العامة بجامعة تورونتو في كندا، تهدف أبحاثه إلى التحقيق في التجسس الرقمي ضد المجتمع المدني، وتوثيق تصفية الإنترنت وغيرها من التقنيات والممارسات التي تؤثر على حرية التعبير عبر الإنترنت، وتحليل الخصوصية، والأمن، وضوابط المعلومات في التطبيقات الشعبية، ودراسة الشفافية، وآليات المساءلة ذات الصلة بالعلاقة بين الشركات ووكالات الدولة فيما يتعلق بالبيانات الشخصية وأنشطة المراقبة الأخرى. يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://citizenlab.ca/about/

كما يُمكنه استخدام بعض التطبيقات التي تُمكّنه من مراقبة أبنائه عن بعد لحمايتهم من كل مكروه؛ ويتم ذلك بتثبيت أحد هذه التطبيقات على جهاز الطفل المراد مراقبته بدون علمه، ومن أمثلته: تطبيق Spyzie[1]، وتطبيق Facebook Messenger Spy[2].

الفرع الرابع: تأمين المعلومات عند ضياع الهاتف أو الجهاز اللوحي أو سرقته

في حال فقدان المستخدم هاتفه أو جهازه اللوحي الذي يعمل بنظام التشغيل Android، أو الساعة الذكية Wear OS، يمكنه العثور عليه من خلال تفعيل خدمة العثور على جهازي Find My Device، ويتم ذلك تلقائيًا في حال إضافة حساب جوجل إلى جهاز المستخدم، وتتيح هذه الخدمة إمكانية تحديد موقع الجهاز التقريبي عبر خرائط جوجل أو تشغيل صوت رنينه، أو قفله أو محو بياناته كاملة[3]. مع ضرورة

(1) تم تصميم SPYZIE للاستخدام القانوني فقط؛ فهو برنامج لمراقبة الهاتف الذكي والكمبيوتر اللوحي الذي يجب استخدامه فقط بهدف المراقبة الأبوية وسيطرة الآباء على أطفالهم، وقد يستخدم من قبل أرباب العمل لمراقبة الأجهزة التي تنتمي الشركة والتي يستخدمها الموظفون، ولمعرفة تفاصيل أكثر عنه ينظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.spyzie.com/ar/

(2) يعتبر تطبيق جاسوس الهاتف من أفضل التطبيقات المساعدة للحصول على جميع المعلومات التي يقوم بها الشخص المستهدف على الهاتف؛ فيتيح معرفة جميع تفاصيل المحادثة والصور ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية المستخدمة في المحادثة، هذا كله بدون علم الشخص المستهدف، ولمعرفة تفاصيل أكثر عنه ينظر موقعه الرسمي على الرابط: http://thetruthspy.com/facebook-spy/

(3) للتعرف على تفاصيل أكثر حول هذه الخدمة وكيفية استخدامها لحماية المعلومات الشخصية يُنظر: مساعدة Android، العثور على جهاز Android مفقود أو قفله أو محو بياناته، أخذت يوم: 2018/11/18م في الساعة: 18:47 من الموقع الرسمي لجوجل على الرابط:
https://support.google.com/android/answer/6160491?visit_id=636781577358890095-3484753743&p=android_device_manager&rd=1

تحديث جهاز الكمبيوتر أو الهاتف الخاص بأحدث تقنيات الأمان والحماية[1].

بهذا التصوير لماهية وسائل الاتصال الحديثة في الباب الأول -من خلال التعريف بها وبيان مميزاتها، وأهم أنواعها، ودراسة أشهر نماذجها، وأهم أساليب التواصل فيها، وأبرز تحدياتها ومخاطرها- تتشكل لدى الباحث صورة تكاد تكون متكاملة عنها، تساعده في الباب الثاني على تنزيل الأحكام المناسبة في شتى مجالات العلاقة بين الجنسين عبرها؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ حيث "يمثل تحقيق المناط ركيزة أساسية من ركائز الاجتهاد الفقهي؛ كونه يزود المجتهد بالمنهجية العلمية التي ينبغي أن يتبعها في سبيل تنزيل الأحكام الشرعية على وقائعها وجزئياتها المناسبة، بما يحقق مقصود الشارع منها، بعيدا عن الجور والشطط والتعسف"[2].

---

(1) ***How to Maintain Your Privacy on Social Networking Sites.*** **Retrieved (22/09/2018) from URL: https://www.adaware.com/blog/how-to-maintain-your-privacy-on-social-networking-sites**

(2) عبد الرحمن الكيلاني، أثر الاختلاف في تحقيق المناط في اختلاف المجتهدين- نماذج دالة قديمة ومعاصرة، ورقة قدمت لندوة مستجدات الفكر الإسلامي الحادية عشرة الموسومة بـ: "الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والمتوقع"، المنعقدة بالكويت في الفترة: 18-2013/02/20م.

الباب الثاني:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي

وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي
- **الفصل الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة
- **الفصل الثالث:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة

الفصل الأول:
الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** ضوابط الأقوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة
- **المبحث الثاني:** ضوابط الأفعال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة
- **المبحث الثالث:** ضوابط الأحوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

المبحث الأول:
ضوابط الأقوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** عدم الخضوع بالقول
- **المطلب الثاني:** التقيد بالقول المعروف

المطلب الأول: عدم الخضوع بالقول

يُعَدُّ ضابط عدم الخضوع بالقول من أهم الضوابط الحاكمة للكلام بين الجنسين[1] في الفقه الإسلامي، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: 32].

هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك[2]، وهي وسائل لإذهاب الرجس، ووسائل للتطهر، وهن أهل البيت، وزوجات النبي ﷺ، وأطهر من عرفت الأرض من النساء، ومن عداهن من النساء أحوج إلى هذه الوسائل ممن عشن في كنف رسول الله ﷺ وبيته الرفيع[3]، وفيما يأتي تفسير للفظ الخضوع عند أهل اللغة والمفسرين والفقهاء، وبيان صوره المعاصرة في وسائل الاتصال الحديثة.

الفرع الأول: تفسير لفظ الخضوع المنهي عنه

تقاربت تعريفات أهل اللغة للخضوع، ففي مجملها ترجع إلى معنيين اثنين:

أولهما: الذل والانقياد: فقال بعضهم هو الذلُّ والاستخذاء[4]، واختَضَع فلانٌ، أي تذلَّل وتقاصر، ورجلٌ أَخْضَعُ وامرأةٌ خَضْعاءُ، وهما الرّاضِيانِ بالذُّلِّ[5]،

---

(1) المقصود بالجنسين في هذا الموضع: المرأة والرجل الأجنبيان عن بعضهما البعض؛ لأن الإشكال غير وارد على الكلام بين المحارم، باستثناء ما يكون بين الزوجين فإني سأفصل فيه في مبحث لاحق.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 408/6.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2858/5.

(4) الفراهيدي، كتاب العين، مادة: خضع، 113/1.

(5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: خضع، 191/2.

ومرادفاته: الخُنُوع[1]، والاستِكانة[2]، والضَّعْضَعة[3]، والدَّرْدَبةُ[4].

ثانيهما: إلانة الكلام وإمالته: هذا هو المعنى المقصود في الآية السابقة، وإن كان قد أُسْنِدَ هذا الفعل للنساء فإنه لا يدل على اختصاصهن به؛ فقدِ استُعْمِلَ عند أهل اللغة للرجل أيضا. يُقال: خَضَع الرّجلُ وأَخْضَع، إذا لانَ كلامُه[5]، وخَاضَعَ الرجلُ المرأةَ وهي تُخاضِعُهُ أي: خَضَعَ لها بكلامه وخضعت له فيطمع فيها، والخُضَّعُ: اللواتي يخضعن بالقول ومِلن[6]. وَقَالَ الشاعر يصف نسَاء ذواتِ عفاف:

إذْ هُنّ لَا خُضُعَ الحَدِيـ   ـثِ وَلَا تَكَشَّفَتِ الـمَفَاضِلُ[7]

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة: خنع، 79/8.

(2) المصدر نفسه، مادة: كون، 364/13.

(3) الخليل الفراهيدي، كتاب العين، مادة: ضع، 72/1.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة: دردب، 375/1.

(5) يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: خضع، 191/2، وابن منظور، لسان العرب، مادة: خضع، 72/8.

(6) يُنظر: أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، مادة: خضع، 566/2، والزبيدي، تاج العروس، مادة: خضع، 515/20.

(7) البيتُ لِلْكُمَيْت. يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة خضع، 109/1، ونظيره في الآثار ما روي عن أبي بكر الصديق ﷺ في حق عائشة أم المؤمنين فقد قالت رضي الله عنها: "فقيل في أصحاب الإفك الأشعار، وقال أبو بكر ﷺ لمسطح في رميه عائشة رضي الله عنها فكان يدعى عوفا:

يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلَّا قُلْتَ عَارِفَةً   مِنَ الكَلَامِ وَلَمْ تَبْغِ بِهِ طَمَعَا

فأَدْرَكَتْكَ حُمَيَا مَعْشَرٍ أُنُفٍ   فَلَمْ يَكُنْ قَاطِعًا يَا عَوْفُ مَنْ قَطَعَا

هَلَّا حَرِبْتَ مِنَ الأَقْوَامِ إِذْ حَسَدُوا   فَلَا تَقُولُ وَإِنْ عَادَيْتَهُمْ قَذَعَا

لَمَّا رَمَيْتَ حَصَانًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ   أَمِينَةَ الجَيْبِ لَمْ نَعْلَمْ لَهَا **خَضَعَا**

فِيمَنْ رَمَاهَا وَكُنْتُمْ مَعْشَرًا أُفُكًا   فِي سَيِّءِ الْقَوْلِ مِنْ لَفْظِ الْخَنَا شَرَعَا"

=

ولم يختلف المفسرون والفقهاء عن أهل اللغة في بيان المراد من النهي عن الخضوع في الآية، فقد كانت تفسيراتهم متقاربة مع اختلاف الصياغة ودرجة التأويل، وما يُلاحظ على هذه التأويلات أنها افترقت إلى جانبين: الأول رَكَّزَ على الصوت وهيئة الكلام، والثاني على مضمون الكلام ومعانيه[1].

فأما ما تعلق بالصوت فخلاصة أقوالهم أنه على المرأة إذا تكلمت بحضرة الرجال الأجانب أن تتكلم بصوت طبيعيٍّ ليس فيه تكلفٌ ولا تقطيعٌ ولا تليينٌ[2]؛ فأصوات النساء فيها من الترخيم والنداوة ما هو فتنة في الغالب[3].

لذلك فإن بعض المفسرين جعل إغلاظ المرأة لصوتها من قبيل المستحبات[4]، كما نُقل عن بعض الفقهاء قولهم بأن: "المرأة ينبغي لها إذا خاطبت الأجانب أن تُغَلِّظَ كلامها وتُقَوِّيهِ ولا تُلِينه وتَكْسِره فإن ذلك أبعد من الريبة والطمع فيها"[5]، "ورُوي عن بعض أمهات المؤمنين أنها كانت تضع يدها على فمها إذا كلمت أجنبيا تُغَيِّرُ صوتها بذلك خوفا من أن يسمع رخيما لَيِّنا، وعُدَّ إغلاظُ القول لغير الزوج من جُملة محاسن خصال النساء

هذا الأثر رواه الطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، أزواج رسول الله ﷺ، حديث رقم: 151، 111/23، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب المناقب، باب في فضل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، 235/9.

(1) وهو ما سأفصل القول فيه في المطلب الثاني.

(2) يُنظر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 218/10.

(3) ابن الحاج، المدخل، 11/2.

(4) منهم البغوي؛ فقد قال: "المرأة مندوبة إلى الغِلْظَةِ في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع". يُنظر: معالم التنزيل، 348/6.

(5) ابن القيم، مفتاح دار السعادة، 111/1.

جاهلية وإسلاما، كما عُدَّ منها بُخْلُهُنَّ بالمال وجُبْنُهُنَّ، وما وقع في الشِّعر من مدح العشيقة برخامة الصوت وحُسن الحديث ولين الكلام فمن باب السَّفَهِ كما لا يخفى"[1].

ومن أحسن ما وقفتُ عليه من معنى النهي في الآية هو ما أورده الطبري[2] في تفسيره بقوله: "فَلاَ تَلِنَّ بالقول للرجال فيما يبتغيه أهلُ الفاحشةِ منكنَّ"[3]؛ لأنه حدد ضابط الليونة في القول بما يكون سببا لتسلط أهل الغواية والفاحشة عليهن، ومثله ما قرره الجصاص[4] بقوله: "أن لا تلين القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن من أهل الريبة"[5].

بينما بيّن السعدي[6] أن مطلق الإلانة غير مقصودٍ بالنهي بقوله: "وتأمل كيف قال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ ولم يقل: {فلا تَلِنَّ بالقول}؛ وذلك لأن المنهي عنه القول

---

(1) الألوسي، روح المعاني، 187/11.

(2) **الطبري:** هو محمد بن جرير، أبو جعفر، من أهل طبرستان، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، يُعَدُّ من أفراد الدهر علمًا وذكاءً وكثرةَ تصانيف، كان حافظًا لكتاب الله، فقيهًا في الأحكام، عالِمًا بالسنن وطرقها، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، له اختيارٌ من أقاويل الفقهاء، وقد تفرَّدَ بمسائل حُفِظَتْ عنه، توفي سنة 310هـ. من تصانيفه البديعة: اختلاف الفقهاء، وتاريخ الأمم والملوك. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 267/14.

(3) الطبري، جامع البيان، 257/20.

(4) **الجصاص:** هو أحمد بن علي، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص من أهل الري، من فقهاء الحنفية، سكن بغداد ودرس بها، تفقه الجصاص على أبي سهل الزجاج وعلى أبي الحسن الكرخي، وتفقه عليه الكثيرون، انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته. توفي سنة 370هـ، من تصانيفه: أحكام القرآن، وشرح مختصر شيخه أبي الحسن الكرخي وشرح الجامع الصغير. يُنظر: محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 84/1.

(5) الجصاص، أحكام القرآن، 229/5.

(6) **السعدي:** هو عبد الرحمن بن ناصر السعدي، النجدي مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم واعظ. ولد في عنيزة القصيم بنجد، وحفظ القرآن، وطلب العلم على علماء نجد، منهم: محمد بن =

اللّيِن الذي فيه خضوع المرأة للرجل، وانكسارها عنده، والخاضع هو الذي يُطْمَعُ فيه، بخلاف من تكلم كلامًا لَيّنا، ليس فيه خضوع، بل ربما صار فيه تَرَفُّعٌ وقَهْرٌ للخصم، فإن هذا لا يَطمع فيه خصمُه، ولهذا مدح اللّٰه رسوله باللِّين، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]، وقال لموسى وهارون: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: 43-44]"[1].

ولعل تفسير الخضوع الصوتي بالمعاني السابقة وما يترتب عنه من آثار[2] هو

عبد الكريم الشبل ومحمد بن مانع ومحمد الشنقيطي، ثم درّس ووعظ وأفتى وخطب في جامع عنيزة، توفي سنة 1376هـ-1957م، من مؤلفاته الكثيرة: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن. يُنظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 13/396-397.

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص663.

(2) أبان سيد قطب عن صور الكلام اللين المتضمن للخضوع وآثاره بقوله: "ينهاهن حين يخاطبن الأغراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللّيِن الذي يثير شهوات الرجال، ويُحرك غرائزهم، ويُطْمِع مرضى القلوب ويُهيّج رغائبهم! ومن هن اللواتي يحذرهن اللّٰه هذا التحذير؛ إنهن أزواج النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يَرِفُّ عليهن خاطر مريض فيما يبدو للعقل أول مرة، وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي ﷺ وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار ... فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه؟ في عصرنا المريض الدَّنِس الهابط، الذي تهيج فيه الفتن وتثور فيه الشهوات، وتَرِفُّ فيه الأطماع، كيف بنا في هذا الجو الذي كل شيء فيه يثير الفتنة، ويهيج الشهوة، ويُنَبِّه الغريزة، ويُوقِظُ السعار الجنسي المحموم؟ كيف بنا في هذا المجتمع، في هذا العصر، في هذا الجو، ونساء يتخنثن في نبراتهن، ويتميعن في أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وكل سعار الشهوة، ثم يطلقنه في نبرات ونغمات؟! وأين هن من الطهارة؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوث، وهن بذواتهن =

الذي دعا بعض الفقهاء إلى التصريح بأن صوت المرأة عورة[1]، من ذلك ما قاله صاحب "مراقي الفلاح" -الحنفيّ-: "وتقدَّم في الأذان أنَّ صوتَها عورةٌ، وليسَ المُراد كلامَها بل ما يَحصُل من تَليينِه وتَمطيطِه لا يَحِلُّ سماعه"[2].

وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين". يُنظر: في ظلال القرآن، 2859/5.

(1) لن أستفيض في بسط مسألة صوت المرأة بعرض مذاهب العلماء وبيان أدلتهم ومناقشتها، وإنما سأكتفي بالإحالة على دراسة أكاديمية محترمة فَصَّلَت في كل ذلك استقراء وتحليلا، وإني أُسلِّم للباحث في أغلب ما توصل إليه من نتائج من خلال استقرائه لأقوال الفقهاء في المسألة، وتحديده سبب الخلاف كالآتي:

أ- اتفق العلماء على حرمة ظهور صوت المرأة عند الرجال الأجانب في حالتين؛ الأولى: الخضوع بالقول، والثانية: سماع الرجل لصوت المرأة سماع افتتان.

ب- ما عدا الحالتين السابقتين فهو محل خلاف بين العلماء على ثلاثة أقوال؛ الأول: أنه عورة، والثاني: أن الجهر بالصوت ورفعه عورة، والثالث: أنه ليس بعورة مطلقا.

ج- سبب الخلاف بين العلماء يرجع إلى أمرين؛ الأول: ما ظاهره التعارض بين الأدلة، والثاني: الخلاف في تحديد معنى العورة في الصوت؛ فبعض العلماء يجزم بأن صوت المرأة ليس بعورة، ومع ذلك لا يرى أن تجهر بصوتها عند الرجال، ولا يرى حديثها مع الرجال دون جهر أيضا إلا عند الحاجة، وآخرون يجزمون بأن صوت المرأة عورة، ومع ذلك يُبيحون الحديث مع المرأة الأجنبية عند الحاجة. يُنظر: يوسف عبد الله الأحمد، صوت المرأة- بحث فقهي، ص58-59.

وقد خَلُصَ الباحث في ترجيحه إلى أن رفع صوت المرأة عورة جمعا بين الأدلة وتوسطا بين القولين، وهذا -في تقديري- محل نظر؛ لأن الجهر ورفع الصوت الممنوع هو الذي يندرج ضمن مسمى الخضوع الذي ينافي حياء المرأة، ويُطْمِعُ فيها أهل الفسق، فليس مطلق رفع الصوت برافع لحكم الإباحة الأصلية الذي تشهد له أدلة كثيرة من الأثر والنظر؛ ويشهد له أيضا الواقع في زماننا من أن المرأة قد يُرفع صوتها بواسطة مكبرات الصوت فلا يمكن أن نعتبره عورة بسبب هذه الوسيلة.

(2) الشرنبلالي، مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، ص91.

كما نُقِلَ عن أبي العباس القرطبي[1] المالكي قوله: "في كتابه في السماع: ولا يظن من لا فطنة عنده أنا إذا قلنا صوت المرأة عورة أنا نريد بذلك كلامها؛ لأن ذلك ليس بصحيح، فإذا نجيز الكلام مع النساء للأجانب ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك، ولا نجيز لهن رفع أصواتهن ولا تمطيطها ولا تليينها وتقطيعها؛ لما في ذلك من استمالة الرجال إليهن وتحريك الشهوات منهم، ومن هذا لم يجز أن تُؤَذِّنَ المرأةُ"[2].

ويجدر التنبيهُ إلى أن النهي عن الخضوع بالقول ليس خاصا بالمرأة -وإن كان في الغالب أنه يكون منها-، بل ينسحب الحكم كذلك على الرجل؛ فلا ينبغي له أن يخضع للمرأة بالكلام بوجه يفتنها به[3]، ولا أن يكون الخضوع متبادلا بين الطرفين[1]، والعلة

---

(1)- **أبو العباس القرطبي:** هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، أبو العباس، الأنصاري القرطبي، عُرِفَ بابن المزين، ولُقّبَ بضياء الدين، فقيه مالكي محدث، مدرس، توفي بالإسكندرية سنة 656هـ، من تصانيفه: المفهم في شرح صحيح مسلم، ومختصر الصحيحين. يُنظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، 240/1-242، ومحمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 278/1.

(2) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 406/1. نظيره ما أثبته في شرحه لصحيح مسلم قوله: "كلام المرأة فيما يُحتاج إليه من غير تزيُّن ولا تصنُّع ولا رفع صوت ليس بحرام ولا مكروه". يُنظر: أبو العباس القرطبي، المفهم، 75/4.

ومما يؤكد هذا الفهم عند المالكية ما قاله الدسوقي: "وقد يقال إن صوت المرأة ليس عورة حقيقة بدليل رواية الحديث عن النساء الصحابيات، وإنما هو كالعورة في حرمة التلذذ". يُنظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 195/1، والعدوي بقوله: "المعتمد كما أفاده الناصر اللقاني في فتاويه وشيخنا الصغير أنه ليس بعورة، وَنَصُّ الناصرِ: رفعُ صوت المرأة التي يُخشى التلذذ بسماعه لا يجوز من هذه الحيثية". يُنظر: الخرشي، شرح مختصر خليل، 275/1.

(3) وجدتُ ابتداء في كتب اللغة الإشارةَ إلى بعض الآثار التي يُستدل بها على هذه المسألة؛ كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس قوله: "وفي الحديث: **"نَهَى أَنْ يُخْضِعَ الرّجلُ لِغَيْرِ امْرَأَتِهِ"** أي يليّن كلامه". يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: خضع، 191/2، وساق الحديث بغير إسناد، ما

=

الجامعة المنوط بها المنع في كل الصور هي حصول الفتنة لأحد الطرفين أو كليهما، فكانت الحرمة سدا للذريعة، وحسما لبذرة الفساد.

الفرع الثاني: صور الخضوع المنهي عنه في وسائل الاتصال الحديثة

صور الخضوع المنهي عنه في وسائل الاتصال الحديثة كثيرة أهمها:

أولا- ما يتم فيه استعمال بعض التطبيقات التي تُحَسِّنُ الصوت أو تُغَيِّره أو تُرَقِّقُه بحيث تُخرجه عن أصله الطبيعي إلى ما يُريده المستَخْدِم؛ فتتيح هذه التطبيقات تغيير الصوت من رجالي إلى نسوي، أو من صغير إلى كبير أو العكس، كما تُضفي بعضها على الصوت نبرات مختلفة أو إيحاءات جنسية، والغرض من ذلك كله استمالة الطرف الآخر وإغواؤه.

دفعني إلى البحث الحثيث عنه في كتب السُّنَّة والأجزاء الحديثية فلم أعثر عليه؛ فبحثت في كتب غريب الحديث فوجدته عند ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر، 43/2.

(1) كما عثرتُ على أثرين لعمر بن الخطاب ﷺ في السياق نفسه هما:

أ- مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ مَعَهُ نِسْوَةٌ قَدْ أَلْقَيْنَ لَهُ وِسَادَةً، فَهُنَّ يُحَدِّثْنَهُ وَهُوَ يَخْضَعُ لَهُنَّ بِالْقَوْلِ، فَضَرَبَهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى شَجَّهُ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَرَّ عَلَيَّ هَذَا وَأَنَا مَعَ نِسْوَةٍ لِي أُحدِّثُهُنَّ، فَضَرَبَنِي بِعَصا حَتَّى شَجَّنِي، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ ضَرَبْتَهُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مَعَ نِسْوَةٍ لا أَعْرِفُهُنَّ يُحَدِّثْنَهُ وَهُوَ يَخْضَعُ لَهُنَّ، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي، فَقَالَ عُمَرُ: «أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الضَّارِبُ فَيَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمَضْرُوبُ فَأَصَابَتْكَ عَيْنٌ مِنْ عُيُونِ اللَّهِ». رواه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب أهل الكتابين، باب الغيرة، حديث رقم: 19524، 410/10.

ب- "مر رجلٌ برجلٍ وامرأة قد خضعا بينهما حديثا فضربَ الرجلَ حتى شَجَّهُ، فرُفِع إلى عمر ﷺ فأهْدَرَهُ". يُنظر: محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، 378/1، وابن الجوزي، غريب الحديث، 285/1. وفسره ابن الأثير بعد أن أورده في كتابه بقوله: "أي لَيَّنَا بينهما الحديث وتَكلَّما بما يُطْمع كلاًّ منهما في الآخر". يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، 43/2.

ثانيا- الخضوع بالقول في الأناشيد والأغاني المحرمة التي تنتشر عبر فيسبوك أو تويتر أو يوتيوب ببثٍّ مباشر أو غير مباشر.

ثالثا- ما يكون في برامج الدردشة العشوائية من إغراء بالأصوات الـمُثيرة الفاتنة من أجل الاشتراك فيها، والتواصل المباشر مع الجنس الآخر.

رابعا- ما يكون من خضوع في الإعلانات التجارية أو الإشهارات التسويقية[1] صوتية كانت أو مرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كفيسبوك أو يوتيوب، وبالرغم من أن التواصل في مثل هذه الحالات يُصنّف ضمن التواصل الغير متزامن، والفئة المستهدفة هي جماهير مستخدمي هذه المواقع وليس شخصا بعينه[2]، إلا أن حدوث الفِتْنَةِ لأحد الأطراف كفيل بتحريمه ومنعه على غرار ما فيه من الغرر المنهي عنه في البيوع، بالإضافة إلى أنه قد يندرج ضمن باب النجش[3].

خامسا- تزيينُ الصوت في البرامج التعليمية كالتعليم الموازي للتعليم الأكاديمي الحكومي أو تعليم اللغات أو الدورات التدريبية في الفنون المختلفة، أو المقاطع التعليمية المتنوعة[4]، فقد يكون الغرض من تزيين الصوت جلب أكبر عدد من المشاهدين، وحصد الكم الهائل

---

(1) للإفادة أكثر يُنظر: إبراهيم عماري، إعلام البائع (المنتج، الموزع) بالوسائل الحديثة وموقف الفقه الإسلامي منها، مقال أخذ يوم: 2018/12/06م في الساعة: 18:00 من موقع المسلم على الرابط:
http://almoslim.net/node/173284

(2) يرى المستخدم الإعلانات التجارية باختياره عند اشتراكه في القناة الرسمية للشركة أو متابعة صفحتها الرسمية، وقد يضطر لرؤيتها في فيسبوك عبر الإعلانات المدفوعة المموَّلة، أو في يوتيوب عبر الإعلانات المصاحبة للفيديو؛ بحكم اشتراكه في أحد هذه المواقع.

(3) قد يشتري الزبونُ السلعةَ بأكثر من ثمنها بسبب إغرائه بفوائدها إشهاريا بأسلوب جذاب وفاتن؛ تستعمل فيه غالبا النساء كسلعة رخيصة لتسويق المنتجات الكاسدة، وخداع الزبائن.

(4) كتعليم البرامج التقنية أو تصليح الأجهزة الإلكترونية أو الأعمال المنزلية أو تبادل الخبرات في الطب الشعبي.

من الإعجابات؛ والتي تعود على صاحب القناة في يوتيوب مثلا بالنفع المادي.

سادسا- الخضوع بتغيير نغمة الصوت في نشرات الأخبار المختلفة السياسية أو الرياضية أو الاقتصادية أو الأحوال الجوية[1] التي تذاع عبر تويتر أو فيسبوك أو يوتيوب.

سابعا- ما يكون من تسجيلات صوتية تستعملها الشركات بواسطة أجهزة روبوتات دردشة تجيب عن استفسارات الزبائن، اختصارا للجهد والوقت واليد العاملة في مركز خدمة العملاء؛ فهذه التسجيلات وإن كانت صادرة من أجهزة آلية ينبغي ألا تتضمن أصواتا مثيرة وفاتنة؛ لأن الطرف المستقبِل بَشَرٌ قد يتعرض للفتنة، وتقوده نارها إلى إخمادها بالحرام في الواقع الحقيقي.

المطلب الثاني: التقيد بالقول المعروف

يُعد هذا الضابط مُتَمِّمًا وموضحا للضابط السابق من النهي عن الخضوع بالقول؛ فقد قال ابن القيم[2]: "فنهاهن عن الخضوع بالقول، فربما ذهب الوهم إلى الإذن في الإغلاظ في القول والتجاوز، فرفع هذا التوهم بقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾"[3]. وتفسير هذا الأمر الإلهي وبيان صور الانحراف عنه في وسائل الاتصال الحديثة في الفرعين الآتيين:

---

(1) غالبا ما يتم اختيار نساء لتقديم هذه الأخبار اعتمادا على معيار الجمال وحُسن الصوت؛ لجذب أكبر عدد من المشاهدين.

(2) **ابن القيم:** هو محمد بن أبي بكر الزرعي، الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء المجتهدين وإن كان حنبليَّ المذهبِ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وسُجِنَ معه في القلعة، مولدُهُ كان سنة 691هـ بدمشق، وتوفي بها سنة 751هـ، من تآليفه النفيسة والكثيرة: زاد المعاد، ومدارج السالكين، وإعلام الموقعين. ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 170/5.

(3) ابن القيم، إعلام الموقعين، 122/4، كما فسر في موضع آخر الليونة المقصودة بالنهي بقوله: "أمرهن أن لا يَلنَّ في كلامهن، كما تلين المرأة المعطية اللِيان في منطقها، فيطمع الذى في قلبه مرض الشهوة،

=

الفرع الأول: تفسير القول المعروف المأمور به

فَسَّرَ أبو عبد الله القرطبي[1] الأمر في الآية بما يفيد ارتباطه بالنهي الوارد قبله عن الخضوع بقوله: "أَمرَهُنَّ اللَّه أن يَكُون قَوْلُهُنَّ جَزْلًا وَكَلَامُهُنَّ فَصْلًا، ولا يكون على وجه يُظْهِرُ في القلب علاقة بما يَظْهَرُ عليه من اللِّين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينه مثل كلام الْمُرِيبَاتِ وَالْمُومِسَاتِ[2]. وفُسِّر أيضا بأنه: "القول الذي قد أذن الله به وأباحه؛ وهو القول الجميل الحسن المعروف في الخير"[3]، وقيل: "هو الصواب الذي لا تنكره الشريعة ولا النفوس"[4].

بهذا الضابط يُمنع كل كلام نهت عنه الشريعة الإسلامية أو نَبَذَتْهُ الطباع السليمة بأي وسيلة كانت، ومن أي طرف كان؛ كالكلام البذيء والفاحش، أو الكلام الذي يتضمن غيبة أو نميمة أو إشاعة للفاحشة، أو كذبا أو زورا أو بهتانا. كما يشمل المنع كل كلام تضمن ذكرا للعورات أو تفصيلا لما يكون في الفراش من مداعبة ووطء[5]، ويدل

ومع ذلك فلا يخشنّ في القول بحيث يلتحق بالفحش، بل يقلن قولا معروفا". يُنظر: ابن القيم، إغاثة اللهفان، 14/1.

(1) **أبو عبد الله القرطبي:** هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله، أندلسي من أهل قرطبة أنصاري، من كبار المفسرين، اشتهر بالصلاح والتعبد، رحل إلى المشرق واستقر بمصر، وبها توفي سنة 671هـ، من تصانيفه: الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة بأمور الآخرة. يُنظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، 308/2-309، والداوودي، طبقات المفسرين، 69/2-70.

(2) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 177/14.

(3) يُنظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، 258/20.

(4) ابن عطية، المحرر الوجيز، 383/4.

(5) يُستثنى من هذا الحكم ما يكون بين الزوجين عبر وسائل الاتصال الحديثة ففيه تفصيل سأبيّنه في الفصل الثاني من هذا الباب.

على ذلك ما ورد في بعض التفاسير من تفسير الخضوع بالرَّفَثِ[1]، و"الرَّفَثُ: كَلمةٌ جَامِعَة لكل مَا يُريده الرجلُ من أَهْلِه"[2]، و"أصله الفُحْش في الكلام"[3]، وفي حاضرنا المعاصر أُصطُلِحَ عليه بالكلام الجنسي.

ويندرج تحت هذا الضابط أيضا كل كلام فيه استمالة أحد الجنسين للآخر بما يُدخِلُ الفتنة في القلب من كلمات المدح والثناء والإعجاب المُفْرِط؛ فقد تقع الفتاة فريسة لأحد الذئاب البشرية بسبب الكلام المعسول والغزل المنمق[4]، وقد أحسن الشاعر في تصوير ذلك بقوله:

خَدَعُـوهَا بِقَولِهـم حَسْنَـاءُ ... وَالغَـواني يَغُرُّهُـنَّ الثَنَـاءُ
نظـرَةٌ فَابتِسامَـةٌ فَسَـلَامٌ ... فَكَـلَامٌ فَموعِـدٌ فَلِقَـاءُ
فَاتَّقوا اللهَ في قُلوبِ العَذَارَى ... فَالعَذَارَى قُلوبُهُنَّ هَـوَاءُ[5].

(1) يُنظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، 3130/9.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، 58/15.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 421/2.

(4) يبدأ الأمر بالرسالة المادحة، ثم طلب سماع الصوت حتى يتأكد كل واحد من صاحبه أنه لا يخدعه، ثم بعد أيام وقد التهبت حرارة الفتنة يطلب كل واحد رؤية الآخر فقط عن طريق الماسنجر أو بإرسال صورة عن طريقه، فإذا ظفر الخبيث بالصورة أخذها مع المكالمات المسجلة والرسائل المحفوظة؛ لتكون ورقة ضغط يهدد بها هذه المسكينة لتستجيب للخروج معه فقط ليراها مباشرة، ثم تحدث الفضيحة العظمى، وبعدها يتركها بعد أن هتك عفافها، ودَنَّسَ عِرضها.- وربما جعلها سلعة يعبث بها. يُنظر: محمد نعمان البعداني، المحادثة بالماسنجر بين الجنسين، مقال أخذ يوم: 2018/12/05م في الساعة: 23:17 من موقع جامعة الإيمان اليمنية على الرابط:

http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1410

(5) الأبيات لأحمد شوقي. يُنظر: الشوقيات، 112/2.

كما ينبغي اجتناب الثرثرة وفضول الكلام، والاقتصار على ما تدعو إليه الحاجة خاصة بين الجنسين[1]، وقد دَلَّت السنة النبوية على أن ذلك علامة على قوة الإيمان وسلامة الإسلام؛ ففي الحديث الذي يرويه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»[2]. وحديث حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما الذي قَالَ فيه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ قِلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ**»[3].

الفرع الثاني: صور الكلام الممنوع المتداول بين الجنسين في وسائل الاتصال الحديثة

ومن صور الكلام الممنوع المتداول بين الجنسين في وسائل الاتصال الحديثة ما يأتي:

أولا- الكلام الجنسي بشتى صوره وأشكاله؛ والذي قد يُعَبَّرُ عنه كتابيا أو صوتيا أو مرئيا عن طريق برامج المحادثة والشات العشوائية بين الجنسين، مع ما يُصاحب هذا الكلام من نبرات صوتية، أو صور إباحية فاتنة، أو مقاطع فيديو مُسَجَّلة أو مباشرة للشخص ذاته أو لغيره.

---

(1) وقد نصَّ العلماء على جواز كلام المرأة وسماع صوتها للأجانب عند الضرورة كالاستفتاء عن العلم والترافع في الحكم والمعاملة. يُنظر: ابن حجر، فتح الباري، 70/4، والعيني، عمدة القاري، 216/10، وسآتي على تفصيل مواضع الحاجة والضرورة في الفصول اللاحقة.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ، حديث رقم: 182، 49/1.

(3) رواه أحمد في مسنده، مسند أهل البيت رضوان الله عنهم أجمعين، حَدِيثُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، حديث رقم: 1732، 256/3. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده حسن لشواهده".

ثانيا- ما يقوم مقام الكلام البذيء والفاحش من التأثيرات المصاحبة للمحادثات؛ كالصور المتحركة، أو الرموز والأيقونات الـمُعَبِّرَة عن الجماع أو مقدماته، وتشمل الرُّسُومَ والوجوه التعبيرية والملصقات الملونة.

ثالثا- العبارات أو الرموز[1] التي لها تأويلات عاطفية تستميلُ الطرف الآخر أو تكون خادشة للحياء والمروءة[2] إنْ في التعليق على المنشورات العامة، أو في الرسائل الخاصة.

رابعا- التعبير عن المشاعر والأحاسيس الشخصية في المنشورات العامة خاصة من قِبَل المرأة[3].

خامسا- عَنْوَنَةُ بعض مقاطع الفيديو في يوتيوب بعناوين مُثيرة أو خادشة للحياء بغرض حصد أكبر عدد من المشاهدات والإعجابات.

سادسا- نشرُ القصص الجنسية والفضائح الأخلاقية والأخبار والنكت[1] الساقطة، أو إعادة تغريدها ومشاركتها في المنشورات العامة أو كرسائل خاصة؛ فهذا يندرج ضمن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين.

---

(1) منها: القلب والقُبلة والشفتان، ومن الأيقونات التي ينبغي تجنبها بين الجنسين: أيقونة "أحببته"؛ لما في الكلمة من إيحاء عاطفي يصحبه رمز القلب الأحمر، حتى وإن كان في الأصل مُوَجَّها إلى المنشور وليس إلى صاحبه، لكن فيه دلالة عاطفية إذا كان بين الجنسين.

(2) كأن يكون الخطاب مُوَجَّها إلى المرأة: حبيبتي، عزيزتي، ما أروعك، اشتقت إليك، وأقل مفسدة منه ما كان مطلقا: رائع، جميل، مُثِير، وأما إذا تم تقييده كـ: كلام رائع، طرح جميل فلا محظور فيه. يُنظر: محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج:1، مقطع فيديو، الدقيقة: 33:12، وما بعدها، أُخذ يوم: 2018/12/23م في الساعة: 12:23، من حصة مفاهيم رقم: 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=IRae1YDVOOY

(3) كنشر كلام نثري أو شعري في الغزل؛ فهذا يُعَرِّضُ المرأة بصفة خاصة إلى كمٍّ هائل من الإعجابات والتعليقات، ومن محاولات التحرش الجنسي بها على البريد الخاص.

سابعا- الترويج للإشاعات وعدم التأكد من صحة المعلومات، وفي الحديث عن حفص بن عاصم أن النبي ﷺ قال: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[2]؛ "لأن من حدَّث بكل ما سمع وفيه الحقُّ والباطل والصدق والكذب، نُقل عنه هو أيضاً ما حدَّث به من ذلك، فكان من جملة ما يروي الكذب، وصار كاذبا"[3].

وأَشَدُّهُ حرمةً تَعَمُّدُ نشر الكذب على الناس، وتلفيق التهم مع مشاركتها أو إعادة تغريدها على نطاق واسع؛ فالكذب حرام كله بأي وسيلة كان، لكنه في مواقع التواصل الاجتماعي أشد حرمة لتعدد آثاره السلبية الكثيرة، وسرعة وصوله إلى العالمين؛ فالتغريدة الكاذبة في تويتر مع استخدام خاصية الهاشتاج، أو المنشور الفيسبوكي المُلَفَّق، أو مقطع الفيديو المفبرك على يوتيوب، لا يستغرق دقائق حتى يحوز على عدد كبير من المشاهدات والإعجابات والمشاركات عبر العالم.

---

(1) النكت في اصطلاح المتقدمين هي الفوائد العلمية الدقيقة؛ مثالها كتاب ابن حجر العسقلاني الموسوم بـ "النكت على كتاب ابن الصلاح" في مصطلح الحديث، وليست هي المقصودة ههنا، وإنما هي: القصص القصيرة المفبركة بغرض الضحك، والساقطة منها ما اشتملت على الكلام البذيء والرفث من القول؛ وهو ما يُعَنْوَنُ له في مواقع التواصل الاجتماعي بنكت الكبار، أو نكت +18، أو نكت البالغين.

(2) رواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، حديث رقم: 7، 8/1، "هذا الحديث رواه مسلم في كتابه من طريقين: أحدهما: طريق عبد الرحمن بن مَهدِيّ، عن خُبيبِ بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء كذِبًا**». الحديث مرسلا عن حفص، ولم يذكُر أبا هريرة ﷺ؛ هكذا وقع عند كافَّة رواة كتاب مسلم، ووقَعَ عند أبي العَبَّاس الرازيّ وحده في هذا الإسناد: عن أبي هريرة ﷺ، فأسنده. ثُمَّ أردَفَ مسلمٌ الطريق الآخر: عن عليِّ بنِ حَفص المدائنيِّ، عن شعبة، عن خُبَيب، عن حفص، عن أبي هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ مثله، قال عليّ بن عمر الدَّارَقُطنِيُّ: والصوابُ المرسل". يُنظر: أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، **116/1**.

(3) القاضي عياض، إكمال المعلم، **114/1**.

ولعل أصدق تصوير لهذا الكذب، وأبلغ جزاء وُعِدَ به صاحبه ما جاء به الحديث[1] الذي يرويه سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال: «**رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ: الَّذِى رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[2]. فعُوقب في موضع المعصية وهو فمه الذى كذب به[3].

ولقد قررت الشريعة الإسلامية مبدأ المسؤولية إزاء كل ما يصدر عن الإنسان من أقوال فقد قال تعالى في مُحكم تنزيله: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق:18]. وهذا المبدأ الأصيل يجعل المسلم منضبطا بحدود الشرع الحكيم في جميع أقواله إنْ في الواقع الحقيقي أو الافتراضي على حد سواء.

---

(1) هذا الحديث جزء من قصة المشاهد التي رآها النبي ﷺ في معجزة الإسراء والمعراج، وما ذُكِرَ في الحديث من الكذبة التي تبلغ الآفاق (في دقائق معدودة)، يُمكن أن يُصَنَّفَ -في تقديري- ضمن دلائل الإعجاز في السنة النبوية في العصر الحديث؛ إذ إنَّه من الأمور الغيبية التي أخبر عنها ﷺ قبل أربعة عشر قرنا وتحققت في زماننا هذا، فصدق رسول الله ﷺ.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [التوبة: 119]. وما يُنْهَى عنِ الكذبِ، حديث رقم: 5745، 2262/5.

(3) يُنظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 281/9.

المبحث الثاني:
ضوابط الأفعال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** ستر العورات وغض البصر عن المحرمات
- **المطلب الثاني:** اجتناب كل أشكال الإيذاء للآخرين

المطلب الأول: ستر العورات وغض البصر عن المحرمات

حارب الإسلام عادة التعري التي كانت منتشرة في مجتمع الجاهلية؛ لما في ذلك من مفاسد أخلاقية واجتماعية، فضلاً عن خرقها للذوق السليم وفضائل المروءة[1]، فقد رغب الإسلام في ستر العورة[2]، وأمر بغض البصر عنها[3]؛ وبهذا يتجلى منهجه في أنه "لا يعتمد على العقوبة في إنشاء مجتمعه النظيف، إنما يعتمد قبل كل شيء على الوقاية، وهو لا يحارب الدوافع الفطرية ولكن يُنَظِّمُها ويضمن لها الجو النظيف الخالي من المثيرات المصطنعة، والفكرة السائدة في منهج التربية الإسلامية في هذه الناحية هي

---

(1) وإن الحالة التي كانت عليها الجاهلية من التهاون في اتخاذ اللباس وستر الجسم، لا تختلف كثيرا عما هو مشاهد اليوم في أحوال كثيرة من الأمم والشعوب الذين يزعمون الرُّقِيَّ والمدنية، فتلك نوادي العراة في أوروبا وأمريكا شاهد حي على ما نقول، وهذه ألبسة النساء والرجال في شواطئ البحار لا تكاد تستر من الجسم إلا مواضع، وتلك ألبسة النساء أيضا في الأسواق والطرقات والسهرات والحفلات. يُنظر: حسن عبد الغني أبو غدة، حرمة انكشاف العورات في الإسلام، مقال أخذ يوم: 2018/12/27م في الساعة: 22:35 من موقع الملتقى الفقهي على الرابط:

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=6652

(2) قد فصل الفقهاء في حدود العورة؛ وهي تختلف باختلاف الجنس أو المحرمية أو العمر أو الدين أو الحرية من عدمها، يجدها الباحث مبثوثة في كتب الفقه، وهناك كتاب مُفيد خاص بهذا الموضوع، قام صاحبه باستقراء واسع لهذه المسائل وغيرها مع تأصيلها بالنصوص الشرعية واجتهادات الفقهاء. يُنظر: مساعد بن قاسم الفالح، أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر، ط: 1، مكتبة المعارف، الرياض، 1413هـ-1993م.

(3) مسائل النظر أقسام أربعة نظر الرجل إلى المرأة ونظر المرأة إلى الرجل ونظر الرجل إلى الرجل ونظر المرأة إلى المرأة، والقسم الأول منها على أربعة أقسام نظر الرجل إلى الأجنبية ونظره إلى زوجته وأمته ونظره إلى ذوات محارمه ونظره إلى أمة الغير. يُنظر: ابن نجيم، البحر الرائق، 217/8.

تضييقُ فُرص الغواية، وإبعادُ عوامل الفتنة، وأخذُ الطريق على أسباب التهييج والإثارة مع إزالة العوائق دون الإشباع الطبيعي بوسائله النظيفة المشروعة"[1].

فكان التوجيه القرآني لكلا الجنسين لتجسيد هذا المنهج: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ﴾ [النور: 30-31]. ففي الآية الأولى كان الأمر مُوَجَّها للرجال المؤمنين بأن يكفوا من نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه، مما قد نهاهم الله عن النظر إليه، وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أن يراها من لا يحلّ له رؤيتها، بلبس ما يسترها عن أبصارهم[2]، وفي الآية الثانية كان الأمر مُوَجَّها للنساء للمؤمنات بغض البصر وستر العورة وعدم إبداء الزينة الباطنة للأجانب عنها، وفي الفرعين الآتيين تفصيل ذلك.

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2506/4.

(2) روى الطبري بسنده عن أبي العالية قوله: "كل فَرْجٍ ذُكِرَ حِفْظُهُ في القرآن فهو من الزنا إلا هذه ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فإنه يعني السِّتر". يُنظر: جامع البيان، 154/19، "وهذا التأويل هو وجه من وجوه الاختلاف الراجع إلى معنى الباء في الآية فقد قيل أن "من أبصارهم" للتبعيض، والمراد غض البصر عما يحرم، والاقتصار به على ما يحل، وقيل: معنى التبعيض فيه أن النظرة الأولى لا حرج فيها، ويمنع ما بعدها، وأجاز الأخفش أن تكون مِنْ زائدة، وقيل: هي لابتداء الغاية؛ لأن البصر مفتاح القلب والغض المأمور به هو عن النظر إلى العورة، أو إلى ما لا يحل من النساء، أو إلى كتب الغير وشبه ذلك مما يستر، وحفظ الفروج المأمور به: هو عن الزنا، وقيل: أراد ستر العورة، والأظهر أن الجميع مراد". يُنظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، 66/2.

الفرع الأول: سِتْرُ العورة في وسائل الاتصال الحديثة

أجمع الفقهاء على أن ما عدا الوجه والكفين والقدمين من بدن المرأة عورة يجب عليها ستره[1]، والاستثناء المذكور آنفا هو محل الاختلاف بينهم؛ فالقول المعتمد عند الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية وأحد القولين عند الحنابلة أن الوجه والكفين من المرأة ليسا بعورة بالنسبة للرجل الأجنبي[2] وزاد بعض الحنفية القدمين[3]، بخلاف القول الثاني عند الحنابلة المنقول عن إمام المذهب أحمد بن حنبل ما نصه: "وكل شيء منها عورة حتى الظفر"[4].

وثمرة الاختلاف في تحديد عورة المرأة تظهر في مسألتين اثنتين: الأولى: حكم تغطية الوجه والكفين بالنسبة للمرأة، والثانية: حكم نظر الرجل إلى الوجه والكفين من المرأة الأجنبية[5].

أما بالنسبة لحكم تغطية الوجه والكفين بالنسبة للمرأة فهو واجب عند الحنابلة لوجوب ستر العورة[6]، أما الجمهور فقد نص أكثرهم على استحبابه لأنهما ليسا بعورة،

---

(1) ابن قدامة المقدسي، الشرح الكبير، 208/3، وقد نقل هذا الإجماع قبله ابن حزم مع إغفال الخلاف في القدمين فقال: "واتفقوا على أن شعر الحرة وجسمها حاشا وجهها ويدها عورة، واختلفوا في الوجه واليدين حتى أظفارهما أعورة هي أم لا؟" يُنظر: كتابه مراتب الإجماع، ص29.

(2) يُنظر: ابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، 46/1، والدردير، الشرح الكبير، 214/1، والرملي، نهاية المحتاج، 7/2، والمرداوي، الإنصاف، 206/3.

(3) عند الحنفية: "في القدمين اختلاف المشايخ واختلاف الروايات". يُنظر: ابن مازة الحنفي، المحيط البرهاني، 279/1.

(4) يُنظر: ابن مفلح، الفروع، 459/2.

(5) هذه المسألة سيأتي توضيحها في الفرع الثاني.

(6) غير أنهم لم يُوجِبُوا ذلك عليها في الصلاة مع كون كشف العورة من مبطلاتها، وقد أجاب بعض

=

وإنما استحبوا الستر[1]، وقد يجب عليها عندهم في حالة الفتنة لا لأنهما عورة[2]. وخلاصة آراء الفقهاء في هذه المسألة أن على المرأة المسلمة الالتزام بحجابها الشرعي مع الستر المطلوب الذي يضمن عدم الفتنة بها أو لها.

ولا شك أن الأمر بغض البصر وستر العورة ليس مخصوصا بالواقع الحقيقي بل يشمل الواقع الافتراضي، ومن المسائل التي تحتاج إلى تحرير في هذا الموضع هو حكم وضع المرأة لصورتها في حسابها الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي وحكم التواصل المرئي بين الجنسين عبرها، وأبرز الصور والفيديوهات الممنوع تداولها.

أولا- حكم وضع المرأة لصورتها في حسابها الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي:

بعد تحرير محل النزاع في المسألة يظهر لي أنه لا خلاف بين الفقهاء قديما أو حديثا في أن صورة المرأة متبرجة بغير حجاب شرعي أمر محرم قطعا في الواقع الحقيقي أو الافتراضي، كما أن صورتها مع التزامها بالحجاب الشرعي مع تغطية الوجه أمر جائز لا حرج فيه في الواقع الحقيقي أو الافتراضي؛ لانتفاء جميع المحذورات الشرعية،

المحققين من الحنابلة عن هذا الإشكال بالتمييز بين عورة الصلاة وعورة النظر، منها ما نقله المرداوي عن ابن تيمية قوله في الوجه: "والتحقيق أنه ليس بعورة في الصلاة، وهو عورة في باب النظر، إذ لم يجز النظر إليه". يُنظر: الإنصاف، 207/3.

(1) نَسَبَ القاضي عياض القول بالاستحباب إلى العلماء فقال بعد أن ساق الأدلة: "وفي هذا كله عند العلماء حُجَّةٌ أنه ليس بواجب أن تستر المرأة وجهها، وإنما ذلك استحباب وسُنَّةٌ لها". يُنظر: إكمال المعلم، 37/7.

(2) جاء في حاشية ابن عابدين: "وتُمنع المرأة الشابة من كشف الوجه بين رجال لا لأنه عورة بل لخوف الفتنة". يُنظر: رد المحتار على الدر المختار، 406/1. وكذا في بعض شروح رسالة ابن أبي زيد القيرواني منها شرح ابن ناجي: "... ما لم يكن النظر إلى وجهها يؤدي إلى الفتنة فيجب عليها ستره". يُنظر: شرحه للرسالة، 460/2. وشرح النفراوي: "اعلم أن المرأة إذا كان يُخشى من رؤيتها الفِتنة وجب عليها ستر جميع جسدها حتى وجهها وكفيها". يُنظر: الفواكه الدواني، 277/2.

لكن موضع الخلاف فيما لو كانت صورة المرأة بحجابها مع كشفها لوجهها استنادا لقول الجمهور بجواز كشفه، فهل يُلحق الواقع الافتراضي بالواقع الحقيقي في الحكم، أم أنه يختلف لاختلاف الخصائص والأبعاد والمخاطر بين الواقعين؟ فمن أهمل الاختلاف الحاصل بين الواقعين ولم يعتبره مُوجِبا لتغيير الحكم جَوَّزَ وضع المرأة لصورتها في مواقع التواصل الاجتماعي مع الالتزام بالحجاب الشرعي[1]، ومن اعتبر الاختلاف مؤثِّرا في تغيير الحكم أو في زيادة ضبطه لم يُجَوِّز ذلك[2] مطلقا في الواقع

---

(1) ممن صرح بذلك: محمد الحسن ولد الددو. يُنظر: أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج:1، مقطع فيديو سابق، الدقيقة: 39:10 وما بعدها.

(2) صَرَّحَ كثير من الفقهاء المعاصرين بعدم الجواز، وأذكر منهم:

أ- موقع الإسلام سؤال وجواب، حكم وضع المرأة لصورتها على الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:09 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://islamqa.info/ar/answers/165186/

ب- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم وضع الفتاة صورها على موقع الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&lang=A&Id=136196

ج- مجموعة من المفتين، ما هو حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل؟ فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:00 من موقع الفتوى الرسمي التابع لجامعة النجاح الوطنية بنابلس بالتعاون مع دار الإفتاء الفلسطينية على الرابط: https://fatwa.najah.edu/7/159/

د- ياسين بن كرامة الله مخدوم، الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني، مجلة الجامعة الإسلامية، ع: 162، 1434هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص212.

هـ- طه أحمد الزيدي، الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة البيان الإلكترونية، ع: 374، 2018م، أُخذت يوم: 2018/11/23م في الساعة: 20:16 من الموقع الرسمي للمجلة على الرابط: http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=6261

=

الافتراضي مع تجويزه ذلك في الواقع الحقيقي، ولعل القول الأقرب للصواب -في نظري- هو المنع[1] للاعتبارات الآتية:

1- هذا الأمر منافٍ للسِّتْرِ الذي أُمِرت به المرأة؛ لأن وضع المرأة لصورتها في حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي يجعلها مبتذلة ومتاحة لكل من هب ودب في العالم أن يراها أو أن يُحَمِّلَهَا ويحتفظ بها عنده، بخلاف الرؤية العابرة أو العارضة في الواقع الحقيقي، وقد شُرِع الحجاب للمرأة حِصْنا لها وحماية لها من أذى الفُسَّاقِ فقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59]. فقد أتبع في هذه

و- سلمان العودة، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، فتوى أُخذت يوم: 2018/11/24م في الساعة: 10:18 من موقع صيد الفوائد على الرابط:

http://www.saaid.net/female/f12.htm

ز- حسام الدين عفانة، حكمُ وضعِ صُورِ النساء على شبكاتِ التواصل الاجتماعي، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 22:52 من موقعه الرسمي شبكة يسألونك على الرابط:

http://yasaloonak.net/2017/05/

ح- محمد راتب النابلسي، هل يجوز وضع صورة المرأة المسلمة على الفيس بوك؟ فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي موسوعة النابلسي على الرابط:

http://nabulsi.com/web/article/11453/

(1) استخدمت كلمة المنع عوضا عن كلمة عدم الجواز تورعا من الجزم بالحرمة؛ كون هذه المسألة يُرَجَّحُ الحكم فيها بالنظر إلى المصالح والمفاسد والموازنة بينهما، فقد يكون جائزا في ظروف معينة أو في حالات خاصة لغلبة المصالح على المفاسد؛ كأن تكون المرأة من ذوات الشخصيات العامة، ونشرت صورتها ضمن سيرتها الذاتية العلمية في موقع تواصل أكاديمي حكومي أو عالمي كموقع جوجل سكولار أو روشار جايت.

الآية النهي عن أذى المؤمنات بأن أُمِرْنَ باتقاء أسباب الأذى لأن من شأن المطالب السعي في تذليل وسائلها[1].

2- مجمع الحُسْنِ والفتنة في المرأة هو وجهها، والصورة التي تضعها في حسابها الشخصي غالبا ما تكون مختارة بعناية، ومُصَوَّرَةً بأحدث الأجهزة لتظهر في أبهى حُلَّةٍ، وقد تفوق الصورة الملتقطة الوجه الحقيقي للمرأة جمالا وبهاء، وهذا يُعَرِّضُهَا في أقل الأحوال إلى التحرش الجنسي اللفظي، أو الاستمالة العاطفية بكثرة الإعجابات للصورة، أو التعبير عن مشاعر التأثر العاطفي بجمالها، وبحسنها من قبل الرجال، وهنا اجتمع محذوران: أُولاهما افتتان الرجال بهذه الصورة خاصة إذا كانت المرأة جميلة[2]، وثانيهما: افتتان المرأة بالتعليقات العاطفية المثيرة.

3- استنادا إلى أصل اعتبار المآل؛ فصورة المرأة قد تتعرض للتغيير أو التعديل بواسطة التقنيات الحديثة كبرنامج الفوتوشوب ودبلجة الصور، فيتم تركيبها في جسم امرأة عارية أو في أوضاع جنسية مختلفة، لتصبح هذه الصورة الجديدة وسيلة فتاكة لشياطين الإنس يبتزون بها النساء ويساومهن على أعراضهن من خلال التهديد بنشر هذه الصور على النطاق العام، وإذا تم تنفيذ هذه التهديدات فعلا قد تتعرض المرأة لأضرار جسيمة قد تصل إلى القتل من قبل وليها إذا صَدَّق تلك الصورة ولم يتثبت منها، ورأى فيها فضيحة تمس بكرامته وسمعته في المجتمع، أو قد تُطَلَّقُ من قِبل زوجها لما قذف الله في قلوب الرجال من الغيرة عن أعراضهن، ولعل هذا السبب -في تقديري- من أقوى الأسباب المُوجبة للمنع.

---

(1) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 106/22.

(2) يحصل هذا باستدامة النظر إلى الصورة بعد الاحتفاظ بها في الجهاز، وقد قرر الفقهاء أن "نظر الرجل إلى المرأة وتأمُّلَهُ لها وتكرار بصره في ذلك لا يجوز له؛ لما فيه من داعيةِ الفتنة". يُنظر: ابن عبد البر، الاستذكار، 169/6.

4- عدم وجود ضرورة أو حاجة داعية لنشر الصورة، فالمرأة تستطيع تحصيل المصالح الكثيرة من مواقع التواصل الاجتماعي من غير أن تُظهر صورتها، وإن وجدت بعض المصالح فالمفاسد الناجمة عنها كثيرة جدا، والقاعدة المقاصدية المشهورة تقضي بأن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح.

5- المفاسد آنفة الذكر من نشر صورة المرأة متكررة الوقوع، وكثرة الوقوع عند المالكية من أقسام الذرائع الواجب سدها[1].

6- من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ العرض، وفي المفاسد المتقدمة ما يُؤثر على تحقيق هذا المقصد الضروري العظيم.

7- تخريجا على أقوال الأئمة المتقدمين في منع كشف الوجه لعلة العورة عند بعضهم أو لعلة الفتنة عند الآخرين، فالمناط متحقق بأحدهما لا محالة في الواقع الافتراضي.

ثانيا- حكم التواصل المرئي بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأبرز الصور والفيديوهات الممنوع تداولها: ما بَيَّنْتُهُ من مفاسد متوقعة من نشر الصورة وارد على التواصل المرئي؛ لإمكانية استخلاص الصور المختلفة بعدة وضعيات من المقطع الـمُصَوَّرِ، وبذلك تحقق المفاسد الآنفة الذكر في نشر الصورة، ومنه فالقول فيها كسابقتها -في تقديري- ألا وهو المنع إلا في حالات خاصة[2]، مع إضافة السببين الآتيين:

1- إمكانية تسجيل المكالمة المرئية كاملة مع استخدام تقنيات فبركة الفيديو، ومن ثم استغلالها للابتزاز والتحرش، ولا شك أن شدة التأثير والمفاسد المتوقعة أعظم بكثير من الصور المفبركة.

---

(1) يُنظر: الشاطبي، الموافقات، 77/3 وما بعدها.

(2) كأن يكون بين المحارم أو بين الزوجين، وهذا الأخير سأبسط القول فيه في فصل خاص لاحق.

2- انتفاء الضرورة والحاجة الداعية إلى التواصل المرئي بالتواصل الكتابي أو الصوتي، والضرورة تقدر بقدرها.

كما لا أنصح بالتواصل المرئي حتى بين المحارم، وإن كان لا بد منه فتلتزم المرأة بحجابها من باب الاحتياط لاحتمالية الاختراق والتنصت والتجسس، وخاصة إذا كان المقطع المرئي مُسَجَّلا وَمُرسلا عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي السهلة الاختراق؛ فمُختَرِق الحساب يستطيع رفع تلك الفيديوهات أو الصور الشخصية من بريد الضحية، واستخدامها في التهديد والابتزاز.

ومن الحالات التي ينبغي اجتنابها ومنعها في مجال تبادل الصور أو الفيديوهات بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي:

1- استخدامُ الصور المُثيرة والفاتنة[1] في الصفحة الشخصية أو عند استخدام خاصية القصة، أو التعبير عن المشاعر والأحاسيس الشخصية بملصقات أو صور متحركة في المنشورات العامة، وخاصة من قِبَل المرأة، مما يجعلها عُرضة للتحرش من قبل الفُسَّاق.

2- نشرُ الصور والفيديوهات الإباحية لكلا الجنسين في الصفحة الشخصية أو في قناة اليوتيوب الخاصة، أو في يوميات صديق بغرض تشويه سمعته، أو في الخاص من أجل التحرش والابتزاز، أو مشاركتها في المجموعات المختلفة، فهذا من قبيل السيئات الجارية.

3- نشرُ المرأة صورا لأجزاء من جسمها كمعصمها أو رجلها أو بدنها مع حجب الوجه، فهذه من وسائل الإغراء المحرمة.

(1) سواء كانت للشخص صاحب الصفحة أو لأحد الشخصيات المشهورة من ذوي المجون أو الفسق أو الكفر.

4- التأثيرات الجنسية المصاحبة للمحادثات؛ كالصور المتحركة أو الرسومات المعبرة عن الجماع أو مقدماته وتشمل الرموز والأيقونات، والرسوم والوجوه التعبيرية، والملصقات الملونة.

5- تصويرُ الأشخاص بغير علمهم ولا استئذانهم، وخاصة إذا كن نسوة؛ كما يحصل في الأعراس والمناسبات من تصوير النساء بكامل زينتهن، ورفع هذه الصور والفيديوهات في يوتيوب أو فيسبوك مما يُسبب فضيحة كبيرة لهن قد تؤول إلى الطلاق[1].

6- تصوير المرأة نفسها متبرجة مُظهرة لزينتها، ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالصور كالإنستجرام أو السنابشات، وإن كان هذا النشر قاصرا على صديقاتها من البنات؛ فإمكانية تسريب هذه الصور للرجال واردة جدا؛ عن طريق صديقات السوء[2] أو عن طريق رجال بأسماء مستعارة لبنات.

7- تصوير المرأة نفسها في مقطع فيديو تعرضه لاحقا في مواقع مشاركة الفيديو كيوتيوب مثلا، فالأولى اجتناب ذلك لأن الغرض من تحميل الفيديو ونشره إذا كان من أجل التعليم أو الإفادة قد يتحقق بدون تصوير الوجه.

---

(1) سمعتُ بحالة طلاق في المنطقة التي أسكن فيها؛ سببها أن الزوج شاهد صورة لزوجته وهي في كامل زينتها في مجموعة فيسبوكية، وكانت الصورة قد التُقِطَت للزوجة خِلْسَةً من غير علمها في حفل زواج أحد أقارب زوجها.

(2) جاء في حاشية ابن عابدين: "ولا ينبغي للمرأة الصالحة أن تنظر إليها المرأة الفاجرة؛ لأنها تصفها عند الرجال، فلا تضع جلبابها ولا خمارها". يُنظر: رد المحتار على الدر المختار، 371/6، وقد اختلف الفقهاء في نظر المرأة الذِّميَّة للمسلمة. قال الجويني: "والذّميّة فيما تنظر من المسلمة كالمسلمة، إلا أنه يستحب البعد منها، وقيل: إنها لا تنظر من المسلمة إلا ما ينظره الرجل الأجنبي منها، لقوله تعالى: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾[النور: 31] فخصّ نساء المسلمين بذلك". يُنظر: نهاية المطلب، 30/12.

8- ظهور المرأة في مقاطع فيديو ساخرة على يوتيوب أو ما يسمى بالكاميرا المخفية، فهذا يُذهب حياءها ويُعَرِّضُهَا للافتتان.

ومن الأمور التي ينبغي لِكُلٍّ من الجنسين الترفع عنها في هذا السياق ما يأتي:

1- الإسراف في التصوير الشخصي من قبل الرجال لذواتهم[1] أو لأولادهم[2] أو منازلهم أو ألبستهم أو للأطعمة[3] التي يتناولونها، ونشر ذلك بصفة يومية على مواقع التواصل الاجتماعي.

2- نشر صور حوادث المرور الفضيعة ومشاركتها مع المجموعات، أو نشر صور لمرضى في وضعيات غير لائقة ومُشينة.

3- نشر الفيديوهات التافهة وغير الهادفة، وقد يحوي بعضها ما يخدش المروءة والحياء.

4- نشر صور الأموات وخاصة إذا كن من النساء؛ فالمرأة قد تعيش كامل حياتها ملتزمة بحجابها مستورة عن الرجال فيأتي أحد أولادها أو أحفادها فينشر صورها بعد وفاتها على نطاق عام.

الفرع الثاني: غض البصر في وسائل الاتصال الحديثة

اختلف الفقهاء في حكم نظر الرجل إلى الوجه والكفين من المرأة الأجنبية، فعلى قول الحنابلة لا يجوز مطلقا؛ كونهما من العورة[4]، وأما على قول الجمهور فالأصل الجواز؛ لأنهما

---

(1) لما يصيب الشخص من غرور وتعالٍ بسبب إعجابه المفرط بنفسه.

(2) قد تصيبهم العين بسبب حسد بعض الناظرين.

(3) قد يسبب ذلك كسر قلوب الفقراء لعدم قدرتهم على تحصيل الطعام الشهي.

(4) قال ابن قدامة: "فأما نظر الرجل إلى الأجنبية من غير سبب، فإنه محرم إلى جميعها، في ظاهر كلام أحمد". يُنظر: المغني، 102/7.

ليسا بعورة[1]، لكنهم قيدوا ذلك بعدم النظر بشهوة[2] أو حصول فتنة[3]، والقول المختار عند محققي مذهب الشافعية المنع مطلقا لا لأنه عورة، وإنما سدا للذريعة، وحسما للفساد؛ كون النظر إلى النساء مظنة الفتنة؛ فهن محل الشهوة[4]، وخصص بعض المالكية عدم جواز النظر

---

(1) جاء في فتح القدير: "المدعى جواز النظر إلى وجه الأجنبية كله وإلى كفيها بالكلية". يُنظر: الكمال بن الهمام، فتح القدير، 25/10، وفي شرح الرسالة: "النظر إلى الوجه والكفين مباح وما سوى هذا من المرأة عورة لا يجوز للأجنبي أن ينظر إليه ولا أن يلمسه". يُنظر: القاضي عبد الوهاب، شرح الرسالة، 95/1. وفي مجموع الفتاوى: "يجوز النظر لغير شهوة إلى وجهها ويديها وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وقولٌ في مذهب أحمد". يُنظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 109/22.

(2) نقل ابن تيمية الاتفاق على ذلك بقوله: "اتفقوا على تحريم النظر إلى الأجنبية وذوات المحارم بشهوة". يُنظر: مجموع الفتاوى، 415/15، وقد أكد الفقهاء على أن علة التحريم هي حصول الشهوة؛ ففي فتح القدير عند الحنفية: "واعلم أنه لا ملازمة بين كونه ليس عورة وجواز النظر إليه، فحل النظر منوط بعدم خشية الشهوة مع انتفاء العورة ولذا حُرِّمَ النظر إلى وجهها ووجه الأمرد إذا شك في الشهوة ولا عورة". يُنظر: الكمال بن الهمام، فتح القدير، 259/1- 260، وعند المالكية في الدر الثمين: "وتحريم النظر إليهما إنما هو لخوف الفتنة لا لكونهما عورة". يُنظر: ميارة، الدر الثمين، ص260.

(3) عند الحنفية: "يحرم النّظر إِلَيْهَا أصلا من رَأسهَا إِلَى قَدَمهَا سوى الْوَجْه وَالْكَفَّيْنِ فَإِنَّهُ لَا بَأْس بِالنّظرِ إِلَيْهِمَا من غير شَهْوَة، فَإِن كَانَ غَالب رَأْيه أَنه يَشْتَهِي يحرم أصلا". يُنظر: علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، 333/3، وعند المالكية: "يجوز رؤية الوجه والكفين مطلقا حيث أمنت الفتنة". يُنظر: العدوي، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، 458/2. وعند الشافعية: "يحرم النظر منها إلى ما عدا الوجه والكفَّين، فإن خِيفت الفتنة في الوجه والكفَّين حُرِّمَ اتّفاقًا، وإن لم يظهر خوفُ الفتنة، فالمسُّ محرَّم، والنظرُ جائزٌ عند الجمهور، محرَّمٌ عند آخرين". يُنظر: العز بن عبد السلام، الغاية في اختصار النهاية، 85/5.

(4) يُنظر: الرافعي، العزيز شرح الوجيز، 471/7.

بالشابة دون المُتَجَالَّة[1]؛ لأن النظر إلى وجه الشابة مظنة للالتذاذ[2].

وقد أجاز الفقهاء من غير خلاف النظر إلى وجه المرأة وكفيها في حالة الحاجة والغرض المشروع كالخطبة أو التَّطَبُّبِ أو الشهادة[3].

وأما نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي عنها من غير شهوة فعند جمهور العلماء من الحنفية[4] والمالكية[5] وأحد القولين عند الشافعية[6] وإحدى الروايتين عن أحمد عند

---

(1) مصطلح يستعمله المالكية في فقههم للدلالة على "العجوز التي سقطت حاجة الرجال منها، فحكمها في النظر حكم الرجال". يُنظر: زروق، شرح الرسالة، 993/2.

(2) جاء في عقد الجواهر الثمينة: "ولا يجوز النظر إلى شيء من بدنها إلا الوجه والكفين من المتجالة، وأما الشابة فلا ينظر إليها أصلاً إلا لضرورة؛ كتحمل شهادة أو علاج أو عند إرادة النكاح". يُنظر: ابن شاس، عقد الجواهر الثمينة، 1305/3، وفي القوانين الفقهية: "وإن كانت أجنبية جاز أن يرى الرجل من المتجالة الوجه والكفين، ولا يجوز أن يرى ذلك من الشابة إلا لعذر من شهادة أو معالجة أو خطبة". يُنظر: ابن جزي، القوانين الفقهية، 294/1.

(3) نسب القاضي عياض ذلك للعلماء مع تحديده مواضع الحاجة بقوله: "فيجب غض البصر إلا لغرض صحيح من شهادة، أو تقليب جارية للشراء، أو النظر لامرأة للزواج، أو نظر الطبيب، ونحو هذا". يُنظر: إكمال المعلم، 37/7.

(4) قال ابن نجيم: "ما ليس بعورة لا يختلف فيه الرجال والنساء فكان لها أن تنظر منه ما ليس بعورة، وإن كان في قلبها شهوة أو أكبر رأيها أنها تشتهي، أو شَكَّتْ في ذلك يُسْتَحَبُّ لها أن تغض بصرها". يُنظر: البحر الرائق، 219/8.

(5) قال ابن رشد الجد: "فيصح للمرأة أن تنظر من الرجل الأجنبي إلى ما يصح للرجل أن ينظر إليه من ذوات محارمه". يُنظر: البيان والتحصيل، 491/17. وقد قُيِّدت الإباحة بعدم حصول ريبة. قال ابن بطال: "لا بأس بنظر المرأة إلى الرجل من غير ريبة". يُنظر: شرحه لصحيح البخاري، 363/7.

(6) قال الجويني: "وأما نظر الأجنبية إلى الأجنبي، فقيل: هو بمثابة نظر الرجل إلى المرأة، وقيل: لا يحل أن تنظر منه إلا الوجه والكفين، وقيل: إلى ما يظهر منه عند المهنة، وقيل: إلى ما فوق

=

الحنابلة[1] أنه جائز لغير العورة؛ والتي حُدِّدَت بما بين السرة والركبة، "فهو كنظر الرجل إلى الرجل، وما لا يكون عورة فالنظر إليه مباح للرجال والنساء كالثياب وغيرها"[2]، ولعل هذا القول -في تقديري- هو الأقرب للصواب في هذه المسألة لقوة أدلته وجمعه بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، وعليه تمنع المرأة من النظر إلى الرجل الأجنبي عنها إذا صَاحَبَ هذا النظر شهوة، أو ريبة مظنة الفتنة.

تلكم الضوابط التي قررها الفقهاء في أحكام النظر بين الرجل والمرأة في الواقع الحقيقي يمكن تعميمها لتكون حاكمة في الواقع الافتراضي، لكن نظرا لما يحويه هذا الأخير من حيثيات ومستجدات كان لزاما عَلَيَّ التنبيه على أهم الأحكام المتعلقة بصوره الحديثة في هذا الباب، وأذكر منها:

1- حرمةُ النظر إلى العورات من كلا الجنسين صورة أو مقطعا مصورا، ففي حديث أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلاَ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ**»[3]. فدل الحديث بمنطوقه على تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه، وكذلك نظر الرجل إلى عورة

السرة وتحت الركبة، وهو القياس المحقق". يُنظر: نهاية المطلب، 34/12.

(1) قال ابن قدامة: "فأما نظر المرأة إلى الرجل ففيه روايتان إحداهما: لها النظر إلى ما ليس بعورة، والأخرى: لا يجوز لها النظر من الرجل إلا إلى مثل ما ينظر إليه منها، اختاره أبو بكر ... ولأن الله تعالى أمر النساء بغض أبصارهن كما أمر الرجال به ولأن النساء أحد نوعي الآدميين فحرم عليهن النظر إلى النوع الآخر قياسا على الرجال، يُحَقِّقُهُ أن المعنى المحرم للنظر خوف الفتنة، وهذا في المرأة أبلغ؛ فإنها أشد شهوة، وأقل عقلا، فتسارع الفتنة إليها أكثر". ينظر: المغني، 465/7.

(2) يُنظر: السرخسي، المبسوط، 148/10.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، حديث رقم: 338، 266/1.

المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بقياس الأولى وبالإجماع[1]، وبصفة عامة فإنه لا خلاف بين الفقهاء في تحريم النظر إلى العورة من الناس بعضهم إلى بعض، ووجوب سترها عنهم إلا الرجل مع زوجته أو أمته[2].

وينبغي التأكيد على حرمة الاطلاع على العورات في مواقع التواصل الاجتماعي مطلقا[3] مع تقوية الوازع الإيماني في قلوب الشباب والشابات؛ نظرا لسهولة العثور عليها والنظر إليها صورة أو مقطعا مصورا بضغطة زر في محرك بحث جوجل أو على يوتيوب أو غيرها[4]، وعليه تُمنع ابتداء في محركات البحث الكتابة والرموز التي من خلالها تظهر الصور والمقاطع الكاشفة للعورات.

---

(1) نقل هذا الإجماع النووي مُبَيّنا مُستنده فقال: "نبه ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى". يُنظر: شرحه لصحيح مسلم، 30/4.

(2) نفى هذا الخلاف أبو العباس القرطبي عند شرحه لهذا الحديث. يُنظر: المفهم، 596/1.

(3) لأن ما اتفق عليه الفقهاء من جواز الاطلاع على عورة الزوجة والأمة في الواقع الحقيقي لا يمكن تعميمه على الواقع الافتراضي بدون قيود؛ فالمسألة تحتاج إلى تحرير وضبط، وسيأتي التفصيل فيها في مبحث خاص.

(4) قد سبق أن بيّنت في الباب الأول أن سياسة الخصوصية في أغلب المواقع تمنع الصور ومقاطع الفيديو الإباحية لأسباب منها:

أ- أن يكون المشاهد أو المصور قاصرا؛ أي دون سن الثمانية عشر سنة.

ب- أن المقطع تم تصويره بغير إذن صاحبه.

ج- إظهار المقطع للسوءتين من الذكر والأنثى، أما ما عداها فمباح عندهم كله.

كما قد يتيحون العري إذا كان مقطعا تاريخيا توثيقيا أو تعليميا؛ كشريط حول سرطان الثدي، أو تعليم الرضاعة الطبيعية، ويتضح جليا من هذه الشروط أن بين مفهوم الفقهاء لهذا المصطلح ومفهومهم بَوْنًا شَاسِعًا.

2- اجتناب البحث العشوائي عن الصور والمقاطع المصورة في محركات البحث أو بالضغط على أيقونة اكتشف في سنابشات، أو الأكثر الفيديوهات مشاهدة، أو الأكثر تحميلا في يوتيوب؛ فهذا الفعل يُفضي إلى وقوع البصر على العورات المكشوفة فيها لا محالة.

3- اجتناب كل ما من شأنه أن يكون وسيلة إلى النظر المحرم، ومن هذه الوسائل ما يأتي:

أ- الاشتراك في المجموعات التي تُعنى بتبادل الصور والمقاطع المحرمة والفضائح بين الشباب والشابات، فهذا يُعَدُّ من قبيل التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:2]. ومن تَبِعَاتِ هذا الاشتراك بالنسبة للمشترك استقباله في آخر الأخبار لديه أو على صفحته الشخصية لإشعارات متكررة لكل ما يُنشر في هذه المجموعة من محرمات، وعليه فالاشتراك وسيلة إلى النظر المحرم، والوسائل لها أحكام المقاصد.

ب- الاشتراك في المجموعات المشبوهة[1]، فقد يستقبل المشترك منها ما لا يرغب فيه؛ كأن يُشاهد عن طريق خاصية حفلة مشاهدة جماعية مقاطع محرمة يتم بَثُّها عن طريق مسؤول المجموعة أو أحد أعضائها.

ج- مصادقة أهل الفسق والمجون بكافة أشكال الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي كالاشتراك في قناة يوتيوب أو المتابعة على تويتر أو الزمالة في لينكدإن أو الصداقة على فيسبوك وسنابشات، فهم جُلساء السُّوءِ الذين أخبر عنهم النبي ﷺ بقوله: **«مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ**

(1) كأن يوصف بعضها بأنها للكبار فقط، أو أنها غريبة أو مُثيرة أو باستعمال رمز +18.

أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»[1]. "فيه تجنب خلطاء السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتابين للناس؛ لأن جميع هؤلاء يَنْفُذُ أثرهم إلى جليسهم، والحض على مجالسة أهل الخير وتلقى العلم والأدب، وحسن الهدى والأخلاق الحميدة"[2].

ووجوه الأذية برفقاء السوء في الواقع الافتراضي كثيرةٌ أسبابها؛ فقد يرى المستخدم في آخر الأخبار لديه صورا خبيثة أو مقاطع محرمة بسبب إعجاب أحد أصدقائه بها أو مشاركته لها أو بسبب الإشارة إليه في أحد التعليقات عليها، أو بسبب تحميله إياها على صفحته الشخصية أو في أحد منشوراته أو قصته اليومية، وقد يجد المستخدم نفسه عضوا في مجموعة خبيثة تصله منها إشعارات لكل منشوراتها بسبب أن أحد أصدقائه أضافه إليها من دون استئذانه.

لذا كان لزاما على كل مستخدم اختيار الصحبة الصالحة كما لو كان في الواقع الحقيقي.

د- فتح أي ملف مرسل من دون التأكد من مصدره؛ فقد يكون من أشخاص مجهولين لا يُؤْمَنُ جانبهم، ولاحتمال احتوائه على فيروسات أو صور فاضحة أو مقاطع محرمة.

ه- تركُ إعدادات الخصوصِيَّة المتعلقة بالمستخدِم مطلقةً من غير تقييدٍ وضبطٍ؛ لأنه باستطاعة المستخدم التحكم فيمن ينشر على صفحته أو على يومياته، كذلك التحكم في نطاق البحث؛ كما في تشغيل وضع تقييد المحتوى على يوتيوب، أو وضع التحكم العائلي في مواقع أخرى.

4- جواز نظرة الفجأة وهي: "التي لم يقصد صاحبها تأملها والنظر إليها، فتلك مَعْفُوٌّ عنها، والنهي عنه المحرم من ذلك إدامة النظر وتأمل المحاسن على وجه التلذذ

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، حديث رقم: 1995، 741/2.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم، 108/8.

والاستحسان والشهوة"[1]؛ ففي الحديث عن جرير ﷺ قال: سألت رسولَ الله ﷺ عن نظرة الفَجْأة، فقال: «**اِصْرِفْ بَصَرَك**»[2]. فَدَلَّ على أن من "يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدام النظر أَثِمَ لهذا الحديث"[3]، وفي الباب نفسه حديث ابن بُريدة عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ لعليٍّ ﷺ: «**يَا عَلِيُّ لا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَة**»[4].

وفي مواقع التواصل الاجتماعي تتجلى صورة نظرة الفَجْأَةِ في وقوع بصر المستخدم على صور أو مقاطع محرمة، يجد ذلك في شريط آخر الأخبار لديه أو كإعلانات ممولة في فيسبوك، أو كإعلانات تسويقية في يوتيوب أثناء مشاهدته لمقطع مباح؛ فتخريجا على أقوال الفقهاء تكون النظرة الأولى له لا عليه "إذا كانت فجأة من غير قصد أو تعمد، وليس له أن يكرر النظر ثانية، ولا له أن يتعمده بدءا كان أو عَوْدًا"[5].

(1) القاضي عياض، إكمال المعلم، 37/7.

(2) رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غضِّ البصر، حديث رقم: 2148، 481/3. قال محققا السنن شعَيب الأرنؤوط ومحمَّد كامِل قره بللي: "إسناده صحيح".

(3) النووي، شرح صحيح مسلم، 139/14.

(4) رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غضِّ البصر، حديث رقم: 2149، 481/3. قال محققا السنن شعَيب الأرنؤوط ومحمَّد كامِل قره بللي: "حسن لغيره".

(5) الخطابي، معالم السنن، 222/3.

المطلب الثاني: اجتناب كل أشكال الإيذاء للآخرين

حَرَّمَت الشريعة الإسلامية كل أشكال العدوان بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[المائدة:87]، ويصير هذا التحريم مُعَظَّمًا وتكون عاقبته وخيمةً إذا كان العدوان مُوَجَّهًا للمؤمنين والمؤمنات؛ فقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:58]. "وعَطَفَ المؤمناتِ على المؤمنين للتصريح بمساواة الحكم وإن كان ذلك معلوما من الشريعة؛ لوَزْعِ المُؤْذِينَ عن أذى المؤمنات لأنهن جانبٌ ضعيفٌ بخلاف الرجال فقد يَزَعُهُمْ عنهم اتقاء غضبهم وثأرهم لأنفسهم"[1].

والمتابع لحوادث مواقع التواصل الاجتماعي يُلاحظ أن النساء هن أكثر الفئات عُرْضَةً للاعتداءات فيها، ولهذه الاعتداءات صور كثيرة[2] أهمها ما يأتي:

أولا- سرقة الحساب والمعلومات الشخصية[3]: ويتم ذلك عن طريق سرقة كلمة السر والبريد الإلكتروني للضحية أو الحصول على IP بروتوكول الإنترنت الخاص به،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 105/22.

(2) أغلبها من قبيل انتهاك حرمة الحياة الخاصة، وقد أفردتُ في الباب الأول فصلا خاصا بتحدي الخصوصية بيّنت فيه مفهوم هذا الحق، وطرق حمايته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية؛ ولذلك سأكتفي ههنا بمجرد الإشارة إلى أنواع الاعتداءات، ولمزيد من التوسع أكثر في أصناف الجرائم الإلكترونية وتكييفها في الفقه الإسلامي إلى جرائم حدود أو قصاص أو تعزير؛ فإني أحيل على دراسة أكاديمية فقهية مقاصدية للباحث رزق محمد غازي رشدي الغرابلي موسومة بـ "الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي"؛ وهي رسالة ماجستير بإشراف: مازن مصباح صباح، كلية الشريعة بجامعة الأزهر، غزة، 1438هـ-2017م.

(3) للتوسع أكثر يُنظر: ضياء مصطفى عثمان، السرقة الإلكترونية- دراسة فقهية، ط:1، دار النفائس، الأردن، 1432هـ-2011م.

وهذا من أوجه الاعتداء على أموال الآخرين؛ لأن الصفحة الشخصية للحساب مِلْكٌ لصاحبها، وقد تتضمن معلومات قد تتقوم مالا[1]، أو صورا لبطاقات شخصية ينتج عن استخدامها سحبٌ لأموال باسم صاحب البطاقة؛ كأرقام بطاقات الائتمان[2]، وقد حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على حق ملكية المعلومات، ومن وقع عليه هذا الاعتداء له حق المطالبة بدفعه عنه، ويعتريه كل صور الاعتداء على الأموال من الأعيان والمنافع، من غصب وجحد وإتلاف وخيانة[3]، وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في مدى انطباق شروط حد السرقة عليها[4]، وأقل أحوال العقوبة فيها التعزير، فتكون العقوبة بما يرفع الضرر عمن اعتدي عليه بتعويضه بما يراه أهل الاختصاص مناسبا لحجم الجريمة وآثارها[5].

ثانيا- الاختراق وتدمير الصفحات[6]: هو "دخول شخص ما إلى مكان افتراضي موجود على الشبكة العالمية للمعلومات لا يملكه وليس مأذونا له بذلك، ويقوم بالتصرف

---

(1) كبراءة اختراع أو حقوق تأليف كتاب أو بحثٍ علميٍ.

(2) البطاقة الائتمانية تُعَدُّ صيدا ثمينا لقراصنة الإنترنت؛ وذلك لأنها وسيلة دفع مقبولة في الغالبية العظمى من المتاجر الإلكترونية، كما أنها غالبا غير مرتبطة بما هو موجود في حساب صاحب البطاقة، مما يتيح لمن قام بالاستيلاء على البطاقة الشراء بها، حتى ولو لم يكن عند صاحب البطاقة مال، وذلك لأنها تُحسَبُ على حِسابه الدائن. يُنظر: عبد العزيز بن إبراهيم الشبل، الاعتداء الإلكتروني، ص217.

(3) يُنظر: طه أحمد الزيدي، أحكام جرائم المعلومات في الفقه الإسلامي والقانون، ص541.

(4) للرجوع إلى تفصيل الخلاف مع الأدلة والمناقشة. يُنظر: ضياء مصطفى عثمان، السرقة الإلكترونية، مرجع سابق.

(5) يُنظر: طه أحمد الزيدي، أحكام جرائم المعلومات في الفقه الإسلامي والقانون، ص541.

(6) للاطلاع على تأصيل تقني وشرعي رصين لهذا الموضوع؛ من حيث التعرف على طرق اختراق المواقع أو تدميرها، وأقسام المواقع وحكم كل قسم منها، مع بيان العقوبة الشرعية للمعتدي. يُنظر:

=

في جميع البيانات التي يحتويها، ويَشُلُّ يد المالك الأصلي من التصرف فيه بقصد التملك أو لمجرد الاستعمال أو العَبَثِ"[1]، والاختراق الواقع في شبكات التواصل الاجتماعي ينجمُ عنه تعطيلٌ للصفحات الشخصية أو التجارية أو المجموعات المهمة، ففيه تعدٍّ على حق الغير بالقوة، وتعطيل لمصالح العباد[2]. وقد دلت السُّنَّةُ النبوية على تحريم مال المسلم إلا بطيبة من نفسه وإن قَلَّ، والإجماع واقع على ذلك[3]. ومن ذلك ما روى أَبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أن النبِي ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ**»؛ وَذَلِكَ لِشِدَّةِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ[4].

ولا شك أن للصفحات عند أصحابها قيمة معتبرة لما تحويه من أسرار ومعلومات ومصالح متعددة.

عبد العزيز بن إبراهيم الشبل، اختراق المواقع وتدميرها- رؤية شرعية، بحث حُمِّل يوم: 2019/01/08م في الساعة: 08:00، من موقع الإسلام اليوم على الرابط:

http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-162346.htm

(1) التعريف للباحث عبد الرحمن الدخيل. يُنظر: عبد العزيز بن غرم الله آل جار الله، جرائم الإنترنت وعقوباتها، ص209.

(2) وقد عَدَّهُ الباحث عبد الرحمن الدخيل من قبيل الغصب، كما يترتب على فعل المخترق الضمان للمجني عليه؛ والمتمثل في أُجْرَةِ المِثْلِ؛ وهي قيمة ما انتفع به المخترق من الموقع خلال هذه المدة، وكذلك التعويض ويشمل ما نقص من الموقع من عناصر مادية، وما يستتبعه من تكلفة إزالة الأضرار، وعناصر معنوية تتمثل في نقص الزوار والمعلنين، وفقدان الثقة لدى المتعاملين مع الموقع. يُنظر: عبد العزيز بن غرم الله آل جار الله، جرائم الإنترنت وعقوباتها، ص210.

(3) حكى الصنعاني الإجماع على ذلك. يُنظر: الصنعاني، سبل السلام، 86/2.

(4) رواه أحمد في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم: 23605، 19/39. قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده صحيح".

ثالثا- انتحالُ صفحات الآخرين الشخصية: باستخدام أسمائهم وصورهم الشخصية ومخاطبة الآخرين بلسانهم؛ بغرض الخداع والتغرير والنصب والاحتيال على الناس، وفي حديث النبي ﷺ: «**مَن غشَّنا فليس منَّا والمَكْرُ والخِداعُ في النَّارِ**»[1]، ويُضاف إليه أيضا التزوير الحاصل للغرض ذاته عند التصريح المـُزَيَّف بالسيرة الذاتية في الصفحة الشخصية؛ كتضخيمٍ للممتلكات أو اِدِّعاءٍ للشهادات العلمية أو الوظائف الحكومية، وصاحبُ هذا التصرف قد يطاله الوعيد الوارد في حديث النبي ﷺ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**»[2].

رابعا- السرقة العلمية للمنشورات: بغرض تحصيل سمعة علمية وفكرية مرموقة؛ وتتجلى في قيام أحدهم بنسخ منشورات الآخرين من أفكار أو بحوث أو تغريدات أو صور أو مقاطع فيديو ونشرها في صفحته الشخصية بدون العزو إلى أصحابها، مع أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت وسائل متعددة للتوثيق بإسناد المنشور إلى صاحبه عن طريق المشاركة أو إعادة التغريد أو الإعجاب أو الإشارة إلى حسابه الرسمي في آخر المنشور[3]، وبهذا يستفيد الآخرون من المعلومات مع تمكُّنِهم من مراجعة أصحابها،

---

(1) رواه ابن حبان في صحيحه، كتاب الحظر والإباحة، باب ذِكْرِ الزَّجْرِ عن أن يمكر المرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه، حديث رقم: 5559، 369/12. قال محقق صحيح ابن حبان شعيب الأرنؤوط: "إسناده حسن".

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ وَمَا يُنْهَى مِنِ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ، حديث رقم: 4921، 2001/5.

(3) قد يكتفي البعض بعبارة "منقول" أسفل المنشور، وهذا مقبول إذا أعجبته فكرة ما لكن لم يستطع التحقق من صاحبها، أما إذا كان صاحبها معروفا فلا وجه للتعتيم على اسمه إلا إذا كان في التصريح باسم الشخص تنفيرا عن الإفادة منه؛ نظرا للخلافات السياسية أو الحزبية أو الطائفية، أو كان متابعا أمنيا، وكان المقصِد من النشر النفع العام، وعليه يُحمل قول الشافعي: "وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا يُنْسَبُ إِلَيَّ منه شيء". يُنظر: أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 118/9.

وللمُشارِكِ فضلُ الاختيار والانتقاء والنقل، وله أجر الدَّالِّ على الخير، وهذا مقتضى العدل والأمانة العلمية نسبة الحق إلى أهله، وبه تُنَالُ بركة العلم(1).

خامسا- استخدام الأسماء المستعارة بغرض إهانة الآخرين والإساءة إليهم: بشتى السبل كالسب والشتم والقذف، ظنا من أصحاب هذه الأسماء أن هذا التخفي يُعْفِيهم من المسؤولية والمتابعة القانونية والقضائية(2)، وإن تحقق ذلك فإن المحاسبة الإلهية لا مناص منها فإن ما يكتبه الشخص في مواقع التواصل الاجتماعي باسم مستعار تُسَجِّلُه الملائكة في صحيفته باسمه الحقيقي.

سادسا- التسجيل المرئي أو الصوتي بغرض الابتزاز(3): وضحاياه في الغالب من النساء لذلك عُرِّفَ بأنه "محاولةُ تحصيل مكاسب مادية أو معنوية أو جنسية من فتاة بالإكراه، أو التهديد بفضح سِرٍّ من أسرارها، أو نشر صورة من صورها تؤدي إلى

---

(1) ما يُؤْثَرُ عن العلماء قولهم: "إن من بركة العلم أن تُضيف الشيءَ إلى قائله". يُنظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 922/2، وقد أبدع النووي في التعبير عن ذلك في قوله: "ومن النصيحة أن تُضاف الفائدة التي تُسْتَغْرَبُ إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جديرٌ أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حال، ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها". يُنظر: النووي، بستان العارفين، ص15-16، كما نقل السخاوي عن سفيان الثَّوريِّ أنه قال ما معناه: "نسبة الفائدة إلى مُفيدها مِنَ الصِّدق في العلم وشُكره، وأن السُّكُوتَ عن ذلك مِنَ الكذب في العلم وكُفْره". يُنظر: السخاوي، الجواهر والدرر، 181/1.

(2) هناك طرق تقنية عديدة تستعملها الجهات القضائية في الكشف عن هوية أصحاب الأسماء المستعارة، وقد بيّنت بعضها في الباب الأول.

(3) للتعرف أكثر على ماهيته، وصور هذه الجريمة، وطرق ارتكابها، ودوافعها، وآثارها، والمسؤولية الجنائية المترتبة عنها يُنظر: داليا عبد العزيز، المسؤولية الجنائية عن جريمة الابتزاز الإلكتروني في النظام السعودي دراسة مقارنة، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، ع: 25، 2018م، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ص27.

تحقيرها عند أهلها ومجتمعها"[1]. فهذا الفعل المسيء قد جمع أوجها عديدة من أوجه الاعتداء على العِرض من تَجَسُّسٍ وتَنَصُّتٍ على المحادثات، وتَعَدٍّ على الحق في الصورة بالالتقاط أو النقل، وتهديد وتشهير وقذف[2]، كما أن فيه اعتداءً على المال عند أخذه بالباطل من الشخص المُبْتَزِّ، وقد حذر النبي ﷺ من تتبع عورات المسلمين، وبَيَّنَ أن الجزاء من جنس العمل فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**»[3].

وما يمكن إلحاقه بالابتزاز الإشارة إلى الطرف الآخر في منشورات فاضحة، أو مشاركتها معه على العامة، أو عن طريق رسالة خاصة، أو نشرها على يومياته بغرض تشويه سمعته.

سابعا- النميمة والإفساد بين الناس: ومن صورها في مواقع التواصل الاجتماعي أن يُصَوِّرَ حديثا جرى بينه وبين الشخص الآخر في الخاص ثم ينشره على العام، أو يرسله كرسالة إلى الصديق المعني بالكلام، والنميمة كبيرة تَوَعَّدَ النبي ﷺ كل من

(1)- نورة بنت عبد الله بن محمد المطلق، ابتزاز الفتيات أحكامه وعقوبته في الشريعة الإسلامية، ص5، بحث حُمِّلَ في شكل ملف PDF يوم: 2019/01/05م في الساعة: 22:41 من الموقع الرسمي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على الرابط: https://units.imamu.edu.sa/

(2) يُنظر: أحمد أبو المجد محمد السيد عفيفي، المسؤولية التقصيرية عن الممارسات الخاصة وسوء استخدام الإنترنت في ضوء القانون الدولي الخاص الإلكتروني، ص61-73.

(3) رواه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، حديث رقم: 2032، 378/4، وحسنه الألباني في غاية المرام، حديث رقم: 420، ص240.

يرتكبها بعدم دخول الجنة فعن حُذَيْفَةُ ﵁ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**»[1]. وقد تتعدى هذه النميمة حدود الأفراد إلى التحريض بين الجماعات أو الطوائف أو الأحزاب أو الدول بسبب ما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من عالمية وسرعة الانتشار.

ثامنا- التلذذ بالنظر أو بالكلام أو بالاستماع: تقدم اتفاق الفقهاء على عدم جواز النظر إلى الأجنبية أو الكلام معها إذا كانت الشهوة مصاحبة للحال؛ وعليه يُقاس الاستماع[2] فلا يجوز مع الأجنبية إذا كان بشهوة بأن يتلذذ أحد الطرفين بالاستماع لحديث الطرف الآخر، والاستماع كما هو معلوم مدخل من مداخل الشيطان[3] وحَبْلٌ من حِباله فعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**»[4].

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ، حديث رقم: 105، 101/1.

(2) قد تقدم من تقرير قول الفقهاء بأن صوت المرأة "ليس بعورة على أَصَحِّ الوجهين، لكن يحرم الإصْغَاءُ إليه عند خوف الْفِتنَةِ". يُنظر: الرافعي، العزيز شرح الوجيز، 471/7، وقد صرح المالكية بحرمة التلذذ بسماع صوت الأجنبية. يُنظر: الصاوي، بلغة السالك، 743/4.

(3) فالفتنة حاصلة بالاستماع أيضا، وهي سبيل من سبل العشق فقد جاء من قول بشار بن برد:

"يَا قَوْمِي أُذْنِي لِبَعْضِ الحيِّ عاشِقَةٌ   والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانا".

يُنظر: ديوان بشار بن برد، ص226.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب قُدِّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزِّنَا وَغَيْرِهِ، حديث رقم: 2657، 2047/4.

يُستفاد من الحديث أن التمتع الحاصل عن مخالطة الطرف الأجنبي محرمٌ كُلُّهُ بل هو من قبيل الزنا مع اختلاف درجته وعقوبته، وتحريمه يُعَدُّ من أهم الضوابط الحاكمة لما يكون بين الجنسين من نظر أو كلام أو استماع في مواقع التواصل الاجتماعي[1].

ومن الأمور التي ينبغي اجتنابها والترفع عنها، وتناصح الناس فيما بينهم بخصوصها ما يأتي:

أولا- استخدام أداة الإبلاغ والحظر في غير ما وُضِعت من أجله: كأن يتفق أشخاص على القيام بسلسلة من الإبلاغات تجاه حساب شخص معين نكايةً بشخصه لا من أجل أفعاله المسيئة، أو أن يتم التبليغ على المنشورات النافعة والمفيدة في أمور الدين والدنيا، وقد يكون الباعث على ذلك الحسد والبخل أو الصد عن وجوه الخير.

وأما الحظر فقد يستعمله مسؤول مجموعة مهمة مغلقة كوسيلة تهديد وضغط أو ابتزاز لكل عضو في المجموعة.

ثانيا- إلزام الناس بالتفاعل مع المنشورات: وهذا الأمر لا أصل له في شرعنا الحنيف، بل الأصل براءة الذمة من التكاليف؛ ومن صوره المتعددة أن يطلب صاحب المنشور ممن يشاهده أن يضغط زر الإعجاب أو المشاركة أو إعادة التغريد أو

---

(1) أطلق عليه البعض مصطلح الزنا الإلكتروني؛ وإن كانت التسمية -في تقديري- محل نظر إلا أن انتشار هذه الظاهرة واستفحالها مع آثاره الوخيمة تقتضي البحث في دوافعها وأسبابها من أجل البحث عن حلول ناجعة لها، ولمزيد من التوسع في هذا الموضوع يُنظر:

أ- زكريا قادي وعبد المجيد مباركية، الزنا الإلكتروني: أسبابه، أخطاره، وطرق الوقاية منه للحفاظ على الأسرة، بحث قُدِّمَ إلى الملتقى الدولي الثاني المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنعقد بجامعة حمة لخضر بالوادي- الجزائر يومي: 24-25 أكتوبر 2018م.

ب- محمد فتحي راشد الحريري، الزنا الإلكتروني، دراسة تتضمن التعريف والأسباب والأخطار والحكم والعلاج، أُخذت يوم: 2019/01/12م في الساعة: 00:05 من موقع شبكة الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/24905/

تفعيل الجرس أو المتابعة[1] مع إرفاق هذا الطلب بالتهديد بعدم المسامحة، وإذا تعلق الأمر بمنشورات دينية فإن سقف التهديد يرتفع إلى الحرمان من الجنة أو عدم مغفرة الذنوب أو دخول النار.

ولا يسعني في ختام هذا المبحث إلا أن أُنَوِّهَ بتقرير الشريعة الإسلامية حرية التصرف لكل إنسان في جميع ما يُصلِحُ حاله في الحياة الدنيا، مع تحمُّله المسؤولية الكاملة فقد قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا** ﴾ [الإسراء: 36]. وقد قُيِّدت هذه الحرية بضوابط تكفل عدم تعرض الإنسان للضرر، وعدم إيذائه للآخرين.

---

(1) إذا كان الطلب على وجه الالتماس من صاحب المنشور؛ فإن التفاعل معه اعتراف بالجميل من قِبَلِ المستفيد، وفيه مكافأة معنوية ومادية لصاحب المنشور، فأما المعنوية فتشجيعا له على الأعمال النافعة، وأما المادية فزيادةً له في عدد المشتركين والمشاهدين، والذي يؤول فيما بعد إلى رصيد مالي حسب شروط كل موقع.

المبحث الثالث:
ضوابط الأحوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** اجتناب الاختلاط المريب والمستهتر
- **المطلب الثاني:** اجتناب الخلوة المريبة في طبيعة العلاقة وهوية طرفيها ووسيلتها وتوقيتها
- **المطلب الثالث:** استئذان الزوج أو الولي

المطلب الأول: اجتناب الاختلاط المريب والمستهتر

من أعظم وسائل الإسلام لتجفيف منابع الفتنة بين الجنسين تحريم مثل هذا النوع من الاختلاط ويُقصد به: "اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم له اجتماعًا يؤدي إلى ريبة، أو: هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد"[1]، وفيما يأتي بيان لأهم المقاصد لمنع الاختلاط وصوره المعاصرة في مواقع التواصل الاجتماعي الممنوعة والمشروعة.

الفرع الأول: مقاصد منع الاختلاط في الإسلام

سعى الإسلام إلى حماية عِرْضِ المرأة وتكريمها[2] بإبعادها عن مواطن الشباب ومزالق الشهوات حتى تكون لها سمعتها العَطِرَة كفتاة يتزاحم الشباب على الاقتران بها، وكزوجة يتحدث الناس عن إخلاصها لزوجها واستقامتها، وكأم تعرف كيف تغرس في نفوس أبنائها وبناتها معاني الشرف والفضيلة، والكرامة والرجولة الكاملة أو الأنوثة الفاضلة.

فكل ما يفوت على المرأة هذه الأجواء الكريمة يُقصيها الاسلام عنها، ولو كانت في ذاتها من أفضل النساء وأعفهن، فإن ألسنة السوء تتناول الصالحة والطالحة حين التعرض للشبهات، والنفس أمارة بالسوء، وطبيعة الرجل إذا التقت مع طبيعة المرأة كان منهما ما يكون بين كل رجل وامرأة من الميل والأنس والاستراحة الى الحديث

---

(1) محمد بن أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب، 57/3.

(2) وقفتُ على دراسة أكاديمية متميزة في بابها استقصت فيها صاحبتها مظاهر تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية. يُنظر: سعاد محمد صبحي داخل، مظاهر تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: نعمات محمد علي الهانس، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1407-1408هـ.

والكلام، وبعض الشيء يجر إلى بعض الشيء، وإغلاق باب الفتنة أو الشبهة أحزم وأحكم وأبعد عن الندامة في المستقبل[1].

لذلك فإن الله تعالى فرض الحجاب على أزواج نبيه ﷺ عند مخاطبتهن رجال المسلمين مع أنهن أمهاتهم بنص القرآن الكريم، وكان الحكم مُعَلَّلًا بكون ذلك أطهر لقلوب الجميع فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ [الأحزاب:53]. "فلا يقل أحد غير ما قال الله. لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس، والمشاركة بين الجنسين أَطْهَرُ للقلوبِ، وأَعَفُّ للضمائر، وأَعْوَنُ على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك ... إلى آخر ما يقوله نفرٌ من خلق الله الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين[2]. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ ...يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات، أمهات المؤمنين، وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ ممن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق!"[3].

وقد أمر النبي ﷺ بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء، وكان غالبُ حاله البعدُ من ذلك لتقتدي به أمته[4]، وحذر الرجال من أعظم فتنة قد تواجههم في حياتهم الدنيا في

---

(1) يُنظر: مصطفى بن حسني السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ص148-149.

(2) يتهم بعض المفكرين الفقهاءَ بوضعهم للقيود على حرية المرأة في علاقتها بالرجل في حين أن القرآن الكريم قد أتاح لها الحرية المطلقة، أذكر منهم على سبيل المثال: جمال البنا في كتابه المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء، بدون رقم ط، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ النشر.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2878/6.

(4) يُنظر: القاضي عياض، إكمال المعلم، 77/7.

الحديث الذي يرويه أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**»[1]. "فالمحنة بالنساء أعظمُ المحنِ على قدر الفتنة بهنَّ"[2]، "وفتنتهن على الرجال أشد كل فتنة ... لأنَّ النفوس مجبولة على الميل إليهن"[3].

وفي المقابل "فاللقاء بين الرجال والنساء في ذاته إذن ليس محرمًا بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من علم نافع أو عمل صالح، أو مشروعُ خَيْرٍ، أو جهاد لازم، أو غير ذلك مما يتطلب جهودًا متضافرة من الجنسين، ويتطلب تعاونا مشتركًا بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ ... ولا يعني ذلك أن تذوب الحدود بينهما، وتُنسى القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين، ويَزْعُم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يُخشى منهم ولا عليهم، يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا ... إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير، والتعاون على البِرِ والتقوى في إطار الحدود التي رسمها الإسلام"[4].

الفرع الثاني: الصور الحديثة للاختلاط الممنوع والاختلاط المشروع في مواقع التواصل الاجتماعي

لا يختلف الاختلاط في الواقع الافتراضي اختلافا كثيرا عن الاختلاط في الواقع الحقيقي في مفاسده المتاحة مع توسعها فيه عدا إمكانية اللمس واللقيا الجسدية، ومن

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: 14]، حديث رقم: 4808، 1959/5.

(2) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 188/7.

(3) أبو العباس القرطبي، المفهم، 313/7.

(4) يوسف القرضاوي، الاختلاط بين الجنسين: حقيقته وحكمه وضوابطه، مقال أُخِذَ يوم: 2019/01/08م في الساعة: 11:00 من أرشيف موقع إسلام أون لاين على الرابط:

https://archive.islamonline.net/?p=295

صوره الممنوعة ما يأتي:

أولا- الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي صُمِّمَت خِصِّيصا للدردشة والتعارف؛ فهي تستهوي الشباب والشابات من كل الأعمار والأجناس والأعراق لغرض اللهو والمتعة والتسلية خاصة مع الجنس الآخر.

ثانيا- الانضمام إلى المجموعات المحرمة المختصة بنشر الفضائح والصور والفيديوهات الخليعة.

ثالثا- انضمام المرأة إلى مجموعات خاصة بالرجال بغرض الاستمتاع بأحاديث الرجال الخاصة، أو الرجل إلى مجموعات نسوية بغرض التلذذ بمخاطبة النساء ومحاورتهن، وقد يُستعمل في مثل هذه التصرفات الاسم المستعار الـمُدَلِّس للجنس من أجل التمويه وقبول الانضمام.

رابعا- تواصل المرأة مع مجموعة رجال في مكالمة مرئية جماعية بغرض التعارف والتسلية.

خامسا- تواصل المرأة عن طريق البث المباشر أو المسجل لمتابعيها ومعجبيها[1]، أو مع الزبائن المستهدفين في الترويج لإعلانات تسويقية أو دورات تدريبية أو ماركات تجارية.

سادسا- ابتذال المرأة في مواقع التواصل الاجتماعي بإسرافها في النشر والتفاعل في المجموعات المختلفة، وتوسعها في قائمة الأصدقاء ما يعرضها للقيل والقال، وتطالها ألسنة السوء خاصة إذا كانت معروفة باسمها الحقيقي، أو بصورتها الشخصية في حسابها.

سابعا- إقامة المرأة علاقة دائمة ومستمرة مع الرجل الأجنبي عنها من حيث التفاعل مع كل المنشورات إعجابا أو تعليقا أو مشاركة[2]، والسؤال عن الأخبار والأحوال، والأحداث اليومية، وقد يصل الأمر إلى سفاسف الأمور.

---

(1) كالمغنيات والممثلات مع ما يصاحب ظهورهن من التبرج والزينة والسفور.

(2) بغض النظر عن قيمتها المعرفية.

وقد تباينت آراء الفقهاء المعاصرين في حدود الاختلاط المسموح به بين الجنسين بين مُضَيِّق[1] ومُوَسِّع[2]، مع اتفاقهم على وجوب سلامة النية من إرادة الحرام لكل طرف، وجِدِّيَةِ التواصل مع مشروعية الغرض، ووجوب التقيد بالستر والآداب الشرعية، ولا شك أن هذا الاختلاف قد تخِفُّ حِدَّته في الواقع الافتراضي نظرا لانتفاء أهم خطر في الاختلاط، ألا وهو اجتماع الأبدان[3].

---

(1) أكثر أنصار هذا الاتجاه من علماء المملكة العربية السعودية؛ كابن باز وابن عثيمين والفوزان، ومن الكتب التي أصلت لمنهجهم تأصيلا علميا من حيث عرض الأقوال واستقصاء الأدلة والآثار ما يأتي:

أ- رياض بن محمد المسيميري ومحمد بن عبد الله الهبدان، الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، دار ابن الجوزي، بدون رقم ط، ولا تاريخ ومكان النشر.

ب- عامر بن محمد فداء بهجت، الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة مع أقول علماء المذاهب الإسلامية المختلفة، ط: 1، موقع الاختلاط، 1430هـ-2009م.

(2) أكثر أنصار هذا الاتجاه من علماء مصر؛ كالغزالي والقرضاوي، ومن الكتب التي أصلت لمنهجهم تأصيلا علميا من حيث عرض الأقوال واستقصاء الأدلة والآثار ما يأتي:

أ- يوسف القرضاوي، الاختلاط بين الجنسين: حقيقته وحكمه وضوابطه، مقال إلكتروني سابق.

ب- عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط: 5، دار القلم، الكويت، 1999م.

(3) هذا الكلام ليس على إطلاقه؛ لأن الاختلاط الإلكتروني المتحرر من الضوابط الشرعية قد يفضي إلى مفاسد عظيمة نظرا لما يُتيحه من مخالطة متحررة من قيود الزمان والمكان مع إمكانية التصوير والرؤية المتزامنة مع الخلوة التي تفتح كل الشرور، ولمزيد من التوسع في مفاسده وآثاره. يُنظر: مركز الحرب الناعمة للدراسات 2016م، الاختلاط الإلكتروني، كتاب حُمِّلَ على شكل ملف pdf يوم: 2019/01/09م في الساعة: 18:20 من الموقع الرسمي للمركز على الرابط:

http://softwar-lb.org/4573/271/

=

وحسب تصوري للقدر المتفق عليه من الاختلاط بين الفقهاء حاولتُ جمع أهم الصور التي لا تُعَدُّ من الاختلاط المذموم بين الجنسين في الواقع الافتراضي كالآتي:

أولا- اشتراكُ المرأة في قناة مفيدة على يوتيوب مثلا لرجل أو العكس.

ثانيا- الإعجابُ بصفحة تجارية بغرض وصول إشعارات مبيعاتها.

ثالثا- متابعةُ الشخصيات المتخصصة المشهورة ذات النفع في المجال الشرعي أو السياسي أو الاقتصادي أو غيرها من المجالات المفيدة.

رابعا- تصوير المرأة فيديوهات متنوعة في اختصاصها[1]، ونشرها على قناة يوتيوب أو صفحة فيسبوك بغرض تعميم الفائدة.

خامسا- مناقشة المرأة المواضيع الجادة مع الرجال في مجموعة عامة أو مغلقة متخصصة.

سادسا- التواصل بين الرجال والنساء في مجموعات خاصة لأغراض مشروعة[2] كالتعليم أو الصحة أو العمل أو المعاملات التجارية أو الاستشارات الشرعية أو القانونية، وأهم ضابط في هذا التواصل "أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة، وما يُوجبه العمل المشترك دون إسراف أو توسع يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية، أو يُعَرِّضها

ويجدر التنبيه إلى أن المركز المشار إليه آنفا هو مركز شيعي للدراسات، لكن توصيفه لمخاطر الاختلاط الإلكتروني كان توصيفا جيدا مقاربا للواقع. وهذا ما يدعو إلى الإفادة منه بقدرٍ وحذرٍ، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها.

(1) مع اجتناب تصوير الوجه والبدن.

(2) انبرى أحد الباحثين إلى تأليف كتاب متميز وَضَّحَ فيه حدود العلاقة بين الرجل والمرأة في الشريعة الإسلامية بالمقارنة مع الحضارة الغربية. يُنظر: مصطفى أبو الغيط عبد الحي، الموازنة بين علاقة المرأة بالرجل في شريعة الإسلام وحضارة الغرب، ط: 1، دار الفلاح، مصر، 1430هـ-2009م. وأما عن حدود هذه العلاقة في الواقع الافتراضي فهذا ما سأبيّنه في الفصول اللاحقة مع تفصيل لكل غرض مشروع على حدة.

للقيل والقال، أو يُعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال"[1].

المطلب الثاني: اجتناب الخلوة المريبة في طبيعة العلاقة وهوية طرفيها ووسيلتها وتوقيتها

سأبيّنُ من خلال هذا المطلب ماهية الخلوة المحرمة، وآراء الفقهاء المعاصرين المجيزين والمانعين للتواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع عرض أدلتهم ومناقشتها وبيان الراجح منها في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ماهية الخلوة المحرمة

يجدر التنبيه إلى ضرورة التمييز بين الخلوة المحرمة والخلوة الصحيحة أو الفاسدة؛ فما يذكره الفقهاء في كتاب النكاح عند تقسيمهم للخلوة إلى صحيحة وفاسدة يتعلق بالخلوة التي تكون بين الزوجين[2]، فالصحيحة منها: هي "الاختلاء وغلقُ الرجل البابَ على منكوحته بلا مانع وطء، فإن كان مانعاً حِسّاً أو طبعاً أو شرعاً فهي الخلوة الفاسدة"[3]، وتُناط بالخَلْوَةِ الصحيحة عدة أحكام كثبوت النسب والميراث وتأكد المهر والعدة[4].

---

(1) يوسف القرضاوي، الاختلاط بين الجنسين: حقيقته وحكمه وضوابطه، مقال إلكتروني سابق.

(2) سأفصل في مدى تحقق الخلوة بين الزوجين إلكترونيا في فصل لاحق.

(3) البركتي، التعريفات الفقهية، ص89، وعُرفت أيضا بـ: "أن يخلو الزوج بزوجته بعد العقد الصحيح بلا مانع حسي كمرض لأحدهما يمنع الوطء، وبلا مانع طبعي كوجود شخص ثالث عاقل معهما، وبلا مانع شرعي من أحدهما كإحرام لفرض من حج أو عمرة". يُنظر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 288/38.

(4) لمزيد من التوسع في أحكام الخلوة وآثارها عند الفقهاء أُحيل على الدراستين الأكاديميتين الآتيتين:

أ- أحمد محمود محمد عاشور، أحكام الخلوة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، 1428هـ-2007م.

=

وأما خلوة المرأة وانفرادها مع الرجل الأجنبي عنها في مكان يأمنان اطلاع الغير على ما يجري بينهما فهي خلوة محرمة[1]؛ لما يترتب عنها من مخاطر، لكن لا ارتباط لها بما سبق من أحكام، وقد أجمع العلماء[2] على تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية في كل الأوقات وعلى كل الحالات[3].

ومستند هذا الإجماع هو الأحاديث الصحيحة والصريحة الواردة في منعها والنهي عنها منها:

أولا- حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»**[4].

ثانيا- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا»**[5]. **"أي: يكون معهما يُهَيِّجُ شهوة كل واحد منهما حتى يُلْقِيَهُمَا في الزنا"**[6].

ب- عمر جميل أحمد ثابت، أحكام الخلوة وآثارها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عبد الله أبو وهدان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م.

(1) قال محمد الأمير المالكي في تعريفها: "وصفة الخلوة المحرمة هي أن يكون في موضع لا يطلع عليهما فيه أحد، أو يطلع عليه من لا يستحيي منه لصغره، أو سفهه". يُنظر: ضوء الشموع، 327/1.

(2) نقل هذا الإجماع أبو العباس القرطبي والنووي وابن حجر. يُنظر: المفهم، 500/5، وشرح النووي لصحيح مسلم، 109/9، وفتح الباري، 77/4.

(3) عند الحنابلة: "تحرم الخلوة بالأجنبية، ولو في إقراء القرآن؛ سدا لذريعة ما يحاذر من الفتنة، وغلبات الطباع". يُنظر: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، حاشية الروض المربع، 238/6.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ ذُو مَحْرَمٍ، وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ، حديث رقم: 4935، 2005/5.

(5) رواه أحمد في مسنده، مسند الخلفاء الراشدين، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث رقم: 114، 268/1-269. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده صحيح".

(6) ابن الملك، شرح مصابيح السنة، 553/3.

"فالمعنى في تحريم الخلوة بالأجنبية أنه مظنة الوقوع في الفاحشة بتسويل الشيطان"[1]، وقد ذكر ابن الجوزي[2] كلاما بديعا في تصوير هذه العلة وتجلية الحكمة فيها فقال: "علة هذا النهي ظاهرة، وهو أن الطِّبَاعَ تدعو إلى ما جُبِلَتْ عليه، والحياء يَكُفُّ مع مشاهدة الخلق، فإذا كانت الخلوة عدم الحياء المانع، فلم يبق إلا المانع الديني، والإنسان يجري مع طبعه من غير تكلف، ويعاني مخالفة هواه حفظا للدين بكل كُلْفَةٍ، فالطبع كالمنحدر، والتقوى كالمداد، وقد تضعف قوة هذا الذي يَمُدُّ، أو يشتد جريان المنحدر، ثم لو قدرنا السلامة من الفجور ففكر النفس في تصوير ذلك لا ينفكان منه أو أحدهما، فحسن الزجر عن ذلك"[3].

استنادا لما تقدم من تفصيل في الخلوة المحرمة تعريفا واستدلالا وتعليلا، ونظرا لما توفره مواقع التواصل الاجتماعي من طرق متنوعة للاتصال، ومن بينها المراسلات الخاصة على الماسنجر أو الشات، وتُعد هذه المسألة من أهم المسائل التي تحتاج إلى تحرير وضبط؛ لذلك اختلفت فيها آراء الفقهاء المعاصرين تبعا لاختلافهم في مدى تحقيق المناط فيها[4] بين مُجِيزين ومانعين كالآتي:

---

(1) الحافظ العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، 41/7.

(2) **ابن الجوزي:** هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج. نسبته إلى محلة الجوز بالبصرة، كان بها أحد أجداده. قرشي يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق، من أهل بغداد، حنبلي المذهب، علامة عصره في الفقه والتاريخ والحديث والأدب، اشتهر بوعظه المؤثر وكان الخليفة يحضر مجالسه، مُكثر في التصنيف. توفي سنة 597هـ، من تصانيفه: تلبيس إبليس، والضعفاء والمتروكين، والموضوعات. يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة، 458/2-491.

(3) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، 343/2

(4) أي: علة تحريم الخلوة، وبعبارة أوضح: هل يمكن إلحاق المراسلات الخاصة بين الجنسين بأحكام الخلوة بالأجنبية من حيث الحرمة؟

الفرع الثاني: رأي المجيزين وأدلتهم

انقسم المجيزون للتواصل الخاص بين الجنسين ما بين مُوَسِّعٍ ومُضَيِّقٍ بعد اتفاقهم على أصل الجواز بحسب الشروط التي وضعها كل واحد منهم إلى ثلاثة آراء:

أولا- مشروعية كافة أنواع التواصل المرئي والصوتي والكتابي: يرى أصحاب هذا القول[1] أن التواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجري عليه جميع أحكام التواصل في الواقع الحقيقي؛ فالأصل فيه الجواز كتابةً أو صوتًا أو مشاهدةً مع مراعاة الضوابط العامة كخلو الكلام من ريبة كالكذب، أو الاستمالة العاطفية، أو أحاديث الحب والغزل، أو الخضوع بالقول، أو الكلام الخارق للمروءة والحياء.

ثانيا- مشروعية التواصل الصوتي والكتابي ومنع التواصل المرئي: يرى أصحاب هذا القول[2] أن التواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأصل فيه الجواز باستثناء التواصل المرئي؛ فلا تكشف المرأة عن وجهها، ولا تضع صورتها أثناء الحوار، مع الالتزام بالضوابط العامة كأن يكون التحاور للحاجة أو لتحقيق دينية أو دنيوية معتبرة، وألا يكون هناك خضوع بالقول، أو ترقيق للصوت، أو خضوع في العبارة المكتوبة من جهة المرأة، ولا بقصدِ الفساد من جهة الرجل؛ بل يكون الحديث بينهما جَادًّا محتشمًا لا رِيبةَ فيه.

---

(1) ممن صرح بالجواز مع مراعاة الضوابط العامة للتواصل الحقيقي: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، المحادثة بين الجنسين على شبكات التواصل الاجتماعي، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/09م في الساعة: 18:57 من موقعه الرسمي على الرابط: https://www.e-cfr.org/ ومحمد بن الحسن الددو، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. يُنظر: محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 1، مقطع فيديو سابق، الدقيقة: 21:13، وما بعدها إلى الدقيقة: 39:50.

(2) ممن بحث هذه المسألة بحثا علميا مؤصلا، ورجح منع التواصل المرئي: ياسين بن كرامة الله مخدوم. يُنظر: مقاله السابق، الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني، ص212.

ثالثا- مشروعية التواصل الكتابي ومنع التواصل الصوتي والمرئي: يرى أصحاب هذا القول[1] أن التواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأصل فيه الجواز لكنه يُقَيَّدُ بالمراسلة الكتابية فقط، وعند الحاجة يُلجأ إلى المحادثة الصوتية فقط مع مراعاة الضوابط العامة كالجِدِّيَّةِ في التناول، وعدم الاسترسال في أحاديث لا طائل من ورائها، وتحري الصدق، مع الحذر واليقظة وعدم الاستغفال.

وأهم أدلة المجيزين ما يأتي:

1- استصحاب الإباحة الأصلية، ولا يُرفع حكم الأصل إلا بدليل خاص يمنع، وهذا ما لم يوجد.

2- الخلوة المحرمة المحظور فيها هو اجتماع الأبدان، وهو ما لم يتحقق قطعا في المراسلات الخاصة.

3- المفاسد المتوقعة من هذه المراسلات تُعد من قبيل الذرائع الغير المسدودة، ويمثل لها الفقهاء بتجاور البيوت؛ فإنها ذريعة لعديد من المفاسد لكن ذلك لم يرفع حكم الأصل وهو الجواز.

4- الالتزام بالضوابط العامة كفيلٌ بسد كل منافذ الفساد المتوخاة من التواصل بين الجنسين، ومانعٌ لوقوع كل فتنة.

5- قد تُدفع الحاجة إلى التواصل مع الجنس الآخر بالكتابة فلا مُسَوِّغ للمحادثة الصوتية أو المرئية.

6- حصول المفسدة في التواصل بين الجنسين ليس أمرا قطعيا ولا أغلبيا؛ بل قد تتحقق بسببه العديد من المصالح الدينية والدنيوية.

---

(1) ممن ضبط جواز التواصل بالمراسلة الكتابية فقط: سلمان العودة وطه أحمد الزيدي. يُنظر:

أ- سلمان العودة، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، فتوى أُخذت يوم: 2018/11/24م في الساعة: 10:18 من موقع صيد الفوائد على الرابط: http://www.saaid.net/female/f12.htm

ب- طه أحمد الزيدي، الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، مقال إلكتروني سابق.

الفرع الثالث: رأي المانعين وأدلتهم

يرى أصحاب هذا القول[1] أن التواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل

---

(1) من المانعين الذين أَصَّلُوا المسألة تأصيلا علميا: محمد مطلق عساف. يُنظر مقاله: الأحكام الفقهية للمحادثة الإلكترونية والخلوة المعنوية بين الرجل والمرأة الأجنبية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مج: 12، ع: 2، 2015م، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص26-29، وبعد البحث وجدت العديد من المفتين والهيئات الرسمية للإفتاء تشترك مع الكاتب في حكم المنع مع الاختلاف في علة التحريم، وطريقة الاستدلال وأذكر منهم:

أ- من الهيئات:

- دار الإفتاء الأردنية، ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي. يُنظر: دار الإفتاء الأردنية، التحدث مع الجنس الآخر عن طريق الماسنجر، فتوى أُخذت يوم: 2019/01/11م في الساعة: 22:16 من الموقع الرسمي لدار الإفتاء الأردنية على الرابط:

http://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=310#.XDj-sItKi1s

- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي، الكلام عبر الانترنت لا يعتبر خلوة، فتوى أُخذت يوم: 2019/01/11م في الساعة: 22:57 من الموقع الرسمي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي على الرابط:

http://services.iacad.gov.ae/SmartPortal/fatwa/PublishedFatwa/Details/52271

ب- من المفتين:

- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ومحمد نعمان البعداني. يُنظر: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، حكم المراسلة بين الشبان والشابات، فتوى أُخذت يوم: 2018/11/14م في الساعة: 23:09 من الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين على الرابط:

https://www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-9794-.html

- محمد نعمان البعداني، المحادثة بالماسنجر بين الجنسين، بحث علمي بمراجعة: قسطاس إبراهيم، أُخذ يوم: 2019/01/11م في الساعة: 23:41، من موقع جامعة الإيمان الإسلامية بصنعاء على الرابط:

http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1410

الاجتماعي محرم مطلقا لما فيه من الخلوة المعنوية، وهو باب من أبواب الفتنة، ووسيلة من وسائل الفساد في المجتمع، ومن أهم أدلة هذا القول ما يأتي:

1- التواصل الخاص بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي يُعد من قبيل الخلوة المعنوية؛ لأن فيه شبها كبيرا بالخلوة الحِسِّيَّةِ المحرمة نظرا لما توفره هذه المواقع من خصائص[1] تضمن خصوصية المتحادثَيْنِ، بحيث يأمنان من خلالها على اطلاع الغير لما يدور بينهما[2]، والخلوة بالأجنبية فيها محذور حضور الشيطان كثالث لهما، يُثير غرائزهما، ويُزَيِّنُ لهما فعل الفاحشة، ويُمَهِّدُ الطريق لذلك ولو بأخذ وعد بالتنفيذ إلى

---

(1) قد تم التطرق بالتفصيل إلى خصائص وخدمات الدردشة المتاحة بين المستخدمين في الباب الأول.

(2) من هذه الخصائص:

أ- خاصية التواصل المتزامن أو التراسل اللحظي يتم فيها التفاعل بين طرفي الاتصال في حينه، وهذا يعطي شعورا معينا بانفراد المتحادثين؛ بحيث يُلاحظ كل طرف تفاعل الطرف الآخر وينتظر رده، ويقرأ كلامه أو يسمع صوته أو يرى صورته؛ فيُحِسُّ فعلا أنه يعيش معه، فيضحك إذا أفرحه، ويبكي إذا أحزنه.

ب- يستطيع كل طرف استخدام بعض الأشكال أو الوجوه أو الملصقات المعبرة عن المشاعر والأحاسيس؛ كالوجه الضاحك أو الحزين، أو صورة القلب أو الورد أو الابتسامة، وبعد إنهاء المحادثة يكون كل منهما وكأنه قد خرج من لقاء على أرض الواقع.

ج- هذه الخلوة تعد أسهل وآمن من الخلوة التقليدية لأنها توفر الخصوصية والمرونة من حيث كيفية اللقاء والاطلاع على كل شيء دون أن يتدخل أحد، وذلك من خلال الكاميرات الإلكترونية والتي تستمر في التطور والتقدم بشكل كبير.

د- الواقع الافتراضي موطن تنعدم فيه الرقابة، ولا توجد فيه متابعة ولا ملاحقة، فيفضي كل طرف إلى صاحبه بما يشاء بدون خوف من رقيب ولا حذر من عتيد؛ وهي أن المتحاورين يستعملان في أغلب الأحيان أسماء وهمية غير حقيقية، وهذا يرفع عنهما الحياء ما يتيح للبعض أن يتوسع في الكلام وهو آمن من العقوبة أو المساءلة.

أجل؛ فالسلامة الحقيقية من هذا المحذور تكمن في منع هذه الخلوة بكل صورها الحسية والمعنوية.

2- القول بمنع التواصل الخاص يتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية وقواعدها؛ فقد جاءت الشريعة الإسلامية الغراء بقواعد وكليات تصلح لكل زمان ومكان منها قاعدة: درء المفاسد مُقدّم على جلب المصالح، وقاعدة: ما أفضى إلى مُحرّم فهو مُحرّم، وقاعدة: الوسائل لها أحكام المقاصد، وقاعدة: سدّ الذرائع الْمُفْضِية والْمُؤدِّية إلى ما حرّم الله تعالى، وفي التواصل الخاص بين الجنسين مفاسد عظيمة موجبة لمنعه حسما لأسباب الشر، وسدا لمنافذه وأذكر منها:

أ- ما يترتب عليها من الفتنة وتعلق القلب وانبعاث الرغبة نحو اللقاء والرؤية؛ قد جَرَّت بعض هذه المحادثات على أهلها شرًّا وبلاءً؛ فأوقعتهم في العِشق الـمُحرَّم، وقادت بعضهم إلى الفاحشة؛ فَوَرَقَةُ الكلام تفتح للشيطان بابًا للمعاصي؛ فيبدأ الحديث بالكلام المباح، لينتقل بعد ذلك إلى كلام العشق والغرام، وبعدها إلى المواعدة واللقاء؛ فهي باب من أبواب الشيطان، وخُطوة في طريق الزلل والتدرج في خطوات الشيطان.

ب- هذه المحادثات مِعْوَلُ هدم للبيوت الرفيعة، وزلزال يخسف بالحصون المنيعة، فيدمر فيها الأسر والأنساب، ويهتك بها الأعراض والأحساب، ويلبس أهلها لباس الذُّلِّ والصَّغَار، بعدما كانت في عز ووقار.

ج- ما يترتب على هذه المحادثات من خدش حياء المرأة، والتجرؤ على التواصل الخاص مع الأجنبي عنها يُهَوِّنُ ويُسَهِّلُ عليها غيره.

د- التواصل الخاص يستلزم الكذب إن عاجلا أو لاحقا، فإذا دخل الأب على ابنته، وسألها ماذا تصنع، فلا شك في أنها ستلوذ بالكذب وتقول: إنني أحدث إحدى صديقاتي، وإذا سألها زوجها في المستقبل عما إذا كانت مرت بهذه التجربة فإنها لا شك ستكذب عليه.

3- التواصل الخاص بين الجنسين يُنكره العُرف السليم، وأقل أحواله أنه من مواطن الشبهات والريبة، وبالتالي فهو يؤدي إلى الحرام، ويُثير الظنون السيئة حول من يمارسه ويُقْدِمُ عليه، فَلَزِمَ الابتعاد عن هذه المواطن.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح

بعد النظر في أدلة المجيزين والمانعين للتواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تبيّن لي الآتي:

أولا- القول بالجواز مطلقا غير مُحَقَّقٍ؛ لما فيه من التساهل، ولما يرد على أدلته من اعتراضات أهمها:

1- الاستدلال باستصحاب حكم الإباحة الأصلية قد يَرِدُ عليه من الأدلة الخاصة أو القواعد العامة ما يكون سببا في رفعه ونقله عن الإباحة إلى الكراهة أو التحريم؛ كقاعدة سد الذرائع إلى المحرمات.

2- قياس المكالمات الخاصة بين الجنسين في الواقع الافتراضي على المكالمات في الواقع الحقيقي قياس مع الفارق للبون الشاسع بينهما في الخصائص والظروف والأبعاد والمخاطر كما تم توضيح ذلك في أدلة المانعين؛ لذلك فإن الضوابط العامة للتواصل التي وضعها أصحاب هذا القول غير كافية لتلافي مخاطر التواصل في الواقع الافتراضي.

3- تكييف المفاسد المتوقعة من هذه المكالمات الخاصة على أنها من الذرائع المفتوحة التي لا تسد كالتجاور في البيوت لا يستقيم؛ لأن هذا النوع من الذرائع المجمع على سدها[1]، وهي ما يكون إفضاؤه إلى المفسدة نادرا فهو على أصله من الإباحة؛ لأنّ المصلحة إذا كانت غالبة؛ فلا اعتبار بالندور في انخرامها، إذ لا توجد في العادة مصلحة عَرِيَّةٌ عن المفسدة جُملةً؛ فترجح المصلحة الغالبة على

(1) نقل هذا الإجماع القرافي. يُنظر: القرافي، 266/3.

المفسدة النادرة الوقوع[1]. وأما المكالمات الخاصة فالصحيح -في تقديري- أنها من الذرائع المفضية إلى المفسدة كثيرا لا غالبا ولا نادرا؛ كثرةً لا تبلغُ درجةَ قُوَّةِ المظنّة الملحقة بالمئنة، وهذا موضع نظرٍ والتباسٍ واختلاف بين العلماء، وقد بيّن الشاطبي[2] أنّ مالكا اعتبر هذا النوع في سد الذرائع بناءً على كثرة القصد وقوعا[3].

ثانيا- الجزم بالتحريم والمنع مطلقا غير سديد؛ لما فيه من التضييق، ولما يرد على أدلته من اعتراضات أهمها:

1- المقصد من تحريم الخلوة بالأجنبية كونه ذريعة إلى الوطء المحرم أو أحد مقدماته طواعية أو إكراها، وهو غير متحقق قطعا في التواصل الخاص الافتراضي.

2- المنع مطلقا يُفَوِّت الكثير من المصالح الدينية والدنيوية الناجمة عن التواصل الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي؛ كالاستشارات الشرعية أو الطبية أو الأغراض التعليمية، أو التعاملات التجارية.

3- جميع المفاسد المذكورة من التواصل الخاص واقعة وحقيقية لكن يمكن تلافيها بضوابط شرعية ناجعة تحقق الأغراض المشروعة، وتَسُدُّ منافذ الشر والفساد، وبذلك يكون إعمال قاعدة سد الذرائع من خلال الإلزام بالضوابط وليس بإحكام الإغلاق على أصل التواصل.

ثالثا- لا أجد حَرَجًا ولا غَضَاضَةً في تسمية التواصل الخاص بالخلوة الإلكترونية أو خلوة

---

(1) يُنظر: الشاطبي، الموافقات، 74/3.

(2) **الشاطبي:** هو إبراهيم بن موسى، الغرناطي، أبو إسحاق، المعروف بالشاطبي، الفقيه، الأصولي، الحافظ، من أئمة فقهاء المالكية، توفي سنة 790هـ، من تصانيفه: "الموافقات" في أصول الفقه، أبدعَ من خلاله في علم المقاصد، وكتاب "الاعتصام" في أصول البدع. يُنظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، ص48-50، وشجرة النور الزكية، محمد مخلوف، 332/1-333.

(3) يُنظر: الشاطبي، الموافقات، 77/3 وما بعدها.

الإنترنت؛ للشبه القوي بينها وبين الخلوة الحقيقية من إمكانية الكلام والنظر والتعبير عن المشاعر من دون اطلاع الغير؛ فهي تندرج ضمن المعنى اللغوي العام للخلوة وهو الانفراد، وقد ورد في السنة النبوية التعبير عن الخلوة فيما هو أدنى، وهو الانفراد بالكلام دون الرؤية؛ كما في حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «**جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلاَ بِهَا**»[1]، وقد ترجم البخاري[2] لهذا الحديث بقوله: "باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ". والمقصود بقول أنس ﷺ: "خلا بها أي: وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها، وَيُفْتِيَهَا في الخَلْوَةِ، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية فإنَّ هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها لأن مسألتها مما لا يظهره"[3].

كما يظهر لي أَنَّ التسمية بالخلوة الإلكترونية مقصدٌ شرعيٌّ مطلوبٌ، ويتجلى في تنفير النفوس منها، وعدم الأُنس والاطمئنان بها عند التواصل مع الطرف الأجنبي؛ فتكون النفس منها على وَجَلٍ، وتستعملها عند الحاجة بِقَدَرٍ.

رابعا- مما سبق بيانه أجدني أميل إلى القول بجواز التواصل الخاص بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي مع وجوب مراعاة الآداب العامة[4]، والالتزام بالضوابط

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ، حديث رقم: 4936، 2006/5.

(2) **البخاري:** هو محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، صاحبُ الصحيحِ، شيخُ الإسلامِ وإمامُ الحفاظِ، كان رأسًا في الذكاء والعلم، توفي سنة 256هـ، له مؤلفات عدة إلى جانب الصحيح منها: التاريخ الكبير، الأدب المفرد، خلق أفعال العباد. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 391/12.

(3) النووي، شرح صحيح مسلم، 83/15.

(4) سبقت الإشارة إليها: كالالتزام بضوابط الأقوال من عدم الخضوع بالقول والتقيد بالقول المعروف، والالتزام بضوابط الأفعال من ستر العورات، وغض البصر، واجتناب كل أشكال الإيذاء للطرف الآخر.

الخاصة[1] التي توسعتُ فيها بما أراه يقطع كل ريبة في هذا التواصل، ويدفع كل المفاسد المتوقعة، فَخَلُصْتُ -مستعينا بالله- إلى الضوابط الآتية:

1- **سلامة القصد من الاتصال:** بصفاء النية لكل طرف من إرادة الفساد والحرام كالتلذذ والاستمتاع والاستئناس بمحادثة الطرف الآخر، فإذا وجد أي طرف من ذلك شيئا حُرِّمَتْ عليه مواصلة المحاورة، وقد بَيَّنَ النبي ﷺ ارتباط جميع الأعمال بالنيات فقال: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»[2].

2- **التأكد من هُوِيَّةِ الطرف الآخر للاتصال:** وخاصة بالنسبة للمرأة؛ فقد يبدو لها أنها تحاور امرأة من بني جنسها ثم يتبيَّن لها أنه رجل انتحل صفة الأنثى في صفحته الشخصية، كما ينبغي لها الاحتياط إذا أرادت مراسلة شخصية معروفة بالكفاءة والأمانة والأخلاق بالتأكد من الإشارة الزرقاء الدالة على موثوقية حسابه، أو بالإحالة عليها من مصادر موثوقة؛ لأن بعض الأشخاص قد يحتالون على ضحاياهم من الرجال أو النساء بالتصريح بسيرة ذاتية مُزَوَّرَة في صفحاتهم الشخصية من حيث الشهادات والوظائف ومكان الإقامة.

أما أن تستجيب المرأة لأي رسالة من أي شخص مجهول فهي تُعَرِّضُ نفسها للشبهات والمخاطر الوشيكة، وإن كانت الرسالة الأولى قد تبدو بريئة وعادية فقد تكون

---

(1) التي من شأنها دفع كل المفاسد التي أشار إليها المانعون، ولتحقيق ذلك لا بد من الوقوف على التصور الصحيح لطبيعة التواصل الخاص وخصائصه وحيثياته وأبعاده ومخاطره؛ وهذا ما حاولت تحقيقه والوصول إليه في الباب الأول.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء:163]، حديث رقم: 1، 3/1.

استدراجا، والنبي ﷺ أمرنا باتقاء الشبهات براءة للدين والعرض فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ**»[1].

أما بالنسبة للرجل إذا كان من الشخصيات العامة التي تحتاج إليها الناس في دينهم أو دنياهم فلا يَضُرُّهُ غالبا جهالةُ من يتصل به بغرض الفائدة؛ بل قد يَلِيقُ بالمرأة استخدام الأسماء المستعارة عند التواصل مع الرجال في قضاياها الخاصة دفعا لكل ريبةٍ.

وقد تُلحق المرأة -ذات الشخصية العامة أو الوظيفة ذات النفع المتعدي- بالرجل في إمكانية استقبال الرسائل من مجهولين؛ لكن يُستحسن لها عدم استخدام التراسل اللحظي المتزامن، والتريث في الرد على الرسائل إلى مدة زمنية قد لا يكون فيها الطرف الآخر متصلا؛ كأن تُخصص وقتا معينا تَرُدُّ فيه على كل الرسائل الموجهة إليها، وبهذا التصرف تحقق النفع المطلوب، وتَبْعُدُ عن كل شبهةٍ.

3- **وجود الحاجة والغرض الصحيح من التواصل الخاص بالجنس الآخر**: الأصل أن المرأة تستعينُ بمحارمها أو ببنات جنسها في قضاء حوائجها والسؤال عما يخصها في الواقع الحقيقي أو الافتراضي على حد سواء، لكنها قد تحتاج إلى مخاطبة الرجل الأجنبي عنها لأجل مصالح دينية؛ كاستفتاء أو قضاء أو تعليم، أو لمصالح دنيوية كعلاج أو معاملات مالية أو استشارات قانونية، فإذا كانت المصلحة المُسْتَفْسَر عنها من الأمور العادية[2] فينبغي للمرأة أن تكتفي بالسؤال عنها كمنشور في المجموعات

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ، حديث رقم: 1599، 1219/3.

(2) كالسؤال عن مسألة فقهية عامة، أو كيفية الوقاية من مرض معين، أو الاستفسار عن سعر سلعة معروضة.

المتخصصة، أو كتعليق في الصفحات الشخصية لأهل الاختصاص أو الصفحات التعليمية أو التجارية، وأما إذا كانت المصلحة من الأمور الخاصة الشخصية أو من التي يُتَحَرّج من ذكرها أمام الناس فهنا يَسُوغ للمرأة التواصل الخاص مع المختص صاحب الأمانة والأخلاق في ذلك الشأن بقدر الحاجة.

وما قيل بخصوص المرأة يُقال في شأن الرجل في التواصل الخاص مع من يخاطبهن من النساء ذوات الاختصاص في المصلحة التي يحتاجها.

4- **الاكتفاء بوسيلة التواصل التي تحقق الغرض منه:** فينبغي التقيد عند التواصل الخاص بين الجنسين بالمراسلة الكتابية فهي تفي بالغرض في الغالب، وتُبعد كل فتنة، وتختصر الجهد والوقت، ويُستحسن اجتناب التراسل اللحظي المتزامن، إلا إذا كانت الحاجة ماسة ومُلحة له بأن يكون السؤال يَتطلب رَدًّا مُستعجلا.

كما ينبغي اجتناب استعمال الوجوه التعبيرية والملصقات الملونة لما قد تثيره من مشاعر بين الجنسين، ويُستثنى من ذلك ما كان منها رمزا للاختصار كرمز الإعجاب للدلالة على الموافقة.

وأما المكالمة الصوتية في التواصل الخاص بين الجنسين فلا يُلجأ إليها إلا تعذرت المراسلة الكتابية بأن ضاق الوقت عنها أو لم توضح المقصود؛ فحينئذ تَسوغ مكالمة الطرف الآخر صوتيا، وقد يُستحسن اجتناب التواصل اللحظي المتزامن بأن يستخدم أداة التسجيل الصوتي لتسجيل ما يريد قوله، ومن ثَمَّ يُرسله للطرف الآخر.

وأما المكالمة المرئية الخاصة بين الجنسين -فمن وجهة نظري- ليس لها مُسوغ مقبول، ولا حاجة ملموسة؛ لذلك أميل إلى منعها إلا إذا دعت الضرورة إليها[1]، كما لا

(1) سيتم عرض أمثلة عنها في الفصول اللاحقة.

أنصح بها حتى بين الأزواج والمحارم للمفاسد الكثيرة المتوقعة كالاختراق والتجسس.

5- **اجتناب الريبة في مدة الاتصال ووقته:** لقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها سُبل التواصل فيما بينهم متجاوزة حدود الزمان والمكان، لكن المسلم مُطالبٌ فيها عند التواصل الخاص مع المرأة باجتناب كل شبهة وريبة قد تحصل له أو تُلاحظُ عليه، وفي رسول الله ﷺ القدوة "الحسنة لأمته أن يتمثلوا فعله ذلك في البعد عن التهم ومواقف الريب"[1]، فعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا**». أَوْ قَالَ: «**شَيْئًا**»[2].

تَصَرُّفُ النبي ﷺ كان "حَسْمًا لذريعة التُّهم، وَرَدًّا لتسويل الشيطان ووسوسته، كما قد نصَّ عليه، وإذا كان النبي ﷺ يتَّقي مواقع التُّهم عند قيام الأدلة القاطعة على عصمته كان غيره بذلك أولى"[3]. كما دل الحديث على أن اجتماع الرجل بالمرأة ليلا يُعد موطنا من مواطن الشبهات، وعليه يُقَاسُ اجتماعه بها على الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، فليس من المقبول عُرفا ولا الـمُبَرَّرِ منطقا أن يكون التواصل الخاص بين

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 175/4.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ فُلَانَةُ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ، حديث رقم: 2175، 1712/4.

(3) أبو العباس القرطبي، المفهم، 505/5.

الجنسين في ساعات متأخرة من الليل بغض النظر عن موضوع التواصل؛ فإن ذلك مظنة الشبهة والريبة.

كما تتعلق الريبة بمكان التواصل بين الرجل والمرأة؛ فقد يُسيء الناس الظن بالرجل أو المرأة لتواصلهما على انفراد في الطريق العام، ففي الأثر: عَنْ مُوسَى بْنِ خَلَفٍ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يُكَلِّمُ امْرَأَةً عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَعَلَاهُ بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا امْرَأَتِي قَالَ: فَهَلَّا حَيْثُ لَا يَرَاكَ النَّاسُ"[1]، وقد عدَّ إمام المذهب مالك مَشْيَ الرجل مع المرأة الشابة في الطريق يحادثها من المنكرات الظاهرة التي يستعان على تغييرها بالسلطان[2].

ويُستفاد من ذلك الأثر وهذا النظر أن طبيعة التواصل بين الرجل والمرأة قد تكون مشروعة لوجود الزوجية أو لغرض مشروع كالتعليم أو العلاج أو الاستفتاء، لكنهما لا يسلمان من ألسنة الناس، خاصة إذا لم يكن المكان مخصصا لذلك الغرض المشروع.

ويُقاس عليه في مواقع التواصل الاجتماعي إذا كان التواصل الخاص بين الرجل والمرأة فيها باستعمال جهاز الكمبيوتر في قاعة عامة للإنترنت، أو باستعمال الهاتف الذكي في مكان عام؛ فملاحظة الرجل أو المرأة على هذه الحالة يُثير الشكوك والريبة حول طبيعة العلاقة؛ ولا يعني كلامي هذا أن الرجل أو المرأة يحاول كل منهما التخفي عن الأنظار واختيار الغرف المغلقة فهذا أيضا يُعد من علامات الريبة، وإنما التواصل المقبول ما كان في موضع محترم كمكتب العمل أو التعليم أو في البيت.

(1) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، باب مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنَ التَّحَرُّزِ أَنْ يُسَاءَ بِهِ الظَّنُّ، حديث رقم: 479، 161/1.

(2) يُنظر: ابن رشد الجد، البيان والتحصيل، 360/9.

وتتعلق بالريبة أيضا بمدة التواصل؛ فاستنفاذ الساعات الطوال المتواصلة في التواصل مع الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مواطن الشبهات التي تُحْدِثُ في قلب صاحبها التعلق بالطرف الآخر وتُوقِعُهُ في الفتنة؛ كالخوض في مواضيع كثيرة قد تخرج في الغالب عن الغرض الصحيح المشروع من التواصل، وقد ثبت في السنة النبوية النهي عن المبيت عند المرأة الأجنبية فعَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ»**[1]. "وبالجملة فالخلوة بالأجنبية حرام بالاتفاق في كل الأوقات، وعلى كل الحالات، وإنَّما خصَّ المبيت عند الثيب بالنهي؛ لأنَّ الخلوة بالثيب بالليل هي التي تمكن غالبًا، فإنَّ الأبكار يتعذر الوصول إليهن غالبًا للمبالغة في التحرز بهن، ولِنُفْرَتِهِنَّ عن الرجال، ولأن الخلوة بالنهار تَنْدُرُ، فخرج النهي على المتيسَّر غالبًا"[2].

ولعله يُمكن الاستئناس بهذا الحديث على منع قضاء ساعات الليل الطوال في التواصل الخاص مع المرأة؛ فإنه بمثابة المبيت عندها، ولأن العلة في تخصيص النهي بالثيب متحققة في المرأة التي تتواصل مع الرجل الأجنبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فإنه يتعذر الوصول إليها في الواقع الحقيقي لعديد القيود التي تحرجها أمام المجتمع، أو تُنَفِّرُها وتخوفها من الرجل، بينما في الواقع الافتراضي تكون المرأة متحررة من كل تلك القيود؛ فهي بعيدةٌ عن المراقبة والمساءلة، وترى نفسها في أمان من تعدي الرجل عليها جسديا بالوطء أو أحد مقدماته باعتبارها تخاطبه من بيتها، الشيء الذي يجعلها تخضع للرجل فيما دون ذلك من كلام محرم، أو إظهار للعورات بالصور أو بالفيديو المسجل أو

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تَحْرِيمِ الْخَلْوَةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَالدُّخُولِ عَلَيْهَا، حديث رقم: 2171، 1710/4.

(2) أبو العباس القرطبي، المفهم، 500/5.

بالبث المباشر، وهذا لا يحصل إلا بعد استدراج كان ابتداؤُه بالكلام العادي المقبول لكنه تطور شيئا فشيئا بعامل الزمن، فقد تكون الفتاة عَصِيَّةً على من يريد الوصول إليها لمحادثتها وإغوائها في الواقع الحقيقي، لكنها للأسف قد تضعف وتصبح فريسة سهلة لأهل الغواية والفسق في الواقع الافتراضي.

6- **استئذان الزوج أو الولي وإعلام الزوجة:** استئذان الزوج أو الولي عند إرادة التواصل الخاص قد يرى البعض أنه لا وَجْهَ لاعتباره من الناحية الشرعية[1]، لكني أميل إلى تفعيله والتأكيد عليه؛ نظرا لأهميته القصوى في درء الكثير من المفاسد، ولذلك قررت أن أخصص الكلام عن حجيته ومقصده في مطلب خاص باعتباره ضابطا للتواصل الخاص والعام.

وأما إعلامُ الزوجِ زوجتَه بتواصله الخاص مع النساء الأجنبيات مع توضيح سبب تواصله مع بعضهن ببيان أغراضه المشروعة فمطلوب أيضا؛ تفاديا لكل ما من شأنه أن يُزعزع العلاقة الزوجية، أو يَهُزَّ أركانها؛ لأن اكتشاف الزوجة لتواصل زوجها مع النساء الأجنبيات عنه يَقُودُها إلى إساءة الظن به، أو إلى تواصلها مع الرجال الأجانب لأغراض سيئة من باب المعاملة بالمِثل، والحياة الزوجية السعيدة قوامها الثقة المتبادلة بين الزوجين، والتواصل الخاص لأحد الزوجين مع عدم علم الطرف الآخر مُفْقِدٌ لهذه الثقة ومزعزعٌ لها.

المطلب الثالث: استئذان الزوج أو الولي

يُعتبر استئذان الزوج أو الولي من أهم الضوابط -في تقديري- التي ينبغي التأكيد عليها عند التواصل العام أو الخاص بين المرأة والرجال الأجانب عنها في مواقع التواصل

---

(1) منهم محمد الحسن ولد الددو حيث يقول: "تقييد هذه المحادثات بمعرفة ولي الأمر ليس له وجه ... ولي الأمر مهمته الإرشاد". يُنظر: أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو سابق، الدقيقة: 35:29.

الاجتماعي، وفي الفرعين الآتيين بيان ما يشمله الاستئذان ودوافعه، وأدلة اعتباره للمرأة المتزوجة على وجه الخصوص.

الفرع الأول: ما يشمله الاستئذان ودوافعه

أول شيء يشمله الاستئذان هو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجملة؛ فهي وإن كانت جائزة في الأصل فإن استخدامها بغير علم الزوج قد يُثير الريبة في نفسه من بواعث استخدام زوجته لها عند اكتشافها، فإن استأذنته و"لم يكن ثمة ما يدعو الزوج إلى ذلك من ريبة ونحوها فلا ينبغي له منعها، فإن هذا قد يُوجِدُ شيئًا من عدم الثقة بينه وبين زوجته، وقد يدفعها ذلك إلى استخدام هذه الوسائل من غير علمه، بل والتواصل بها على وجه غير مشروع مكايدة لزوجها، وإذا أحسن الزوج تربيةَ زوجته، وتزكيةَ نفسها بالعلم النافع والعمل الصالح، وكان قُدوة صالحة في الخير، ربما أغناه ذلك عن اتخاذ مثل هذه القرارات، ولو أنه منعها خشية فسادها فالواجب عليها طاعته، خاصة وأن هذه الوسائل قد أصبحت من أخطر وسائل الفساد، وهذا ما لا يخفى، وطاعة الزوجة زوجها في المعروف واجبة"[1].

كما يُطلب الاستئذان من الولي إذا كانت المرأة غير ذات زوج؛ لِحَقِّهِ عليها من الطاعة، ولاتقاء المفاسد التي تلحق بالمرأة في حال اكتشافه لها[2]؛ ففي بعض المناطق

---

(1) مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم منع الزوج زوجته من مواقع التواصل والتفتيش وراءها، فتوى أخذت يوم: 2019/01/16م في الساعة: 23:20 من موقع إسلام ويب على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=190047

(2) قد يصل الأمر في بعض المناطق إلى حبس المرأة في البيت أو تعذيبها أو قتلها من طرف وليها خوفا من العار والفضيحة.

مجرد استخدام المرأة لهذه المواقع هو مظنة انحرافها؛ لحوادث الفساد المستفيضة المرتبطة باستخدام النساء لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتزداد أهمية الاستئذان ويتأكد لزومه إذا كانت المرأة المتزوجة تريد التواصل مع رجل أجنبي عنها في مواقع التواصل الاجتماعي لاعتبارات كثيرة تفصيلها في الفرع الآتي:

الفرع الثاني: أدلة اعتبار استئذان المرأة لزوجها عند استخدامها لوسائل الاتصال الحديثة

أولا- قياسا على مشروعية الاستئذان من الأزواج عند إرادة مكالمة زوجاتهن في الواقع الحقيقي؛ فعَنْ مَوْلًى لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنها، فَأَذِنَ لَهُ، فَتَكَلَّمَا فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْمَوْلَى عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عَمْرٌو: «**نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَسْتَأْذِنَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ**»[1]، وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: «**نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُكَلِّمَ النِّسَاءَ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ**»[2].

وقد عُلِّل ذلك بأنه محل ريبة، وربما ظَنَّ الزوج السُّوءَ بالمرأة والرجل فإذا أَذِنَ زال ذلك[3]، ولا رَيْبَ أن هذه العلة متحققة الوقوع في مواقع التواصل الاجتماعي.

---

(1) رواه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ، حديث رقم: 17767، 302/29. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "صحيح بطرقه وشواهده".

(2) رواه الخرائطي في اعتلال القلوب، باب التحرز من النساء والخلوة معهن خيفة الفتنة بهن، حديث رقم: 247، 127/1، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة بلفظ: «**نهى عن أن تكلم النساء (يعني في بيوتهن) إلا بإذن أزواجهن**»، حديث رقم: 652، 252/2.

(3) يُنظر: الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، 9/11.

ثانيا- ثبوت استئذان المرأة زوجها في أحوال شتى لعظم حقه عليها؛ من ذلك صيام المرأة تطوعا فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّسَاءَ أَنْ يَصُمْنَ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ**»[1]. كما ثبت الاستئذان في خروج المرأة إلى صلاة الجماعة في المسجد فعن ابْنَ عُمَرَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ**»[2]. "وفيه دليل على أن للرجل منعُ امرأته من الخروج إلا بإذنه"[3]، وحتى لو كان خروجها إلى بيت أهلها، ويدل على ذلك استئذان عائشة رضي اللّٰه عنها للنبي ﷺ في حادثة الإفك كما في قولها: «**فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ. قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**»[4].

فإذا كان استئذانُ المرأةِ زوجَهَا مطلوبا فيما بينها وبين اللّٰه من أمور العبادات، وكذلك فيما هو من حقوقها المشروعة كزيارة أهلها؛ فمن باب أولى إلزامُه إياها فيما هو أدنى من ذلك كالتواصل مع الرجال الأجانب عنها للأغراض المشروعة.

ثالثا- إلزامُ الزوج زوجته اِستئذانه عند تواصلها مع الرجال الأجانب في مواقع التواصل الاجتماعي يُعَدُّ من الغيرة المحمودة فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «**مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللّٰه فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا مَا**

(1) رواه ابن ماجه في سننه، أبواب الصيام، باب فِي الْمَرْأَةِ تَصُومُ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا، حديث رقم: 1762، 645/2. قال محققو السنن شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده صحيح".

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب، باب خُروجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ إِذَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ، وَأَنَّهَا لَا تَخْرُجْ مُطَيَّبَةً، حديث رقم: 442، 327/1.

(3) القاضي عياض، إكمال المعلم، 353/2.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا، حديث رقم: 2518، 942/2.

يَكْرَهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ»[1]. وهي التهمة والشك، وهنا الاختلاط مع الأجانب؛ يعني: إذا عَلِمَ أَنَّ بين زوجته والأجنبي ملاقاةً وانبساطًا ومزاحًا ينبغي للرجال أن لا ترضى بهذا[2]، وكذلك إذا علمَ الرجلُ أنَّ زوجتَه أو غيرها من أقاربه تدخل على أجنبيٍّ، أو يدخل أجنبيٌّ عليها، أو يجري بينهما مزاحٌ وانبساطٌ فها هنا موضعُ الرِّيبة؛ فينبغي للرجل أن لا يَرضَى بهذا، بل يدفعُ تلك المرأةَ عن الأجنبيِّ، ويدفع الأجنبيَّ عن الدخولَ عليها والانبساط معها؛ فإنَّ هذه الغَيرةَ يحبُّها الله[3].

لكن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فَرُبَّ رَجُلٍ شديدِ التخيُّل فيظن ما ليس بريبةٍ ريبةً، ورُبَّ رَجُلٍ متساهل في ذلك فيحمل الريبة على محمل يحسن به ظنه[4]، ولا شك أن تواصل الزوجة مع الرجل الأجنبي في مواقع التواصل الاجتماعي بدون علم زوجها يُعد من الشبهة الموجبة للريبة قطعا.

رابعا- استئذان المرأة زوجها يندرج ضمن طاعتها إياه، وقد مدح الله تعالى في كتابه النساء اللواتي يُطِعْنَ أزواجهن بقوله: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: 34]. فليست من الصالحات من هاتفت أو راسلت بما لا يرضاه الشرع، أو بما يَعِيبُ سمعتها وأهلها بين الناس، وقوله ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ يعني: طائعات لله ولأزواجهن[5]، و﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾ يعني: تحفظ غَيْبَةَ زوجها، فلا

---

(1) رواه ابن ماجه في سننه، أبواب النكاح، باب الْغَيْرَةِ، حديث رقم: 1996، 163/3. قال محققو السنن شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده صحيح".

(2) يُنظر: ابن الملك، شرح مصابيح السنة، 51/4.

(3) يُنظر: المظهري، المفاتيح شرح المصابيح، 122/4.

(4) بدر الدين العيني، عمدة القاري، 206/20.

(5) يُنظر: الطبري، جامع البيان، 294/8.

تفعل في غيبته ما لا يرضاه أو يغضب منه أو يعيبه بين الناس[1]، وأن يكون حفظهن لذلك الغيب من يد تلمس، أو عين تبصر، أو أذن تسترق السمع[2].

والمرأة أمينةٌ لا يجوز لها التصرف إلا بإذن زوجها إما نصا وإما عادة في الأشياء التي لا تُؤْلِمُ زوجها وتَطيبُ بها نفسه[3]؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ**»[4]. وتشمل المخالفة كل ما غاب عن علم زوجها مما استرعته، وذلك يعم حال غيب الزوج وحال حضوره[5]؛ فقد تعلم الزوجة من طبيعة زوجها كراهيته لتواصلها مع الأجانب في مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا فعلت ذلك دون علمه فيصدق عليها مفهوم المخالفة الوارد في الحديث.

ومن لطيف ما وقفتُ عليه في تفسير الطبري لقوله تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾ [الأحزاب:33]. أن القراء اختلفوا في حركة القاف؛ فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين: ﴿**وَقَرْنَ**﴾ بفتح القاف، بمعنى: واقررن في بيوتكن[6]، وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة ﴿**وَقِرْنَ**﴾ بكسر القاف، بمعنى: كُنَّ أهل وَقَارٍ وسكينةٍ في بيوتكن[7]، وأحسب

---

(1) فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، 572/2.

(2) يُنظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 59/5.

(3) يُنظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري، 290/8.

(4) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، حديث رقم: 7421، 383/12-384. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده قوي".

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز، 47/2.

(6) وبهذا استدل المانعون لعمل المرأة خارج بيتها.

(7) ابن جرير الطبري، جامع البيان، 259/20.

هذه الرواية الثانية من دلائل الإعجاز القرآني في عصرنا؛ إذ تضمنت معنى لا يُمكن تصوره على أتم وجهه إلا في مواقع التواصل الاجتماعي، فالأمر بالسكينة والوقار يُتَصَوَّرُ تحققه قديما عند خروج المرأة من بيتها، لكن اليوم قد لا تبرح المرأة بيتها، ومع ذلك فهي بعيدة عن المروءة والوقار والحشمة عند تواصلها مع الأجانب في الواقع الافتراضي؛ فالأمر في الآية إذن يصدق على هذه الحالة، ومما يزيد هذا المعنى تأكيدا أن الله عز وجل أتبع الأمر بالوقار في الآية بالنهي عن التبرج، وتَبَرُّجُ المرأة لا يُتَصَوَّرُ في بيتها إلا في حالة إظهارها لمفاتنها في التواصل المرئي الافتراضي.

في ختام هذا الفصل أنصح كلا من الجنسين عند التواصل الخاص أو العام أن يستحضر كل منهما قبل التواصل وأثناءه قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [التوبة:119]. والحديث الذي يرويه النَّوَّاسُ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ فَقَالَ: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**»[1]. ويجمع بين معنى الآية والحديث أثرٌ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فيه: "لا يبلغُ العبد حقيقةَ التقوى حتى يَدَعَ ما حاك في الصدر"[2].

---

(1) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، حديث رقم: 2553، 1980/4.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإِيمَانِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ**»، مقدمة باب الحديث رقم: 8، 7/1.

الفصل الثاني:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الخطبة
- **المبحث الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الزواج
- **المبحث الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الطلاق

المبحث الأول:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الخطبة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل ما قبل الخطبة
- **المطلب الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل عند الخِطبة وما بعدها

المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل ما قبل الخطبة

بما أن الخِطبة هي إحدى مقدمات الزواج الأساسية، وهي وسيلة كل طرف للتعرف على الآخر بغرض الارتباط به مستقبلا، ونظرا لما توفره وسائل الاتصال الحديثة من مرونة وسرعة في التواصل وتنوعٍ في آلياته، الأمر الذي أسهم في استخدامها بين الجنسين كوسيلة تُسهل التعارف لأجل الخطبة كمرحلة أولى، ولتحقيق الارتباط بعقد زواج مستقبلا، وفيما يأتي بيان حكم استخدامها بشكل عام لأجل الخطبة، وحالات الجواز الممكنة فيها، مع اقتراح مشروع افتراضي آمن يحقق المقصد الشرعي منها.

الفرع الأول: الحكم العام للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة لأجل الخطبة

تبين من خلال تقرير الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين في الفصل الأول من هذا الباب أن التواصل بين الجنسين بغرض التعرف للتسلية والمتعة أمر محرم في الشريعة الإسلامية، لكن محل البحث ههنا فيما إذا كان التواصل لأجل الخطبة وإرادة الزواج الشرعي بين الأفراد، أو على شكل مجموعة تُعنى بهذا الأمر، وهذه الفكرة ليست وليدة اليوم بل يرجع تاريخها إلى عهد الجرائد الورقية في الإعلام التقليدي؛ حيث كانت تخصص بعضها في أعدادها المنشورة صفحة خاصة لطلبات البحث عن شريك في الحياة، فكانت الجريدة تقوم بدور الوسيط بين الرجال والنساء في اختيار الزوج المناسب.

وتلتها فيما بعد مواقع إلكترونية متخصصة في هذا الشأن صدرت بشأنها فتاوى حكمت معظمها بجواز الاشتراك فيها والإفادة منها مع تفاوت بينها في الضوابط والشروط أهمها: وجوب التزام هذه المواقع بالضوابط الشرعية والأخلاقية، وأن يحرص القائمون عليها على أقصى درجات الحذر من الفاسدين المغرضين، وأما المواقع التي لا تحفظ

حرمة المعلومات الواردة إليها، ولا يُعرَفُ القائمون عليها بالدين والأمانة فهذه التي وجب التحذير منها، وحُرِّمَ الاشتراك فيها[1]، كما أضاف بعضهم قيدا أَشَدَّ تضييقا لنطاق الاشتراك فيها؛ وهو أن تنحصر المعلومات المقدمة من كل جنس عند اللجنة المشرفة على الموقع فقط، وبعد الدراسة يتم إعلام الرجل بالمرأة المناسبة له، وعليه هو أن يذهب إلى وليها خاطبا، ويتحرى عنها في بلدها بدون أن يكون التواصل إلكترونيا بينهما[2].

أما التواصل بغرض الزواج في مواقع التواصل الاجتماعي فلا تختلف أحواله كثيرا عما سبق، إلا أنه يتميز بمرونة أكثر وخيارات أوسع، وله صور شتى منها ما يكون على شكل مجموعات خاصة مفتوحة أو مغلقة يعرض كل شخص فيها مواصفاته أو المواصفات المفضلة بالنسبة له في الطرف الآخر الذي يريد الارتباط به، ومنها ما يكون بين الأفراد في التواصل الخاص.

---

(1) يُنظر:

أ- لجنة الإفتاء لدائرة الإفتاء الأردنية، حكم المواقع الإلكترونية المخصصة للتعارف بغرض الزواج، فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 14:06 من موقعها الرسمي على الرابط:

http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=582#.XJYVMYlKi1t

ب- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم دخول مواقع الزواج على الإنترنت للبحث عن زوج، فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 14:22 من موقعه الرسمي على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/125215/

(2) يُنظر: حامد بن عبد الله العلي، فتحُ موقع للتزويج فما هي الشروط؟ فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 17:22 من موقعه الرسمي على الرابط:

www.h-alali.net/f_open.php?id=8ead56a6-dbee-1029-a62a-0010dc91cf69

ويظهر لي والله أعلم أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للخطبة ومن ثم الزواج سبيلٌ غير آمنٍ، ومحفوفٌ بالمخاطر خاصة على المرأة سواء كان في المجموعات أو في التواصل الخاص للأمور الآتية:

أولا- الخِطبة وسيلة إلى تحقيق السكن بالزواج الذي سماه رب العزة بالميثاق الغليظ؛ لذلك ينبغي أن تُصان عن كل الشبهات.

ثانيا- التقدم إلى المرأة عبر الواقع الافتراضي هو إتيان للبيوت من غير أبوابها.

ثالثا- قد تكون الخِطبة عبارة عن وسيلة للتَّحَرُّشِ الجنسيّ بالمرأة[1]، وطُعمٍ لإيقاعها في الغواية بِتَعَرُّضِهَا للإيذاء بسبب وعود زائفة بالخطبة والزواج من قِبَل الفُسَّاق المتربصين.

---

(1) عُرِّف التحرش الالكتروني بأنه: استخدام شبكة الإنترنت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها والإضرار بها جنسيًا وابتزازها اجتماعيا، وله أنماط عديدة منها:

النمط الأول: التحرّش اللفظي؛ ويتمثل في إرسال الكلمات الخادشة للحياء، أو وضع تعليقات ذات إيحاء جنسي، أو النكت الجنسية، أو طلب ممارسة الجنس الإلكتروني.

النمط الثاني: التحرش البصري؛ ويتمثل في إرسال الصور والمقاطع الجنسية، والطلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسدها، أو قيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو له وهو في أوضاع مخِلَّة بالآداب.

النمط الثالث: التحرش بالإكراه أو البلطجة؛ حيث أنه من الممكن أن يحدث التحرش الجنسي من خلال اختراق جهاز الاتصال الخاص بالمرأة، والحصول على صور ومعلومات شخصيّة عنها، وإجبارها على الموافقة على اللقاء بالمتحَرِّش على أرض الواقع، وذلك من خلال الملاحقة، أو التهديد والابتزاز بنشر الصور، أو التشهير عبر وسائل إلكترونية مختلفة. لمزيد من التفاصيل حول ماهية التحرش الإلكتروني، وأنماطه ودوافعه، والإحصاءات المتعلقة بمضاعفاته الاجتماعية والنفسية، وسبل مواجهته مجتمعيا وقانونيا يُنظر المقال كاملا: محمود عبد العليم محمد سليمان، التحرش الجنسي الإلكتروني- دراسة في الأنماط والدوافع، مقال نُشِر يوم: 2018/01/11م على شبكة النبأ المعلوماتية، أُخذ يوم: 2019/03/23م في الساعة: 18:32 من الموقع الرسمي للشبكة =

رابعا- ضعفُ المرأة ورغبتها في الزواج قد يقودها إلى التنازل شيئا فشيئا عند التعامل مع من يَعِدُهَا ويُمَنِّيها بالزواج؛ فقد تبدأ المراسلة كتابية ثم صوتية ثم مرئية، إلى الكشف عن أسرارها الشخصية، أو عن جسدها أو جزء منه.

خامسا- عرضُ المرأة مواصفاتها في هذه المجموعات يُعَرِّضها للابتذال؛ لكثرة المتواصلين معها من الرجال، وقد يكون الدافع من أغلبهم التسلية وتضييع الوقت، في حين يكون ذلك على حساب عواطفها ومشاعرها.

سادسا- عرضُ طلبات الخطبة بين الرجال والنساء في المجموعات العامة خِلَافُ ما هو متقرر عند فقهاء المالكية من استحباب إخفاء الخطبة[1]؛ لما في إعلانها من مفاسد تعود عليها بالفسخ أحيانا[2].

كل هذه الأحوال تُرجح اجتناب مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للخطبة أو الزواج من باب الاحتياط للأعراض وسَدِّ ذرائع الفتنة والفساد.

الفرع الثاني: حالات الجواز الممكنة للتواصل الخاص بين الجنسين بغرض الخِطبة

يظهر لي أن الحاجة قد تدعو لاستعمالها ضمن نطاق ضَيِّقٍ في الحالات الآتية:

أولا- أخذ الموافقة المبدئية على خطبة المرأة من وليها عن طريق التواصل الخاص، وهذا يَتَأَتَّى لمن له عِلْمٌ مُسْبَقٌ بالفتاة في الواقع الحقيقي بعد قيامه بتحريات عنها، وأما طلب يدها من أبيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي فإنه يرفع عنه حرج الطلب،

على الرابط: https://annabaa.org/arabic/studies/1383

(1) يُنظر: ابن رشد الجد، المقدمات الممهدات، 481/1. والحطاب، مواهب الجليل، 26/5.

(2) قال الخرشي: "فيندب إخفاؤها كالختان، وإنما ندب الإخفاء خوفا من الحَسَدَةِ فيسعون بالإفساد بينه وبين أهل المخطوبة". يُنظر: شرحه لمختصر خليل، 167/3، وقال الدسوقي: "فَيَنْبَغِي إخْفَاؤُهَا، أَيْ خَشْيَةَ كَلَامِ الْمُفْسِدِينَ". يُنظر: حاشيته على الشرح الكبير، 216/2. ويُنظر أيضا: محمد الأمير، ضوء الشموع، 252/2.

ويُعفيه من مؤنة التنقل إذا كان بلده بعيدا، ويُخفِّفُ عليه وطأة الصدمة عند الرفض، وخاصة إذا كانت المراسلة كتابية.

وخطبة المرأة بهاته الطريقة جائزة في التواصل الخاص؛ لانتفاء جميع المخاطر بوجود الولي؛ فهو أدرى بأحوال الرجال، وأحرص الناس على مصلحة ابنته، و"لما جُبِلَ عليه من الحنان والشفقة ولجهلها بمصالح نفسها، فربما عَلِمَ منها ما لا يَحْسُنُ به حالها مع هذا الخاطب، أو عَلِمَ من حال الخاطب ذلك"[1]. ويشهد لهذا من السنة النبوية الحديث المروي عَنْ عُرْوَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَائِشَةَ رضي الله عنها إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ، فَقَالَ: «**أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ**»[2]. ففيه دليل على أن خطبة المرأة الصغيرة البكر تكون إلى وليها[3].

وهذا ما كان عليه الناس في زمن رسول الله ﷺ كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها؛ فعن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: "أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ، يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَهُ، فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا... فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ، إِلاَّ نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ"[4]. ففيه استحباب خطبة من أراد نكاحها، وأن الخطبة لا تكون إلا من ولي المرأة[5].

---

(1) يُنظر: خليل بن إسحاق الجندي، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، 537/3.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب تَزْوِيجِ الصِّغَارِ مِنَ الْكِبَارِ، حديث رقم: 4793، 1954/5.

(3) يُنظر: الشوكاني، نيل الأوطار، 127/6.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب مَنْ قَالَ لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**﴾ [البقرة: 232]، فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيِّبُ وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ. وَقَالَ: ﴿**وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟**﴾ [البقرة: 221]، وَقَالَ: ﴿**وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ**﴾ [النور: 32]، حديث رقم: 4834، 1970/5.

(5) يُنظر: ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، 118/10.

ثانيا- عرض الرجل ابنته أو موليته على الشاب الصالح في التواصل الخاص، ولعل الغرض من استخدام الولي لهذه الوسيلة في تقديم عرضه لما فيها من رفع الحرج عنه وعن ذلك الشاب، خاصة إذا كانت المراسلة بينهما كتابية، والولي الصالح يطمح إلى استقرار حياة موليته وسعادتها بزواجها من رجل صالح، فلا حرج عليه إذن في أن يتقدم بعرضها على من يتوسم فيه الكفاءة من الخُلُقِ والدين لتحقيق تلكم المقاصد لها.

وعرضُ الرجلِ ابنتَه على الرجل الصالح من السُّنَنِ الغائبة اليوم[1]، ويشهد لذلك من السنة تصرف عمر بن الخطاب ﵁؛ ففي الحديث عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ رضي الله عنها قَالَ عُمَرُ ﵁ لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ﵁ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَلَبِثْتُ لَيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا[2].

ثالثا- أن يتواصل الرجل على الخاص لأجل الخطبة مع أحد أقرباء المرأة أو قريباتها أو مع أحد الفضلاء من ذوي المروءة؛ أي أن يقوم الرجل بتقديم الطلب لأحد الوسطاء على أن ينتظر الموافقة المبدئية من المرأة عن طريقه أيضا، وعندها يستطيع إتمام بقية أمور الخِطبة في الواقع الحقيقي، وهذه الحالات كلها مشروعة إذا كانت المرأة ثيّبا تملك أمر نفسها، وأما البكر فالأسلم أن يكون ذلك عبر وليها كما تقدم.

---

(1) لمزيد من الشواهد والأدلة حول مشروعية هذا الأمر من الكتاب والسنة يُنظر: عبد الله بن محمد زُقَيْل، عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح من السنن الغائبة! مقال أخذ يوم: 2019/03/24م في الساعة: 10:18 من موقع طريق الإسلام على الرابط: https://ar.islamway.net/article/238/

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب تَفْسِيرِ تَرْكِ الْخِطْبَةِ، حديث رقم: 4850، 1976/5.

وفي السنة النبوية شواهد كثيرة لذلك أذكر منها شاهدين اثنين:

الأول: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ رضي الله عنه يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: «**أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ**»[1]؛ فحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه من أهل بدر[2] استخدمه النبي ﷺ كوسيط لخِطبة أم سلمة رضي الله عنها التي كانت حينئذ ثيّبا قد تأيَّمت من أبي سلمة، كما في الرواية الكاملة لهذا الحديث، وفي رواية أخرى أن الوسيط هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[3]

الثاني: "عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ -وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ غَائِبٌ بِالشَّامِ- فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: وَمِثْلِي يُصْنَعُ هَذَا بِهِ، وَمِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ الْمُنْذِرُ: فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا كُنْتُ

---

(1) هو طرف من حديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، حديث رقم: 918، 631/2.

(2) يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 312/1.

(3) الرواية بتمامها عند النسائي: "عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، بَعَثَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ، فَلَمْ تَزَوَّجْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى، وَأَنِّي امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ إِلَيْهَا فَقُلْ لَهَا: أَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى، فَسَأَدْعُو اللَّهَ لَكِ فَيُذْهِبُ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، فَسَتُكْفَيْنَ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكِ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ**»، فَقَالَتْ لِابْنِهَا: يَا عُمَرُ، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَزَوَّجَهُ". رواه النسائي في سننه، كتاب النكاح، باب إِنْكَاحُ الِابْنِ أُمَّهُ، حديث رقم: 3254، 81/6. قال ابن حجر: "إسناده صحيح". يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، 405/8.

لأَرُدَّ أَمْرًا قَضَيْتِيهِ، فَقَرَّتْ حَفْصَةُ عِنْدَ الْمُنْذِرِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَلاَقًا"[1].

فَسَّرَ المالكية التصرفُ الذي قامت به عائشة رضي الله عنها على أنه كان خِطبة وليس زواجا؛ فهي قامت بدور الوسيط بين الخاطب وبنت أخيها. قال ابن عبد البر[2]: "قوله في حديث هذا الباب أن عائشة زوجت حفصة بنت عبد الرحمن أخيها من المنذر بن الزبير ليس على ظاهره، ولم يُرِدْ بقوله زوجت حفصة -والله أعلم- إلا الخِطبة والكناية في الصداق والرضا ونحو ذلك دون العقد؛ بدليل الحديث المأثور عنها أنها كانت إذا حكمت أمر الخطبة والصداق والرضا قالت أنكحوا واعقدوا فإن النساء لا يعقدن"[3].

رابعا- أَخْذُ الرجلِ الموافقةَ المبدئية من المرأة التي سبقت له معرفتها -عن طريق الجِوار أو التعليم أو العمل- عبر التواصل الخاص قبل التقدم لها رسميا في بيتها، فيُستحسن -في تقديري- عدم اللجوء لهذا التصرف إلا في حالة عدم وجود الوسيط المناسب، وإذا تطلب الأمر تكون المراسلة كتابية مختصرة عبر رسالة سرية[4] يُبدي فيها رغبته في التقدم، وللمرأة الرد المبدئي قبولا أو رفضا باختصار بدون الخوض في التفاصيل والأسباب، وإذا أبدت قبولا فعليه التقدم مباشرة إلى بيتها لخطبتها من وليها.

وقد وردت في السنة النبوية شواهد تدل على جواز خطبة المرأة الثيّب الرشيدة إلى نفسها منها حديث فاطمة بنت قيس في الخطبة[5]، ففيه دليل على أن المرأة البالغة

---

(1) رواه مالك في موطئه، كتاب الطلاق، باب مَا لاَ يُبِينُ مِنَ التَّمْلِيكِ، حديث رقم: 1160، 555/2.

(2) **ابن عبد البر:** هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، أبو عمر، القرطبي، من أجلة المحدثين والفقهاء المالكيين بالأندلس، رحل رحلات طويلة، توفي بشاطبة سنة 463هـ، من تصانيفه: الكافي، والتمهيد. يُنظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، 127/8-128.

(3) ابن عبد البر، الاستذكار، 32/6.

(4) الرسالة السرية هي التي تختفي بعد قراءتها من قِبل المستقبِل بعد مدة معينة يُحدّدها المُرسل.

(5) الحديث بتمامه: عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ، وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا

=

الثيّب تُخطَبُ إلى نفسها[1]. وألحق بعضهم المرأة البكر بالحكم نفسه[2]، وإن كان الأولى والأحوط خطبتها من وليها كما تقدم.

خامسا- استدل كثير من العلماء على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح بحديث الواهبة نفسها للنبي ﷺ[3]، والحديث وإن قَرَّرَ مسألة هي في الأصل من خصوصيات النبي ﷺ إلا أن البخاري فَهِم منها العموم[4] فترجم لحديث الباب بـ "باب عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ".

وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ، فَسَخِطَتْهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا لَكِ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**لَيْسَ لَكِ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ**»، فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ، ثُمَّ قَالَ: «**تِلْكِ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي، اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ، فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي**»، قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ**» فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**انْكِحِي أُسَامَةَ**»، فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا، وَاغْتَبَطْتُ بِهِ. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا، حديث رقم: 1480، 1114/2.

(1) يُنظر: الشوكاني، نيل الأوطار، 128/6.

(2) قال العمراني الشافعي: "يجوز أن تخطب المرأة إلى نفسها وإن كان لها أولياء". يُنظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، 289/9.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ، حديث رقم: 4829، 1968/5.

(4) قال ابن حجر: "قال ابن المنير في الحاشية من لطائف البخاري أنه لما علم الخصوصية في قصة الواهبة استنبط من الحديث ما لا خصوصية فيه؛ وهو جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة في صلاحه، فيجوز لها ذلك وإذا رغب فيها تزوجها بشرطه". يُنظر: ابن حجر، فتح الباري، 175/9.

وتتابع شُرَّاحُ الحديث على الحكم باستحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح[1]، واختلفت ألفاظهم في تحديد وصفه فقيل: هو الذي تُرجى بركته[2]، وقيل: هو من أهل الدين والصلاح[3]. وقيل: هو من أهل الخير[4]، وعللوا هذا التصرف من المرأة بأنه: رجاء عودة صلاحه عليها بما ينفعها في معاشها ومعادها[5]، وأما التي تعرض نفسها على الرجل لأجل غرضٍ من الأغراض الدنيوية فأقبح ما يكون من الأمر وأفضحه[6].

لكن يظهر لي أن عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح في زماننا له مخاطر كثيرة، فقد تُخطئ المرأة لغلبة عاطفتها وقلة خبرتها في اختيار الرجل الصالح الذي تعرض نفسها عليه، وقد تُتَّهم في أخلاقها ودينها إن فعلت ذلك، وهذا الفعل كان غير مقبول بادئ الأمر عند الناس زمن النبي ﷺ؛ ففي الحديث: "أن ثَابِتًا الْبُنَانِيّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنَسٌ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَكَ بِي حَاجَةٌ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ: مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ. قَالَ: هِي خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا"[7]؛ فإنكار بنت أنس رضي الله عنه هذا التصرف من المرأة دليل على أنه خلاف عُرف الناس وقتئذ، وكان تعليل أنس رضي الله عنه بأن المعروض عليه يختلف عن بقية

(1) يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم، 212/9، والكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، 139/10، ومحمد بن علي الولوي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، 368/26.

(2) ابن العطار، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، 1305/3.

(3) يُنظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، 647/4.

(4) يُنظر: ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 130/23.

(5) يُنظر: محمد بن علي الولوي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، 368/26.

(6) يُنظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري، 113/20.

(7) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ، حديث رقم: 4828، 1967/5.

الناس فهو رسول الله ﷺ، وإنَّ بعض العلماء فهموا من قوله في الحديث التعميم فحكموا بـ "جواز عرض المرأة نفسها عَلَى الرجل الصالح، وتعريفها رغبتها فيه؛ لصلاحه وفضله، أو لعلمه وشرفه، أو لخصلة من خصال الدين، وأنه لا عار عليها في ذَلِكَ ولا غضاضة، بل ذَلِكَ زائد في فضلها، لقول أنس لابنته: هي خير منك"[1].

ومما سبق أَخلصُ إلى أن الأفضل للمرأة عدم عرض نفسها على أي أحد في الواقع الحقيقي أو في الواقع الافتراضي؛ سدا لكل ذرائع الفساد، وإن بدا لها رغبة في أحد الصالحين ممن تعرفت عليهم بعلاقة تعليم أو معاملة مشروعة فالأحوط لها استخدام الوساطة كما تقدم بيانه، وإن كانت الرغبة جامحة وقوية واستحت من أن تُفشي سرها لأحد فلها أن تُرسل إلى ذلك الرجل الفاضل رسالة كتابية مختصرة تُعْرِبُ فيها عن قبولها الارتباط به إن تقدم لخطبتها، ويُفَضَّلُ أن تكون الرسالة على الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي من نوع الرسائل السرية، والرجل الفاضل إن استقبل رسائل من هذا النوع له أن يرد باختصار إن وافق، وبعدها يتقدم رسميا إلى بيت أهلها، وإن لم يرغب فيها فالأفضل عدم الرد، وهذا يُستفاد من تصرف النبي ﷺ في حديث الواهبة نفسها له[2].

وقد خطرت ببالي فكرة لمشروع خيري بديل يُجَسِّدُ الاستغلال الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة الشباب والشابات على الخطبة بطريقة مشروعة وآمنة وفق شروط تضمن درء المفاسد المتوقعة، وتفاصيل هذا المشروع في الفرع الآتي:

---

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 227/7. ت: 449هـ. وابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 370/24.

(2) قال ابن بطال عند استنباطه الأحكام من الحديث: "جواز سكوت العالم ومن سئل حاجة إذا لم يرد الإسعاف ولا الإجابة في المسألة، وأن ذلك أدب في الرد بالكلام وألين في صرف السائل". يُنظر: شرحه لصحيح البخاري، 227/7.

الفرع الثالث: المشروع المقترح لاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة الشباب على الخطبة

أولا- نبذة عن المشروع وطبيعته: هو مشروع خيري اجتماعي إلكتروني لا يهدف لأي ربح مادي، يسعى إلى استغلال وسائل الاتصال الحديثة في الدلالة على الخير من خلال إعانة الشباب والشابات على اختيار الشريك المناسب للزواج.

ثانيا- رئاسة المشروع: يقوم بالإشراف شخصيا على المشروع أحد الفضلاء أو الوجهاء من ذوي الأمانة والدين والمكانة الاجتماعية المقبولة بين الناس، أو قد يترأس هذا الفاضل جمعية خيرية خاصة بهذا الشأن يختار أفرادها بعناية وفقا لأوصاف الصدق الأمانة والأخلاق الدمثة، وحبذا لو تتبنى المشروع لجنة تابعة لهيئة حكومية رسمية؛ كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

ثالثا- أهداف المشروع: تتلخص أهداف المشروع فيما يأتي:

1- إيجاد البديل الشرعي لمواقع ومجموعات الزواج الغير موثوقة، وما ينتج عنها من عواقب خطيرة.

2- تمكين كل شاب من العثور على الشابة المناسبة له من خلال المقاربة للأوصاف التي صَرَّحَ بها.

3- تمكين كل شابة ترغب في الزواج من العثور على زوج مناسب في بيئة آمنة، ومن غير إحراج لها، أو حَطٍّ من كرامتها؛ فقد تستحي الشابة من أن تصارح وليها بهذه الرغبة، كما أن تصريحها للأجانب عنها في الواقع الحقيقي أو الافتراضي يُعَرِّضُهَا للفتنة والإيذاء.

4- إعفاء الشباب وأهليهم من مشقة التنقل ومؤنته إلى بيت الفتاة في الخطوة الأولى المحتملة للقبول والرفض.

5- المحافظة على الحالة النفسية للشباب[1] والشابات[2] من خلال الحصول على الموافقة المبدئية عبر هذا المشروع الافتراضي، عِوَضًا عن حالات الرفض المتكررة في الواقع الحقيقي، والتي تُوقع صاحبها في حرجٍ كبيرٍ، وقد تُسَبِّبُ له أزماتٍ وعقدًا نفسيةً.

رابعا- خطوات إنشاء المشروع:

1- تحضيرُ بيئة العمل المناسبة من أجهزة كمبيوتر مزودة بشبكة الإنترنت مع أنظمة وبرامج حماية قوية تحول دون التجسس والاختراق.

2- إنشاءُ صفحة عامة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي تحمل اسم المشروع والقائمين عليه وأهدافه مع اختيار الاسم المناسب للمشروع.

3- العمل على توثيق الصفحة بشارة التوثيق الزرقاء إن أمكن تفاديا لكل انتحال.

4- الحصول على تزكية من أهل العلم والصلاح المشهورين للقائمين على المشروع، ما يزيده ثقة ومصداقية بين الناس.

5- الترويج للصفحة عن طريق مشاركتها في المجموعات والصفحات المختلفة النَّشِطة ضمن النطاق الجغرافي للمشروع.

---

(1) أعرف في الواقع الحقيقي عددا معتبرا من الشباب قضوا مدة زمنية طويلة لأجل العثور على زوجة، وبعضهم تعرض لأزمات نفسية بعد محاولات كثيرة فاشلة للخطبة، وترجع أسبابها في تقديري لأمور منها: تقدم الشاب إلى شابة أَجَّلَت أمر زواجها إلى أن تُنهي دراستها، أو لديها مواصفات معينة لم تتوفر فيمن خطبها؛ كمستوى تعليمي معين، أو وظيفة معينة، أو لها ارتباط سري بشاب آخر تنتظر قدومه لخطبتها، وبهذا المشروع يمكن تفادي كل هذه الأسباب وغيرها بالحصول على الموافقة المبدئية قبل التقدم رسميا إلى بيتها.

(2) بعض الشابات أصابتهن عقد نفسية لكثرة ما يُرفضن عند الخطبة؛ بسبب ما يرد عليهن من الخاطبين الذين لم يتثبتوا من معلوماتهن الشخصية وأوصافهن.

خامسا- طريقة عمل المشروع:

1- يستقبل القائمون على المشروع طلبات الشباب والشابات عبر البريد الخاص للصفحة.

2- يُصَرِّحُ كل شاب أو شابة كتابيا بمعلوماته الحقيقية من الاسم واللقب والسِّن واسم الولي وعنوان الإقامة والوظيفة والمستوى التعليمي، كما يُصَرِّح كل طرف أيضا بمواصفات الطرف الآخر الذين يريد الارتباط به؛ كالمواصفات الظاهرة من لون البشرة وطول القامة بدون الخوض في التفاصيل الخَلْقية أكثر، بالإضافة إلى السِّن والمستوى التعليمي والوظيفي.

3- تقوم هيئة المشروع بعقد اجتماعات دورية افتراضية أو حقيقية لدراسة الطلبات، والمقاربة فيما بينهما.

4- تقوم الهيئة بإعلام الشاب بمواصفات الشابة المقاربة لطلبه مع اسم وليها وعنوانه بدون التصريح باسمها.

5- لا تتحمل الهيئة أية معلومات مغلوطة كان قد أدلى بها أحد الطرفين.

سادسا- النطاق الجغرافي للمشروع: أُفضل أن يكون عمل المشروع ضمن نطاق ضيق كالولاية أو المحافظة المعينة؛ لتسهل على الهيئة دراسة الطلبات في وقت قصير، ويسهل على الشاب التنقل لمنزل الفتاة والتحري عنها في الواقع، كما تظهر ثمرة المشروع للقائمين عليه في مجتمعهم.

ويبقى هذا المشروع فكرة قابلة للتعديل والتطوير والإضافة بما يُناسب الظروف والأحوال والمجتمعات.

المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل عند الخِطبة وما بعدها

من المسائل الحديثة التي تحتاج إلى تحرير وضبط استخدام وسائل الاتصال الحديثة عند الرؤية الشرعية للمخطوبة، وللتواصل معها في فترة الخطوبة قبل العقد.

الفرع الأول: حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الرؤية الشرعية للمخطوبة

لا خلاف بين الفقهاء في جواز النظر إلى المرأة لمن أراد الزواج بها[1]، وذهب جمهورهم إلى استحباب ذلك[2]؛ للأحاديث الكثيرة الواردة عن النبي ﷺ في شأنها ومنها:

1- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَخْطُبُهَا، فَقَالَ: «**اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**» قَالَ: فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَخَطَبْتُهَا إِلَى أَبَوَيْهَا، وَأَخْبَرْتُهُمَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَأَنَّهُمَا كَرِهَا ذَلِكَ، قَالَ: فَسَمِعَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فِي خِدْرِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرَ، فَانْظُرْ، وَإِلَّا فَإِنِّي أَنْشُدُكَ، كَأَنَّهَا عَظَّمَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَزَوَّجْتُهَا، فَذَكَرَ مِنْ مُوَافَقَتِهَا"[3].

---

(1) نفى هذا الخلاف ابن قدامة في المغني، 96/7.

(2) نسب النووي الاستحباب إلى الجمهور عند شرحه لحديث النظر للمخطوبة فقال: "وفيه استحباب النظر إلى وجه من يريد تزوجها؛ وهو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وجماهير العلماء، وحكى القاضي عن قوم كراهته، وهذا خطأ مخالف لصريح هذا الحديث، ومخالف لإجماع الأمة على جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها". يُنظر: شرحه لصحيح مسلم، 210/9.

(3) رواه أحمد في مسنده، مسند الكوفيين، حديث المغيرة بن شعبة، حديث رقم: 18137، 66/30. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين".

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا**»[1].

3- عن جابر بنِ عبد الله رضي الله عنهما قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**إذا خَطَبَ أحَدُكُمُ المرأةَ، فإن استطاعَ أن يَنْظُرَ إلى ما يَدْعُوهُ إلى نِكَاحها فَلْيفعَل**»، فخطبتُ جاريةً فكنت أتخبَّأ لها، حتى رأيتُ منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوَّجْتُها[2].

دَلَّتْ هذه الأحاديث بمعناها العام على استحباب النظر إلى المرأة، وأنه أولى بالإصلاح وإيقاع الأُلْفَةِ والوِفَاقِ بينهما، فيكون تزوجها عن معرفة، فلا تكون بعده ندامة غالبًا[3]، والمرأة أيضا تنظر إلى الرجل إذا أرادت تزوجه، فإنه يعجبها منه ما يعجبه منها[4]، وقد فصّل الفقهاء المتقدمون حسب مذاهبهم الفقهية في أحكام هذا النظر وحدوده وضوابطه ومقاصده، ومن المعاصرين من أفرد هذا الموضوع بالبحث في كتاب مستقل[5]، لكن من الأمور المستجدة التي تستدعي تجديد البحث في أحكام هذا النظر ما إذا كان باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب نَدْبِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكَفَّيْهَا لِمَنْ يُرِيدُ تَزَوُّجَهَا، حديث رقم: 1424، 1040/2.

(2) رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب الرجل ينظُر إلى المرأةِ وهو يريد تزويجها، حديث رقم: 2082، 424/3. قال محققا السنن شعَيب الأرنؤوط ومحمَّد كامِل قره بللي: "مرفوعه صحيح، وهذا حديث حسن".

(3) يُنظر: ابن الملك، شرح المصابيح، 549/3.

(4) يُنظر: النووي، روضة الطالبين، 365/5-366.

(5) يُنظر: علي بن عبد الرحمن الحسون، أحكام النظر إلى المخطوبة، ط: 2، دار العاصمة، الرياض، 1425هـ.

تباينت آراء الفقهاء المعاصرين في حكم رؤية المخطوبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين مانعٍ مطلقا[1]؛ من باب سد الذرائع إلى المحرمات، ومُجيزٍ مطلقا[2]؛ مُسْتَدِلًّا بالنصوص العامة في جواز الرؤية، ومُجيزٍ بشروط[3] حَاوَلَ من خلالها تلافي المفاسد المترتبة عنها.

ولا شك أن المسألة تُعَدُّ من المسائل الاجتهادية في هذا العصر؛ لافتقارها لنصوص خاصة، وإنما مدار الترجيح فيها على المصالح والمفاسد، ويتحدد الحكم بتغليب أحدهما على الآخر استنادا إلى التصور الصحيح للوسيلة المستعملة وأبعاد استخدامها؛ لذلك وجدتُ من المانعين من تراجع عن فتواه الأولى بالجواز بعد إعلامه بأبعاد استخدام هذه الوسيلة[4]، ومن المجيزين من علق الجواز بانتفاء محاذير يصعب تفاديها في

---

(1) يُنظر: عبد المحسن العباد، حكم رؤية المخطوبة عن طريق الفيديو أو الصورة، مقطع صوتي، من بدايته، أُخذ يوم: 2019/03/26م في الساعة: 00:20 من موقع يوتيوب على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=LwSyXtc2Hfc

(2) يُنظر:

أ- أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ط:3، دار النفائس، الأردن، 1431هـ-2010م، ص103.

ب- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم الرؤية الشرعية للمخطوبة عبر الكاميرا في الانترنت، فتوى أخذت يوم: 2019/03/26م في الساعة: 00:08 من موقعه الرسمي على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/156879/

(3) يُنظر: محمد مطلق عساف، الأحكام الفقهية للمحادثة الإلكترونية والخلوة المعنوية بين الرجل والمرأة الأجنبية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مج: 12، ع: 2، 2015م، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص26-29، وهذا المقال من أَجْوَدِ البحوث التي فصلت في هذه المسألة ببيان الشروط المناسبة عرضا وتأصيلا.

(4) المعني هو: عبد المحسن بن ناصر العبيكان؛ فقد أصدر في موقعه الرسمي بيانا توضيحيا في: 1429/10/05هـ حول فتواه بجواز نظر المخطوبة عن طريق الماسنجر، وأعلن عن تراجعه عنها =

مواقع التواصل الاجتماعي، وبذلك يؤول رأيه إلى المنع[1].

ويظهر لي -والله أعلم- أن الرأي الأقرب للصواب هو القول بالجواز المقيد بشروط[2]؛ تكون بمثابة ضمانات تحولُ دون حدوث المفاسد المتوقعة غالبا، ويُمكن حصرها في الآتي:

أولا- أن توجد الحاجة الداعية إلى استخدام هذه الوسائل الحديثة في رؤية المخطوبة: كعدم تَيَسُّرِهَا في الواقع لكون الخاطب خارج بلد المخطوبة وممنوعا من السفر إلى بلدها، أو مرتبطا بعمل لا يسمح له بالإجازة أو نحو ذلك، ويريد إتمام مراسيم الزواج عند رجوعه مباشرة إلى البلد، ولم يكفه ما بلغه من وصفٍ

بسبب إعلامه بالمفاسد المترتبة عنها من إمكانية استغلال الصورة، أو اختراق الجهاز في حالة الفسخ وعدم تمام العقد. يُنظر: عبد المحسن العبيكان، بيان توضيحي حول فتوى جواز نظر المخطوبة عن طريق الماسنجر، أُخذ يوم: 2019/03/25م في الساعة: 23:53 من موقعه الرسمي على الرابط: http://al3bikan.com//article/81

(1) منها: فتوى سعد بن ناصر الشثري نَصَحَ فيها بعدم استخدام هذه الوسائل في النظرة الشرعية، لكنه استدرك بشرط قائلا: "وأما إذا كانت الصورة لا تبقى؛ وإنما يطالعها مرة واحدة ثم ترتفع، وتُمحى فلا حرج في ذلك، بأن تكون النظرة من خلال هذه الوسائل". وهذا الشرط لا يمكن للمخطوبة التحكم فيه، وإنما هو بيد الخاطب؛ فهو يستطيع تسجيل المكالمة المرئية بكل سهولة والاحتفاظ بها في جهازه. يُنظر: سعد بن ناصر الشثري، برنامج يستفتونك على قناة الرسالة، مقطع فيديو، من الدقيقة: 46:00، أخذ يوم: 2019/03/26م في الساعة: 01:02 من قناة الرسالة في موقع يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=A-Xqr2C1ylA

(2) للأمانة العلمية فإن أغلب هذه الشروط أشار إليها الباحث محمد مطلق عساف، وإنما عضدتها بشيء من التأصيل للأدلة، والتعليل لها، كما أَضَفْتُ لها بعض الشروط الأخرى التي ظهرت لي أهميتها باعتبار بعض الحيثيات في طرق التواصل، والتي لم يُشِر إليها الباحث. يُنظر: محمد مطلق عساف، الأحكام الفقهية للمحادثة الإلكترونية والخلوة المعنوية بين الرجل والمرأة الأجنبية، مقال سابق، ص26-29.

للمخطوبة؛ فاحتاج لرؤيتها من أجل التأكد، وأما إذا تيسر للخاطب رؤية مخطوبته في الواقع الحقيقي فمنعه من الرؤية الإلكترونية أولى وأحوط وأسلم، كما هو مقرر في القاعدة الفقهية "ما جاز لعذر بطل بزواله"[1].

ثانيا- التأكد من هوية الخاطب: بأن يكون معروفا عند ولي المخطوبة بتديُّنه وأخلاقه الفاضلة من خلال سابقِ معرفته الشخصية به، أو بتزكية الثقات وأهل الفضل له بعد التحري عنه، والدين والخلق هما أساس الاختيار الصائب للزوج كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**»[2].

ما يُشير إليه الحديث يندرج -في تقديري- ضمن دلائل الإعجاز في السنة النبوية في العصر الحديث؛ فالفساد والفتنة حاصلة لا محالة في كل زمان بإغفال الولي لشرطي الدين والخلق في الخاطب، لكن بظهور وسائل الاتصال الحديثة اتضحت معالم الفتنة جَلِيًّا، وَعَمَّ الفساد العريض الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ كلَّ أقطار الأرض؛ بسبب مزاياها المتعددة التي يُسيء الفُسَّاقُ استغلالها، والدينُ والخلقُ يظهر أثرهما بارزا في هذه المسألة؛ حيث يمنعان صاحبهما من كل أشكال إيذاء المرأة أو ابتزازها، فيُسْتَبْعَدُ أن يسمح ذلك الخاطب بأن يرى المخطوبة أحدٌ سواه، أو أن يقوم بحفظ صورتها واستغلالها بما يؤثر على سُمعتها أو يُلحق الضررَ المعنويَّ بها إذا لم يتم العقد.

---

(1) لبيان ماهية القاعدة وتطبيقاتها، وتحديد ضوابط الحاجة الشرعية يُنظر: نور الدين بن مختار الخادمي، الحاجة الشرعية: حقيقتها، أدلتها، ضوابطها، مجلة العدل، ع: 14، 1423هـ-2002م، وزارة العدل، الرياض، السعودية.

(2) رواه الترمذي في سننه، أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، حديث رقم: 1084، 3/386-387. حسَّنه الألباني في إرواء الغليل، 6/267-268.

ثالثا- موافقة ولي الفتاة وإشرافه على المحادثات الإلكترونية المرئية بينها وبين الخاطب: فالالتزام بهذا الشرط كفيلٌ باستبعاد أكثر المفاسد؛ حيثُ إنَّ موافقة الولي[1] تُبعِدُ المخطوبة عن شبهة إقامة علاقة محرمة بعيدا عن أنظار أهلها، وهو دليلُ عِفَّتِهَا وأخلاقها العالية، وأما حضور الولي مجلس المحادثة المرئية وإشرافُه عليها فَيُضْفِي عليها طابعًا رسميًّا من حيثُ مَنْعِهِ للخلوة المعنوية بين الخاطبين، وفيه ضمانُ سلامةِ الكلام بينهما من الأمور المحرمة، وبه يتمُّ التأكد من حسنُ نِيَّةِ الخاطب وصِدْقِ طلبه وسلامةِ أخلاقه ورغبته في الزواج، حيثُ لا يجوز النظر إلى المرأة في الخِطبة عند الفقهاء[2] إلا إذا غلب على ظن الخاطب إجابته إلى نكاحها[3].

رابعا- ضرورة التزامن الآني في إجراء الرؤية الإلكترونية بين الخاطبين وعدم تسجيلها: فلا تُرسل المخطوبة إليه صورها الشخصية، أو مقاطع فيديو مُسَجَّلَةً تظهر فيها؛ لإمكانية التغرير بالخاطب من قِبلها بأن تُظهر له خلاف شكلها الحقيقي بتعديل وتحسين الصورة أو الفيديو باستعمال برامج أو تطبيقات ذكية، وقد تُحفظ الصورة أو الفيديو من قِبل الخاطب لغرض سيء وخبيث؛ كتركيبها في صور أو مقاطع فيديو إباحية إذا لم يتم العقد بينهما، كما لا يحق للخاطب تسجيل المكالمة

---

(1) من الحِكَمِ المستفادة لموافقه الولي: ما قاله عليش: "فمِنْ وليها وإلا كره لئلا يتطرق الفساق لنظر وجوه النساء وكفوفهن ويقولوا نحن خطاب". يُنظر: منح الجليل، 255/3.

(2) "اشترط جمهور الفقهاء (المالكية والشافعية والحنابلة) لمشروعية النظر أن يكون الناظر إلى المرأة مريدا نكاحها، وأن يرجو الإجابة رجاء ظاهرا، أو يعلم أنه يجاب إلى نكاحها، أو يغلب على ظنه الإجابة. واكتفى الحنفية باشتراط إرادة نكاحها فقط". يُنظر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 221/10.

(3) كما عند المالكية على سبيل المثال: "وقُيّدَ مطلق النظر إليها بعدم عِلْمِ الخاطب عَدَمَ الإجابة لتزويجه". يُنظر: ابن عرفة، المختصر الفقهي، 194/3.

المرئية، وإن تساهل ولي المخطوبة في ذلك؛ لأنه جاز له النظر إلى المخطوبة استثناء من أجل الاستعلام عن حالها وأوصافها، وليس لأجل التلذذ والمتعة، وهما حاصلان إذا سَجَّلَ المكالمة واحتفظ بها.

خامسا- استئذان الفتاة عند إرادة رؤيتها إلكترونيا: بأن تكون الرؤية برضاها وبعلمها؛ فلا يجوز للشاب استغفال الفتاة عند مراسلتها كتابيا لغرض من الأغراض المشروعة كالعمل أو التعليم أو البيع، فيراها بدون إذنها باستخدام برامج التجسس وفتح كاميرا الهاتف عن بعد، أو أن يسرق صُوَرَهَا الشخصية أو المرئية بواسطة اختراق جهازها أو هاتفها، ولهذه الظروف المستجدة يترجح بقوة ويتأكد مذهب المالكية في وجوب استئذان الفتاة عند إرادة رؤيتها لأجل الخطبة[1]؛ لتحقق العلة التي أناطوا بها هذا الحكم في الرؤية الإلكترونية، وهي سد الذريعة لمخافة أن يتسبَّبَ أهلُ الفسادِ بالنظر فإذا اطُّلِعَ عليهم يقولون كُنَّا خُطَّابًا[2]، والتَسَبُّبُ حاصلٌ في الرؤية الإلكترونية بالتجسس والاختراق من أهل الفسق، وقد يعتذرون عند كشفهم بالرؤية لأجل الخِطبةِ.

كما لا يحق للخاطب استغفال المخطوبة بأن يُوَكِّلَ من الرجال أو النساء من يُصَوِّرُهَا أو يُسَجِّلُهَا في مقطع مرئي، ويرسلها إليه؛ لما في ذلك من الاعتداء على حرمة حياتها الخاصة، وقد تكون وسيلة له لابتزازها.

---

(1) قال القاضي عياض: "وكره له مالك أن يستغفلها، ومعناه: أن ينظر إليها على غفلة وغِرَّةً من حيث لا تشعر؛ مخافة أن يطلع على عورتها". يُنظر: إكمال المعلم، 576/4. وقال زروق: "والمشهور لا ينظر إليها غفلة بل بعد إعلامها لتستعد لما دعوه إلى نكاحها". يُنظر: شرحه للرسالة، 1054/2.

(2) الحطاب، مواهب الجليل، 21/5.

ولا يمكن أن يندرج هذا التصرف ضمن ما ذهب إليه الجمهور من جواز رؤية المرأة قبل خطبتها بغير إذنها(1) استدلالا بعمل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في الحديث المتقدم: "فخطبتُ جاريةً فكنت أتخبَّأ لها، حتى رأيتُ منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوَّجْتُها"(2)، فتصرفُ جابر ﵁ يدل على أنه كان يتخبأ لها ليراها خارج بيتها عند خروجها لحاجتها قبل أن يتقدم إلى أهلها؛ لذلك ذهب الشافعية وغيرهم إلى استحباب نظر الخاطب إلى مخطوبته قبل الخطبة، وعللوا رأيهم بأنه إذا تقدم لرؤيتها عند أهلها فلم تعجبه فيتركها فتنكسر وتتأذى، وأما قبل الخطبة فإن كرهها تركها من غير إيذاء(3).

ولعل التنزيل الأقرب لهذا الرأي في مواقع التواصل الاجتماعي أن يبحث الخاطب عن حساب مخطوبته في أحد المواقع العامة للتواصل، ويطلع على صفحتها، ومنشوراتها؛ لتُعطيه انطباعا عن شخصيتها قبل أن يتقدم إليها رسميا في بيتها، وقد تتضمن هذه المنشورات صُوَرًا لها، فلا حرج عليه في النظر إليها إذا كان يريد خطبتها، ولا يُعَدُّ هذا التصرف من التجسس لأنها المسؤولة عما يُنشر في حسابها وصفحتها الشخصية باختيارها.

سادسا- اقتصار الرؤية الإلكترونية على الوجه والكفين مدة كافية: اختلف الفقهاء في تحديد المواضع التي يجوز للخاطب رؤيتها من المخطوبة على مذاهب عديدة، والرأي الذي أميل إليه منها هو جواز رؤية الخاطب إلى ما يظهر غالبا بشرط ألا يزيد عما يراه

(1) يُنظر: ابن قدامة، المغني، 96/7.

(2) رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب الرجل ينظُر إلى المرأةِ وهو يريد تزويجها، حديث رقم: 2082، 424/3. قال محققا السنن شعَيب الأرنؤوط ومحمَّد كامِل قره بللي: "مرفوعه صحيح، وهذا حديث حسن".

(3) يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم، 211/9.

المحرم من محارمه[1]، وهذا الجواز مقتصر -في نظري- على الرؤية في الواقع الحقيقي، أما في الرؤية الإلكترونية فإني أميل إلى رأي المالكية[2] والشافعية[3] في اقتصار الرؤية على الوجه والكفين فقط؛ لما في مواقع التواصل الاجتماعي من إمكانية الاختراق والتجسس والتسجيل، وعليه فإن المرأة تظهر بلباسها الشرعي محتشمة مظهرة لوجهها وكفيها، "وإنما أذن للخاطب في نظر الوجه واليدين لأن الوجه يدل على الجمال وعدمه، واليدين تدلان على صلابة البدن وطراوته"[4].

وله تكرير نظره إن احتاج إليه لِيَتَبَيَّن هيئتها فلا يندم بعد النكاح؛ إذ لا يحصل الغرض غالبا بالنظرة الخاطفة، وتُضْبَطُ مُدَّةُ مجلس الرؤية الإلكترونية وكذا تكراره بالحاجة الداعية إلى ذلك[5]. "ولا ينظر إليها نظر تلذذ وشهوة، ولا لريبة"[6]، "فمن أبيحَ له النظر فلا يجوزُ لهُ قصدُ اللذة"[7]، وإنما يكون نظره للاستعلام والمعرفة، و"لا تمنع المرأة المخطوبة من تحسين هيئتها ولبسها ولبسها عند رؤية الخاطب لها من غير سِتْرِ عيبٍ ولا تدليسٍ ولا سَرَفٍ"[8].

---

(1) لا يسعني التفصيل في هذا المقام، وإنما أُحيل على كتاب متميز في بابه قام صاحبه باستقراء النصوص والمذاهب في المسألة مع المناقشة المفصلة والترجيح الذي أميل إليه. يُنظر: علي بن عبد الرحمن الحسون، أحكام النظر إلى المخطوبة، ص29-47.

(2) يُنظر: زروق، شرح الرسالة، 1054/2، وأبو الحسن المالكي، كفاية الطالب الرباني، 537/2.

(3) يُنظر: الشربيني، مغني المحتاج، 208/4.

(4) الصاوي، بلغة السالك، 217/2.

(5) قال الزركشي: "ولم يتعرضوا لضبط التكرار، ويحتمل تقديره بثلاث لحصول المعرفة بها غالبا ... والأَوْلَى ضبطُها بالحاجة". يُنظر: الشربيني، مغني المحتاج، 208/4.

(6) ابن قدامة، المغني، 96/7.

(7) الحطاب، مواهب الجليل، 22/5.

(8) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 221/10.

ختاما يُضاف إلى الشروط السابقة ضرورة اختيار الوسائل المناسبة لضمان الرؤية الصحيحة والآمنة؛ من الأجهزة عالية الجودة في التصوير مع اختيار موقع التواصل الأكثر تشفيرا وأمنا، ووجوب مراعاة أحكام الخطبة ومقاصدها العامة[1].

الفرع الثاني: حكم التواصل بين الخاطبين في فترة الخطبة عبر وسائل الاتصال الحديثة

الخِطبة كغيرها من مقدمات الزواج طريقٌ لتعرُّفِ كُلٍّ من الخاطبين على الآخر، إذ إنها السبيل إلى دراسة أخلاق الطرفين وطبائعهما وميولهما، ولكن بالقدر المسموح به شرعا، وهو كافٍ جدًا، فإذا وُجِدَ التلاقي والتجاوبُ أمكن الإقدام على الزواج الذي هو رابطة دائمة في الحياة، واطمأن الطرفان إلى أنه يمكن التعايش بينهما بسلام وأمان، وسعادة ووئام، وطمأنينة وحب، وهي غايات يحرص عليها كل الشبان والشابات والأهل من ورائهم[2].

ولتحقيق تلك الغايات شُرِع التعارف بين الخاطبين عن طريق الرؤية الشرعية كما سبق تقريره؛ لما فيها من استدامة العِشْرَةِ مع الزوج إذا تزوجها بعد النظر[3]، وبعد التحري والسؤال عنها في الواقع، وأما بعد الموافقة على الخِطبة فتواصل الخاطبين بينهما تحكمه الضوابط العامة للتواصل بين الأجنبيين في الواقع الحقيقي؛ لأن الخِطبة مجرد وَعْدٍ بالزواج، والخاطب يبقى أجنبيا عن المخطوبة إلى حين انعقاد عقد الزواج.

(1) لمزيد من التفاصيل حول أحكام الخطبة ومقاصدها يُنظر: مجد الدين محجوب الزبير، الخطبة في الإسلام مقاصد وأحكام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع: 17، 2011م، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

(2) يُنظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 6492/9.

(3) يُنظر: النفراوي، الفواكه الدواني، 278/2.

وللعلة ذاتها فإن التواصل بينهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحكمه الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين في التواصل الخاص والعام التي بيّنتها في الفصل الأول من هذا الباب من ضوابطٍ للأقوال وللأفعال وللأحوال، وإنما يجدر التذكير والتنبيه هنا إلى الأمور الآتية:

أولا- أن يكون الغرض من التواصل مشروعا؛ كالاستعلام والمشاورة بشأن ترتيبات وتحضيرات الزواج؛ كالاتفاق على التوقيت المناسب له، أو اختيار مستلزماته من تأثيثٍ للمسكن، بخلاف ما إذا كان التواصل لأجل اللذة والمتعة فيمنعُ.

ثانيا- إعلام ولي المخطوبة بهذا التواصل، واجتناب الأوقات المريبة له؛ كالساعات المتأخرة من الليل.

ثالثا- أن يكون التواصل بينهما بقدر الحاجة[1]؛ فيمنع التواصل الدائم الذي يستغرق الساعات الطِّوال ليلا أو نهارا؛ لما ينتج عنه من ابتذال بينهما، وكشفٍ لتفاصيل حياة كل منهما، مع ما يشوبها من تزييف للحقائق، ووعود كاذبة يكون لها الأثر السيء بعد الزواج.

رابعا- الاكتفاء بالمراسلة الكتابية فقط، وإن وُجِدَت الحاجة فالمكالمة الصوتية دون المرئية مع عدم الخضوع في القول، واختيار موقع التواصل الأكثر تشفيرا وأمانا كموقع تيليجرام، أو المكالمات السرية في موقع فايبر أو ماسنجر في فيسبوك.

خامسا- أن يكون الكلام سليما من الألفاظ الفاحشة والبذيئة أو المنافية للمروءة؛ ككلام الحب والغرام، "ويكره التعريض بالجماع لمخطوبته لقبحه، وقد يحرم بأن يتضمن التصريح بذكر الجماع"[2].

---

(1) كتهنئة في عيد، أو تعزية في موت قريب، أو اطمئنان في مرض، أو لأجل الاستشارة في ترتيبات الزواج ومستلزماته.

(2) الشربيني، مغني المحتاج، 221/4.

سادسا- اجتناب كل الملصقات والرموز المثيرة للفتنة.

سابعا- يُمْنَعُ تبادل الصور والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو المحرمة التي تُهَيِّج الغرائز وتُثِير الشهوة.

ثامنا- يُمَنَعُ على المرأة بصفة خاصة إرسال صورها الشخصية إلى خاطِبِها ولو كانت صورا عادية؛ لإمكانية الاستغلال السيء لها من طرف الخاطب؛ كأن يُرَكِّبَها في صور محرمة أو يُدمجها في مقاطع فيديو إباحية، وهذا متيسر في هذا العصر لتطور البرامج الإلكترونية والتطبيقات الذكية المتخصصة في هذا الشأن.

تاسعا- يحرم على المرأة تحريما قطعيا تصوير جزء من بدنها غير الوجه والكفين للخاطب؛ لأنه أجنبي عنها، ويشتد التحريم ويَعْظُمُ إذا كان التصوير لأعضائها الجنسية، أو لجميع جسدها بأن تظهر له عارية من كل لباس، وتظهر خطورة هذا الفعل -على غرار استغلاله لابتزازها وإرادتها في الحرام- في الآثار المترتبة عنه عند بعض المذاهب الفقهية؛ حيث إن النظر سببٌ داعٍ للوطء، فَيُقام مقامه عندهم في موضع الاحتياط[1]. فعند المالكية ما هو "معلوم من مذهب مالك أن نظر الرجل تلذذا إلى شيء من محاسن المرأة التي تحل له بنكاح أو شبهة نكاح أو ملك يمين يُحَرِّمُهَا على أبيه وعلى ابنه، وتَحْرُمُ عليه أمها وابنتها"[2]، والحكم نفسه عند الحنفية مع تخصيص الحرمة بالنظر إلى فرج المرأة بشهوة[3].

وفي كل الأحوال ينبغي على كلا الخاطبين أن يستحضرا دائما عند التواصل وصفَ الأجنبية بينهما، مع استصحابه الدائم في علاقتهما، وإدراك كل منهما خطورة تجاوز الحدود

---

(1) يُنظر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 316/4.

(2) ابن رشد الجد، البيان والتحصيل، 489/18.

(3) قال السرخسي: "ولو نظر إلى فرجها بشهوة تثبتُ به الحرمة عندنا استحسانا، وفي القياس لا تثبت". يُنظر: المبسوط، 208/4.

بينهما، فهذا كفيل بتلافي كل أثر سلبي قد ينجم عن فسخ الخِطبة؛ كاستعمال الخطيب ما عنده من صور أو محادثات كتابية أو صوتية أو مرئية مسجلة للانتقام ممن فَسَخَتْ خِطبته؛ بابتزازها أو تهديدها بالتشهير بها على الصفحات العامة، وأما الادعاء بأن التواصل الدائم بين الخاطبين يُسَهِّلُ معرفة كل طرف بشخصية الآخر ففيه نظر؛ لأن كل طرف منهما سيتصنع لصاحبه محاسنَ الكلام ومكارم الأخلاق، مع تبادل الوعود الزائفة والأحلام الوردية التي سرعان ما تتلاشى عند اللقاء في الواقع الحقيقي.

ولقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أهم أسباب الانفصال بين الخاطبين في المجتمع العربي كما تُشير بعض الإحصاءات[1]؛ لما تُسَبِّبُهُ من حساسية بين الطرفين ناتجة عن التواصل الدائم، نتيجة مراقبة المنشورات، وبحث عن تفاصل الحياة الشخصية، وتعبير عن المشاعر المختلفة؛ فكأن الخاطبين يعيشان حياةً زوجيةً مُبكرةً بكل تبِعاتها وما تحويه من مشاكل وهموم.

---

(1) يُنظر: محمد عبيدات، فلسطين: نصف حالات الانفصال بين المخطوبين بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، مقال نُشر يوم: 2017/10/26م في موقع جريدة العربي الجديد، لندن، أُخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 00:41 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://www.alaraby.co.uk/society/2017/10/26/

المبحث الثاني:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الزواج

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** حكم إجراء عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة
- **المطلب الثاني:** حكم التواصل الخاص بين الزوجين قبل الدخول وبعده عبر وسائل الاتصال الحديثة

المطلب الأول: حكم إجراء عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة

يُعدُّ عقد الزواج عبر هذه الوسائل من العقود المستجدة، والمتجددة صورها باعتبار تطور الوسيلة وتنوع خصائصها، لذلك فإن أحكامها قد تتغير بتغير المعطيات الجديدة، وفيما يأتي عرض لأهم آراء الفقهاء المعاصرين في هذه المسألة مع مناقشتها وبيان محل النزاع فيها، وتقرير ما تَرَجَّحَ لي فيها.

الفرع الأول: قراءة تحليلية نقدية لمذاهب الفقهاء المعاصرين في عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة

من خلال اطلاعي على الكثير من القرارات والبحوث والمقالات المحكَّمة والرسائل الأكاديمية الجامعية[1] التي بحثت هذه المسألة لاحظت الأمور الآتية:

---

(1) منها:

أ- رجب أبو مليح محمد، من فقه المعاملات المالية المعاصرة: إجراء العقود عبر شبكة الانترنت، بحث محكم قدم للمنظمة العربية للثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية، أُخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 23:28 من الموقع الرسمي له على الرابط:

http://ragabmeleh.blogspot.com/2016/06/normal-0-false-false-false-en-us-x-none.html

ب- عبد الإله بن مزروع المزروع، عقد النكاح عبر الإنترنت- دراسة فقهية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، حملته على شكل ملف pdf يوم: 2019/03/29م في الساعة: 23:04 من الرابط: https://www.alkutubcafe.com/book/geAwEI.html

ج- أمينة بوعزة، مجلس عقد النكاح الإلكتروني، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج: 2، ع: 3، 2018م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ص459-473.

د- هشام يسري محمد العربي، عقد الزواج بوسائل الاتصال الحديثة، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الثاني، المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، الجزائر يومي: 24 و25 أكتوبر 2018م.

هـ- محمد أزوار كامارودين، عقد النكاح عبر الإنترنت، مجلة الشريعة والقانون، ع: 7، 2018م، ماليزيا، ص227-252.

و- إبراهيم رحماني، إبرام عقود الزواج عن طريق الوسائط الإلكترونية الحديثة، مجلة الشهاب، ع: 4، 2016م، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، ص81-122.

ز- عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة- وسائل الاتصال المسموعة والمرئية أنموذجا، بحث قُدِّم لندوة الأنكحة المستحدثة في واقعنا المعاصر المنعقدة في رحاب قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة يوم: 28 أفريل 2015م.

ح- محمد أحمد حسين، حكم عقد النكاح عن طريق سكايب، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/27م في الساعة: 22:31 من الموقع الرسمي لدار الإفتاء الفلسطينية على الرابط:

=

أولا- مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورة مؤتمره السادس بجدة سنة 1990م أصدر قرارا

---

http://www.darifta.org/fatawa2014/showfatwa.php?subfatwa=

ط- خالد بوزيدي، مدى حجية التعبير بالإيجاب والقبول بين غائبين في عقد الزواج المبرم عبر وسائل الاتصال الإلكترونية غير المرئية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، مج: 2، ع: 3، 2015م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، الجزائر، ص394-411.

ي- مريم بنت عيسى العيسى، عقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحضارة الإسلامية، مج: 16، ع: 26، 2015م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران السانية، الجزائر، ص101-138.

ك- حسن محمد محمد بودي، التعاقد عبر الإنترنت، بدون رقم ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015م.

ل- محمد خلف بني سلامه، مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الإنترنت- دراسة فقهية مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مج: 22، ع: 2، 2014م، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، ص509-535.

م- حمزة عبد الناصر، عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: جمال الديب، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، 2014م.

ن- عبد الرحيم صالحي، انعقاد الزواج بالبريد الإلكتروني- دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، دفاتر السياسة والقانون، ع: 7، 2012م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص183-196.

س- محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، حكم إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الإلكترونية، بحث أخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 17:24 من موقع الملتقى الفقهي على الرابط:

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4390

ع- أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ط:3، دار النفائس، الأردن، 1431هـ-2010م، ص104-112.

ف- عبد الرحمن بن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، ط: 1، دار الوراق، بيروت، 1424هـ-2004م.

ص- محمد عقلة الإبراهيم، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، ط: 1، دار الضياء، عمان، الأردن، 1404هـ-1986م.

بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة فأجاز فيه عقد البيع عبرها، بينما منع استخدامها في إجراء عقود النكاح بالتعليل الآتي: "إن القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الإشهاد فيه"[1]، لكن أغلب الباحثين اعتبروا رأي المجمع مُمَثِّلًا أساسا لاتجاه المانعين في كل زمان وحين، بينما كان رأي المجمع وفقا لماهية الوسائل في زمان انعقاد مجلسه سنة 1990م؛ وهي البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي بالنسبة للوسائل الكتابية، والهاتف[2] واللاسلكي بالنسبة للمكالمات الصوتية، وقد يكون لهذا الرأي وجاهته واعتباره في ذلك الوقت.

كما أنهم اعتبروا عددا من العلماء ممثلين لاتجاه المجيزين كوهبة الزحيلي[3]، وعلي محيي الدين القره داغي[4]، وهذا الأمر محلُّ نظرٍ؛ لأنه بعد الاطلاع على مصدر أبحاثهم وجدتُ

---

(1) يُنظر: قرار بشأن إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ع: 6، 1990م، 2/1267-1268.

(2) صورة الهاتف في 1990م تتمثل في جهاز ثابت ناقل للصوت فقط لمستخدمه عبر أسلاك، بينما في زماننا فله من الخصائص الكثيرة المتنوعة؛ فهو هاتف جوال لا يرتبط استخدامه بمكان معين، وهو هاتف ذكي يُمَكِّنُ صاحبه من الكلام كتابة وصوتا وصورة، والبحث في الإنترنت، مع تحديد المكان، ومشاركة كل ذلك مع من يشاء على المباشر.

(3) **وهبة الزحيلي:** ولد بدمشق سنة 1932م، تحصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق سنة 1963م، أحد أبرز العلماء في العصر الحديث، وعضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجُدّة والهند وأمريكا والسودان ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق سابقا. توفي بدمشق سنة 2015م، من تآليفه البديعة: الفقه الإسلامي وأدلته، وأصول الفقه الإسلامي، وموسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة. يُنظر: موقع نور سورية، الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله، مجلة نور الشام الإلكترونية، ع: 52، 2018م، هيئة الشام الإسلامية، سورية.

(4) **علي محيي الدين القره داغي:** ولد سنة 1949م بكردستان العراق من أسرة علمية يرجع نسبها إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، نال درجة الأستاذية بكلية الشريعة بجامعة قطر سنة 1995م، شهد

=

أنها كانت ضمن البحوث المقدمة إلى الدورة السادسة لمجمع الفقه الإسلامي التي أُصدر القرار فيها، وبعد مطالعتي لجميع البحوث المقدمة فيها[1] وجلسة المناقشة[2] التي سبقت إصدار القرار تَبَيَّنَ لي أن جميع البحوث المقدمة اتفقت في مجملها على صحة انعقاد العقود مطلقا بآلات الاتصال الحديثة الموجودة وقتئذ مع اختلاف فيما بينها في بعض التفاصيل المتعلقة بالخيارات، وكذلك طرق الإثبات فيها استنادا للنظريات القانونية، ولم يستثنوا النكاح منها، وإنما ورد استثناؤه في القرار بعد طلبات قام بها بعض الباحثين[3] في جلسة المناقشة

له معظم علماء العصر بفقهه وموسوعيته، يشغل حاليا العديد من المناصب منها: الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ونائب رئيس المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، له أكثر من 30 كتابا ومائة بحث، معظمها في المعاملات المالية الإسلامية، والبنوك والاقتصاد، والفقه الإسلامي، وفي تحقيق الكتب، والفكر الإسلامي، منها: الحقوق المالية مع تطبيقاتها المعاصرة، والمدخل إلى الاقتصاد الإسلامي. أُخذت الترجمة يوم: 2019/04/30م في الساعة: 00:24 من موقعه الرسمي على الرابط: http://www.qaradaghi.com/Details.aspx?ID=4

(1) البحوث المقدمة بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة كانت من تقديم الباحثين الآتية أسماؤهم: محمّد عبد اللطيف صالح الفرفور، ومحمّد علي التسخيري، وعبْد الله محمّد عبْد الله، وإبراهيم فاضل الدبو، وهبة مصطفى الزحيلي، محمود شمام، وعلي محيي الدين القره داغي، وإبراهيم كافي دونمز، ومحمد الحاج الناصر، طُبعت هذه البحوث وفق الترتيب السابق للباحثين ضمن العدد السادس من مجلة مجمع الفقه الإسلامي سنة 1990م، 2/787-1236.

(2) يُنظر: جلسة المناقشة، المرجع نفسه، 2/1239-1263.

(3) وهم:

أ- حمد آدم الشيخ عبد الله علي: "وأنا أرى أن عقد الزواج ليس من العقود المالية وهو عقد مكرمات لا يدخل فيها المعاطاة وليس فيها خيار المجلس وأقترح على المجلس الموقر إبعاد عقود الزواج عن العقود المالية وتركه على ما عليه المسلمون الآن". جلسة المناقشة، المرجع السابق، 2/1254.

=

التي سبقته، وقد تم قبول هذه الطلبات بإجماع أعضاء المجلس، بل كان ضمن لجنة صياغة القرار وهبة الزحيلي وعلي محيي الدين القره داغي، وكان مستند استثناء عقد النكاح لعدم تحقق شرط الإشهاد فيه كما جاء في القرار، ولخصوصيته كعقد مكرمات، واحتياطا للأبضاع والفروج كما جاء في جلسة المناقشة التي سبقته.

وبهذا يتأكد لي أن رأي المجمع كان مُوَفَّقا وسديدًا إلى حد كبير سنة 1990م، ولا بد أن يُناقش في حال مخالفته بالمقاربة إلى سياقه التاريخي[1]، ولا يَصِحُّ الاستدلال به على المنع في الصور الحديثة لوسائل الاتصال اليوم لعدم تحقق مناط الحكم، ويعضدُ ذلك أن من المجيزين اليوم لهذا النوع من التعاقد محمد الحسن ولد الددو[2]، وكان من بين

ب- هارون خلف جيلي: "عقد النكاح لا يكون بهذه الأدوات، أدوات الاتصال الحديثة، فأنا أرجو من حضرتكم أن تعتبروا هذا الاستثناء". يُنظر: المرجع نفسه، 1262/2.

ج- بكر بن عبد الله أبو زيد: "المهم في هذا هو أن هناك ثلاث قضايا مهمة أرجو من لجنة الصياغة أن تأخذ البحث فيها بالاعتبار ... والثاني ما يتعلق بالنكاح نظرًا لمسألة الاحتياط للأبضاع واشتراط الشهود". يُنظر: المرجع نفسه، 1263/2.

(1) لأن القرار تعلق بوسائل الاتصال الحديثة سنة 1990م، والحداثة أمر نسبي يتغير بعامل الزمن فما هو حديث اليوم سيكون قديما وتقليديا في المستقبل.

(2) **محمد الحسن ولد الددو**: ولد سنة 1963م بموريتانيا، من أسرية علمية، جمع في تحصيله العلمي بين الدراسة المحظرية والدراسة النظامية، يشهد له علماء العصر بالتميز والموسوعية في شتى العلوم الشرعية واللغوية، أنشأ مركزا لتكوين العلماء بنواكشوط، بالإضافة إلى ترأسه جامعة عبد الله بن ياسين بالبلد نفسه، درس وحاضر في أكثر بلدان العالم العربي والإسلامي، وفي أوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا، وزار في رحلات دعوية أكثر من خمسين دولة، كما أن له مشاركات إعلامية واسعة. من مؤلفاته: مخاطبات القضاة ومقومات الأخوة الإسلامية. أخذت هذه الترجمة يوم: 2019/04/30م في الساعة: 6:12 من موقعه الرسمي على الرابط:

http://dedewnet.com/index.php/about-us/2010-07-03-07-50-14.html

الحاضرين وقت صدور قرار المجلس، وقد صَرَّحَ بأن علة المنع آنذاك هو عدم إمكانية سماع الشهود للصوت في الهواتف الثابتة التقليدية بخلاف اليوم[1].

ثانيا- من الفتاوى التي نُسِبَتْ للمانعين فتوى للجنة الدائمة للبحوث والإفتاء السعودية تمنع فيها عقد النكاح عن طريق الهاتف[2]؛ تحقيقا لمقاصد الشريعة، ومزيد عناية في حفظ الفروج والأعراض؛ نظرا لإمكانية التزوير وتقليد الأصوات، وبالنظر إلى تاريخ صدور الفتوى[3] يظهر مدى وجاهتها واعتبارها؛ فالمنع لم يكن من باب عدم اتحاد المجلس، وتراخي الإيجاب عن القبول، أو عدم سماع الشهود، وإنما من باب

---

(1) محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 2، مقطع فيديو، الدقيقة: 04:41، وما بعدها، أُخذ يوم: 2019/03/30م في الساعة: 15:26، من حصة مفاهيم 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=_2jSztH4ts4

(2) نص الفتوى كاملة: "نظرا إلى ما كثر في هذه الأيام من التغرير والخداع، والمهارة في تقليد بعض الناس بعضا في الكلام وإحكام محاكاة غيرهم في الأصوات حتى إنَّ أحدهم يقوى على أن يمثل جماعة من الذكور والإناث صغارا وكبارا، ويحاكيهم في أصواتهم وفي لغاتهم المختلفة محاكاة تلقي في نفس السامع أن المتكلمين أشخاص، وما هو إلا شخص واحد، ونظرا إلى عناية الشريعة الإسلامية بحفظ الفروج والأعراض، والاحتياط لذلك أكثر من الاحتياط لغيرها من عقود المعاملات، رأت اللجنة أنه ينبغي ألا يعتمد في عقود النكاح في الإيجاب والقبول والتوكيل على المحادثات التليفونية؛ تحقيقا لمقاصد الشريعة، ومزيد عناية في حفظ الفروج والأعراض حتى لا يعبث أهل الأهواء ومن تحدثهم أنفسهم بالغش والخداع". يُنظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة- المجموعة الأولى، 18/90-91.

(3) لم أقف على تاريخ محدد للفتوى، وإنما وجدتُ إشارة تدل على أنها في سنوات التسعينيات؛ ذلك أن رئيس اللجنة الموقعة على الفتوى هو: عبد العزيز بن باز، ووفاته كانت يوم: 26 محرم 1420هـ الموافق لـ 13 ماي 1999م حسب تصريح موقعه الرسمي، شوهد يوم: 2019/03/30م في الساعة: 18:06 على الرابط: https://maserah.binbaz.org.sa/posts/276/

عدم التأكد من هوية العاقدين، وهذا يندرجُ ضمن باب الاحتياط، وليس أَدَلَّ على هذا من أن عبد العزيز بن باز[1] رئيس اللجنة الموقعة على الفتوى سُئل في فتوى خاصة عن العقد عبر الهاتف فأفتى بصحته إذا لم يكن فيه تلاعب[2].

وعليه لا يصح تنزيل فتوى اللجنة الدائمة بالمنع على الهواتف الذكية الموجودة اليوم، كما ينبغي التفطن إلى أن الهاتف الذي أناطت اللجنة الحكم به غير الهاتف المقصود في قرار مجمع الفقه الإسلامي، ولذلك اختلف تعليل كل منهما للحكم.

---

(1) **عبد العزيز بن باز:** وُلِدَ في مدينة الرياض سنة 1330هـ من أسرة معروفة بالعلم والفضل، نشأ بصيرًا في أول حياته، ثم أصابه مرض في عينيه أدى إلى ضعف بصره، وفي مستهل محرم 1350هـ ذهب بصره تمامًا، تحصيله العلمي القوي مَكَّنَهُ من تقلد العديد من المناصب والوظائف منها: الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والمفتي العام للمملكة السعودية، ورئيسا لهيئة كبار العلماء فيها، توفي سنة 1420ه، من مصنفاته: تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، والرسائل والفتاوى النسائية. أُخذت هذه الترجمة يوم: 2019/04/30م في الساعة: 6:40 من موقعه الرسمي على الرابط: https://maserah.binbaz.org.sa/ .

(2) قام بتوجيه السؤال له محمد صالح المنجد في فتوى وردت إليه عن طريق موقعه الرسمي: الإسلام سؤال وجواب، ونصها: "السؤال: أريد أن أعقد على فتاة، وأبوها في بلد آخر، ولا أستطيع الآن أن أسافر إليه لنجتمع جميعا لإجراء العقد؛ وذلك لظروف مالية، أو غيرها، وأنا في بلاد الغربة، فهل يجوز أن أتّصل بأبيها ويقول لي زوجتك ابنتي فلانة وأقول قبلت والفتاة راضية وهناك شاهدان مسلمان يسمعان كلامي وكلامه بمكبر الصوت عبر الهاتف؟ وهل يعتبر هذا عقد نكاح شرعي؟

نص الجواب: الحمد لله لقد توجهت بهذا السؤال إلى سماحة شيخنا المفتي العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز فأجاب بأنّ ما ذُكر إذا كان صحيحا (ولم يكن فيه تلاعب) فإنه يحصل به المقصود من شروط عقد النّكاح الشّرعي ويصحّ العقد . والله تعالى أعلم". أُخذت يوم: 2019/03/30م في الساعة: 18:20 من موقع الإسلام سؤال وجواب على الرابط:

https://islamqa.info/ar/answers/2201/

ثالثا- من المانعين أيضا في نظر الباحثين: مجمع الفقه الإسلامي بالهند؛ حيث علل المنع بكون عقد النكاح يحمل خطورة أكثر من عقد البيع، وفيه جانب تعبدي، ويُشترط فيه الشاهدان، واقترح المجمع استخدام هذه الوسائل في توكيل شخص آخر يحضر مجلس العقد الحقيقي لإجراء العقد(1)، أما الأمران الأولان فمقبولان إلى حد كبير من باب الاحتياط كفتوى اللجنة الدائمة، وأما التعليل بعدم إمكان الشهادة فغير وارد؛ لأن تاريخ إصدار القرار هو سنة 2001م، ووسائل الاتصال آنذاك تُمَكِّن مستخدمها من تضخيم الصوت عن طريق الهاتف، أو بواسطة جهاز الكمبيوتر في مكالمة الفيديو الجماعية عبر الإنترنت، وبذلك يستطيع الشاهدان سماع الإيجاب والقبول، وأما اقتراح المجمع للتوكيل فمن باب المبالغة في الاحتياط، وخروجا من الخلاف.

رابعا- أغلب البحوث -في تقديري- لم تَحِدْ عن نَسَقِ البحوث المقدمة إلى دورة المجمع السادسة الذي أصدر فيها القرار؛ حيث كانت دراسة مقارنة لأقوال الفقهاء المتقدمين حول مسألة التعاقد بين غائبين، وما يتعلق بها من أحكام، وبالتالي لم تَحِدْ عن التكييف القديم المستنبط من قبل مجمع الفقه الإسلامي لهذه الوسائل، مع أن الصور الحديثة تستدعي إعادة النظر في تكييفها الفقهي وتخريجها المناسب.

---

(1) الجزء الخاص بعقد النكاح من قرار مجمع الفقه الإسلامي بالهند جاء فيه: "إن عقد النكاح يحمل خطورة أكثر من عقد البيع، وفيه جانب تعبدي، ويشترط فيه الشاهدان، لذلك لا يعتبر مباشرة الإيجاب والقبول للنكاح على الإنترنيت ومؤتمر الفيديو والهاتف، أما إذا استخدمت هذه الوسائل لتوكيل شخص للنكاح، ويقوم الوكيل من جانب موكله بالإيجاب والقبول أمام الشاهدين فيصح النكاح، ويلزم في هذه الصورة أن يكون الشاهدان يعرفان الموكل أو يذكر الموكل باسمه واسم أبيه عند الإيجاب والقبول". يُنظر: مجمع الفقه الإسلامي بالهند، قرارات وتوصيات، ص234-235، حُمِّل على شكل ملفpdf يوم: 2019/02/25م في الساعة: 23:11 من الموقع الرسمي للمجمع على الرابط: http://www.ifa-india.org/arabic.php?do=home&pageid=library

خامسا- اتفق جمهور الباحثين على جواز استخدام وسائل الاتصال الحديثة في إجراء عقد النكاح بجميع أنواعها الكتابية أو الصوتية أو المرئية مع اختلافهم في تكييفها وفقا لقانون الأحوال الشخصية للدولة التي ينتمي إليها كل باحث.

سادسا- لم يُفْرَد -في حدود بحثي- عقد النكاح عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالبحث الأكاديمي المفصل لصورها إلا ما كان عَرضا في بحوث عقد النكاح الإلكتروني بوجه عام، أو ما ندر من فتاوى خاصة بها[1]، أو عامة لكل عقد زواج عبر الإنترنت[2].

سابعا- المسألة تحتاج إلى تجديد البحث فيها بالتكييف الفقهي الصحيح لهذه الوسائل، وبذل الجهد واستفراغ الوسع في الاجتهاد التنزيلي بشكل أكبر من الاجتهاد الاستنباطي.

---

(1) يُنظر:

أ- رابطة علماء أهل السنة، حكم عقد الزواج بوسائل الاتصال الحديثة، فتوى حديثة صدرت عن الرابطة يوم: 2019/02/12م، أخذت يوم: 2019/03/31م في الساعة: 02:05 من الموقع الرسمي للرابطة على الرابط: https://www.rabtasunna.com/5752

ب- محمد أحمد حسين، حكم عقد النكاح عن طريق سكايب، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/27م في الساعة: 22:31 من الموقع الرسمي لدار الإفتاء الفلسطينية على الرابط:

http://www.darifta.org/fatawa2014/showfatwa.php?subfatwa=

(2) يُنظر:

أ- يوسف القرضاوي، هل يجوز عقد الزواج عبر النت؟ فتوى أُخذت من مقطع فيديو، الدقيقة: 00:10، يوم: 2019/03/31م في الساعة: 03:26 من قناته الرسمية على يوتيوب على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=eHg1jeezdAw

ب- عبد المحسن الزامل، حكم اجراء عقد النكاح عن طريق النت أو الهاتف، فتوى أُخذت من مقطع فيديو، الدقيقة: 00:05، يوم: 2019/03/31م في الساعة: 03:31 من قناته الرسمية على يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Tlz-x72dDLI

الفرع الثاني: المذهب المختار في عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة

من خلال الوقوف على ماهية مواقع التواصل الاجتماعي في الباب الأول، وبالنظر إلى أقوال الفقهاء المتقدمين في مسائل اتحاد مجلس العقد تبين لي -والله الموفق للصواب- أن التعاقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي بجميع صور المراسلة فيها هو تعاقد بين حاضرين وليس بين غائبين؛ لما تحويه هذه المواقع من خصائص كالتفاعلية بأشكالها المختلفة، والتزامنية، وسرعة الاتصال، بالإضافة إلى الخدمات المتطورة كالبث المباشر مع إمكانية التعليق، والمكالمات الجماعية، والمشاهدة الجماعية، ومعرفة حالة المستخدم؛ هل هو نشط أو متصل الآن، كذلك التأكد من استلام الرسالة من قِبَل الـمُرسَل إليه وقراءته إياها، وبذلك تتحقق النظريتان القانونيتان للعقد معا وهما: نظرية استلام القبول ونظرية العلم بالقبول.

فكل هذه المعطيات الجديدة تستدعي تكييفا مناسبا؛ وهو أن مجلس العقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتحقق فيه كل شروط مجلس العقد الصحيح من اتحاد المجلس واتصال الإيجاب والقبول، ولا يُشترط فيه حضور العاقدين في مكان واحد[1]، ومن اشترط ذلك من الفقهاء المتقدمين فقولهم يكون معتبرا استنادا إلى عُرفِهم في زمانهم؛ حيث لا يتحقق اتصال الإيجاب بالقبول إلا باجتماع العاقدين في مكان واحد، لكن في زماننا اليوم لا يظهر للاجتماع المكاني أثر في صحة العقد، بل يُمكن القول بأن في مجلس

---

(1) قال وهبة الزحيلي: "ليس المراد من اتحاد المجلس المطلوب في كل عقد كما بيّنّا كون المتعاقدين في مكان واحد؛ لأنه قد يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر إذا وُجد بينهما واسطة اتصال؛ كالتعاقد بالهاتف أو اللاسلكي أو بالمراسلة (الكتابة)، وإنما المراد باتحاد المجلس: اتحاد الزمن أو الوقت الذي يكون المتعاقدان مشتغلين فيه بالتعاقد؛ فمجلس العقد هو الحال التي يكون فيها المتعاقدان مقبلين على التفاوض في العقد، وعن هذا قال الفقهاء: إن المجلس يجمع المتفرقات". يُنظر بحثه: حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ع: 6، 887/2.

العقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي اجتماع مكاني أيضا لكنه افتراضي؛ من خلال غرف المحادثات الخاصة وما تحويه من خصائص المكان الحقيقي[1] عدا إمكانية المصافحة واللمس بين العاقدين أو توفر الطقس المناخي الواحد، أو ما يقدم من أكل أو شرب مما ليس له أثر في أحكام العقد.

وبهذا التكييف فإن التعاقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو تعاقد بين حاضرين[2]، سواء كانت طريقة التعاقد كتابية أو صوتية[3] أو مرئية، وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء بشأن التعاقد بين حاضرين؛ والتي من ضمنها

---

(1) فهي مكان خاصٌّ محميٌّ يتم إنشاؤه بواسطة طرفي الاتصال، ولهما الصلاحية في إدخال من أرادوا إليه، ويتمكن كل طرف فيه من النطق والكتابة والرؤية والمناقشة والحوار للطرف الآخر، بالإضافة إلى إمكانية التسجيل الصوتي والمرئي.

(2) لا أدعي الانفراد بهذا التكييف للمراسلة الكتابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على أنها تعاقد بين حاضرين؛ فقد قرره محمد الحسن ولد الددو. يُنظر: أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 2، مقطع فيديو، الدقيقة: 04:00، وما بعدها، أُخذ يوم: 2019/03/30م في الساعة: 15:26، من حصة مفاهيم 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=_2jSztH4ts4

(3) سبق قرار مجمع الفقه الإسلامي بتكييف التعاقد عبر الهاتف بأنه تعاقد بين حاضرين، بخلاف المراسلة الكتابية فهي تعاقد بين غائبين حيث جاء فيه: "إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينة، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الحاسوب)، ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجَّه إليه وقبوله. وإذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقدا بين حاضرين". يُنظر: قرار بشأن إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ع: 6، 2/1267-1268.

أن العقد لا ينعقد بالكتابة مع إمكان النطق من العاقدين، وهو قول جمهور الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة[1]، وحكى بعضهم الاتفاق على ذلك[2]. ومن استدل من الباحثين بمذهب الحنفية على جواز المراسلة الكتابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إنما يصح استدلالهم عند تكييفها على مسألة التعاقد بين غائبين[3]، وقد بَيَّنْتُ مُجانبةَ هذا التكييف للصواب، فإنما هو تعاقد بين حاضرين، ومذهب الحنفية يوافق مذهب

---

(1) فهو:

أ- مذهب الحنفية: قال ابن نجيم: "وقيد المصنف انعقاده باللفظ لأنه لا ينعقد بالكتابة من الحاضرين فلو كتب تزوجتك فكتبت قبلت لم ينعقد وأما من الغائب فكالخطاب". يُنظر: البحر الرائق، 90/3.

ب- ومذهب المالكية: قال الحطاب: "أنه لا ينعقد بالكتابة والإشارة ونحو ذلك، وهو مقتضى كلامه في الإشراف، وكذلك في الاستذكار، والنكاح يفتقر إلى التصريح ليقع الإشهاد عليه انتهى. وكلام ابن عبد السلام يقتضي أنه لا ينعقد بالكتابة والإشارة، وفي اللباب الصيغة من الولي لفظ الخ. تنبيهات: الأول: ينبغي أن يقيد ذلك بمن يمكنه النطق". يُنظر: مواهب الجليل، 43/5.

3- ومذهب الشافعية: قال النووي: فرع إذا كتب بالنكاح إلى غائب أو حاضر، لم يصح. وقيل: يصح في الغائب وليس بشيء؛ لأنه كناية، ولا ينعقد بالكنايات". يُنظر: روضة الطالبين، 383/5.

4- وهو الصحيح عند الحنابلة: قال المرداوي: "وأما الكتابة في حق القادر على النطق، فلا ينعقد بها النكاح مطلقا على الصحيح من المذهب. وقيل: ينعقد. ذكرهما في «المحرر» وغيره. وأطلقهما في «الرعايتين»، و«الحاوي الصغير». وقال في «الرعاية الكبرى»: الأظهر المنع مع حضوره، والصحة مع غيبته". يُنظر: الإنصاف، 103/20.

(2) منهم: محمد الحسن ولد الددو؛ حيث قال: "فإن عقد النكاح يختلف عن غيره من العقود للجانب التعبدي فيه، ولذلك اتفق العلماء جميعا على أنه لا بد فيه من صيغة قولية". يُنظر: محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 2، مقطع فيديو سابق، الدقيقة: 01:20، وما بعدها.

(3) فالحنفية جوزوا الكتابة للغائب من باب "الكتاب ممن نأى كالخطاب ممن دنا؛ فإن الكتاب له حروف ومفهوم يؤدي عن معنى معلوم فهو بمنزلة الخطاب من الحاضر". يُنظر: السرخسي، المبسوط، 16/5.

الجمهور في عدم صحة العقد بالكتابة للحاضر(1)، فناسب بذلك هذا التكييف مسألةً هي محل اتفاق بين الفقهاء.

وعلى أساس هذا التكييف للعقد اهتديتُ إلى القول بمنع إجراء عقد الزواج بالمراسلة الكتابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي(2)، وتُؤَيِّدُهُ الاعتبارات الآتية:

أولا- تحقيقا لمقصد حفظ العرض بالاحتياط للفروج؛ وهو مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية.

ثانيا- خطورةُ عقد النكاح وأهميته نظرا لارتباطه بمسائل مهمة؛ كالنسب والمحرمية والميراث والنفقة.

ثالثا- غلبةُ الجانب التعبدي على عقد النكاح؛ فهو الميثاق الغليظ الذي تُستحل به الفروج، وتُناط به الواجبات والمسؤوليات الأسرية، فينبغي أن يُحتاط فيه ما لا يُحتاط لغيره.

رابعا- تميز عقد النكاح عن عقد البيع في كثير من الأحكام؛ كالتشدد في الصيغة، واشتراط الإشهاد، وعدم ثبوت خيار المجلس(3).

---

(1) قال ملا خسرو: "ويشترط سماع كل من العاقدين لفظ الآخر؛ إذ لولاه لم يتحقق الرضا من الطرفين فلا ينعقد النكاح، وقد عرفت أنه لا ينعقد بالكتابة في الحاضر فلا بد من سماع العبارة، ويشترط أيضا حضور حُرَّين أو حُر وحُرتين مكلفين سامعين معا قولهما، وقيل الشرط أيضا حضور الشاهدين لإسماعهما". يُنظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام، 329/1. وقال شيخي زاده: "لا ينعقد بالكتابة في الحاضر؛ فإنه لو كتب على ورقة مثلا لامرأة زوجني نفسك، فكتبت تحته زوجت نفسي منك لا ينعقد". يُنظر: مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر، 317/1.

(2) من باب أولى منع إجراء العقد بالإشارة فيها؛ كالرموز والملصقات والرسومات التي تُعَبِّرُ عن إرادة الزواج، فإذا أرسل الزوج أحدها إلى ولي الزوجة ورد الأخير برمز الإعجاب فلا يُعتبر عقدا.

(3) قال القرافي: "الفرق السابع والخمسون والمائة بين قاعدة البيع توسع العلماء فيه حتى جوز مالك البيع بالمعاطاة وهي الأفعال دون شيء من الأقوال، وزاد على ذلك حتى قال: كل ما عده الناس بيعا فهو بيع، وقاعدة النكاح وقع التشديد فيها في اشتراط الصيغ حتى لا أعلم أنه وجد لمالك القول بالمعاطاة فيه البتة بل لا بد من لفظ". يُنظر: الفروق، 143/3.

خامسا- اللفظ أقوى دلالة في التعبير عن إرادة المتعاقدين وهو الأصل، ولا يُلجأُ إلى غيره إلا في حال تعذره كحال الأخرس أو معتقل اللسان عند الجمهور، ويُضاف إليه الغائب عند الحنفية، فلا واجب مع العجز، ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تُمكن مستخدمها من النطق والكلام، وهو أقوى تصريحا في الدلالة على مضمون العقد وشروطه، وبه يتمكن الشاهدان من سماع صيغته بخلاف الكتابة التي قد لا يُحسِنُ صاحبها اختيارَ الكلمات المناسبة للتعبير عن إرادته، أو قد يُخطأ عند رَقْنِ الحروف عبر لوحة المفاتيح، خاصة إذا استخدم خاصية تنبؤ الكلمات؛ والتي تُحَرِّفُ الكلمات التي كُتِبَت عبرها بما هو مُخَزَّنٌ في ذاكرتها.

وأما إجراء عقد النكاح بالمكالمة الصوتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فلا مانع منه إذا كانت المكالمة متزامنة[1]، وجماعية بانضمام حسابَيْ الشاهدَيْن إليها، وتم التأكد من هوية العاقدَيْن والشاهدَيْن بأن يكون الصوت صادرا عن الحساب الرسمي المرتبط برقم الهاتف الشخصي لكل منهم، ووسيلة الاتصال آمنة كموقع تليجرام مثلا.

لكن الأحوط منه والأقوى تصريحا والأبعد عن كل المفاسد، وهو محل اتفاق بين أكثر الفقهاء المعاصرين هو إجراء عقد النكاح بالمكالمة المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور الآتية:

أولا- وجود الحاجة الداعية لإجراء العقد بهذه الوسيلة[2]، وإلا فالعقد بالحضور الحسي للعاقدَيْن والشهود هو الأصل والأسلم من كل الشبهات.

---

(1) أي أن يكون تبادل الكلام بين العاقدين آنِيّا يسمع أحدهما الآخر في الوقت نفسه، وهو قيد تخرج به المكالمات الصوتية المسجلة؛ لإمكان التلاعب وتقليد الأصوات فيها.

(2) كشخص مسافر لا يستطيع الحضور إلى بلد مخطوبته، ويريد إتمام إجراءات الزواج كي تستطيع المرأة الالتحاق به في مكان عمله، أو لتسهيل عملية استخراج التأشيرة والإقامة للمرأة لبلد الزوج

=

ثانيا- ضرورة التأكد من هوية العاقدَيْن بأن يكونا يعرفان بعضهما البعض في الواقع الحقيقي، وأن يكون الجهاز المستعمل في التواصل المرئي ذا قدرة عالية في التصوير ليتمكن كل طرف من رؤية الآخر بوضوح.

ثالثا- استعمال مكالمة الفيديو الجماعية ليتمكن الكل من رؤية بعضهم البعض؛ فقد يكون كل طرف منهم في بلد مختلف.

رابعا- التأكد من قوة شبكة الإنترنت لتفادي انقطاع المكالمة المرئية أو رداءتها مما يؤثر على مجلس العقد بعدم اتصال الإيجاب بالقبول، أو عدم تمييز الكلام المتبادل بين العاقدَيْن وعدم وضوحه.

خامسا- مجلس العقد هو مجلس المكالمة المرئية؛ فلا ينبغي الانشغال بكلام خارج عن العقد بعد إصدار الإيجاب حتى يصدر القبول، وإلا كان ذلك الانشغال فاصلا يمنع من صحة العقد لعدم اتصال الإيجاب بالقبول.

سادسا- لا بد أن يكون الاتصال المرئي متزامنا؛ بأن يكون كل أطراف العقد متصلين في الوقت نفسه، فلا تقبل المكالمات المرئية المسجلة بين العاقدين[1]؛ لعدم اتحاد مجلس العقد بتخلف مجلس القبول عن مجلس الإيجاب، ولإمكانية التزوير وانتحال الشخصيات في مقاطع الفيديو المسجلة عن طريق استعمال برامج متطورة تعمل على دمج الصور في أي مقطع فيديو يريد المُزَوّر إظهار الشخص فيه.

الذي تريد التنقل إليه والعيش فيه، أو لم يجد أحد العاقدين من يُوَكِّلُهُ لإجراء العقد مكانه في الواقع الحسي.

(1) كأن يُسجل أحد العاقدين الإيجاب ويرسله على شكل ملف مرئي، ويقوم الطرف الآخر باستلام الملف ومشاهدته مع الشهود، ويُؤكد على القبول أمامهم ويصوره ثم يرسله إلى الموجِب.

سابعا- لا بد من توثيق العقد لما له من أهمية بالغة[1]، ومن الطرق المقترحة لتوثيقه عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي:

1- إجراؤه عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يرتبط فيها حساب المستخدم برقم هاتفه كموقع فايبر أو واتسآب؛ ليتحمل كل طرف مسؤولية تصريحه وكلامه.

2- تسجيل المكالمة المرئية الجماعية التي تضم مجلس العقد بكل أطرافه، مع إمكانية مشاركتها في الصفحات والمجموعات العامة من باب إعلان النكاح، وإشهاره بين الناس.

3- **التوثيق الحكومي الرسمي لمجلس العقد:** وهي أفضل طريقة للتوثيق؛ حيث يتم إجراء العقد في قاعات خاصة موزعة حسب المقاطعات الإدارية المحلية، ومزودة بشبكة الإنترنت، وتابعة لأحد الجهات الحكومية كالمحكمة أو مصالح الحالة المدنية التابعة للبلدية، وتتم المكالمة عبر الحساب الرسمي للجهة الحكومية في أحد مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام شبكة افتراضية آمنة VPN بين طرفي الاتصال، وتتم شهادة الشهود عبرها أيضا[2]، وهذه الطريقة تندرج ضمن

---

(1) يمكن إيجاز أهم أهداف التوثيق في النقاط التالية:

1- صيانة الحقوق المتبادلة بين الزوجين كحق المرأة في السكنى والنفقة ومؤخر الصداق، وحق الولد في النسب، وحق الزوج في الاستمتاع.

2- قطع المنازعة عند الخصومة وإنكار الحقوق من أحد الزوجين.

3- رفع الارتياب والشبهة عن طبيعة العلاقة بين الزوجين؛ فقد يُتهمان بالفاحشة.

لمزيد من التفاصيل حول فوائد التوثيق وحكمه الشرعي، وأدلة اعتباره يُنظر: إبراهيم رحماني، إبرام عقود الزواج عن طريق الوسائط الإلكترونية الحديثة، مرجع سابق، ص84-86.

(2) للتفصيل في أدلة مشروعية الشهادة عبر وسائل الاتصال الحديثة وأحكامها يُنظر الدراسة الأكاديمية الآتية: محمد طلال العسلي، أحكام إجراء الشهادات بالوسائل الحديثة، رسالة ماجستير

=

نظام الحكومة الإلكترونية E-Government[1]؛ وهو نظام جديد تطمح كثير من الدول في العالم اليوم لتطبيق آلياته وتحقيق أغلب أهدافه[2].

غير مطبوعة بإشراف: ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ-2011م.

(1) **الحكومة الإلكترونية E-Government**: هي عملية استخدام المؤسسات الحكومية لتكنولوجيا المعلومات مثل شبكات المعلومات العريضة، وشبكة الإنترنت، وأساليب الاتصال عبر الهاتف المحمول، والتي لديها القدرة على تغيير وتحويل العلاقات مع المواطنين ورجال الأعمال ومختلف المؤسسات الحكومية، وهذه التكنولوجيا يمكنها أن تخدم عددا كبيرا من الأهداف مثل: تقديم خدمات أفضل للمواطنين، وتحسين التعامل والتفاعل مع رجال الأعمال ومجتمع الصناعة، وتمكين المواطنين من الوصول للمعلومات مما يوفر مزيدا من الشفافية، أو إدارة أكثر كفاءة للمؤسسات الحكومية، كما أن نتائج هذه التطبيقات يمكن أن تؤدي إلى تحجيم الفساد، وزيادة الشفافية، وتعظيم العائد ككل، أو تخفيض النفقات، وزيادة قناعة المواطن بدور المؤسسة الحكومية في حياته. يُنظر: زين عبد الهادي، الحكومة الإلكترونية في العالم العربي بين النماذج الناجحة ونماذج تتطلع إلى النجاح، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أُخذ يوم: 2019/04/01م في الساعة: 17:52 من موقع المنظمة على الرابط:

http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan026343.pdf

وللتعرف أكثر على ماهية الحكومة الإلكترونية ومتطلباتها وسبل تطبيقها ونماذج عربية وعالمية عنها أُحيل على الدراسة المتميزة الآتية: مركز الإنتاج الإعلامي، الحكومة الإلكترونية، نحو مجتمع المعرفة، الإصدار: 09، سلسلة دراسات معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1427هـ. وكذلك: سحر قدوري الرفاعي، الحكومة الإلكترونية وسبل تطبيقها، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج: 5، ع: 7، 2009م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص305-328.

(2) لمزيد من التفاصيل حول مدى تطبيق الحكومة الإلكترونية في دول العالم يُنظر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإدارة العامة وإدارة التنمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، =

وتتيح هذه الطريقة التحقق من هوية العاقدَيْن والشاهدَيْن بواسطة التوقيع الرقمي الإلكتروني[1]، كما يتم بموجبها إصدار شهادات رقمية[2] مُثبِتة للعقد تُمَكِّن كل طرف فيه من استخراج وثيقة عقد الزواج حيثما وُجد من الموقع الرسمي للجهة الحكومية المعنية[3].

استطلاعات للحكومة الإلكترونية للأمم المتحدة، أُخذ يوم: 2019/04/01م في الساعة: 15:02 من الموقع الرسمي لها على الرابط:

https://publicadministration.un.org/ar/Research/UN-e-Government-Surveys#

وللاطلاع على تقييم للتجربة الجزائرية يُنظر: إلياس شاهد وآخرون، تقييم تجربة تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، ع: 3، 2016م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص121-135.

(1) **التوقيع الإلكتروني:** عرفه القانون الجزائري بأنه: "بيانات في شكل إلكتروني مرفقة ومرتبطة منطقيا ببيانات إلكترونية أخرى تُستعمل كوسيلة توثيق". يُنظر: المادة: 2 من قانون رقم 15-04 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين، الصدار في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 6، بتاريخ: 20 ربيع الثاني 1436هـ الموافق لـ10 فيفري 2015م، ص7.

(2) يُطلق عليها أيضا: **شهادة التصديق الإلكتروني** وهي: "وثيقة في شكل إلكتروني تُثبت الصلة بين بيانات التحقق من التوقيع الإلكتروني والـمُوَقِّع". يُنظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(3) للاطلاع أكثر على مدى حجية التوقيع الإلكتروني في الإثبات، وسبل الحماية الجنائية له يُنظر:

1- أزرور محمد رضا، التوقيع الإلكتروني كوسيلة من وسائل الإثبات، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: دنوني هجيرة، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008م.

2- جبيري ياسين، الحماية الجنائية للتصديق والتوقيع الإلكتروني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج: 32، ع: 1، 2018م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص411-459.

وعن مدى حجيته في القضاء الشرعي يُنظر: وليد مصطفى شاويش، حجية التوقيع الإلكتروني في القضاء الشرعي، بحث قُدِّم إلى ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول المنعقدة بجامعة الشارقة في الفترة الواقعة بين 12-13-14 ربيع الأول 1427هـ الموافق 11-12-13/4/2006هـ

من خلال هذا التفصيل تظهر أهمية الإشراف الحكومي وقوة التوثيق الإلكتروني في إثبات عقد الزواج، وعليه فإذا تحقق في بلد معين فيجب التقيد به، وعدم العدول عنه إلى غيره؛ لتضمنه مُوجِبات العقد الشرعي الصحيح، مع ما فيه من حفظ الحقوق وصيانة أطراف العقد من كل المفاسد كالتلاعب والتزوير والخداع، وحفظ الأعراض من الشبهات التي قد تصيب أطراف العقد إذا تم بطرق افتراضية مختلفة.

وإذا تحقق على أرض الواقع التوثيق الحكومي الإلكتروني لعقد الزواج ولو بالمراسلة الكتابية فإني أميل إلى عدم منعه لقوة تعبيره عن مراد العاقدَيْن مع حفظ الحقوق، وأمن التدليس والخداع والتزوير بشرط استبانة الكتابة، ووضوحها لدى العاقدين باللغة التي يفهمانها، ويُفضل أن تسبق العقد الكتابي مكالمة صوتية أو مرئية تتضمن الإيجاب والقبول.

وتجدر الإشارة إلى أن التشريعات العربية[1] ينبغي أن تُدرِجَ ضمن قوانينها للأحوال الشخصية ما يُنظم إجراء عقد الزواج الإلكتروني من آليات ومتطلبات، وشروط وأحكام، وما ينتج عنه من التزامات.

---

(1) لم تتعرض قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية لصور عقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة، ومنها المشرع الجزائري فلم يدرج نصوصا في قانون الأسرة تسمح بإجراء هذا العقد، وتبيّن أحكامه، وتكفل تنظيم الإجراءات اللازمة لذلك. يُنظر: عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة- وسائل الاتصال المسموعة والمرئية أنموذجا، مرجع إلكتروني سابق. ومحمد بن يحيى بن حسن النجيمي، حكم إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الإلكترونية، مقال إلكتروني سابق، وحمزة عبد الناصر، عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص181.

المطلب الثاني: حكم التواصل الخاص بين الزوجين قبل الدخول وبعده عبر وسائل الاتصال الحديثة

تقرر سابقا عند بيان حكم التواصل الخاص بين الجنسين أن الخلوة الناجمة عن هذا التواصل هي خلوة معنوية تجوز عند الالتزام بالضوابط الشرعية، وليست خلوة حسية محرمة مطلقا؛ لعدم إمكان الوطء بسبب البعد المكاني، وفي هذا المطلب سأبيّنُ حكم الخلوة بين الزوجين عبر وسائل الاتصال الحديثة وآثارها وضوابطها.

الفرع الأول: حكم الخلوة بين الزوجين عبر وسائل الاتصال الحديثة

يجد المطالع لآراء المذاهب الأربعة في هذه المسألة أن الخلوة بين الزوجين يُعَبِّرُون عنها بإرخاء الستور وإغلاق الأبواب، وأُفيد هذا المعنى من أثر عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁: "قَضَى فِي الْمَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ"[1]. فأخذ الحنفية من هذا الأثر أن "الخلوة الصحيحة في النكاح الصحيح كالدخول"[2] "مع أنها ليست بدخول حقيقة؛ لكونها سببا مفضيا إليه فأقيمت مقامه احتياطا إقامة للسبب مقام المسبب فيما يحتاط فيه"[3]، ومع هذا فإنهم لا يرتبون الأحكام على الخلوة التي وجد بها مانع من الوطء[4].

وأما المالكية فإن أثر عمر ﵁ المتقدم قد رواه إمام المذهب مالك في موطئه لكنهم

---

(1) رواه مالك في موطئه، كتاب النكاح، باب إِرْخَاءِ السُّتُورِ، حديث رقم: 12، 528/2.

(2) عبد الله بن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، 103/3.

(3) الكاساني، بدائع الصنائع، 191/3.

(4) قال السرخسي: "حد الخلوة الصحيحة أن لا يكون هناك مانع يمنعه من وطئها طبعا ولا شرعا، حتى إذا كان أحدهما مريضا مرضا يمنع الجماع، أو صائما في رمضان، أو محرما، أو كانت هي حائضا، لا تصح الخلوة لقيام المانع طبعا أو شرعا". يُنظر: المبسوط، 150/5.

فهموه على غير ظاهره؛ "فظاهر هذا اللفظ يقتضي أن بالخلوة يجب على الزوج إكمال الصداق وإن لم يكن المسيس، غير أن معناه عند مالك ... أنه أريد بالحديث "إذا أُرخيت الستور" الخلوة، وأريد بقوله "فقد وجب الصداق" إذا ادعت المرأة المسيس؛ بمعنى أن الخلوةَ شهادةٌ لها جارية أن الرجل متى خلا بامرأته أول خلوة مع الحرص عليه والتشوف إليها فإنه قلما يفارقها قبل الوصول إليها، فهذا الذي أراد بقوله فقد وجب الصداق ولم يُرِدْ أن الصداق يجب بنفس الخلوة وإن عرا من المسيس"[1]. ويُقبل ادعاء المرأة الوطء عندهم في خلوة الاهتداء[2]، وأما خلوة الزيارة ففيها تفصيل بين كونه هو الزائر فيُصَدَّقُ في عدم الوطء، وكونها الزائرة له في بيته فتُصَدَّقُ في الوطء، لأن الإنسان ينشط في بيته، وإن كان كل منهما زائرا للغير واجتمعا في محل الغير فالظاهر تصديق الزوج[3].

وأما الشافعية فلا تكفي عندهم مجرد الخلوة لتقرر الأحكام، وإنما يشترطون الوطء[4]، فالمنصوص عليه للشافعي في الجديد: "أن الخَلوة لا تقرر ولا توجب العدة، ولا يتعلق بها حكم، وقال في القديم: الخَلوة تقرر المهر، وتوجب العدّة، ثم اختلف الأئمة في تنزيل القول القديم، فقال قائلون: الخلوة في القديم تنزل منزلة الوطء في تقرير المهر وإيجاب العدة"[5]. فالمرأةَ لا تطالِبُ زوجها بالمهر، ولا يثبتُ لها حقُ المطالبةِ به ما لم تُسَلِّم

(1) الباجي، المنتقى، 292/3.

(2) عند المالكية خلوة الاهتداء "من الهدء والسكون؛ لأن كل واحد من الزوجين سكن للآخر واطمأن إليه". يُنظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 301/2. والمقصود بها الدخول بعد إعلانه.

(3) النفراوي، الفواكه الدواني، 36/2.

(4) قال الرافعي: "إذا طلق امرأته قبل المسيس تشطر المهر وإن خلا بها، ولا يتقرر المهر بالخلوة". يُنظر: شرحه لمسند الشافعي، 20/4.

(5) الجويني، نهاية المطلب، 178/13.

نفسَها، فإنْ سلَّمت نفسَها، ووطئها الزوج، استقر المهر[1].

وعند الحنابلة أن الرجل إذا خلا بامرأته بعد العقد الصحيح استقر عليه مهرها ووجبت عليها العدة، وإن لم يطأ[2]؛ لأن الخلوة نفسها مقررة للمهر لعموم ما سبق، ولوجود التسليم من المرأة وهو التمكين التام[3]، واختلفت الرواية عن أحمد فيما إذا خلا بها وبهما أو بأحدهما مانع من الوطء[4]، أحدهما: أنه "متى كان المانع متأكدا كالإحرام وشبهه مَنَعَ كمال الصداق، ولم تجب العدة؛ لأن الخلوة إنما أقيمت مقام المسيس؛ لأنها مَظِنَّة له، ومع المانع لا تتحقق المظنة. فأما إن خلا بها، وهي صغيرة لا يمكن وطؤها، أو كان أعمى فلم يعلم بها، فلا عدة عليها، ولا يكمل صداقها؛ لأن المظنة لا تتحقق مع ظهور استحالة المسيس"[5].

فَتَبَيَّنَ من مذهب جمهور الفقهاء أن المعتبر في ترتيب الأحكام على الخلوة هو إمكان الوطء أو مظنته[6]، وكما هو معلوم من حال التواصل الخاص في الواقع الافتراضي أنه يستحيل الوطء والمسيس فيه بأي وجه؛ لوجود المانع الحسي من تباعد الأماكن، والعلة تدور مع الحكم وجودا وعدما، وبالتالي فالخلوة الخاصة بين الزوجين في مواقع التواصل الاجتماعي ليست خلوة صحيحة تُناط بها الأحكام حسب مفهوم الفقهاء[7]، وليست من قبيل الخلوة

---

(1) يُنظر: المصدر نفسه، 173/13.

(2) يُنظر: ابن قدامة، المغني، 248/7.

(3) يُنظر: البهوتي، شرح منتهى الإرادات، 22/3.

(4) يُنظر: ابن قدامة، المغني، 250/7.

(5) ابن قدامة، المغني، 100/8.

(6) تُناط بالخلوة الصحيحة عدة أحكام؛ كثبوت النسب والميراث وتأكد المهر والعدة على اختلاف فيها بين المذاهب، ولمزيد من التوسع يُنظر: دعيج بطحي إدحيلان المطيري، أثر الخلوة الصحيحة بالمعقود عليها، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج: 20، ع: 62، 2015م، جامعة الكويت.

(7) عدا توسع بعض المذاهب في تقريرهم أحكاما على النظر بشهوة إلى المرأة كما سيأتي.

المحرمة المنهي عنها؛ لأنه بعقد الزواج يُرفع وصف الأجنبية بين الرجل والمرأة فيُبَاح لهما ما كان محظورا عنهما في فترة الخِطبة قبل العقد من خلوة وغيرها، وإنما ينبغي تأجيلها إلى حين إعلان النكاح وإشهاره[1] تفاديا لكل نزاعٍ قد يحصل في المهر أو العدة إذا تم الطلاق قبل الدخول، أما إذا كانت الخلوة بينهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي فلا يَرِد عليها ذلك النزاع لأنها خلوة افتراضية يُؤمن معها الوطء وليست حِسية، ومع هذا فيجدر التنبيه إلى أهم الضوابط العامة لهذه الخلوة الافتراضية في الآتي.

الفرع الثاني: الضوابط العامة للتواصل الخاص بين الزوجين عبر وسائل الاتصال الحديثة

خصوصية العلاقة بين الزوجين وسريتها تقتضي الالتزام بضوابط معينة عند تواصلهما الخاص عبر وسائل الاتصال الحديثة، وهذه الضوابط تنقسم حسب طريقة التواصل إلى ضوابط للتواصل الكتابي والصوتي، وأخرى للتواصل المرئي.

أولا- ضوابط التواصل الكتابي والصوتي: وأهمها -في تصوري- ما يأتي:

1- ارتباط طريقة التواصل ومدته بحال الزوجين، فيُستحسن التقليل منه قبل الدخول لئلا تؤدي استدامته إلى تأخير موعد إعلانه، أو إلى النزاع والشقاق بينهما ما قد يؤول إلى الطلاق قبل البناء، وتختلف حالة السفر عن حالة الإقامة فالمسافر يحتاج إلى التواصل المستمر مع زوجته بخلاف المقيم.

2- ضرورة استخدام وسيلة التواصل الأكثر أمانا وتشفيرا؛ كموقع تليجرام أو خدمة المحادثة السرية في فايبر وواتسآب وفيسبوك في كل حالات التواصل بين الزوجين؛ لأن ما يكون بين الزوجين ينبغي إحاطته بسياج صفيق من السرية لخصوصية العلاقة بينهما.

---

(1) قال ابن رشد الجد: "ويستحب إعلان النكاح وإشهاره وإطعام الطعام عليه". يُنظر: المقدمات الممهدات، 481/1.

وعلى وجه الخصوص إذا تضمنت المحادثات كلاما جنسيا بسبب تباعد المكان بينهما كما في حالة سفر الزوج، وإن كنت أميل إلى اجتنابه ما أمكن؛ لأنه لا يتحقق للطرفين به الإشباع الجنسي التام لعدم إمكان الجِماع، وإنما يُسهِم في تهييج الغريزة واستعار الشهوة والتي ينجمُ عن عدم القدرة على مُدَافَعَتِهَا مفاسد كثيرة كاللجوء إلى الزنا أو العادة السرية، لكن إذا أَمِن الزوج على نفسه من هذه المفاسد وكان مالكا لإربه، واستخدم خدمة المحادثات السرية التي تضمن عدم اطلاع الغير عليها لقوة تشفيرها فيظهر لي جوازها؛ لضمان درء المفاسد ولتحقيق المصلحة وهي احتياج الزوجين إلى الفضفضة والتعبير عما في قلوبهما من مشاعر عاطفية جياشة، وأما قبل إعلان الدخول بين الزوجين فيُنصح باجتناب الكلام الجنسي لأنه قد يطيل موعد الدخول، وإنما يُكتفى بالتعبير عن الحب والعشق والشوق إلى اللقاء في حالة تأخر الدخول عن العقد.

3- يُفَضَّل استخدام المكالمة الصوتية المتزامنة على المراسلة الكتابية في كلام الحب والغزل بين الزوجين أو أسرار البيت؛ لبقاء أثر الكتابة إلا إذا تمت إزالتها باستخدام خدمة المحادثة السرية، أما إذا كان مضمون الكلام عاديا فلا حرج في استخدام الوسيلتين على حد سواء، بل قد تترجح المراسلة الكتابية؛ لتعذر المكالمة الصوتية كأن يكون الزوج في اجتماع خاص بالعمل أو في قاعة محاضرات أو مؤتمرات.

4- تُمنع الإشارةُ إلى الزوجة في الصفحة الشخصية للزوج بعبارات الغزل ووصف المحاسن الجسدية؛ لما في هذا التصرف من إفشاءٍ للأسرار الزوجية، وما فيه من دلالة أهل الفسق والمجون على الحساب الشخصي للزوجة وما يترتب عنه من مفاسد وخيمة؛ كابتزازها والتحرش بها.

ثانيا- ضوابط التواصل المرئي: وأهمها -في تقديري- ما يأتي:

1- وجود الحاجة الداعية إليه؛ كاشتياق إلى الرؤية بسبب السفر، أو اطمئنان على الصحة في حالة المرض، فتظهر المرأة لزوجها محتشمة بحجابها احتياطا أو بلباس بيتها إن أراد زوجها ذلك، وإلا فيكتفى بالمكالمة الصوتية أو المراسلة الكتابية.

2- ضرورة استخدام الوسيلة الأكثر أمانا وتشفيرا؛ كخدمة الدردشة السرية أو المكالمات الخاصة.

3- التَقَيُّدُ بالتواصل المرئي الآني المتزامن، واجتناب تبادل الصور ومقاطع الفيديو المسجلة التي تظهر فيها الزوجة.

4- يُمنع تبادل الصور والمقاطع المحرمة والملصقات والرموز الجنسية؛ لأن الأمور المحرمة لا يجوز الانتفاع بها كما لا تجوز معاوضتها أو إهداؤها؛ فما حُرِّم أخذه حُرِّم إعطاؤه.

5- عدم ممارسة العلاقة الجنسية بين الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ بإظهار العورات لكل من الزوجين، ومحاولة التمتع بالرؤية إلى الجسد العاري لكل منهما، وما يصاحبه من لمس ومداعبة للأعضاء الجنسية مع أنها في الواقع الحقيقي مشروعةٌ مباحةٌ، لكن يترجح -في تقديري- منعها في الواقع الافتراضي للأسباب الآتية:

أ- خطورة الواقع الافتراضي بما يحويه من إمكانية الاختراق والتجسس، وبالتالي تُنافي الستر الذي وصف الله به العلاقة الزوجية في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ﴾ [البقرة:187]. واللباس أصله في الثياب ثم شُبِّهَ التباسُ الرجل بالمرأة وامتزاجهما وتلازمهما بذلك[1]، وهي استعارة بديعة[2]، واللباس أول مدلولاته سِتْرُ العورة، إذن فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يعلمنا أن المرأة لباسٌ ساترٌ للرجل، والرجل لباسٌ ساترٌ للمرأة، ويُريد الحق سبحانه وتعالى أن يظل هذا اللباس سِتْرًا بحيث لا يفضح شيئا من الزوجين عند الآخرين[3].

ب- رَتَّبَ الفقهاء عدة أحكام على النظر بشهوة بين الزوجين قبل إعلان الدخول؛

---

(1) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 257/1.

(2) يُنظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 212/2.

(3) يُنظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، 791/2.

فعند الحنفية تثبتُ حُرمةُ البنت بمجرد النظر إلى فرج أمها بشهوة ولو دون الدخول[1]، ووَسَّعَ المالكية ثبوت الحرمة بكل نظر بشهوة لمحاسن المرأة[2]، وحَمَلَ بعض الفقهاء هذه الأحكام على الاحتياط والورع[3]. بينما أثبت الحنابلة كامل المهر للمرأة إذا رأى الزوج فرجها بشهوة، وبعضهم أثبته فيما هو أدنى من ذلك؛ كالنظر إلى المفاتن الأخرى بشهوة[4]. وعللوا رأيهم بأنه نوع استمتاع أشبهَ

---

(1) قال الكاساني: "وتثبت باللمس فيهما عن شهوة، وبالنظر إلى فرجها عن شهوة عندنا، ولا تثبت بالنظر إلى سائر الأعضاء بشهوة، ولا بمس سائر الأعضاء إلا عن شهوة بلا خلاف". الكاساني، بدائع الصنائع، 260/2. واستدل الحنفية على هذا بحديث أَبِي هَانِئٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَمْ تَحِلَّ لَهُ أُمُّهَا وَلَا ابْنَتُهَا**». رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب النكاح، باب الرَّجُلُ يَقَعُ عَلَى أُمِّ امْرَأَتِهِ أَوِ ابْنَةِ امْرَأَتِهِ مَا حَالُ امْرَأَتِهِ، حديث رقم: 16235، 481/3. قال ابن حجر في فتح الباري: "حديث ضعيف"، 156/9.

(2) قال ابن القاسم: "قلت: أرأيت الرجل يتزوج المرأة فينظر إلى شعرها، أو إلى صدرها، أو إلى شيء من محاسنها، أو نظر إليها تلذذا، أو قَبَّلَ، أو باشر، ثم طلق أو ماتت، إلا أنه لم يجامعها، أتحل له ابنتها؟ وقد قال الله عز وجل: ﴿**وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ**﴾ [النساء: 23]. قال: قال مالك: إذا نظر إلى شيء منها تلذذا لم يصلح له أن يتزوج ابنتها". يُنظر: مالك بن أنس، المدونة، 195/2.

(3) قال ابن عبد البر: "وجاء عن جمهور السلف أنهم كرهوا من اللمس والقبل والكشف ونحو ذلك ما كرهوا من الوطء ورعا ودينا، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه، ومن رعى حول الحمى لم يؤمن عليه أن يرتع فيه". يُنظر: الاستذكار، 492/5.

(4) جاء في الإنصاف: "مما يقرر المهر أيضا اللمس والنظر إلى فرجها ونحوه لشهوة، حتى تقبيلها بحضرة الناس، والمنصوص عن الإمام أحمد رحمه الله في رواية مهنا أنه إذا تعمد النظر إليها وهي عريانة تغتسل وجب لها المهر، ولا يقرره النظر إليها على الصحيح من المذهب، وعنه بلى إذا كانت غير عريانة، فأما إن كانت عريانة وتعمد النظر إليها فالمنصوص أنه يجب لها المهر. قال في «الرعاية»:

=

الوطءَ[1]، ونُقِلَ عن إمام مذهبهم أحمد عبارة جامعة وهي: "إذا استحل منها ما لا يحل إلا لزوجها؛ فقد استقر المهر"[2]. وهذا الحكم الأخير وإن كان في ظاهره المبالغة في تقرير المهر الكامل بدون الوطء إلا أن له وجاهته واعتباره؛ حيثُ لزم التمييز بين مَنْ طَلَّقَ قبل الدخول ولم يرِ مِنَ المرأة إلا وجهها وكفيها ومن طلقها بعد أن رأى كل مفاتنها أو رآها عريانة وتلذذ بالنظر إلى جميع جسدها، وبعدها زَهِدَ فيها.

لذلك أجدني أَمِيلُ إلى تعويض المرأة عن هذه الرؤية[3] إن وقعت بمبلغٍ معتبرٍ زيادةً على نصف المهر من غير أن يصل إلى كماله.

ج- قد يتم تسجيل الصور ومقاطع الفيديو العارية والاحتفاظ بها من قِبل الزوج، وفي هذا محاذير كثيرة منها: إتاحة التلذذ بها حتى بعد طلاق المرأة، أو استعمالها

ويقرره النظر إليها عريانة، وقطع ناظم المفردات أن النظر إلى فرجها يقرر المهر، فمن الأصحاب من ألحقه بالوطء، وهو المذهب". يُنظر: المرداوي، الإنصاف، 231/21-232. وجاء في كشاف القناع: "ولا يتقرر الصداق بالنظر إليها دون فرجها؛ لأنه ليس منصوصا عليه، ولا في معنى المنصوص عليه". يُنظر: البهوتي، كشاف القناع، 152/5.

(1) البهوتي، شرح منتهى الإرادات، 22/3، كما استدلوا بحديث في سنده مقال عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَشَفَ امْرَأَةً فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهَا فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ**». رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصداق، باب مَن قال: مَن أَغلَقَ بابًا وأرخَى سِترًا فقَد وجَبَ الصَّداقُ، وما رُوِىَ في مَعناه، حديث رقم: 14603، 554/14. قال الألباني في السلسلة الضعيفة: "ضعيف مرفوعا صحيح موقوفا"، 87/3، وفي رواية أخرى: :«**مَنْ كَشَفَ خِمَارَ امْرَأَةٍ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ**». قال الألباني في السلسلة الضعيفة: "وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، ولضعف ابن لهيعة"، 86/3.

(2) عبد العزيز بن عدنان العيدان وأنس بن عادل اليتامى، الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين البلباني، 103/3.

(3) في عُرفنا تعطى المرأة مبلغا ماليا معتبرا مقابل النظرة الشرعية عند الخِطبة، والرجل يرى منها على أقصى تقدير ما يراه منها محارمها، فكيف بمن يرى جميع جسدها أليس أولى بالحكم؟

وسيلة ضغط وتهديد للمرأة عند وقوع الخلاف بينهما، أو قد تقع هذه المقاطع الإباحية خطأً بيد الأبناء، أو بيد الغرباء عند ضياع الهاتف أو سرقته أو اختراقه، وما ينجم عن ذلك من تحطيم للسُّمعة وتفكيكٍ للأسرة.

د- رؤية الزوج لكامل جسد زوجته قبل إعلان الدخول أَدْعَى إلى الزُّهْدِ فيها، كما أنه يُفضي بعد الدخول إذا كان بعيدا عنها إلى مفاسد متعددة؛ كالزنا أو العادة السرية لأجل إشباع رغبته الجنسية التي استعرت شهوتها، ولم يستطع مدافعتها؛ بسبب رؤية زوجته بأوضاع مُثيرة، والأمر نفسه بالنسبة للمرأة.

هـ- تواصل الزوجين جنسيا قبل إعلان الدخول ووصول المرأة إلى درجة قصوى من غليان الشهوة برؤية الزوج عاريا قد يجعلها تفض غشاء بكارتها بيدها[1]، وقد يتخلى الزوج عنها ويُطلقها قبل الدخول، وفي تكميل المهر بزوال بكارتها بإصبعه أو تنصيفه مع الأَرْشِ[2] قولان في مذهب مالك[3]. وقد تُخَرَّجُ عليها هذه الحالة لأن الزوج كان سببا في إزالتها لبكارتها بيدها؛ فيُغَرَّمُ الزوج من باب تنزيل الـمُتسبِّبِ في الفعل منزلةَ الفاعل.

---

(1) نظير وقوع مثل هذه الحوادث ما نشرته جريدة "المصريون" اليومية المصرية عن تقدم والد طفلة ببلاغ لمديرية أمن الإسكندرية ضد حساب فيسبوكي مجهول؛ لقيامه بتحريض ابنته القاصر على الفسق إلى أن فضت غشاء بكارتها، وبعد تحريات رجال الأمن تم التوصل إلى المتهم وتبين أنه طالب جامعي بكلية الحقوق. للاطلاع على تفاصيل الحادثة يُنظر: جريدة المصريون اليومية، شاب يفض غشاء بكارة لطفلة عن طريق النت، مقال نُشِرَ يوم: 2016/04/22م، أُخذ يوم: 2019/04/06م في الساعة: 12:23 من موقعها الرسمي على الرابط: https://almesryoon.com/story/878824/

(2) **الأَرْشُ**: "وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع. وأُروش الجنايات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسُمِّيَ أَرْشًا لأنه من أسباب النزاع، يقال أَرَشتُ بين القوم إذا أوقعتُ بينهم". يُنظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 39/1.

(3) يُنظر: بهرام، الشامل في فقه الإمام مالك، 367/1.

و- عدم سلامة الحلول المقترحة من بعض مواقع التواصل الاجتماعي لضمان سلامة التواصل الجنسي؛ ومنها اقتراح شركة فيسبوك لمنع الانتقام الإباحي؛ حيث اقترحت على مستخدميها -الذين يخافون على صورهم الجنسية الحميمية من تَسَرُّبها ووقوعهم عُرضة للتهديد بمشاركتها على نطاق واسع- بأن يرسلوا صورهم لموقع الشركة عبر نموذج خاص، وتقوم الشركة بتشفيرها، ومن ثم يتم منع نشرها تلقائيا بوسطة نظام التعرف على الوجوه **Facial recognition system** في كل تطبيقاتها: فيسبوك وإنستجرام وماسنجر[1]. ففي هذا المقترح من المحاذير الشرعية الجديرة والموجبة لمنع استخدامه؛ من تصوير الرجل أو المرأة لنفسيهما عاريين ابتداء، وإرسال تلك الصور إلى موقع الشركة فيطلع عليها مجموعة من الخبراء المكلفين بتشفيرها.

ز- سَدًّا لكل ذرائع الفساد الآنفة الذكر، واعتبارا للمآلات، واحتياطا للفروج والأبضاع، وحماية للأسرة من التشتت والتفرق، وحرصا على المروءة والحياء والعفة، وخصوصية العلاقة بين الزوجين، يتأكد لي منع التواصل الجنسي المرئي بين الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي[2].

---

(1) لمزيد من التفاصيل حول هذه الخدمة يُنظر: مركز السلامة فيسبوك، البرنامج التجريبي ليس من دون موافقتي، أخذ يوم: 2019/04/02م في الساعة: 05:41 من موقعه الرسمي على الرابط:
https://www.facebook.com/safety/notwithoutmyconsent/pilot

(2) صَرَّحَ بتحريم هذه الممارسة مجموعة من الباحثين في موقع إسلام أون لاين. يُنظر: أرشيف إسلام أون لاين، تعري الزوجة أمام كاميرا الانترنت، فتوى أُخذت يوم: 2019/04/06م في الساعة: 13:02 من موقعه الرسمي على الرابط: **https://archive.islamonline.net/?p=6599**

كما ذهب محمد صالح المنجد إلى حرمة تصوير الرجل زوجته عارية لينظر فيها في غربته، فتوى أخذت يوم: 2019/04/06م في الساعة: 13:12 من موقعه الرسمي الإسلام سؤال وجواب على الرابط:
https://islamqa.info/ar/answers/97495

المبحث الثالث:
وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على أحكام الطلاق

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإيقاع الطلاق ابتداء
- **المطلب الثاني:** حالات وقوع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة

المطلب الأول: حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإيقاع الطلاق ابتداء

مراعاة المقاصد الشرعية للطلاق وأثر وسائل الاتصال الحديثة في انتشاره يُسهم في تقرير حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإيقاع الطلاق ابتداء.

الفرع الأول: المقاصد الشرعية للطلاق ودور وسائل الاتصال الحديثة في انتشاره

"الطلاق تشريعٌ منظمٌ دقيقٌ من لدن حكيمٍ عليمٍ شرعه الله لعباده ترفيها لهم ورحمة بهم، وعلاجا شافيا لما يكون في الأسرة بين الزوجين من شقاق وضرار، ورسم قواعده وحَدَّ حُدوده بميزان العدالة الصحيحة التامة، ونهى عن تجاوزها، وتوعد على ذلك، ولهذا تجد في آيات الطلاق تكرار ذكر حدود الله والنهي عن تَعَدِّيهَا"[1]، ومنها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة:229].

"واختار الله لعباده لحكمة سامية أن يُستثنى النكاح من القاعدة العامة في فسخ العقود، فأباح للرجل أن ينفرد بفسخ هذا العقد بإرادته وحده بشرائط خاصة ونظام واضح، ورَتَّبَ لكل من المتعاقدين حقوقا قِبَلَ صاحبه لا يجوز لأحدهما أن يتهرب منها"[2].

وباب الطلاق كغيره من الأبواب الفقهية تطرأُ عليه من حين لآخر مستجدات في بعض صوره وأسباب وقوعه؛ لاختلاف الأحوال والظروف والمجتمعات وتطور وسائل الاتصال، ومن أهمها في هذا العصر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كان للاستخدام السيء لها التأثير البارز على العلاقات الأسرية؛ حيث تُشير أحدث الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يُسهم في التفكك الأسري من خلال المشاكل الأسرية الناجمة عنه؛ كالخيانات الزوجية، والعلاقات العاطفية المحظورة بين

---

(1) أحمد شاكر، نظام الطلاق في الإسلام، ص41.

(2) المرجع نفسه ص42.

الجنسين، وإهمال المسؤوليات، وانتهاك خصوصية الأسرة، وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، وغياب الحوار بين الزوجين، وضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وزيادة في السلوك العدواني لدى الأطفال، وضعف التحصيل الدراسي لهم، وظهور أمراض نفسية كالعزلة والوحدة والإصابة بمرض النوموفوبيا، بالإضافة إلى الأمراض الجسدية[1].

ويُشير بعض الخبراء بأنها من أبرز أسباب الطلاق في الوقت الراهن[2]، وخاصة المواقع الأكثر استخداما كموقع فيسبوك؛ فقد أسهم بشكل كبير في تزايد حالات الطلاق على مستوى العالم ومنها الدول العربية[3]، لما يُسَبِّبُهُ الاستخدام المفرط له من فراغ عاطفي وإهمال بين الزوجين قد يؤول في أغلب حالاته إلى الخيانة الزوجية، أو استخدام الغير له لإفساد العلاقة الزوجية؛ كأن تتعرض الزوجة للتغرير والخداع

---

(1) يُنظر من الدراسات على سبيل المثال:
الزبير معتوق وعبد القادر مهاوات، أثر شبكات التواصل الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الثاني، المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، الجزائر يومي: 24 و25 أكتوبر 2018م.

(2) يؤكد محامي طلاق بارز يُدعى جيمس سيكستون في كتاب جديد صدر له أن وسائل الإعلام الاجتماعية هي العامل الرئيسي وراء حالات الطلاق، وأنه عامل كبير جداً الآن، ويزداد سوءا كل يوم، مضيفاً القول "لا أتذكر آخر مرة تحدثت فيها عن حالة لم تكن فيها وسائل الإعلام الاجتماعية سبباً جذريا أو متورطة بطريقة ما". يُنظر: هاني الملازي، هل باتت وسائل التواصل الاجتماعي أبرز أسباب الطلاق؟ أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 19:02 من موقع أورو نيوز بالعربية الإخباري على الرابط: https://arabic.euronews.com/2018/12/11/study-says-social-media-can-be-a-main-cause-of-divorce

(3) للاطلاع على الإحصاءات العالمية والعربية لحالات الطلاق بسبب فيسبوك يُنظر: دلال العكيلي، فيسبوك: وجه الطلاق الجديد، مقال أُخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 19:46 من موقع شبكة النبأ الإخبارية على الرابط: https://annabaa.org/arabic/informatics/9427

والوعود الزائفة من قِبَل الغير ما يجعلها تزهد في زوجها وتطلب الطلاق منه، وهذا التصرف ثبت في السنة النبوية التبرؤ من فاعله فعن أبي هُريرة ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً**[1] **عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ**»[2].

ومن المسائل المستجدة في هذا السياق هو اتخاذ مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لإجراء الطلاق، وفي الفرع الآتي عرض لأهم صورها، وبيان لأحكامها الفقهية؛ من خلال النظر في المقاصد الشرعية للطلاق، والوقوف على ماهية هذه المواقع وأبعاد استخدامها.

الفرع الثاني: صور إيقاع الطلاق ابتداء عبر وسائل الاتصال الحديثة وأحكامها الفقهية

أولا- كراهة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الإلكترونية المختلفة لإيقاع الطلاق ابتداء؛ درءا لكل المفاسد الناتجة عنها؛ فإيقاع الطلاق عبرها في الغالب يكون عن عجلة من الزوج وتَسَرُّعٍ منه من غير تَرَوٍّ وتثبت واستشارة، ولا دراسة لإمكانية استمرار العلاقة الزوجية التي وصفها الله تعالى بالميثاق الغليظ، فمن العبث واللهو أن تُحَلَّ هذه العلاقة بمكالمة هاتفية في لحظة غضب عابرة، أو برسالة قصيرة طائشة، كما أن هذا الإجراء مدعاةٌ للإنكار والجحود بين الزوجين، وتظهر خطورته في ارتباط الطلاق بمسائل شرعية كاحتساب العدة وثبوت الميراث، وهذا يؤثر على استقرار الحياة الزوجية، والحرص على حماية الأسرة من مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثانيا- منع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إيقاع الطلاق ابتداء عند عدم تحقق شروط الطلاق السني في الزوجة المدخول بها، من عدم مراعاة الزوج لحال

---

(1) **خَبَّبَ امْرَأَةً:** أي: خدعها وأفسدها. يُنظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 4/2.

(2) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب فيمن خَبَّب امرأةً على زوجها، حديث رقم: 2175، 503/3. قال محققا السنن شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة بللي: "إسناده صحيح".

الزوجة عند إيقاع الطلاق إلكترونيا؛ كأن يطلقها في زمن حيضها أو نفاسها أو في طهر مسها فيه، وأما غير المدخول بها فيجوز طلاقها في كل حال.

ثالثا- جواز استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لإعلام الزوجة بالطلاق بعد التلفظ به من قِبَل الزوج في الواقع؛ لسرعة هذه الوسيلة في التبليغ عند تباعد المكان بينهما، لما في التبليغ من أهمية بالغة بالنسبة للزوجة كاحتساب عدتها، والمطالبة بحقوقها.

رابعا- لا ينبغي استخدام الرموز والملصقات عند إرادة إيقاع الطلاق عبر مواقع التواصل الاجتماعي ابتداء، فإذا عبَّر الزوج عن طلاقه لزوجته بإرسال بعض الرموز أو الملصقات أو الصور المتحركة إلى حسابها في مواقع التواصل الاجتماعي فوقوع الطلاق بأحد هذه الأمور يُخَرَّج على مسألة الطلاق بالإشارة عند الفقهاء المتقدمين، وقد اختلفوا في وقوعه بالإشارة للقادر على النطق أو الكتابة على مذاهب:

1- الحنفية: تُقام عندهم "الإشارة مقامَ العبارة عند وقوع اليأس عن النطق؛ لأجل الضرورة"[1].

2- المالكية: يلزمُ عندهم "الطلاق بالإشارة المفهمة بأن احتف بها من القرائن ما يقطع من عاينها بأنه فهم منها الطلاق وهي كصريحه فلا تفتقر إلى نية، وإن لم يقطع من عاينها بذلك فهي كالكناية الخفية فلا بُدَّ من النِّيَّة، وسواء في ذلك الأخرس والسليم"[2].

3- الشافعية: القادر على النطق إشارته ليست صريحة؛ لأن عدوله من العبارة إلى الإشارة يُوهِم أنه غيْر قاصد للطلاق، وفي اعتبارها كناية قولان في المذهب أظهرهما عدم الاعتبار[3].

---

(1) السرخسي، المبسوط، 144/6.

(2) الخرشي، شرح مختصر خليل، 49/4.

(3) قال النووي: "القادر على النطق إشارته بالطلاق ليست صريحة، وإن أفهم بها كل أحد، وليست كناية أيضا على الأصح". يُنظر: روضة الطالبين، 40/8. وهذا ما رجحه الرافعي بقوله: "فالإِشارة =

4- الحنابلة: "القادر على الكلام فلا يصح طلاقه بإشارة ولو كانت مفهومة لقدرته على النطق"[1].

ومن خلال الوقوف على الخيارات المتاحة في خصائص المراسلة الخاصة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي يظهر لي أن عدم اعتبار الرموز والملصقات في وقوع الطلاق قول قويٌّ ووجيهٌ؛ تخريجا على مذهب جمهور العلماء في عدم وقوع الطلاق بالإشارة للقادر على النطق، بينما مذهب المالكية أحوط خاصة إذا كانت الإشارة مُفهمة؛ كأن يكون الرمز أو الملصق يتضمن عبارة الطلاق بزخرفة معينة، لكنه في -تقديري- في حال اعتباره فإنه يكون من باب الطلاق بالكناية الذي يفتقر إلى نِيَّةِ صاحبه وإن كانت الإشارة مُفهِمة على خلاف ما قرره المالكية؛ للاحتمالات الواردة على إرسال مثل هذه الملصقات أو الرموز؛ كأن يكون ذلك عن غير قصد من الزوج بأن تَسْبِقَهُ يده إلى الضغط على الزر الخاص بها عند إرادة غيره في لوحة المفاتيح.

خامسا- لا يُعد طلاقا كل تصرف قام به الزوج تجاه زوجته في مواقع التواصل الاجتماعي كإلغاء الصداقة معها أو حظرها من حسابه أو التبليغ عن منشوراتها أو تجاهل الرد عن رسائلها أو مكالماتها في الخاص؛ لأن هذه الأمور لا تعدو أن تكون أمارات دالة على الشقاق والخصومة بينهما، والفعل من القادر لا يقع طلاقا عند الفقهاء[2].

أَوْلَى بألاَّ تكون كنايةً؛ لاختلافها بالأحوال والأشخاص واختلاف الناس في فهمها، وهذا ما أورده في الكتاب". يُنظر: العزيز شرح الوجيز، 536/8. ورجح عدم وقوع الطلاق بالإشارة أيضا عند الشافعية الشربيني في مغني المحتاج، 463/4.

(1) البهوتي، كشاف القناع، 249/5، ويُنظر: ابن قدامة، المغني، 485/7.

(2) قال الرافعي: "فِعْل من القادر، فلا يصلح كناية عن الطَّلاق؛ كما لو سألته الطلاق فضربَها، وأخرجها من بَيْتِه، ونوى الطلاق". يُنظر: العزيز شرح الوجيز، 537/8.

المطلب الثاني: حالات وقوع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة

بعد البحث والاستقصاء للعديد من الفتاوى[1] والبحوث[2] التي درست مسألة الطلاق الإلكتروني، مع مراعاة خصوصية مواقع التواصل الاجتماعي يمكن تقسيم حالات

---

(1) أهمها:

أ- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، حكم الطلاق كتابة، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:20 من موقعها الرسمي على الرابط:

https://services.iacad.gov.ae/SmartPortal/fatwa/PublishedFatwa/Details/55914

ب- أمانة الفتوى لدار الإفتاء المصرية، الطلاق بواسطة رسالة بالهاتف المحمول، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:12 من موقعها الرسمي على الرابط:

http://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID=14255&LangID=1&MuftiType=0

ج- مجموعة من باحثي موقع إسلام أون لاين، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:46 من موقعه الرسمي على الرابط: https://fatwa.islamonline.net/7044

د- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، هل يقع الطلاق برسالة الجوال، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:53 من موقعه الرسمي على الرابط: https://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/133218/

هـ- محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 2، مقطع فيديو: 07:25، وما بعدها، أُخذ يوم: 2019/03/30م في الساعة: 15:26، من حصة مفاهيم 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=_2jSztH4ts4

و- خالد بن سعود البليهد، حكم وقوع الطلاق عن طريق رسالة الهاتف الجوال، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:38 من موقع صيد الفوائد على الرابط:

https://www.saaid.net/Doat/binbulihed/f/295.htm

(2) منها:

أ- عمار محمد كال، الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:29 من الموقع الرسمي لمجلة التشريع والقضاء العراقية على الرابط:

http://www.tqmag.net/body.asp?field=news_arabic&id=2046&page_namper=p3

=

وقوع الطلاق عبرها إلى حالات اتفق عليها جمهور الباحثين، وأخرى اختلفوا فيها، وتفصيلها في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: الحالات المتفق عليها في وقوع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة

أولا- اتفقت آراء جمهور الباحثين المعاصرين على وقوع الطلاق بالوسائل الإلكترونية الحديثة بجميع صورها وأشكالها مع اختلافهم في طرق الإثبات من الناحية القضائية، وتباينت وجهات أنظارهم في التشريعات القانونية المناسبة لذلك؛ وهو ما استفاضت فيه المقالات المحكَّمة(1) والرسائل الأكاديمية(1).

ب- محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، إجراء الطلاق عبر الوسائل الإلكترونية، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:17 من موقع الملتقى الفقهي على الرابط:

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=10075

ج- عبد الرحمن بن عبد الله السند، حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:42 من موقع الملتقى الفقهي على الرابط:

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=8747

د- فريدة صادق زوزو، أثر التكنولوجيا الحديثة في النظر الفقهي- الطلاق بالهاتف النقال نموذجا، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:16 من موقع ملتقى أهل الحديث على الرابط:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=41877

هـ- علي أبو البصل، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي، كتاب حملته في شكل ملف pdf يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:20 من موقع ملتقى الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/

(1) منها:

أ- ابتسام فاطمة الزهراء شفاف، حكم الطلاق الإلكتروني بين الشرع والتشريع، المجلة المتوسطة للقانون والاقتصاد، ع: 5، 2018م، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص55-68.

ب- أردوان مصطفى إسماعيل وهدى عصمت محمد أمين، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي وقوانين الأحوال الشخصية، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، مج: 22، ع: 6، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، ص28-36.

=

ثانيا- يقع الطلاق صحيحا من الزوج بمجرد التلفظ به لزوجته عبر مكالمة صوتية بينهما؛ تخريجا له على إجماع الفقهاء على وقوع الطلاق لفظا[2] لعدم وجود الفارق المُؤَثِّر بين الواقع الحقيقي والافتراضي، لكن على الزوجة التأكد من أن الذي يكلمها هو

ج- سامي محمد نمر أبو عرجة، الطلاق بالكتابة وبعض صوره المعاصرة في الفقه الإسلامي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مج: 2، ع: 40، 2016م، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص215-254.

د- بوحادة سمية، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحقيقة، ع: 38، 2016م، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ص186-202.

هـ- آمنة محمود شيت خطاب، الطلاق الإلكتروني بين الشرع والقانون، مجلة العلوم الإسلامية، ع: 9، 2015م، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، ص12-52.

و- خولة حمد خلف الزيدي، حكم الطلاق عن طريق المراسلة والهاتف والإنترنت في التشريع الإسلامي، مجلة ديالى، ع: 44، 2010م، كلية العلوم الإسلامية، جامعة ديالى، العراق، ص143-159.

(1) منها:

أ- هيفاء ستور بار دور لوه فطاني، الأحكام الفقهية المتعلقة بالهاتف النقال، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2014م، ص98-102.

ب- منال بنت محمد بن علي الدغيم، نوازل فقه الأسرة للأقليات المسلمة في غير النكاح، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: فهد بن عبد الرحمن المشعل، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1433هـ، ص154-167.

ج- سامي حاجي عبد الله السورجي، أحكام الهاتف في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: حيدر جبار محمود، كلية الشريعة، الجامعة العراقية، 2012م، ص138-141.

(2) قال ابن حزم: "اتفقوا أن طلاق المسلم العاقل البالغ الذي ليس سكران ولا مُكْرَهًا ولا غضبان ولا مكرها ولا محجورا ولا مريضا لزوجته التي قد تزوجها زواجا صحيحا جائز إذا لفظ به بعد النكاح، مختارا له حينئذ، وأوقعه في وقت الطلاق بلفظ من ألفاظ الطلاق على سنة الطلاق". يُنظر: مراتب الإجماع، ص71.

زوجها؛ كأن يكون الكلام الصوتي صادرا عن حسابه الرسمي في أحد مواقع التواصل الاجتماعي ومرتبطا برقم هاتفه الشخصي.

ثالثا- يقع الطلاق صحيحا إذا تم إرساله إلى الزوجة في شكل مكالمة صوتية أو مرئية مسجلة، فيقع من الزوج بمجرد التلفظ به في التسجيل، لكن على الزوجة قبل الشروع في احتساب العدة التأكد من صحة التسجيل الصوتي أو المرئي عند وصوله إليها، حذرا من التزوير والخداع لإمكانية تقليد الصوت ودبلجة الفيديو، وتُخَرَّجُ هذه المسألة على مسألة إرسال الطلاق عن طريق الرسول عند الفقهاء المتقدمين[1].

رابعا- يقع الطلاق صحيحا إذا تلفظ الزوج به في مكالمة مرئية مباشرة لزوجته عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ولم أجد -في حدود بحثي- خلافا بين الفقهاء المعاصرين في ذلك، وترجع صحة وقوعه إلى أن مجلس المكالمة المرئية المباشرة لا يختلف عن المجلس الحقيقي؛ حيث يتمكن كل طرف من رؤية الطرف الآخر وسماع صوته والتأكد من هويته بكل سهولة ووضوح، وبذلك تنتفي كل المفاسد المتوقعة من التزوير أو الخداع أو اختراق الحساب.

---

(1) "قال مالك: ومن قال لرجل: أخبر زوجتي بطلاق، أو أرسل إليها بذلك رسولاً، وقع الطلاق حين قوله للرسول، بلغها الرسول أو لم يبلغها ذلك". يُنظر: ابن يونس الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، 700/10. وهذه المسألة محل اتفاق في المذهب المالكي قال الخرشي: "لا خلاف أن الزوج إذا قال للرسول بَلِّغْ زوجتي طلاقها أو أخبر زوجتي بطلاقها أنه يقع بمجرد قوله للرسول سواء بلغها الرسول أو لا". يُنظر: شرحه لمختصر خليل، 49/4.

الفرع الثاني: الحالات المختلف فيها لوقوع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة

وقوع الطلاق كتابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الحالات التي اختلف فيها الفقهاء المعاصرون؛ فالجمهور على وقوعه مقترنا بالنية، وذهبت مجموعة من الباحثين في موقع إسلام أون لاين إلى عدم وقوعه معللين رأيهم بأن "نية الطلاق لا تعني الطلاق ما لم يستتبعها لفظ منطوق يُعَبِّر عن الطلاق، ولا تعتبر الكتابة الواردة بالبريد بأشكاله المتعددة طالما أن صاحبها سليم قادر على النطق، ومما يعضد ذلك كون هذه الوسائل الحديثة قد تصل إليها أيدي العابثين من القراصنة فَيُحَرِّفُونَهَا عن مُرادِها الحقيقي، كما أن التشدد في أحكام الزواج والطلاق يجعل الزوج والزوجة يشعران بأهمية هذا الرباط والميثاق الغليظ"[(1)]. وينبني هذا الخلاف أيضا على مسألة الطلاق كتابة عند الفقهاء المتقدمين؛ فقد اختلفوا فيها إلى قولين:

- **القول الأول: وقوع الطلاق كتابة:** وهو مذهب الحنفية والمالكية والصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة على أنه طلاق يقع بمجرد الفراغ من الكتابة[(2)]؛ لقيام الكتاب منزلة الخطاب، والكتابة مما يتفاهم بها العقلاء، وهي أحد البيانين، فهي حروف منظومة تدل على معنى مفهوم كالكلام، والنبي ﷺ كان مأمورا بتبليغ رسالته، فحصل ذلك في حق البعض بالقول، وفي حق آخرين بالكتابة كملوك الأطراف، ولأن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق.

---

(1) مجموعة من باحثي موقع إسلام أون لاين، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:46 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://fatwa.islamonline.net/7044

(2) يُنظر: السرخسي، المبسوط، 143/6، والخرشي، شرح مختصر خليل، 49/4، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، 537/8، والمرداوي، الإنصاف، 230/22.

لكنه عند جمهورهم[1] من قبيل الطلاق الكنائي الذي يفتقر وقوعه إلى النية[2]؛ لخروج الكتابة عن حكم صريح الكلام فالله سبحانه وتعالى لم يبعث رسولا أخرسا، لا يتكلم وإن كتب، وفي فحوى هذا دليلٌ على خروج الكتابة عن صريح الكلام، ولأنها لو قامت مقام صريح الكلام لأجزأ من كتب القرآن في الصلاة عن أن يتكلم به في الصلاة، ولاقتضى مِنَ المرتد إذا كتب الشهادتين عن أن يتكلم بالشهادتين[3]، وللاحتمالات الواردة

(1) الحنفية اشترطوا لوقوعه كناية: "أن يكتب طلاق امرأته على ما يتبين فيه الخط، ولكن لا على رسم كتب الرسالة فهذا ينوي فيه". يُنظر: السرخسي، المبسوط، 143/6. وهو مذهب المالكية صرح بذلك إمام المذهب مالك فيما رواه ابن القاسم عنه "إذا كتب إلى زوجته بالطلاق غير مجمِع ثم حبسه فلا شيء عليه. قال ابن القاسم فإن خرج من يده لم ينفعه قبل أن يصل وقد لزمه، وقاله ابن وهب، إلا أن يدفعه غير عازم فله رده ما لم يبلغها". يُنظر: ابن أبي زيد، النوادر والزيادات، 127/4. وهو الصحيح من أحد قولي الشافعية فقد قال الماوردي: "والقول الثاني: وهو الصحيح نص عليه هاهنا وفي الإملاء، وقال أبو حنيفة ومالك: إن الكتابة كناية في وقوع الطلاق بها مع النية، ولا يقع بها الطلاق إن تجردت عن النية، لأنها نقص عن الكلام لاحتمالها وتخالف الأفعال لإفهام المخاطب بها، ولأن العرف في استعمالها أنها بدل من الكلام، تقتضي أن يتعلق عليها بعض أحكام الكلام، فصارت كالمحتمل فيه من اعتبار النية فيه". يُنظر: الحاوي الكبير، 168/10. وهو الصحيح من مذهب الحنابلة؛ فقد قال المرداوي: "إذا كتب صريح الطلاق ونوى به الطلاق، وقع الطلاق على الصحيح من المذهب، وعليه جماهير الأصحاب". يُنظر: الإنصاف، 230/22.

(2) بخلاف الحنفية فقد اعتبروا الكتابة المستبينة على وجه المخاطبة بمثابة الطلاق الصريح. قال ابن مودود الموصلي: "وإذا كتب ما يستبين فلا يخلو إما إن كان على وجه المخاطبة أو لا، فإن لم يكن على وجه المخاطبة مثل أن يكتب: امرأته طالق. فإنه يتوقف على النية، لأن الكتابة تقوم مقام الكلام كالكتابة مع الصريح، وإن كتب على وجه الخطاب والرسالة مثل أن يقول: يا فلانة أنت طالق، أو إذا وصل إليك كتابي فأنت طالق، فإنه يقع به الطلاق من غير نية، ولا يصدق أنه ما نوى لأنه ظاهر فيه". يُنظر: الاختيار لتعليل المختار، 139/3.

(3) يُنظر: الماوردي، الحاوي الكبير، 168/10.

على الكتابة عندهم كتجويدِ خَطِّهِ أو تجربةِ قَلَمِهِ أو غَمِّ أهله[1].

- **القول الثاني: عدم وقوع الطلاق كتابة:** وهو مذهب الظاهرية[2]، وأحد قولي الشافعية[3] وأحد الروايتين في مذهب الحنابلة[4]؛ لأنه "لا يقع في اللغة التي خاطبنا الله تعالى بها ورسوله ﷺ اسم تطليق على أن يكتب، إنما يقع ذلك اللفظ به، فصح أن الكتاب ليس طلاقا حتى يُلفظ به إذ لم يوجب ذلك نص"[5]. كما "إن الكاتب قادر على العبارة، فليُعَبِّر عن غرضه؛ فإنَّ العبارةَ أصلُ البيانِ، والكتابةُ فعلٌ[6]

---

(1) عند الحنفية لا تُقبل هذه الأعذار إذا كانت هذه الرسالة كُتِبت على هيئة الرسائل المعروفة من تعيين المرسَل إليه وتوقيع المرسِل. قال السرخسي: "أن يكتب على رسم كتب الرسالة طلاق امرأته أو عتاق عبده فيقع الطلاق والعتاق بهذا في القضاء، وإن قال: عنيت به تجربة الخط لا يدين في القضاء؛ لأنه خلاف الظاهر، وهو نظير ما لو قال: أنت طالق، ثم قال: عنيت الطلاق من وثاق". يُنظر: المبسوط، 143/6.

(2) قال ابن حزم: "ومن كتب إلى امرأته بالطلاق فليس شيئا". ونسب هذا القول أيضا إلى الحسن البصري والشعبي. يُنظر: المحلى، 454/9.

(3) قال الجويني: "فاختلف أصحابنا: فمنهم من قال: في المسألة قولان: أحدهما: أن الطلاق لا يقع؛ فإن الكاتب قادر على العبارة، فليعبر عن غرضه؛ فإن العبارة أصل البيان، والكتابةُ فعلٌ. والقول الثاني: أن الطلاق يقع؛ فإن الكتابة مما يتفاهم بها العقلاء، وهي أحد البيانين. ومن أصحابنا من قال: يقع الطلاق بالكتابة مع النية قولاً واحدا". يُنظر: نهاية المطلب، 74/14. ونسب الماوردي القول بعدم الوقوع إلى أبي إسحق المروزي. يُنظر: الحاوي الكبير، 168/10.

(4) ذكره المرداوي في الإنصاف ورجحه بقوله: "قال في «الرعاية»: ويتخرج أنه لا يقع بخطه شيء ولو نواه؛ بناء على أن الخط بالحق ليس إقرارا شرعيا في الأصح. انتهى. قلت: النفس تميل إلى عدم الوقوع بذلك"، 231/22.

(5) ابن حزم، المحلى، 454/9.

(6) الجويني، نهاية المطلب، 74/14.

فأشبهت سائر الأفعال في عدم وقوع الطلاق بها.

والذي أميل إليه هو أن الطلاق الكتابي في مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص هو طلاق كنائي يفتقر إلى نية مُوقِعِه؛ تخريجا له على مذهب جمهور العلماء المؤيد بالأدلة القوية المعتبرة، وللاحتمالات الواردة على صدور رسالة الطلاق من حساب الزوج في مواقع التواصل الاجتماعي؛ كاختراق حسابه أو سرقة هاتفه أو صدور الكلمة عن غير قصد منه؛ كما في كتابته كلمة مغايرة في لوحة المفاتيح فتغيرت إلى كلمة الطلاق بسبب خاصية تنبؤ الكلمات.

ونِيَّةُ الزوج تؤكد صحة صدور الكتابة منه، وتتعرف الزوجة على نِيَّتِهِ بسؤاله لفظا، وبهذا يكون رأيُ باحثي موقع إسلام أون لاين في عدم وقوع الطلاق مطلقا؛ لأجل تلك الاحتمالات ضعيفا، ولأن الطلاق يختلف عن النكاح فهو لا يتوقف على حضور الزوجة، ولا على رضاها وعِلْمِهَا، وليس فيه إشهادٌ، ويقع من طرف واحد وهو الزوج بأي وسيلة يُعَبِّرُ فيها عن نيته في حل عقدة النكاح لفظا أو كتابة، ويجدرُ التنبيه إلى أن الكتابة المقصودة هي كلمة الطلاق أو الفراق الصريحة، وليست كناية، كأن يكتب إليها: الحقي بأهلك، ففي تقديري والله أعلم أن هذا الكلام لا يقع طلاقا صريحا ولا كناية؛ لأن الكتابة أُعتُبِرت كنايةً ابتداءً فلا تُقبلُ كناية على كناية[1]؛ كما لا يقع الطلاق -في تقديري- إذا كتب الرجل المتزوج للمرأة الأجنبية عنه بأنه مطلق، أو إنه غير متزوج، عبر رسالة كتابية في مواقع التواصل الاجتماعي، ولم يقصد طلاق زوجته، لكن ينبغي التأكيد على حرمة هذا التصرف؛ لما فيه من الكذب والتغرير والخداع، وقد يكون بداية لعلاقة محرمة بين الرجل والمرأة.

---

(1) كما عند الشافعية: قال ابن الرفعة: "ولو كتب كناية من كنايات الطلاق، ونوى، فلا يقع بها طلاق على القولين معاً، قاله في الذخائر، وعلله بأن الكتابة كناية؛ فلا تصح بكناية؛ إذ لا يكون للكناية كناية". يُنظر: كفاية النبيه في شرح التنبيه، 470/13.

وللزوج التواصل مع زوجته بعد تطليقها طلاقا رجعيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولعله يكون سببا في رجوعهما لبعضهما البعض، وتثبت الرجعة عند تلفظ الزوج بها لزوجته في المكالمة المرئية أو الصوتية، وكذلك الرسالة المكتوبة إذا اقترنت معها نية الرجوع؛ للاحتمالات الواردة على الرسالة المكتوبة، وأما ما يكون بين الزوجين في التواصل الخاص من استمتاع وتلذذ بالنظر إلى العورات فحصول الرجعة به يستدعي التخريج على مذاهب الفقهاء المتقدمين في مدى وقوع الرجعة بالنظر؛ فعند الحنفية تثبتُ الرجعة بالنظر إلى داخل فرجها بشهوة[1]، ووافقهم المالكية مع شيءٍ من التَّوَسُّعِ؛ فيُثْبتونها أيضا بالنظر إلى ما قارب ذلك من محاسنها بشهوة[2]، بخلاف الشافعية[3]، والصحيح من مذهب الحنابلة[4] فلا يُثبتون الرجعة لمجرد الرؤية.

---

(1) جاء في شرح الهداية: "والتقبيل بشهوة والنظر إلى داخل فرجها بشهوة رجعةٌ". يُنظر: بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، 456/5.

(2) جاء في الجامع لمسائل المدونة: "قال: والرجعةُ أن يُشْهِدَ بها، أو يطأ، أو يُقَبِّل، ينوي بذلك الرجعةَ، ولو نوى الرجعة بقلبه لم ينفع إلا بفعلٍ مع النية مثل جَسَّةٍ لشهوةٍ، أو ضَمَّةٍ، أو ينظر إلى فرجها وما قارب ذلك من محاسنها، فإن لم يفعل ذلك لم تنفعه النية". يُنظر: ابن يونس الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، 458/9.

(3) فهم لا يُثبتون الرجعة لمجرد الفعل. قال الشافعي: "الرد إنما هو بالكلام دون الفعل من جماع وغيره؛ لأن ذلك ردٌّ بلا كلام، فلا تثبت رجعة لرجل على امرأته حتى يتكلم بالرجعة، كما لا يكون نكاح ولا طلاق حتى يتكلم بهما، فإذا تكلم بها في العدة ثبتت له الرجعة، والكلام بها أن يقول قد راجعتها، أو قد ارتجعتها، أو قد رددتها إلي أو قد ارتجعتها إلي فإذا تكلم بهذا فهي زوجة". يُنظر: الأم، 260/5.

(4) جاء في كشاف القناع: "ولا تحصل رجعتها بمباشرتها من القبلة واللمس والنظر إلى فرجها بشهوة أو غيرها ولا بالخلوة بها والحديث معها؛ لأن ذلك كله ليس في معنى الوطء؛ إذ الوطء يدل على ارتجاعها دلالةً ظاهرةً بخلاف ما ذكر". يُنظر: البهوتي، كشاف القناع، 343/5.

وعليه تخريجا على مذهب الحنفية والمالكية إذا نظر الزوج بشهوة إلى فرج زوجته عبر التواصل الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي فإن الرجعة تثبت، وتُؤكدها نية الزوج في الرجوع عند قيامه بهذا التصرف، والذي أُفَضِّلُ اجتنابه ابتداء كما تقدم، لكن في حال وقوعه يُستحسن -في تقديري- التأكيد عليه بلفظ الرجعة نطقا أو كتابة؛ تفاديا لكل النزاعات في حال الإنكار والجحود.

في ختام هذا المبحث تجدر الإشارة إلى أن الطلاق الإلكتروني لم تُنظم أحكامه التشريعية في قوانين البلدان الإسلامية[1]، لذا ينبغي على الهيئة التشريعية لكل بلد منها عند تعديلها لقوانين الأحوال الشخصية أن تُراعي ما يُنظم أحكام الطلاق الإلكتروني؛ من حيث اتخاذ الوسائل المناسبة لإثباته، وترتب الحقوق عليه؛ كاستخدام أحد آليات الحكومة الإلكترونية.

---

(1) يُنظر: آمنة محمود شيت خطاب، الطلاق الإلكتروني بين الشرع والقانون، مقال سابق، ص45.

الفصل الثالث:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية
- **المبحث الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في التعليم والصداقة

المبحث الأول:

أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التجارة بين الجنسين
- **المطلب الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الإجارة بين الجنسين

المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التجارة بين الجنسين

للتعرف على أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التجارة بين الجنسين لا بد من الوقوف على ماهية هذا النوع من التجارة من خلال تعريفها وخصائصها، وتفصيله في الآتي:

الفرع الأول: تعريف التجارة عبر وسائل الاتصال الحديثة وخصائصها

أولا- تعريف التجارة عبر وسائل الاتصال الحديثة: قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بسنوات عديدة أُستخدمت شبكة الإنترنت كوسيلةٍ لإجراء المعاملات التجارية، وبدأت تتطور شيئًا فشيئًا، وأُطْلِقَ عليها مصطلح التجارة الإلكترونية-E Commerce[1]، وقد عَرَّفَتْهُ منظمة التجارة العالمية[2] بأنه: "يعني إنتاج أو توزيع أو تسويق أو بيع أو تسليم السلع والخدمات بالوسائل الإلكترونية"[3].

---

(1) تُعَدُّ ظاهرة التجارة الإلكترونية عبر شبكات الإنترنتE-Commerce، وما تنطوي عليه من تطبيقات ظاهرة حديثة كانت بداياتها في أوائل التسعينيات من القرن الماضي. يُنظر: يسرا حمدان، التجارة الإلكترونية والقبض، مقال أخذ يوم: 2019/03/02م في الساعة: 10:52 من موقع الاقتصاد الإسلامي على الرابط: /http://www.aliqtisadalislami.net

(2) **منظمة التجارة العالمية (WTO)**: هي المنظمة الدولية العالمية الوحيدة التي تتعامل مع قواعد التجارة بين الدول. وتقع في صميمها اتفاقات منظمة التجارة العالمية التي تم التفاوض عليها وتوقيعها من جانب معظم دول العالم التجارية والمصادقة عليها في برلماناتها. والهدف هو ضمان تدفق التجارة بسلاسة، وتوقع، وبحرية أكبر قدر ممكن. يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: /https://www.wto.org

(3) WTO، *Electronic commerce*. Retrieved (02/02/2019) from URL: https://www.wto.org/english/tratop_e/ecom_e/ecom_e.htm

وعُرِّفَتْ التجارة الإلكترونية من منظور إسلاميٍّ بأنها: "مبادلةُ مالٍ بمالٍ على وجه مشروع بالوسائل الإلكترونية الحديثة"[1].

وقد تطورت أساليب التجارة الإلكترونية، وتنوعت آلياتها وخصائصها؛ بظهور مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لما تتميز به من سعة الانتشار، وكثرة مستخدميها باستحواذها على اهتمام الملايين من البشر حول العالم؛ فتحولت من مجرد وسيلةِ تواصلٍ بين الجماهير بغرض الترفيه أو التعلم أو التعبير عن الآراء والأفكار إلى أداةٍ تسويقيةٍ بامتيازٍ.

وعليه يمكن تعريف مصطلح التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي **The Social Commerce** بأنه: إنتاج أو توزيع أو تسويق أو بيع أو تسليم السلع والخدمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقد يُطلق عليه أيضا التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي**Social media marketing**، ومن المنظور الإسلامي هو: مبادلة مال بمال على وجه مشروع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيا- خصائص التجارة عبر وسائل الاتصال الحديثة: تتعدد خصائص التجارة والتسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن اختصارها فيما يأتي:

1- تَوَسُّع دائرة الممارسين لهذه التجارة والمستفيدين منها؛ فتشمل المؤسسات التجارية العالمية الكبرى، وتُجَّارَ التجزئة المحلية، وكذلك الأفراد بجميع الأجناس والأعمار والمستويات.

2- تجاوزِها لحدود المكان والزمان بخلاف التجارة التقليدية التي تنحصر في محل تجاري محدد قد تعدد فروعه في أحسن الأحوال، مع تقيده بتوقيت عمل معين،

(1) سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ-2005م، ص39.

وبسبب الكفاءة العالية في نشر الإعلانات التجارية[1] التي تتميز بها؛ فهي تتيح التسويق عبر تحفيز الجمهور لشراء المنتج باستمرار، عن طريق مشاركة المنشور في المجموعات والصفحات والرسائل الخاصة، كما يمكن عمل تخفيضات خلال مناسبات معينة يُعلَنُ عنها بتحديث المنشور في زمن يسير.

3- الحوار المباشر والسريع مع الجمهور بشفافية: فمواقع التواصل الاجتماعي تتيح الحوار المباشر بين العميل والشركة، فتتعرف الشركةُ على مشاكل العملاء وتتواصل معهم لحلها، أو تَطَّلِعُ على متطلباتهم، ويميل المستهلكون عادة إلى تفضيل الإنترنت على التفاعل الشخصي، كالاتصال بالهاتف أو الذهاب إلى المتجر[2]، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للعملاء مصدرا من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات الخاصة بالمنتجات والخدمات يُنافس وسائل الاتصال التقليدية والصحافة الإلكترونية، وخلال مدة زمنية قصيرة[3].

4- توطيد العلاقة مع المستهلك وكسب رضاه: من خلال تأثير الحملات التسويقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على رضا العملاء[4]، فبإمكان الشركة التعرف على

(1) من الدراسات التي أثبتت ذلك: إبراهيم الخضر المدني محمد، وأمينة عبد القادر علي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق من خلال استخدامها كوسيلة للإعلان، مجلة أماراباك، مج: 9، ع: 28، 2018م، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية.

(2) محمد علواني، التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال أخذ يوم: 2019/02/02م في الساعة: 22:36 من موقع مجلة رواد الأعمال على الرابط: http://www.rowadalaamal.com/?p=22061

(3) يُنظر: محمد فلاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر- منظور تحليلي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع: 18، 2017م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص16.

(4) من الدراسات التي أثبتت ذلك: ثامر هاني الخلايلة، أثر الحملات التسويقية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في رضا العملاء، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: رائد الهناندة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.

خصائص الجمهور، كالفئة العمرية، والجنس، والسلع والخدمات التي يرغب في اقتنائها، وغيرها من المعلومات التي تستطيع مواقع التواصل الاجتماعي توفيرها[1]؛ ما يعني تحقيق عوائد أفضل، ومع زيادة التواصل وتَحَسُّنِ خدمة العملاء تتطوَّرُ العلاقات بسرعة بين الشركة وعملائها، فيشعر العملاء بأهميتهم لدى الشركة[2]..

5- زيادة المبيعات: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مُؤَثِّرَةً بشكلٍ متزايدٍ في قرارات شراء المتسوقين في الواقع، ووفقًا لتقرير المركز البحثي BI Intelligence التابع لموقع مجلة بيزنس إنسايدر الأمريكية[3]، فقد حقق أكبر 500 تاجر تجزئة ما يقدر بنحو 6.5 مليار دولار من التسوق الاجتماعي سنة 2017م، بزيادة 24٪ عن سنة 2016م، واحتل فيسبوك المرتبة الأولى كوسيلة فَعَّالَةٍ للتسوق بسبب قاعدة مستخدميه الضخمة، بالإضافة إلى يوتيوب، وإنستجرام كأفضل مواقع للتسوق الاجتماعي أيضا[4].

---

(1) كنت قد بيَّنتُ حجم المعلومات التي تأخذها مواقع التواصل الاجتماعي عن مستخدميها، وكيفية تعاملها مع المعلنين والشركات التجارية في فصل تحدي الخصوصية من الباب الأول.

(2) محمد علواني، التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال إلكتروني سابق.

(3) **BI Intelligence**: هي خدمة أبحاث متميزة مقدمة من موقع مجلة Business Insider الأمريكية المتخصصة في ذكاء الأعمال والبحوث؛ والتي تعتمد على البيانات الموفرة لرؤية تحليلية عميقة في أحدث الاتجاهات والتطورات العالمية، وقد تم تصميمها خصيصًا لمعظم محترفي الأعمال المستقبلية. أُخذ يوم: 2019/03/04م في الساعة: 22:52 من موقعBusiness Insider على الرابط: https://www.businessinsider.com/intelligence/bii-faq

(4) Pandolph، S. (2018، Jan). *The Social Commerce Report*. Retrieved (03/02/2019) from URL: https://www.businessinsider.com/intelligence/research-store?IR=T&utm_source=businessinsider&utm_medium=content_marketing&utm_term=content_marketing_store_text_link_counterfeit-e-commerce-sites-on-facebook-show-need-for-

=

6- قلة التكلفة: إطلاق الحملات التسويقية عبر الإعلانات في مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون مجانًا في كثير من الأحيان[1]، أو على الأقل لا يكلف إلا قليلًا من المال كما في الإعلانات الممولة، بخلاف التسويق التقليدي (قنوات فضائية، صحف، مجلات...الخ) الذي يتطلب أموالًا ضخمة قد تعجز عنها كثير من الشركات[2].

ما يمكن استخلاصه مما سبق أن التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي اكتسبت كل هذه الخصائص والميزات من الانتشار الكبير لهذه المواقع وخصائصها التشاركية والتفاعلية وانخفاض تكلفتها، ما جعل منها جزءًا أساسيا من السياسة التسويقية للشركات التجارية الكبرى في العالم، وأداة تسويقية مهمة ومفضلة بالنسبة للأفراد[3].

---

tightercontrol20164&utm_content=report_store_content_marketing_text_link&utm_campaign=content_marketing_store_link#!/The-Social-Commerce-Report/p/51350391

(1) كما في المجموعات أو الصفحات العامة أو الشخصية أو بتطبيقات خاصة بالتسوق؛ كمتجر فيسبوكmarketplace facebook الذي يُمكِّن مستخدميه من استكشاف العناصر الجديدة أو المستخدمة، وشرائها وبيعها داخل مجتمعهم. لتفاصيل أكثر حول هذا التطبيق يُنظر: فيسبوك بيزنس، حول Marketplace للأنشطة التجارية، شوهد يوم: 2019/03/05م في الساعة: 11:46 من الموقع الرسمي لفيسبوك على الرابط: https://www.facebook.com/business/help/289268564912664

(2) محمد علواني، التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال إلكتروني سابق.

(3) أَبْرَزَ موقع منصات التجارة الإلكترونية عشرات الإحصاءات للتجارة الإلكترونية الأساسية العالمية لسنة 2018م، والتي تُظهرُ أهميتها في التسويق وتحقيق الأرباح، ومدى ارتباط الناس بها، بما فيها التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. يُنظر: عدي سوجا، إحصاءات التجارة الإلكترونية الأساسية لسنة 2018، أخذت يوم: 2019/03/06م في الساعة: 23:17 من موقع منصات التجارة الإلكترونية على الرابط: https://ecommerce-platforms.com/ar/articles/ecommerce-statistics

=

وأما الدول العربية فلا تزال هذه التجارة ضعيفةً فيها على مستوى الشركات[1]، وهي في تطور مستمر على مستوى الأفراد وبعض المؤسسات الناشئة[2]، وكرؤية

كما جمع موقع دولفينوس 30 إحصائية عالمية من مواقع ومراكز بحثية؛ تبرز مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التسوق. يُنظر: 30 إحصائية حول التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أخذت يوم: 2019/03/05م في الساعة: 12:07 من موقع دولفينوس على الرابط:

https://dolphinuz.com/blog/single/41/social-media-marketing-statistics

(1) كنموذج عن ذلك الجزائر: بالنسبة للشركات الجزائرية فاستخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي في التواصل لا يزال ضعيفا باستثناء حالات قليلة، وإن وُجِدَ فهو يتم بمبادرات فردية لأشخاص أو مسؤولين في هذه الشركات، وليس بشكل مهنيّ ومدروسٍ ووفق تخطيط استراتيجيّ، وهذا التواجد الشخصي رغم أهميته إلا إنه يفتقد للقدرة على التفاعل الكافي والتوظيف الفاعل لخصائص تلك الأدوات، كما إنه يفتقد لعنصر الاستمرارية والتوثيق. يُنظر: محمد فلاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر، مقال سابق، ص23.

(2) شهدت منطقة الشرق الأوسط حركة تجارية معتبرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل الكبير والاهتمام المتزايد بهذا النوع من التجارة، والإبداع في استحداث تطبيقات ذكية مساعدة، ما يُنْبِئُ عن مستقبلٍ واعدٍ كما تُشير أحد أبحاث منصة ومضة (هي منصّة متعدّدة البرامج مقرها الرئيسي بدبي؛ تهدف إلى تسريع وتعزيز البيئات الحاضنة لريادة الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتسعى إلى تحقيق ذلك من خلال ذراعها الإعلامية، وبناء المجتمعات المتخصّصة، وإجراء الأبحاث، وتقديم الخدمات الاستشارية للشركات الكبرى والحكومات). لمزيد من التفاصيل يُنظر: راشال ماكارثور، البيع عبر التواصل الاجتماعي: مستقبل التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط؟ أخذ يوم: 2019/03/07م في الساعة: 11:55 من موقع ومضة على الرابط: https://www.wamda.com/ar/2015/11

كما شهدت عمليات الشراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا بشكل كبير في المملكة العربية السعودية، والمواقع الأكثر استخداما في الشراء هي إنستجرام وتويتر وفيسبوك بنسبة 42% من المتسوقين عبر الانترنت قاموا بالشراء عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي. لمزيد من التفاصيل =

استشرافية أشار أحد التقارير الاقتصادية أن التسويق الإلكتروني قد يزيحُ نظيره التقليدي في المستقبل القريب في أغلب دول العالم، وخاصة المتقدمة منها[1].

الفرع الثاني: حكم إجراء عقود التجارة بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

أجمعت الأمة على جواز ممارسة المرأة الرشيدة التجارة مع الرجل بيعا وشراء، ولو كانت متزوجة[2]، ويشهد لهذا الحكم الآيات العامة في جواز البيع، وجواز التجارة؛ منها قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275].

وما ورد في السنة النبوية من نماذج تدل على مشروعية التجارة بين الرجال والنساء أذكر منها:

1- عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ رَائِطَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ -وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعًا، وَكَانَتْ تَبِيعُ وَتَصَدَّقُ- فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ يَوْمًا: لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ

يُنظر: إبراهيم الزهراني، «التواصل الاجتماعي» يستحوذ على 42% من مشتريات الإنترنت، مقال نُشر في جريدة اليوم السعودية بتاريخ: 2018/07/31م، شوهد يوم: 2019/03/08م في الساعة: 17:58 من الرابط: https://www.alyaum.com/articles/6044661/

(1) يُنظر: ندى علي، هل يزيح التسويق الإلكتروني نظيره التقليدي في المستقبل القريب؟ تقرير اقتصادي رُفِعَ يوم: 2018/03/10م في موقع شبكة النبأ المعلوماتية، أُخذ يوم: 2019/03/06م في الساعة: 23:35 من الرابط: https://annabaa.org/arabic/economicreports/14487

(2) نقل هذا الإجماع ابن بطال بقوله: "والأمة مجمعة على أن المرأة إذا كانت مالكة أمر نفسها جاز لها أمرها أن تبيع وتشتري، وليس لزوجها عليها في ذلك اعتراض". يُنظر: شرحه لصحيح البخاري، 284/6. كما أكد على هذا الحكم ابن حجر بقوله: "وأن المرأة الرشيدة تتصرف لنفسها في البيع وغيره ولو كانت مزوجة خلافا لمن أبى ذلك". يُنظر: فتح الباري، 192/5.

أَنْ أَتَصَدَّقَ مَعَكُمْ، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ أَنْ تَفْعَلِي، فَسَأَلَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**»[1].

وجه الدلالة من هذا الحديث أن هذه المرأة اتصفت بالصَّنْعَةِ، وعُرِفَ عنها البيع لدرجة أنها كانت تعول زوجها وولدها منه، وقد أقرها النبي ﷺ على ذلك، وهو دليل على مشروعية عمل النساء في التجارة، ولَمَّا لم يأت في الحديث ما يدل على تقييد جواز البيع بما يكون بين النساء فإن الحكم يبقى على إطلاقه من جوازه بين النساء والرجال أيضا.

2- "كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ[2] لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ. فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاع"[3].

وجه الدلالة من هذه القصة التي سُرِدَتْ أحداثها في السيرة النبوية أن وقوع غزوة بني قينقاع كانت بسبب امرأة مسلمة كانت تبيع في سوق اليهود، وهذه الحادثة تُشير إلى أصل مشروعية التجارة للمرأة مع الرجال إذا التزمت بحجابها.

فإذا تقرر الحكم بجواز المعاملات التجارية بين الرجال والنساء في الواقع الحقيقي، فمن باب أولى جوازه في الواقع الافتراضي؛ استصحابا لأصل المشروعية،

(1) رواه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حَدِيثُ رَائِطَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم: 16085، 493/25. قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "حديث صحيح".

(2) **الجَلَبُ:** مَا جُلِبَ مِن خَيْل وَإِبِلٍ ومَتاعٍ. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، 268/1.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، 48/2.

وللاعتبارات المميزة لهذا النوع من التجارة؛ فهي:

أولا- تُبعِدُ المرأة عن كثيرٍ من المفاسد والمحاذير التي قد تتلبس بها في التجارة التقليدية من مخالطتها للرجال في الأسواق، وما قد ينتج عنه من فتنةٍ لها أو لغيرها بسبب النظر المحرم أو الملامسة أو الخَلوة، وخاصة إذا كانت المرأة شابة؛ وهذا ما دفع إمام المذهب مالك إلى قوله: "أرى للإمام أن يتقدم إلى الصناع في قعود النساء إليهم، وأرى ألا تترك المرأة الشابة تجلس إلى الصُنَّاعِ، فأما المرأة المتجالة، والخادم الدون التي لا تُتَّهم على القعود، ولا يُتَّهَمُ من تقعد عنده، فإني لا أرى بذلك بأسا"[1]، وقال اللخمي[2] في شأن مشاركة الرجل للمرأة في التجارة: "ولا تباشره في تلك المتاجر؛ لأن كثرة محادثة الشابة للرجل تبقي فيه الفتنة، فإن كان بينها وبينه واسطة فلا بأس في ذلك"[3]. والظاهر أن مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الوسائط الآمنة للمعاملة التجارية بين الجنسين.

ثانيا- تُمَكِّنُ المرأة من الإسهام في الحياة الاقتصادية، وولوج عالم التجارة بجناحيه بائعةً ومُشْتَرِيَةً بعيدا عن كل الضغوطات والمضايقات، وفي التاريخ الإسلامي نماذج

---

(1) ابن رشد الجد، البيان والتحصيل، 335/9.

(2) **اللَّخْمِي:** هو علي بن محمد الربعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي، فقيه مالكي، أديب، حافظ، قيرواني الأصل، انتهت إليه رئاسة الفقه في زمانه، توفي سنة 478هـ، من تصانيفه: تعليق كبير على المدونة اسمه "التبصرة" أورد فيه آراء خرجت في الكثير عن قواعد المذهب. يُنظر: ترتيب المدارك، القاضي عياض، 109/8، وشجرة النور الزكية، محمد مخلوف، 173/1.

(3) اللخمي، التبصرة، 4840/10.

مشرقة لهذا الإسهام الحضاري[1]، وتتميز هذه التجارة أيضا بتوسيع شرائح الزبائن لكلا الجنسين، ما يزيد في العوائد الربحية لصاحب الشركة أو المحل التجاري.

ثالثا- تساعد على استثمار الطاقات والمواهب من كلا الجنسين بمختلف الأعمار والمستويات، والتي قد تتسبب تكاليف التجارة التقليدية في تعطيلها، أو العوائق العُرفية، أو العوائق البدنية؛ فالتجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تُتيح لربات البيوت مساعدةَ أزواجهن في تَحَمُّلِ نفقات الأسرة بدون اللجوء إلى الخروج من البيت، وكذلك الحال بالنسبة للمطلقات أو الأرامل اللواتي يقع على عواتقهن التكفل بأنفسهن وأولادهن، كما تسمحُ هذه التجارة لذوي الإعاقة الحركية من الجنسين بكسب القوت؛ فممارستها لا يتطلب قُدْرَةً بدنيةً عاليةً.

رابعا- تُمكن المرأة من البحث عن احتياجاتها التسويقية في أمان من بيتها، ومع اختصار الجهد والوقت؛ بسبب تنوع الخيارات المتاحة للممارسة التجارية في هذه المواقع بين المجموعات الخاصة بالبيع والشراء، أو الصفحات الرسمية للشركات التجارية، أو الصفحات الشخصية للأفراد، أو القنوات المرئية الخاصة للمؤسسات والأشخاص كما في يوتيوب، بخلاف ما قد يحصل للمرأة من ابتذال وأذى إذا ترددت على محلات تجارية كثيرة في الأسواق التقليدية.

أما عن حكم إجراء عقود التجارة بين الجنسين وشروطه عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيُرجع فيه إلى حكم إجراء العقود مطلقا عبر هذه المواقع؛ لعدم تأثير اختلاف الجنس في حكم التجارة التقليدية؛ لاتحاد العلة وانعدام الفارق المُؤَثِّر.

---

(1) تُعد أواسط العصر العباسي من العصور المشرقة في التاريخ الإسلامي، والذي برزت فيه قدرة المرأة على الإسهام في الحياة الاقتصادية، ولتفاصيل أكثر تمثيلا وتوثيقا يُنظر: أحمد ميسر محمود السنجري، نشاط المرأة التجاري في المشرق العربي الإسلامي، مجلة التربية والعلم، مج: 18، ع: 2، 2011م، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.

وبعد البحث عن آراء العلماء المعاصرين في إجراء عقود التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تبيّن لي أن أغلب الدراسات الحديثة تستند في حكمها إلى القرار رقم: 52 (6/3) لمجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، فقد جاء فيه: "إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من 17-23 شعبان 1410 الموافق 14–20 آذار (مارس) 1990م، بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، ونظراً إلى التطور الكبير الذي حصل في وسائل الاتصال وجريان العمل بها في إبرام العقود لسرعة إنجاز المعاملات المالية والتصرفات، وباستحضار ما تعرّض له الفقهاء بشأن إبرام العقود بالخطاب وبالكتابة وبالإشارة وبالرسول، وما تقرر من أن التعاقد بين الحاضرين يشترط له اتحاد المجلس -عدا الوصية والإيصاء والوكالة- وتطابق الإيجاب والقبول، وعدم صدور ما يدل على إعراض أحد العاقدين عن التعاقد، والموالاة بين الإيجاب والقبول بحسب العرف قَرَّرَ ما يلي:

1- إذا تم التعاقد بين غَائِبَيْنِ لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينةً، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الحاسوب)، ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجَّه إليه وقبوله.

2- إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقدا بين حَاضِرَيْنِ، وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء المشار إليها في الديباجة.

3- إذا أصدر العارض، بهذه الوسائل، إيجابا مُحَدَّدَ المدة يكون مُلْزَمًا بالبقاء على إيجابه خلال تلك المدة، وليس له الرجوع عنه.

4- إن القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لاشتراط التقابض، ولا السلم لاشتراط تعجيل رأس المال.

5- ما يتعلق باحتمال التزييف أو التزوير أو الغلط يرجع فيه إلى القواعد العامة للإثبات.

والله أعلم"[1].

وبعد أكثر من عشر سنوات من صدور هذا القرار عقد مجمع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الفقهية الثالثة عشر في الفترة: 18-21 محرم 1422هـ الموافق لـ 13-16 أبريل 2001م بمديرية مليح آباد بولاية أترابراديش، وكان من ضمن قراراته القرار رقم: 54(13/3) بشأن التعاقد بوسائل الاتصال الحديثة، والذي جاء فيه:

1- المراد من المجلس: الحال التي يشتغل فيها العاقدان بإجراء التعاقد، والقصد من اتحاد المجلس أن يتصل الإيجاب بالقبول في وقت واحد، ومن اختلاف المجلس أن لا يتصل الإيجاب بالقبول في وقت واحد.

2- أ- يصح الإيجاب والقبول في البيع عن طريق الهاتف ومؤتمر الفيديو، وإذا كان العاقدان على الإنترنيت في وقت واحد ويظهر الطرف الآخر قبوله بعد الإيجاب بالفور فينعقد البيع، ويعتبر مجلس العاقدين في هذه الصورة متحدا.

ب- إذا أجاب أحد في البيع على الإنترنت ولم يكن الطرف الآخر متواجدا على الإنترنت في وقت الإيجاب، وبعد وقت استلم الإيجاب، فهذه إحدى صور البيع بالكتابة، وعند ما يقرأ الإيجاب يلزمه إظهار القبول في حينه.

3- إذا أراد المشتري والبائع إخفاء تعاقدهما واستخدما لذلك الأرقام السرية، فلا يجوز لشخص آخر الاطلاع على هذا التعاقد، أما إذا كان لشخص ما حق الشفعة أو حق شرعي آخر متعلقا بذلك العقد أو البيع فيجوز له الاطلاع عليه.

---

(1) مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ع: 6، 1990م، 2/1267-1268.

4- إن عقد النكاح يحمل خطورة أكثر من عقد البيع، وفيه جانب تعبدي، ويشترط فيه الشاهدان، لذلك لا يعتبر مباشرة الإيجاب والقبول للنكاح على الإنترنيت ومؤتمر الفيديو والهاتف، أما إذا استخدمت هذه الوسائل لتوكيل شخص للنكاح، ويقوم الوكيل من جانب موكله بالإيجاب والقبول أمام الشاهدين فيصح النكاح، ويلزم في هذه الصورة أن يكون الشاهدان يعرفان الموكل أو يذكر الموكل باسمه واسم أبيه عند الإيجاب والقبول[1].

ويجدر التنبيه إلى أن وقت صدور القرارين كان قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، ومع ذلك فإن ما صدر عنهما من قواعد حاكمة للتعاقد يمكن الاستناد إليها في كل تعاقد عبر شبكة الإنترنت، ونظرا لما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من خصائص متنوعة في التواصل يمكن تنزيل ما سبق ذكره من أحكام على إجراء العقود عبرها وفق ما يأتي:

1- ينعقد العقد كتابة بوصول الإيجاب إلى الطرف الآخر والتعبير عن موافقته برسالة نصية عبر تطبيقات المراسلة والدردشة كالماسنجر، ويُخَرَّجُ هذا العقد على البيع بالكتابة.

2- يصح العقد في التواصل المتزامن بين طرفي العقد صوتيا أو مرئيا، ويُعْتَبَرُ تعاقدا بين حَاضِرَيْنِ؛ لاتحاد زمن الاتصال وإن اختلف المكان، ولحصول التفاعل بين طرفي العقد، وتعتبر مدة المكالمة بينهما هي مجلس العقد، ويُخَرج على قول النووي: "لو تناديا وهما متباعدان وتبايعا صح البيع بلا خلاف"[2].

---

(1) مجمع الفقه الإسلامي بالهند، قرارات وتوصيات، ص234-235، حُمِّل على شكل ملف pdf يوم: 2019/02/25م في الساعة: 23:11 من الموقع الرسمي للمجمع على الرابط:

http://www.ifa-india.org/arabic.php?do=home&pageid=library

(2) النووي، المجموع، 181/9.

3- ينعقد العقد في التواصل غير المتزامن عبر الرسالة الصوتية أو المرئية عند وصول هذه الرسالة إلى الطرف الآخر والتعبير عن قبوله برسالة صوتية أو مرئية موافقة في مضمونها لرسالة الإيجاب، ويمكن تخريجها على البيع بواسطة إرسال الرسول، ويشهدُ لذلك قصة شراء عائشة رضي الله عنها لبريرة رضي الله عنها؛ فقد كانت بريرة هي الرسول بين أهلها وعائشة رضي الله عنها[1].

لكن نظرا لوجود التقنيات الحديثة في فبركة المقاطع الصوتية والمرئية، وحمايةً لأموال الناس من أن تُؤكل بالباطل، يظهر لي أن انعقاد العقد بهذه الطريقة فيه نظرٌ، إلا إذا تم التأكد من مصدر الرسالة الصوتية أو المرئية، ولذلك فإني أنصحُ باجتنابها ابتداء.

4- يشمل الجواز مختلف أنواع السلع المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية منها[2] وغير الإلكترونية[3] إذا بيعت بأحد الطرق الموضحة آنفا، وكانت من الأشياء المباحةِ انتفاعًا، مع وجوب مراعاة حقوق التأليف والملكية الفكرية في السلع

---

(1) القصة بتمامها رواها البخاري في صحيحه بروايات وطرق كثيرة منها: عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي. فَقُلْتُ إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلاَؤُكِ لِي فَعَلْتُ. فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْوَلاَءُ لَهُمْ. فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلاَءَ، فَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ**». فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ**». رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب إِذَا اشْتَرَطَ شُرُوطًا فِي الْبَيْعِ لاَ تَحِلُّ، حديث رقم: **2060، 759/2**.

(2) من أمثلتها: الكتب الإلكترونية، وبرامج الكمبيوتر، والتطبيقات الذكية، والأسهم.

(3) من أمثلتها: السلع العينية والخدمات كحجز تذاكر السفر، أو غرفة في فندق، أو وجبة من مطعم.

الإلكترونية فلا يجوز التعدي عنها[1].

5- تُستثنى من الجواز عقود الصرف كبيع الذهب أو الفضة أو العملات النقدية؛ لاشتراط التقابض في جميع صورها، وهو ما لا يتحقق في مواقع التواصل الاجتماعي.

6- استثنى قرار مجمع الفقه الإسلامي عقد السلم من الجواز؛ باعتبار وجوب تعجيل تسليم الثمن للبائع في مجلس العقد، وهو مالم يكن مُتَحَقَّقًا وقت صدور القرار، لكنه تحقق فيما بعد في التجارة الإلكترونية عن طريق وسائع الدفع الإلكترونية المتعددة كبطاقة الائتمان، وأما في مواقع التواصل الاجتماعي فلم تكن هذه الخدمة مُفَعَّلَةً إلى وقتٍ قريبٍ؛ لما تتطلبه من ترخيص حكومي وارتباط بالبنك المركزي، وقد بدأ

(1) يدل على ذلك: قرار لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في مجلسه المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من 1-6 جمادى الأولى 1409 الموافق 10 – 15 كانون الأول (ديسمبر) 1988م، "بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع الحقوق المعنوية، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولا- الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار، هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها. وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانيا- يجوز التصرف في الاسم التجاري أو العنوان التجاري أو العلامة التجارية ونقل أي منها بعوض مالي، إذا انتفى الغرر والتدليس والغش، باعتبار أن ذلك اصبح حقاً مالياً.

ثالثا- حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

والله أعلم". يُنظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن الحقوق المعنوية، أخذ يوم: 2019/02/09م في الساعة: 23:05 من موقعه الرسمي على الرابط:

http://www.iifa-aifi.org/1757.html

فيسبوك في استخدامها حاليا حصريا في الولايات المتحدة الأمريكية[1]، وعليه إذا تمكن المشتري من الدفع عبر بطاقة الائتمان في مجلس العقد فإن عقد السلم يكون صحيحا إذا استوفى بقية شروطه.

وأما بقية تفاصيل أحكام التجارة الإلكترونية[2] فقد تتعددت الدراسات الأكاديمية الفقهية التي فَصَّلَتْ فيها[3]، على غرار القوانين الوضعية التي حَرِصَتْ على

---

(1) يُنظر: فيسبوك بزنس، إعداد عمليات الدفع لمتجرك، أخذ يوم: 2019/02/09م في الساعة: 59:00 من موقع فيسبوك على الرابط: https://www.facebook.com/business/help/1672007083043120

(2) أقصد التفاصيل المتعلقة بخدماتها وأخلاقياتها، ووسائل الدفع المختلفة (عند تسليم السلعة أو ببطاقة الائتمان أو بالنقد الإلكتروني كالبتكوين)، وكيفيات القبض والتسليم (إلكترونيا أو عن طريق الشحن)، وأنواع الخيارات الشرعية (كخيار الرؤية أو خيار العيب عند مخالفة السلعة للأوصاف المتفق عليها)، ووسائل الإثبات (كالتوقيع الإلكترونية أو الشهادة الرقمية)، وطرق حماية المستهلك من الغش والاحتيال.

(3) أذكر منها:

أ- عبد العزيز غرم الله جار الله آل جار الله، أحكام وضوابط العقود الإلكترونية في الفقه الإسلامي والقانون، ط:1، دار الكتاب الجامعي، الرياض، 1438هـ-2017م.

ب- سلطان بن إبراهيم الهاشمي، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ط: 1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1432هـ.

ج- عدنان بن جمعان الزهراني، أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، ط: 1، دار القلم، بيروت، 1430-2009م.

د- أحمد أمداح، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: صالح بوبشيش، كلية العلم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006م.

هـ- فهد بن إبراهيم الحوشاني، الغش في المعاملات التجارية الإلكترونية بين الفقه والنظام السعودي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عبد الله بن علي الصيفي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006م.

=

ضبط تلك الأحكام وتجريم من يقوم بخرقها؛ فقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة سنة 1996م قانون الأونسيترال النموذجي المتعلق بالتجارة الإلكترونية[1].

وعلى نَسَقِهِ سَنَّتْ أغلب الدول تِباعا قوانينها المنظمة لهذا النوع من التجارة[2]، والتي تشهدُ من حينٍ لآخر تطورًا متسارعًا؛ الشيء الذي استدعى تحديثا مستمرا في قوانينها.

وبالرغم من هذه الجهود التشريعية المعتبرة فإنها -في تصوري- تبقى غير كافية لاستيعاب أحكام التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لخصوصيتها وتميزها عن المواقع التجارية الإلكترونية الأخرى بقوة تشفيرها، وصعوبة التحكم فيها من قِبَلِ الحكومات، وللتطور المتزايد الذي تشهده أساليبها وآلياتها[3]، مما يستدعي تجديد النظر في أحكامها، وإفرادها بالبحث فقها وقانونا؛ بدءا بالتصور الصحيح لمختلف أشكالها

و- محمد منصور ربيع المدخلي، أخلاقيات التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج: 20، ع: 63، 2005م، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

ز- محمد عبد الحليم عمر، التجارة الإلكترونية من منظور إسلامي، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة النقاشية الخامسة عشرة المنعقدة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر يوم: السبت 18 ذو القعدة 1420هـ الموافق لـ 2000/2/26م.

(1) يُنظر: لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي، قانون الأونسيترال النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية، أُخذ يوم: 2019/03/07م في الساعة: 17:56 من موقعها الرسمي التابع لهيئة الأمم المتحدة على الرابط: https://uncitral.un.org/ar/texts/ecommerce/modellaw/electronic_commerce

(2) فالجزائر على سبيل المثال أصدرت القانون رقم 05/18 المؤرخ في 24 شعبان 1439ه الموافق لـ10 ماي 2018م يتعلق بالتجارة الإلكترونية. يُنظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 28، الصادرة بتاريخ: 30 شعبان 1439هـ الموافق لـ16 ماي 2018م.

(3) لحد كتابة هذه الأسطر لا زالت الشركات الكبرى تُطور آليات التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين الآليات المستقبلية التي قد نراها في واقعنا استخدامُ الطائرات الصغيرة بدون طيار في إيصال طلبات السلع إلى أصحابها في أماكن تواجدهم، ولعل التفكير بها اليوم هو ضرب من الخيال.

وصورها لأجل الخلوص إلى التنزيل الموفق، والتكييف الصائب لأحكامها.

والتزاما بحدود البحث لا يسعني في هذا المقام إلا أن أُشير إلى بعض الضوابط المتعلقة بأحكام التجارة بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي في العناصر الآتية:

1- وجوب التزام كلا الجنسين بالآداب العامة للتجارة من تحري الصدق وبيان العيب وعدم الغش والتزوير والاحتيال، وخلوها من الجهالة والغرر.

2- ينبغي التحقق من هُويَّةِ الشركة التجارية؛ فقد يخسر الرجل أو المرأة ماله بسبب احتيال بعض الحسابات التي تنتحل اسما لأحد الشركات التجارية المعروفة، ويمكن كشف هذا الانتحال بواسطة التحقق من وجود العلامة الزرقاء في أعلى الصفحة؛ وهي أحد طرق التوثيق في مواقع التواصل الاجتماعي، كما ينبغي التحقق من الهوية عند التجارة بين الأفراد فقد يكون أحد طرفي العقد لا يملك أهلية التصرف.

3- ينبغي تقيد الكلام بين الجنسين بموضوع التعاقد، ولا يَسترسلُ كُلٌّ منهما في كلام خارج عن مقتضى العقد.

4- لا بد من اجتناب الأوقات المريبة عند إجراء العقد بين الجنسين؛ كالساعات المتأخرة من الليل.

5- الاكتفاء بالكتابة كوسيلة للإيجاب والقبول دون المحادثة الصوتية أو المرئية خاصة في التجارة بين الجنسين عبر المجموعات أو في الخاص على الماسنجر، أما في التعامل مع الصفحات الرسمية للشركات فلا حرج في المكالمة الصوتية؛ لأن خدمة العملاء عادة ما يكون الرد فيها آليا أو مُسَجَّلًا عبر روبوتات الدردشة، وإن كان شخصا موظفا فسيكون حريصا على منصبه وسمعة الشركة، فلا يمكنه التجاوز مع الزبائن رجالا أو نساء.

6- التقيد بِصُوَرِ السلعة المرادِ بَيْعُهَا عند إرسالها للطرف الآخر، وعدم استخدام صور النساء مطلقا، وعلى وجه الخصوص الصور الخليعة عند الترويج للملابس الداخلية النسائية أو الرجالية.

7- يمنع على المرأة تصويرُ نفسها في مواقع الفيديو كيوتيوب بغرض بيع سلع معينة لديها؛ لأنها

تستطيع عرض السلعة وتوضيح مواصفاتها وطريقة عملها بدون إظهار صورتها في الفيديو.

8- في توصيل السلع أو استلامها يُستحسن للمرأة الاستعانة بأحد محارمها أو من تثق فيه من أقاربها.

9- يُستحسن للمرأة الاشتراك في مجموعات البيع والشراء النسائية؛ احتياطا لدينها وعِرضها، وبُعْدًا لها عن الفتنة، وبوجه خاص فيما تحتاجه من ملابس وأغراض نسائية خاصة.

10- لا بد من استئذان المرأة زوجها عند مراسلتها الأجانب عبر الخاص بغرض ممارسة التجارة[1].

المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الإجارة بين الجنسين

تنقسم الإجارة عند الفقهاء إلى إجارةٍ للأشخاص وإجارة للأعيان[2]، أما إجارة الأعيان بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيظهر لي أن حكمها العام لا يختلف عن حكم التجارة عبرها من حيث أصل المشروعية مع الالتزام بالضوابط نفسها، ووجوب مراعاة أحكامها الخاصة المقررة عند الفقهاء المتقدمين[3]، ونظرا لما تتضمنه

---

(1) قال ابن القاسم: "قلت: أرأيت امرأة رجل أرادت أن تَتَّجِر، أَلِزَوْجِهَا أن يمنعها من ذلك؟ قال مالك: ليس له أن يمنعها من التجارة، ولكن له أن يمنعها من الخروج". يُنظر: مالك بن أنس، المدونة، 73/4. وعلة منع الخروج -فيما يبدو لي- ما فيه من مخالطة الرجال وتجاذب أطراف الحديث معهم ما قد يكرهه الزوج ويُثير غيرته، وعليه يمكن أن يُخَرَّجَ حكم مشروعية منع الزوج زوجته من التجارة مع الرجال الأجانب عنها في مواقع التواصل الاجتماعي لتحقق المناط.

(2) يُطلق عليها المالكية الكراء؛ ويكون في إجارة ما لا يعقل. قال زروق: "والإجارة: العقد على منفعة الحيوان العاقل، والكراء على منفعة ما لا يعقل من حيوان أو غيره". يُنظر: شرحه للرسالة، 732/2.

(3) للاطلاع على الأحكام التفصيلية لمسائل الإجارة القديمة والمعاصرة فقها وقانونا يُنظر: إدارة الفتوى والبحوث لبنك التضامن الإسلامي، عقد الإجارة في الفقه والقانون، ط: 2، سلسلة مطبوعات بنك التضامن الإسلامي، السودان، 1431هـ-2010م.

الإجارة بين الجنسين عبر هذه المواقع من مسائل تحتاج إلى التحرير والضبط؛ فإني آثرتُ ههنا أن أخصها بالبحث لبيان حكمها وضوابطها، وهذا لا يتأتى إلا بتصور صحيح لماهيتها من خلال تعريفها وإبراز خصائصها.

الفرع الأول: تعريف إجارة الأشخاص عبر وسائل الاتصال الحديثة وأهم خصائصها

أولا- تعريف إجارة الأشخاص عبر وسائل الاتصال الحديثة: مصطلحُ إجارة الأشخاص هو مصطلح الفقهاء، فالإجارة عندهم: "تقع على صورتين: أجيرٌ خاصٌّ استؤجِرَ على أن يعمل للمستأجر فقط ... كالخادم والموظف، وأجير مشترك يُكترى لأكثر من مستأجِر بعقودٍ مختلفةٍ، ولا يتقيد بالعمل لواحدٍ دون غيره، كالطبيب في عيادته، والمهندس والمحامي في مكتبيهما. والأجير الخاص يستحق أجرةً على المدة، أما الأجير المشترك فيستحق أجرةً على العمل غالبا"[1].

يظهر من خلال هذا التعريف أن المصطلح الذي يقابل إجارة الأشخاص بنوعيها في العصر الحديث هو التوظيف في القطاع العام أو الخاص أو ممارسة الحرف والأعمال الحرة، وما أنا بصدد بحثه هو ممارسة هذه الإجارة عبر وسائل الاتصال الحديثة؛ وهو ما أُطلِقَ عليه بـ العمل عن بعد **Remote working**، أو **Teleworking**، أو **Tele Commuting**، أو العمل الإلكتروني **E-work**، أو **E-commuting**، أو العمل من المنزل **Working From Home**، وقد عَرَّفَهُ قاموس جامعة كامبريدج بأنه: "نشاطُ العمل في المنزل، ويكون الاتصال فيه بين العامل وشركته عن طريق الهاتف، أو البريد

(1) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 1/287-288.

الإلكتروني، أو باستخدام الإنترنت"[1]. فهو نظامُ عملٍ يتضمن قيام بعض العاملين بأداء واجبات العمل كله أو جزء منه في منازلهم من خلال الاتصال المباشر بإدارتهم في الشركة عن طريق الإنترنت[2].

وفي الوقت الحالي أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل وسائل الاتصال الحديثة المستعملة بين العامل والهيئة المستخدمة له في نظام العمل عن بعد؛ وذلك لما تتميز به من مرونة في التواصل، وقوةٍ في التشفير، بل إن بعضها هو بمثابة همزة وصل بين طالبي العمل والشركات التي تبحث عن موظفين كموقع الوظائف الاحترافي لينكدإن؛ وهو أهمها وأكثرها استخداما في التواصل المهني[3]؛ كما استحدثت كبرى المواقع نظاما خاصا للتواصل المهني بين الشركات وموظفيها كخدمة جيسويت عند جوجل، وسكايب بيزنس عند ميكروسوفت، وفيسبوك بيزنس عند فيسبوك، وياهو ماسنجر عند ياهو.

---

(1) Definition of Teleworking. *Cambridge Business English Dictionary* © Cambridge University Press. Retrieved (14/03/2019) from URL:

https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/teleworking

(2) يُنظر: مركز الإنتاج الإعلامي، العمل عن بعد، نحو مجتمع المعرفة، الإصدار: 12، سلسلة دراسات مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1428هـ، ص6.

(3) سبق تعريفه وبيان خصائصه والإحصاءات المتعلقة به في الباب الأول، وعلى نسقه أحصى أحد الباحثين ثلاثة عشر موقعا احترافيا للتواصل المهني يُنظر:

Bishop، A. *13 Awesome Professional Networking Alternatives to LinkedIn.* Retrieved (15/03/2019) from URL:

https://www.searchenginejournal.com/linkedin-alternatives/297409/#close

وللعمل عن بعد وظائف كثيرة[1] مناسبة تتماشى مع خصائصه منها: إدارة المواقع والمنتديات الالكترونية، والتصميم، وكذلك ممارسة مهام الصحافة الالكترونية، وأعمال الحاسب الآلي، والإعلانات، وطباعة الأبحاث، والنشر الالكتروني، وأعمال الترجمة، والبرمجة، والمحاسبة، والأعمال البنكية، وإدخال البيانات، وممارسة الأعمال الإدارية، وتقديم الاستشارات القانونية، والأسرية، والاجتماعية، والتدقيق اللغوي، وكافة الأعمال المكتبية[2].

ثانيا- خصائص إجارة الأشخاص عبر وسائل الاتصال الحديثة: للعمل عن بُعد خصائص إيجابية يعود نفعها على الموظف والشركة والمجتمع على حد سواء يمكن تلخيصها في الآتي:

1- **تحسين الإنتاجية بالنسبة للشركة:** تُشيرُ التقديرات حسب موقع مجلة فوربس الأمريكية إلى أن أرباب العمل في الولايات المتحدة الأمريكية يخسرون 1.8 تريليون دولار سنويًّا في الإنتاجية؛ بسبب النفقات والتكاليف على العمال الموجودين بمكان العمل[3]؛ من توفير مكاتب ومكان عمل لهم، ودفع الحوافز

---

(1) أوصلها أحد الباحثين -بعد استقصاء قام به في الولايات المتحدة الأمريكية- إلى خمسين وظيفة تسهم في متوسط الدخل الفردي الأمريكي. يُنظر:

Rampton، J. *50 Work-From-Home Jobs Paying as Much or a Lot More Than the Average American Salary*. Retrieved (15/03/2019) from URL:

https://www.entrepreneur.com/article/306578

(2) يُنظر: محمد لافي، عمل المرأة عن بعد .. الآفاق الواسعة في بيئة آمنة، مقال أُخذ يوم: 2019/03/19م في الساعة: 16:00 من موقع المسلم على الرابط: **http://almoslim.net/node/197708**

(3) Loubier، A. (2017، July 20). *Benefits Of Telecommuting For The Future Of Work*. Retrieved (15/03/2019) from URL:

=

والتأمينات المتعددة؛ كالتأمين على الصحة والحياة وحوادث العمل، إلى جانب العطل والإجازات المدفوعة الأجر، والعمل عن بُعد يزيد من كفاءة الموظف لما يتمتع به من راحةٍ في وظيفته، وبُعده عن كل الضغوطات الموجودة في العمل التقليدي مما يزيد في إنتاجية الشركة.

2- **الأريحية المهنية بالنسبة للموظف:** فهو يتيح للموظفين الاحتفاظ بقدر أكبر من وقتهم وجهدهم، والذي كان يضيع يوميا في التنقل إلى مكان العمل مع معاناة حركة المرور، وما لذلك من تداعيات صحية بدنية ونفسية، كما أفسح لهم المجال للقيام بقضاء مصالحهم الشخصية وإدارة شؤونهم العائلية؛ إذ أصبحت فترة أداء العمل مَرِنَةً غير مرتبطة بساعاتِ دوامٍ محددة[1]، كما أصبح العامل مُخَوَّلًا لاختيار أوقات العمل التي يكون فيها أكثر إنتاجا وتفرغًا لعمله، على أن يتوافق ذلك مع جدول تسليم ما يُنتجه[2]، كما يُمكن للموظف إذا كان مريضا التواصل عن بعد مع شركته، وتقديم بعض الخدمات، بينما قد يمنعه المرض من كل ذلك في العمل التقليدي لصعوبة التنقل إلى مكان العمل[3].

---

https://www.forbes.com/sites/andrealoubier/2017/07/20/benefits-of-telecommuting-for-the-future-of-work/#6610d83516c6

(1) يطلق عليه: نظام ساعات العمل المرنة **Flex Hours**.

(2) يُنظر: مركز الإنتاج الإعلامي، العمل عن بعد، دراسة سابقة، ص8.

(3) **Loubier، A. (2017، July 20).** ***Benefits Of Telecommuting For The Future Of Work.*** **Retrieved (15/03/2019) from URL: https://www.forbes.com/sites/andrealoubier/2017/07/20/benefits-of-telecommuting-for-the-future-of-work/#6610d83516c6**

3- **الفوائد العائدة على المدينة والمجتمع:** وتشمل انخفاض حركة المرور على مستوى الطرق، مما يقلل الحوادث الناجمة عن السرعة المفرطة للموظفين لأجل إدراك توقيت الدوام في شركاتهم، إلى جانب المحافظة على البيئة من التلوث(1)، كما يضمن العمل عن بعد توفير مناصب شغلٍ للنساء ولذوي الاحتياجات الخاصة ولساكني المناطق النائية، ممن تعوقهم تلك الظروف عن الوظائف التي تتطلب منهم التواجد بمقر العمل.

هذه الخصائص وغيرها جعلت من نظام العمل عن بعد مَقْصِدًا لكثير من الشركات العالمية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والسويد، وكثيرٍ من دول الاتحاد الأوروبي، واليابان(2)، وبحسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي **World Economic Forum**(3) لسنة 2017م(4) حول مستقبل الوظائف في الشرق

(1) يُنظر: مركز الإنتاج الإعلامي، العمل عن بعد، دراسة سابقة، ص8.

(2) يُنظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(3) **المنتدى الاقتصادي العالمي:** هو المنظمة الدولية للتعاون بين القطاعين العام والخاص، تأسست سنة 1971م كمؤسسة غير هادفة للربح ومستقلة ومحايدة، مقرها في جنيف بسويسرا. يشارك المنتدى القادة السياسيين والتجاريين وغيرهم من قادة المجتمع في المقام الأول في صياغة جداول الأعمال العالمية والإقليمية والصناعية، ويسعى المنتدى في جميع جهوده لإظهار ريادة الأعمال في المصلحة العامة العالمية مع الحفاظ على أعلى معايير الحكم والنزاهة الأخلاقية والفكرية. يُنظر:

Retrieved (09/03/2019) from URL: https://www.weforum.org/about/world-economic-forum

(4) حملته على شكل ملف pdf يوم: 2019/03/09م في الساعة: 13:14 من الموقع الرسمي للمنتدى الاقتصادي العالمي على الرابط:

http://www3.weforum.org/docs/WEF_EGW_FOJ_MENA.pdf

الأوسط وشمال أفريقيا فإِنَّهُ يمكن للعمل عن بعد عبر الإنترنت أن يُوَفِّرَ أكثر من مليوني وظيفة بدوام كامل في كلٍّ من السعودية ومصر وتركيا بحلول العام 2025م[1].

الفرع الثاني: حكم الإجارة بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة

قرر الفقهاء من غير خلاف جواز استئجار الآدميّ مطلقا[2]، كما أَنَّهُ لا خلاف بينهم في جواز أن تكون المرأة مستأجِرة، أو أن تكون أجيرةً من حيث المبدأ، ومستندُ هذا الجواز عدم وجود الدليل المانع[3]، والآيات التي تدل على استئجار المرأة للرضاعة، والأحاديث الدالة على عمل المرأة[4].

---

(1) أطلقت شركة حسوب منصة جديدة للتوظيف باسم "بعيد"، والذي تقول إنه أول موقع عربي لتوظيف أفضل الخبرات عن بعد، وينضم "بعيد" إلى سلسلة مشروعات حسوب التي تهدف إلى تمكين الشباب من العمل من خلال توفير المزيد من فرصه الـمُتاحة عبر الإنترنت. يُنظر: محمد سيد، "بعيد": موقع جديد للتوظيف عن بعد من شركة حسوب، مقال أخذ يوم: 2019/03/15م في الساعة: 19:30 من موقع صدى التقنية على الرابط: https://tech-echo.com/2019/01/

(2) نفى الخلاف ابن قدامة بقوله: "يجوز استئجار الآدمي بغير خلاف بين أهل العلم". يُنظر: المغني، 341/5.

(3) لا يوجد في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية دليل واحد قطعيّ الدلالة في منع المرأة من العمل، وممارستها الأدوار الاجتماعية المختلفة التي ظلت لبعض العصور مقصورة على الرجال وحدهم بحكم الأعراف والعادات. أُخذ هذا الحكم من دراسة استقصائية قام بها أحد الباحثين. يُنظر: محمد قاسم المنسي، عمل المرأة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، مجلة كلية دار العلوم، ع: 37، 2006م، جامعة القاهرة، مصر.

ولتحديد أثر العُرف في مثل هذه القضايا يُنظر: رقية طه جابر العلواني، أثر العُرف في فهم النصوص- قضايا المرأة أنموذجا، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1424هـ-2003م.

(4) لمزيد من التفاصيل يُنظر: علي محيي الدين القره داغي، الإجارة على منافع الأشخاص، بحث قُدِّمَ للدورة الثامنة عشرة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، باريس، 1429هـ-2008م.

لكن وقع الخلاف بين الفقهاء في بعض التفاصيل التي من شأنها أن تحفظ المرأة من المفاسد الناجمة عن مخالطتها للرجال في العمل.

ذهب الحنفية إلى كراهة استئجار المرأة مع الخَلْوَةِ؛ لما في ذلك من الفتنة[1]، وخاصة إذا كان أعزبًا[2]، ووافقهم المالكية على هذا الحكم[3] مع اشتراط الأمانة في الرجل ولو كان متزوجا[4]، وجَوَّزَهَا الحنابلة مع انتفاء الخلوة وعدم النظر إلى ما لا يحل من المرأة[5]، والعلة الجامعة لكل صور المنع السابقة في الإجارة بين الجنسين هي مظنة

(1) قال السرخسي: "ويكره له أن يستأجر امرأة حرة أو أمة يستخدمها ويخلو بها ... لأنه لا يأمن من الفتنة على نفسه، أو عليها إذا خلا بها، ولكن هذا النهي لمعنى في غير العقد فلا يمنع صحة الإجارة". يُنظر: المبسوط، 52/16.

(2) جاء في شرح مجلة الأحكام العدلية: "ويكره استخدام الرجل الأعزب المرأة الحرة على أن يخلو بها، لكن لا بأس من استئجار الرجل المتزوج امرأة حرة للخدمة على أن لا يخلو بها". يُنظر: علي حيدر أفندي، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، 651/1-652.

(3) "قال ابن القاسم: وأكره للأعزب أن يُؤاجِرَ حرة ليس بينه وبينها محرمٌ، أو أمة تخدمه يخلو معها، وقد كره مالك أن يعادل الرجل المرأة في محملٍ، وليس بينهما محرم، والأول أَشَدُّ عندي كراهية من هذا". يُنظر: ابن يونس الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، 452/15.

(4) فَصَّلَ اللخمي فيها بقوله: "إجارة الرجل المرأة للخدمة على خمسة أوجه: فإن كان عزبًا لم يجز، مأمونًا كان أو غير مأمون ... وإن كان له أهل وهو مأمون جاز، وإن كان غير مأمون في هذا الوجه لم يجز وإن كان له أهل. وإن كانت متجالة لا أرب للرجال فيها جاز، وكذلك إن كانت شابة وهو شيخ فان". يُنظر: التبصرة، 4976/10.

(5) قال ابن قدامة: "وقال أحمد: يجوز للرجل أن يستأجر الأمة والحرة للخدمة ولكن يصرف وجهه عن النظر، ليست الأمة مثل الحرة، ولا يخلو معها في بيت، ولا ينظر إليها متجردة، ولا إلى شعرها. إنما قال ذلك لأن حكم النظر بعد الإجارة كحكمه قبلها، وفرق بين الأمة والحرة؛ لأنهما يختلفان قبل الإجارة، فكذلك بعدها". يُنظر: المغني، 346/5.

الفتنة، وهي العلة نفسها التي استدل بها المانعون لعمل المرأة المختلط مع الرجال من الفقهاء المعاصرين تخريجا على آراء الفقهاء المتقدمين[1]؛ كما أقر مجمع الفقه الإسلامي الدولي جواز عمل المرأة بضوابط معينة[2].

من خلال الوقوف على ماهية إجارة الأشخاص عبر وسائل الاتصال الحديثة تَبَيَّنَ لي أن حكم العمل بين الجنسين عبرها هو الجواز استصحابا لأصل مشروعية الإجارة، وتخريجا على آراء الفقهاء المتقدمين من اتفاقهم على الجواز عند أمن الفتنة؛ بل هو -في تقديري- جائز من باب قياس الأولى؛ لما يتضمنه من المزايا الآتية:

أولا- يُبعِدُ المرأة عن كثيرٍ من المفاسد والمحاذير التي تتلبس بها في العمل التقليدي نتيجة مخالطتها للرجال في مكان العمل، وما ينتج عنه من مضايقات قد تتعرض لها من قِبل مسؤولها في العمل أو بعض زملائها؛ من تحرش جنسي لفظي أو اعتداء

---

(1) من الدراسات الأكاديمية المتميزة التي بحثت مسألة عمل المرأة بحثا فقهيا مقارنا تأصيلا وتنزيلا، مع استقصاء للآثار المترتبة عنه ميدانيا: هند محمود الخولي، عمل المرأة- ضوابطه، أحكامه، ثمراته، ط: 1، دار الفارابي، دمشق، 1421هـ-2001م.

(2) كما في القرار 169 (18/7) بشأن حقوق وواجبات المرأة المسلمة الذي صدر عن مجلسه المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق 9-14 تموز (يوليو) 2007م، ومما جاء فيه:

"**أولا-** للمرأة أن تملك ما شاءت من العقارات والمنقولات على أساس ضوابط الملكية الشرعية.

ثانيا- عمل المرأة يخضع لضوابط شرعية، وتُشجع على العمل في المجالات التي تتفوق فيها نظراً لطبيعتها الخاصة حيث تقدم إنتاجية عالية مثل التربية والتعليم وطب النساء والأطفال والعمل الاجتماعي.

ثالثا- للمرأة المسلمة الإسهام في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتربوية التي لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة وفقًا لضوابطها المقررة". يُنظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن حقوق وواجبات المرأة المسلمة، أخذ يوم: 2019/03/16م في الساعة: 19:44 من موقعه الرسمي على الرابط: **http://www.iifa-aifi.org/2273.html**

جسدي بسبب الخلوة، وأقل أحوال الضرر النظر المحرم، وخاصة إذا كانت المرأة شابة وجميلة المنظر، وهذا يؤثر بشكل كبير على استقرارها الوظيفي[1]، وقد تتسبب المرأة في هذا التحرش في مكان العمل بلباسها الفاضح أو طريقة كلامها وحركاتها.

ثانيا- يُحافظ على كرامة المرأة بحفظها من الابتذال والإهانة المباشرة التي قد تتعرض لها في مكان العمل؛ فهي تمارس عملها من داخل بيتها، وهذا يتناسب مع كل الآراء الفقهية المتعلقة بعمل المرأة، بما فيها الرأي الأكثر تشددا؛ والذي يوجب عليها القرار في البيت، وعدم الخروج إلا عند الضرورة أو الحاجة.

ثالثا- يُعَزِّزُ مكانة المرأة بإسهامها في الحياة الاقتصادية وتنمية المجتمع[2]؛ بخوضها مجالات العمل المتنوعة بواسطة نظام العمل عن بعد. وقد أشارت دراسة سنة 2018م صدرت عن مجلة صندوق النقد العربي[3] إلى أن التمكين الاقتصادي للمرأة يُعَدُّ من أهم

---

(1) من الدراسات التي بحثت هذا الأثر ميدانيا: دحماني إ يمان، أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، رسالة ماستر بإشراف: بلحاجي محمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، 2017م.

(2) من الدراسات الأكاديمية التي أبرزت أهمية هذا الدور: عبد الله بن عبد الله الجمعة وآخرون، العمل عن بعد كتوجه حديث لتعزيز دور المرأة وذوي الاحتياجات الخاصة في تنمية المجتمع المحلي- دراسة من منظور تقني، المجلة العربية الدولية للمعلوماتية، مج: 3، ع: 8، 2015م، كلية أمن الحاسب والمعلومات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

(3) **صندوق النقد العربي:** مؤسسة مالية عربية إقليمية تأسست عام 1976م، وبدأت في ممارسة نشاطها عام 1977م، ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيها 22 دولة عربية، ومن بين أهداف الصندوق تصحيح الاختلال في موازين مدفوعات الدول الأعضاء، وإرساء السياسات وأساليب التعاون النقدي العربي، وإبداء المشورة، عند طلبها، في ما يتصل بالسياسات الاستثمارية الخارجية، وتطوير الأسواق المالية العربية. أُخذ يوم: 2019/03/09م في الساعة: 13:00 من موقعه الرسمي على الرابط: **https://www.amf.org.ae/ar/aboutamf**

العوامل التي تساعد على دعم النمو الاقتصادي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن شأن القضاء على عدم المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة أن يُسْهِمَ في زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما يتراوح بين 12-28 تريليون دولار بحلول عام 2025م، وفي هذا السياق تُبَيِّنُ الدراسة أن تمكين المرأة اقتصاديًّا وماليًّا من شأنه مساعدة البلدان المتقدمة على التخفيف من تأثير شيخوخة السكان على سوق العمل، كما يُعَدُّ أهم عامل مساعدٍ على الإطلاق في خفضِ الفقر في الدول النامية(1).

رابعا- يُسْهِمُ في توفير فرص عمل آمنة(2) لمن تضطرهم ظروف الحياة الصعبة إلى العمل لتحصيل لقمة العيش؛ من النساء المطلقات، أو الأرامل، أو ذوي الإعاقة الحركية، أو من يرغبن في مساعدة أزواجهن ذوي الدخل الضعيف، أو من يتعذر عليه من الجنسين تحصيل وظيفة بسبب ندرة المناصب في القطاع العام مع وجود الكم الهائل من طلبات العمل.

خامسا- تنوع الخيارات المتاحة أمام المرأة في اختيار العمل الذي يُناسب طبيعتها، واختصاصها التعليمي، ووضعيتها الأسرية؛ فنظام العمل عن بعد أتاح للمرأة الجمع بين العمل وإدارة شؤون العائلة ورعاية الأسرة(3)، كما أصبح في مقدور المرأة

---

(1) يُنظر: هبة عبد المنعم وسفيان قعلول، محددات مشاركة المرأة في القوى العاملة في الدول العربية، مجلة دراسات اقتصادية، ع: 48، 2018م، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، ص35.

(2) استحدث الباحث محمد بن عبد الله الهبدان مشروعا متكاملا لعمل المرأة عن بعد وضح فيه المزايا والخصائص والضوابط، وأعطى فيه نماذج ناجحة في المملكة العربية السعودية. للاطلاع أكثر على المشروع يُنظر: محمد بن عبد الله الهبدان، عمل المرأة عن بعد، حملته يوم: 2019/03/16م في الساعة 23:00 من موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية على الرابط: https://www.kantakji.com/education

(3) بَيَّنَتْ دراسة صندوق النقد العربي آنفة الذكر أن من المحددات الاجتماعية والديموغرافية والمؤسسية التي لها دور مهم كذلك في تفسير نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل معدل الخصوبة =

العاملة الزواج والإنجاب المبكر الذي كان يحول بينها وبينه الحرص على بناء مستقبل في ميدان العمل يضمن لها موردا ماديا، إلى جانب تحقيق طموحاتها بتوظيف ما تلقته من تعليم وخبرة في عمل مثمر[1].

أما عن حكم إجراء عقد إجارة الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيشمله الحكم العام لإجراء العقود عبر آلات الاتصال الحديثة الذي وضحته بالتفصيل في حكم عقد البيع عبرها؛ استنادا إلى قرارين لمجمع الفقه الإسلامي الدولي ومجمع الفقه الإسلامي بالهند، ومنه فإن عقد إجارة الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي يصح عن طريق الكتابة، أو الصوت، أو الكلام المرئي، متزامنا كان أو غير متزامن، وينعقد هذا العقد بعد التعبير عن الإيجاب والقبول بين طرفيه بأحد الأشكال السابقة، وأما ما يقتضيه العقد من التزام فيختلف باختلاف إجارة الأشخاص إلى صورتين:

1- **صورة الأجير الخاص:** فإن العقد يُحَدِّدُ أجيرا بذاته يُسَلِّمُ نفسه إلى صاحب العمل (المستأجِر) فيعمل لديه أي عمل مشروع خلال زمن محدد، فهذا يستحق

ومعدل الالتحاق بالتعليم الجامعي؛ حيث يؤثر الأول بشكل عكسي على مشاركة المرأة في القوى العاملة في حين يؤثر الثاني طرديًّا في قدرتها على الانخراط في سوق العمل. فكلما ارتفع معدل الخصوبة، وزاد عدد الأطفال لكل امرأة في سن الإنجاب أصبح من الصعب على المرأة تحقيق التوازن المطلوب ما بين التزاماتها الأسرية والعملية، مما يؤدي إلى انخفاض مشاركتها في سوق العمل. في حين أن ارتفاع معدلات التحاق الإناث التعليم العالي (التعليم الجامعي وما بعد الجامعي) يُحفزهن على المشاركة بنشاط في سوق العمل. يُنظر: هبة عبد المنعم وسفيان قعلول، محددات مشاركة المرأة في القوى العاملة في الدول العربية، مقال سابق، ص10-18.

(1) يُنظر: مركز الإنتاج الإعلامي، العمل عن بعد، دراسة سابقة، ص8.

الأجرة بمضي المدة بعد تسليم نفسه إلى المستأجِر[1]؛ كالموظف في شركة يتعاقد معها حصريا على تقديم العمل المطلوب منه عبر أحد الأنظمة الخاصة بالشركات في مواقع التواصل الاجتماعي، ويلتزم بحضور الاجتماعات الدورية للشركة عبر الوسائط المتاحة.

2- **صورة الأجير المشترك:** وَيُسَمَّى بالأجير العام؛ لأنه ليس خاصا بصاحب العمل؛ حيثُ إنَّ التزامه ينحصر في إكمال العمل الذي طُلِبَ منه على الوجه المطلوب، فهو لا يُسَلِّمُ نفسه إلى المستأجِر، بل يبقى في محله، كما أنه يتقبل الأعمال من الآخرين؛ فالعقد واردٌ أصلا على العمل، وليس على الشخص مباشرة، ولذلك لا يستحق الأجرة إلا بإتمام العمل وتسليمه إلى صاحب العمل[2]؛ كالذي يعرض خدماته وأعماله للجميع -شركات كانت أو أفرادا- في صفحته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أمثلتها: أعمال برمجة الحاسوب والهاتف الذكي، أو الترجمة، أو التدقيق اللغوي، أو التصميم أو الاستشارات القانونية أو الطبية أو التعليمية.

وأما عن ضبط أحكام عقد إجارة الأشخاص فقهيا من حيثُ بيان الأركان والشروط وما يدور حولها فمبثوثٌ في كتب الفقه في باب الإجارة[3]، كما قد خُصَّ هذا

---

(1) يُنظر: علي محيي الدين القره داغي، الإجارة على منافع الأشخاص، بحث قدم للدورة الثامنة عشرة للمجلس الإسلامي الأوروبي، باريس، 1429هـ-2008م، ص13.

(2) يُنظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(3) من الدراسات الأكاديمية الحديثة التي خصت هذا الباب بالتصنيف: إدارة الفتوى والبحوث لبنك التضامن الإسلامي، عقد الإجارة في الفقه والقانون، ط: 2، سلسلة مطبوعات بنك التضامن الإسلامي، 1431هـ-2010م.

النوع من الإجارة بالدراسة في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الإسلامي الأوروبي المنعقد بباريس سنة 1429هـ-2008م[1].

كما حاولت كثير من القوانين الوضعية ضبط نظام العمل عن بعد من حيث التزاماته وآثاره على طرفي العقد؛ لتوفير الحماية القانونية للعامل وصاحب العمل، وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية من بين أكثر الدول اهتماما بهذا النظام نظرا لاستخدامه من قبل كبرى الشركات عندها؛ الشيء الذي استدعى منها تنظيمه عبر موقع حكومي رسمي يُشرف عليه مكتب إدارة شؤون الموظفين في الولايات المتحدة الأمريكية (OPM)[2] اسمه telework.gov؛ لتوفير سهولة الوصول إلى المعلومات حول العمل عن بُعد في الحكومة الفيدرالية، ويُقَدِّمُ خدماتٍ متنوعةٍ كإصدار التقارير السنوية، والبحوث والدراسات الدورية، ونشر الأخبار المتعلقة بهذا النوع من العمل[3]، ولتنظيمه قانونيا

---

(1) من خلال دراسة: علي محيي الدين القره داغي، الإجارة على منافع الأشخاص، مرجع سابق.

(2) **مكتب إدارة شؤون الموظفين في الولايات المتحدة (OPM):** هي هيئة تأسست على يد الكونجرس الأمريكي سنة 1978م، ومقرها الرئيسي في واشنطن، تعمل كرئيس لوكالة الموارد البشرية ومدير سياسة شؤون الموظفين في الحكومة الفيدرالية. توفر OPM قيادة الموارد البشرية ودعمها للوكالات الفيدرالية، وتساعد القوى العاملة الفيدرالية على تحقيق تطلعاتها؛ لأنها تخدم الشعب الأمريكي. تقوم OPM بتوجيه الموارد البشرية وخدمات إدارة الموظفين، وتُدير مزايا التقاعد، وبرامج الرعاية الصحية والتأمين، وتُشْرِفُ على التوظيف على أساس الجدارة والشامل في الخدمة المدنية، وتوفر عملية توظيف آمنة. لمزيد من التفاصيل يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.opm.gov/

(3) لمزيد من التفاصيل حول كيفية تنظيم العمل عن بعد من خلال الموقع الحكومي يُنظر الرابط الآتي: https://www.telework.gov/

سَنَّت الولايات المتحدة الأمريكية قانونًا لتحسين العمل عن بُعد عام 2010م[1] يخضعُ له هذا الموقع وكل من يتعامل مع هذا النظام من الأفراد أو الشركات.

وعلى النهج نفسه في الصعيد العربي أصدرت المملكة العربية السعودية برنامجا للعمل عن بعد عبر موقع حكومي رسمي اسمه: teleworks.sa؛ وهو أحد المبادرات الوطنية المهمة التي أطلقتها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بموجب قرار وزاري سنة 1438هـ[2]؛ بهدف تجسير الفجوة بين أصحاب الأعمال والباحثين عنها، الذين تحول عدة عوائق بينهم وبين حصولهم على فرص العمل المناسبة[3]، وتتفاوت الدول العربية فيما بينها من حيث ضبط هذا النوع من العمل بقوانين خاصة[4] بينما تكتفي بعضها بالقوانين العامة المنظمة للعمل[5].

---

(1) حملته يوم: 2019/03/17م في الساعة: 08:07 من الموقع الحكومي الرسمي على الرابط:
https://www.govinfo.gov/content/pkg/BILLS-111hr1722enr/pdf/BILLS-111hr1722enr.pdf

(2) حملته يوم: 2019/03/19م في الساعة: 00:03 من الموقع الحكومي الرسمي:
https://mlsd.gov.sa/

(3) يستهدف البرنامج على وجه الخصوص تلبية رغبات فئتين أساسيتين من القوى العاملة الوطنية في الالتحاق بسوق العمل، وهما: النساء وذوي الإعاقات، من خلال تقديم فرص وظيفية مرنة تتجاوز حواجز عدم توافر وسائل النقل، وعدم ملاءمة مكان العمل لمتطلبات الوظائف النسائية، والحاجة إلى رعاية الأطفال أثناء فترة العمل. لمزيد من التفاصيل حول هذا البرنامج ينظر موقعه الرسمي على الرابط: https://teleworks.sa/

(4) من الدراسات الحديثة المتميزة التي تعرضت لمقارنة بين القوانين العربية في ضبط آثار عقد العمل الإلكتروني: خالد السيد محمد عبد المجيد موسي، آثار عقد العمل الإلكتروني- دراسة مقارنة، ط: 1، مركز الدراسات العربية، مصر، 1439هـ-2018م.

(5) كالجزائر مثلا؛ فإنها لم تَسُن لحد الساعة قانونا خاصا بنظام العمل عن بعد.

والتزاما بحدود البحث لا يسعني في هذا المقام إلا أن أُنَبِّهَ على بعض الضوابط المتعلقة بأحكام العمل بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي في العناصر الآتية:

أولا- وجوب التزام كلا الجنسين بالآداب العامة للإجارة من تحري الصدق، والإخلاص في العمل، وعدم الغش والتزوير والاحتيال أو سرقة جهود الآخرين.

ثانيا- وجوب تحري مشروعية العمل، وسلامته من المخالفات الشرعية؛ فلا يجوز العمل في مجال الإشهار للسلع المحرمة والترويج لها، أو عمل البرامج الخبيثة، أو اختراق الحسابات البنكية، أو التجسس على الأشخاص.

ثالثا- لَا بُدَّ من استئذان المرأة زوجها عند مراسلتها الأجنبي عنها -شركة كان أو فردا- عبر مواقع التواصل الاجتماعي بغرضِ العمل؛ تخريجًا له على عموم رأي جمهور الفقهاء في تحريم إجارة المرأة بغير إذن زوجها في الإرضاع وغيره[1]؛ لما في عمل المرأة وانشغالها به من تفويت رعاية مصالح الزوج، ولاستغنائها عنه لوجوب نفقتها على الزوج، كما قرر الفقهاء أنه يسقط حقه في الإذن إذا امتنع عن الإنفاق عليها[2]،

---

(1) عند الحنفية: "بل له أن يمنعها من الأعمال كلها المقتضية للكسب؛ لأنها مستغنية عنه؛ لوجوب كفايتها عليه". يُنظر: ابن نجيم، البحر الرائق، 213/4. "ولو أَجَّرَتْ نفسها للإرضاع يجوز بإذن الزوج، وبغير إذنه لا يجوز لأن الحق له". يُنظر: بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، 695/5. وعند المالكية: "ولو استأجر منكوحة الغير ظِئْرًا دون إذن الزوج كان للزوج أن يفسخ الإجارة عنها". يُنظر: ابن شاس، عقد الجواهر الثمينة، 930/3. وأحد الوجهين عند الشافعية: "ولا يجوز استئجار امرأة حرة منكوحة لرضاع أو غيره ما يؤدي إلى خلوة محرمة إلا بإذن زوجها على الأصح". يُنظر: النووي، المجموع، 29/15. وعند الحنابلة: "ولا تصح إجارةُ امرأةٍ ذات زوج بلا إذنه؛ لأن في ذلك تفويتا لحق الزوج في الاستمتاع؛ لاشتغالها عنه بما استؤجرت له، فلم يجز إلا بإذنه". يُنظر: مصطفى السيوطي الرحيباني، مطالب أولي النهى، 611/3.

(2) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، 82/7.

وإذا تعاقدت المرأة العزباء مع رجل على عمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم تزوجت في مدة العقد لم يكن للزوج فسخه[1].

رابعا- يُشترط في عمل المرأة عن بعد ألا يُشْغِلَهَا عن القيام بحق زوجها، أو يكون سَبَبًا في حدوث مشاكل بينهما، كما يُشترط فيه ألا يتسبب في تفريط المرأة لواجباتها المنزلية، أو إهمالها لأعظم عمل منوط بها ألا وهو تربية أولادها، وفي السنة النبوية قوله ﷺ: «**وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[2]. في هذه الرواية زيادة لفظ الولد فَدَلَّ على أَنَّ مسؤولية رعايته منوطة بالمرأة أيضا على غرار رعايتها لشؤون زوجها.

خامسا- يُفَضَّلُ لطالبي العمل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة كموقع لينكدإن لعرض سِيَرِهِمْ الذاتية التي تتضمن اختصاصاتهم ومهاراتهم، كما يُفَضَّلُ للمرأة عدم استخدام صورتها الشخصية ابتداء ضمن سيرتها الذاتية؛ تفاديا لكل المفاسد، وللعلة نفسها ينبغي عليها ألا تَطْلُبَ العمل في المواقع العامة كمجموعات فيسبوك، وخاصة إذا كان طلبها للعمل بأسلوب التَّرَجِّي والاستجداء مما يجعلها عُرْضَةً للابتزاز، وفريسةً سهلةً للفُسَّاقِ؛ فيستغلون حاجتها للعمل، فيتواصلون معها ظاهرا لأجل العمل، وباطنا لأجل استدراجها للحرام.

سادسا- ينبغي التحقق من هوية الشركة المراد التعاقد معها؛ فقد يخسر الرجل أو المرأة جُهْدَهُ وعمله أو ماله بدون تحصيل مقابل، بسبب احتيال بعض الحسابات التي

(1) قال البغوي: "وَإِنْ أَجَّرَتْ نفسها لعمل، ولا زوج لها، ثم نكحت في مدة الإجارة: صح النكاح، ولا تنفسخ الإجارة، ولا يثبت حق الفسخ؛ لأن الزوج: لا يجوز له منعها من العمل". يُنظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، 446/4.

(2) طرف من حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، حديث رقم: 4904، 1996/5.

تنتحل اسما لأحد الشركات أو المؤسسات المشهورة[1]، ويمكن كشف هذا الانتحال بواسطة التحقق من وجود العلامة الزرقاء في أعلى الصفحة؛ وهي أحد طرق التوثيق في مواقع التواصل الاجتماعي، كما ينبغي التحقق من الهوية والأمانة عند إرادة التعاقد مع الأفراد بعلامة التوثيق الزرقاء، أو بالتَّحَرِّي، أو بإخبار الثقات.

سابعا- ينبغي تقيد الكلام بين الجنسين بموضوع العمل، ولا يسترسل كُلٌّ منهما في كلام خارج عنه.

ثامنا- لا بد من اجتناب الأوقات المريبة عند التواصل بين الجنسين لأجل العمل؛ كالساعات المتأخرة من الليل، إلا إذا كان المراسلات عبارةً عن ملفات نصية أو مصورة أو تقارير تتعلق بالعمل فلا حرج في ذلك.

---

(1) ورد في مقال لجريدة CNN سي أن أن العربية: أن شرطة أبوظبي حَذَّرَتْ الباحثين عن العمل من خارج الإمارات من شركات وهمية للتوظيف عبر شبكة الإنترنت، والمواقع الإلكترونية، مُوَضِّحَةً أن هذه الشركات تنتحل أسماء شركات توظيف مشهورة من أجل الإيقاع بضحاياهم والاستيلاء على أموالهم بطرق احتيالية. وأشار العميد سعيد محمد الكعبي -مدير إدارة المعلومات الأمنية بقطاع شؤون القيادة في شرطة العاصمة الإماراتية أبوظبي- إلى أن المحتالين عادة ما يختارون ضحاياهم القاطنين خارج الدولة من خلال البيانات والحسابات الشخصية للباحثين عن فرص عمل في الدولة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع المزيفة لخدمات التوظيف، أو عبر البريد الإلكتروني، ويتم اختيار المستهدفين والتواصل معهم هاتفيا أو إلكترونيا، وإيهامهم بالموافقة على طلب الوظيفة، وَحَثِّهِم على التواصل مع مكتب السفريات لاستكمال إجراءات استصدار تأشيرة عمل بالدولة، وتحويل رسوم التأشيرة عبر محلات الصرافة العالمية. يُنظر: موقع جريدة سي أن أن العربية، أبوظبي تحذر: هكذا تخدع شركات التوظيف الوهمية ضحاياها من خارج الإمارات، مقال نُشر في: 2018/08/26م في موقع الجريدة الرسمي على الرابط:

https://arabic.cnn.com/business/article/2018/08/26/bus-260818-uae-economic-abu-dhabis-police-companies-fake-careers

تاسعا- الاكتفاء بالكتابة كوسيلة للتواصل ابتداء، والمحادثة الصوتية عند الحاجة، وتمنع المحادثة المرئية خاصة إذا كانت بين الجنسين على انفراد في الخاص على الماسنجر، أما في التعامل مع الشركات الرسمية، فينبغي للمرأة الالتزام بحجابها الكامل بشروطه وآدابه إذا تطلبت حاجة العمل ذلك؛ كعقد اجتماع مرئي[1] لأفراد الشركة مع إدارتها عن طريق إحدى تطبيقات التواصل الاجتماعي الخاصة بالشركات فهي أكثر تشفيرا وأمانا كما تقدم.

عاشرا- يُمْنَعُ على المرأة العمل مع بعض الشركات في مجال الإشهار؛ كأن تُصَوِّرَ المرأة نفسها في مقطع فيديو إشهاري لمنتوج معين؛ لما في ذلك من امتهان للمرأة باستخدامها كوسيلةِ جذبٍ وإغراء بصورتها وصوتها.

حادي عشر- يُستحسن للمرأة العمل مع بنات جنسها إذا توفر لها ذلك[2]، وينطبق الأمر ذاته على الرجل.

ثاني عشر- يُباح للمرأة التواصل مع المتخصصين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأجل الاستشارة القانونية كالمحامين، أو الاستشارة الأسرية والاجتماعية للأطباء النفسانيين أو مستشاري علم الاجتماع، كما يُباح للمرأة إذا كانت متخصصة في أحد المجالات

---

(1) ما يُستشهد به على هذا الاستثناء أن الفقهاء أباحوا للمرأة كشف وجهها وكفيها في المعاملات؛ لأن الحاجة تدعو إلى إبراز الوجه للبيع والشراء، وإلى إبراز الكف للأخذ والإعطاء. يُنظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، 82/7.

(2) وهذه كانت نصيحة الفقهاء عبر الأزمان؛ درءا لأسباب الفساد والفتنة. قال ابن الحاج: "وينبغي من طريق الأولى بل الأوجب أن تكون للنساء صانعة مسلمة متجالة تفعل لهن فعل المزين حتى لا يضطرهن الأمر إليه، فإن تعذرت فالصبيان المأمونون الذين هم دون مراهقة البلوغ، فإن تعذر فالذين من الشيوخ وهذا كله مع عدم الخلوة كما تقدم". يُنظر: المدخل، 106/4.

السابقة عرض خدماتها عبر صفحتها الرسمية في أحد مواقع التواصل الاجتماعي مع التقيد بالآداب والضوابط الشرعية للتواصل العام والخاص.

ثالث عشر- يُباح للمرأة في نظام العمل عن بعد خوضُ مجالاتِ عملٍ كثيرةٍ كانت حكرا على الرجال بحكم عدم ملاءمتها لطبيعة المرأة؛ كالهندسة المعمارية فبإمكان المرأة إذا كانت متخصصة فيها أن تعمل من بيتها من غير الحاجة إلى نزولها ميدان البناء، واختلاطها بالعمال المهنيين وأصحاب المقاولة؛ وأهم صوره كالآتي:

1- أن تتعاقد المرأة مع مكتب دراسات عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحيث تعمل معهم في إنجاز مخططات للبنايات والمنازل والمؤسسات.

2- تستطيع هذه المهندسة أن تقدم خدماتها للأفراد بالمقابل المادي عبر صفحتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي.

وَتُعْتَبَرُ هذه الصور بديلا عن استخدام المرأة لشهادتها العلمية بطريقة غير مشروعة؛ ككرائها مثلا[1]، وينطبق الحكم نفسه على تقديم المرأة استشارات في مجال الفلاحة أو الترجمة أو أعمال البرمجة الحاسوبية أو عمل تطبيقات للهواتف الذكية، أو التعليم[2] أو الصحة، غير أن حكم تعامل المرأة مع الرجل افتراضيا في مجال الصحة يحتاج إلى بحث علمي خاص يستقرئُ صورها، وَيَدْرُسُ أبعادها وأهميَّتها وَجَدْوَاهَا، ويُفَصِّلُ في أحكامها المختلفة؛ لما فيها من الحيثيات الجديدة التي لا وجود لها في الواقع الحقيقي.

---

(1) يُعرف هذا الأمر عندنا بمسألة كراء الدبلوم: وصورتها أن تقوم المرأة التي مُنِعت من العمل بسبب الأب أو الزوج بكراء هذه الشهادة لمن يحتاجها من غير أهل الاختصاص بغرض الحصول على ترخيص حكومي بمزاولة النشاط الذي تتطلبه الشهادة.

(2) بالنسبة للتعليم فإنه -في تقديري- يغلب عليه الجانب الخدماتي والإنساني بالدرجة الأولى على الجانب المادي؛ لذلك أرجأتُ الكلام عن مجال عمل المرأة فيه مع الرجال بالتفصيل إلى المبحث التالي.

رابع عشر- من المجالات المباحة في العمل عن بعد بالنسبة للمرأة كسب المال بواسطة تسويق الإعلانات في مقاطع الفيديو التي تُنشئُها المرأة وترفعها في قناتها على يوتيوب، وقد اشترط الفقهاء المعاصرون[1] لجواز هذا الكسب شروطا عامة أهمها: أن تكون المقاطع المرفوعة مباحة المحتوى، وغير محمية، وأن تكون الإعلانات مباحة، غير أن هذه الشروط العامة قد لا تكفي لضمان خلو هذا الكسب من المحرمات في عديدٍ من صُوَرِهِ المتنوعة؛ لاختلاف طرق الحصول على المال حسب شروط كل موقع، وهذا يستدعي دِراسة كل صورة على حِدة.

---

(1) يُنظر:

أ- مركز الفتوى لموقع الإسلام سؤال وجواب، حكم التربح بوضع الإعلانات على مقاطع الفيديو مع شركة freedom.tm، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/19م في الساعة: 07:36 من موقع الإسلام سؤال وجواب على الرابط: https://islamqa.info/ar/answers/249126/

ب- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم التكسب بوضع مقاطع على موقع يوتيوب، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/19م في الساعة: 07:21 من موقع إسلام ويب على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=265102

المبحث الثاني:
أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في التعليم والصداقة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التعليم بين الجنسين
- **المطلب الثاني:** أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الصداقة بين الجنسين

المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التعليم بين الجنسين

لبيان أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التعليم بين الجنسين يجدر التأصيل لحكم التعليم بينهما مطلقا قبل التطرق إلى صوره المعاصرة عبرها ومجالاته المشروعة.

الفرع الأول: حكم التعليم بين الجنسين مطلقا

يُعَدُّ التعليم النافع من أهم عوامل بناء الحضارات، وبه تكون نهضة الأمم وتطورها ورقيها، ويشترك في تحصيله والاهتمام بتطويره الحكومات وأفراد المجتمع بجميع أجناسه على حد سواء، ولقد اهتم الإسلام بالتعليم وحَثَّ عليه، وليس أَدَلَّ على هذا من أن أول كلمة نزلت من كتاب الله على رسوله الكريم هي كلمة اقرأ، وقد تواترت الأحاديث النبوية في الحث على طلب العلم وتحصيله، والاجتهاد في أسبابه، وبيان فضل العلماء في الدنيا والآخرة، وكانت هذه الأحاديث عامة تشمل الرجال والنساء، ومنها التأكيد على فرضية طلب ما يستلزم العمل به على كل مسلم[1]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ**

(1) قال محمد بن الحسن الشيباني: "وبيان هذا أن ما يحتاج المرء في الحال لأداء ما لَزِمَهُ يفترض عليه عَيْنًا عِلْمُهُ كالطهارة لأداء الصلاة، فإن أراد التجارة يفترض عليه تَعَلُّم ما يحرز به عن الربا والعقود الفاسدة، وإن كان له مال يفترض عليه تعلم زكاة جنس ماله ليتمكن به من الأداء، وإن لزمه الحج يفترض عليه تعلم ما يؤدي به الحج، فهذا معنى علم الحال، وهذا لأن الله تعالى حكم ببقاء الشريعة إلى يوم القيامة، والبقاء بين الناس يكون بالتعلم والتعليم فيفترض التعليم والتعلم جميعا". يُنظر كتابه: الكسب، ص66. وبالنسبة للمرأة على وجه الخصوص، فيجب عليها أن تتعلم ما تحتاج إليه في طهارتها أو صلاتها أو صومها أو حجها أو نكاحها أو عدتها وغيرها من المسائل المرتبطةِ أحكامُها بحالتي الحيض أو النفاس.

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[1]. "ألحق بعض المصنفين بآخر هذا الحديث "ومسلمة" وليس لها ذكر في شيء من طُرُقِهِ، وإن كان معناها صحيحًا"[2]. فـ"طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم ومسلمة، وأما الصَّبِيُّ والصَّبِيَّةُ إذا راهقا يجب عليهما تعلم الإيمان وأحكامه، أو وجب على وليهما التعليم ولا ينبغي أن يتركا سُدًى"[3].

وثَبَتَ عن النبي ﷺ أنه كان يَخُصُّ النساء بالموعظة والتعليم، ومنه: "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ"[4]، وكان ﷺ يتفقدهن ويحرص على تبليغ العِلْمِ إليهن. "قَالَ عَطَاءٌ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ، وَبِلاَلٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِه"[5]، وترجم البخاري في صحيحه للحديث بباب عِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ وَتَعْلِيمِهِنَّ، ومن فقهه أنه أورده بعد باب تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَمَتَهُ وَأَهْلَهُ للدلالة على أن تعليم الرجل للنساء لا يقتصر على محارمه بل يتجاوزه إلى غيرهم، واستنبط بعض العلماء من الحديث أيضا أن مسؤولية تعميم التعليم على أفراد الأمة

(1) رواه ابن ماجة في سننه، أبواب السنة، باب فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، حديث رقم: 224، 151/1. قال محققو السنن شعيب الأرنؤوط وآخرون: "حديث حسن بطرقه وشواهده فيما ذهب إليه المزي والسيوطي وغيرهما من أهل العلم".

(2) السخاوي، المقاصد الحسنة، ص442.

(3) الملا خسرو، درر الحكام، 337/1.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ، حديث رقم: 101، 50/1.

(5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب عِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ وَتَعْلِيمِهِنَّ، حديث رقم: 98، 49/1.

تُناط بالإمام[1]، وتُناطُ بتشريعات الدولة كما في العصر الحالي تخريجا[2].

و"أُخِذَ العلم عن أزواج النبي ﷺ وعن غيرهن من نساء السلف"[3]. "وكان السلف يسمعون من عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين، وهن يُحَدِّثْنَ من وراء حجاب"[4]، وللمرأة جهدٌ واضحُ في إثراء الحركة العلمية عموما، والحديثية بوجه خاص، ودور فعال في تنشيطها واستمرارها عبر مراحل التاريخ الإسلامي كاملا[5]، وقد كان القرن الثامن هجري نموذجا فريدا لإسهام المرأة في خدمة الحديث النبوي روايةً ودرايةً، وحفظا للكتب ونسخها، ولم يقتصر تبليغ المرأة للحديث على النساء بل تعداه إلى الرجال؛ فقد وَصَلَتْ

---

(1) قال ابن بطال: "يجب على الإمام افتقاد أمور رعيته، وتعليمهم ووعظهم، الرجال والنساء في ذلك سواء". يُنظر: شرحه لصحيح البخاري، 175/1، وقال الخطيب البغدادي: "ويُجْبِرُ الإمامُ أزواجَ النساء وسادات الإماء على تعليمهن ما ذكرنا، وفرض على الإمام أيضا أن يأخذ الناس بذلك، ويُرَتِّبَ أقواما لتعليم الجهال، ويَفْرِضَ لهم الرزق في بيت المال، ويجب على العلماء تعليم الجاهل، ليتميز له الحق من الباطل". يُنظر: الفقيه والمتفقه، 174/1.

(2) جاء في المادة التاسعة من الإعلان العالمي الإسلامي لحقوق الإنسان -الذي تم إجازته من قبل مجلس وزراء خارجية منظمة مؤتمر العالم الإسلامي بالقاهرة، سنة 1990م- ما يأتي: "طلب العلم فريضة والتعليم واجب على المجتمع والدولة، وعليها تأمين سبله ووسائله وضمان تنوّعه بما يحقّق مصلحة المجتمع، ويتيح للإنسان معرفة دين الإسلام وحقائق الكون وتسخيرها لخير البشريّة". يُنظر: فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، 1085/2.

(3) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 178/1.

(4) السيوطي، تدريب الراوي، 447/1.

(5) للاطلاع على النماذج المتعددة من النسوة اللواتي أسهمن في نشر الحديث النبوي عبر مراحل التاريخ التاريخ الإسلامي المختلفة يُنظر: عفاف عبد الغفور حميد، جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج: 19، ع: 42، 1428هـ، ص231-270.

بعضُ النِّسوة إلى رُتبةِ المُسنِدات والمُحَدِّثَات اللواتي تَخَرَّجَ على أيديهن كبارُ المُحَدِّثِينَ والحُفَّاظ[1]، وصِرْنَ قِبلة للطلاب تُشَدُّ إليهن الرحلة في طلب الحديث[2]. وهذا كله مع التزامهن بالضوابط الشرعية[3]، وبهذا يظهر أن الحجاب الشرعي لم يكن يوما عائقا أمام تعلم المرأة أو تعليمها.

وفي التاريخ الحديث حرصت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تعليم النساء وتثقيفهن بشتى العلوم، بالرغم من الصعوبات والمعوقات وقتئذ؛ إبان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

فقد صَرَّحَ رئيسها الأول ومؤسسها عبد الحميد بن باديس[4] بأن: "النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن، وقد علمهن ﷺ وأقرهن على طلب

---

(1) من أمثلة ذلك:

أ- فاطمة بنت علي بن عبد الكافي السبكي سمع منها العز ابن جماعة.

ب- فاطمة بنت علي بن عبد الله المقدسية أم علي الصالحية سمع منها الذهبي وذكرها في معجمه وابن رافع وكانت تُدعى أمة الرحمن. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 263/4-264.

(2) من الدراسات الاستقرائية المتميزة التي استقصت دور المرأة العلمي الحديثي في القرن الثامن هجري من خلال كتب التراجم: صالح يوسف معتوق، جهود المرأة في رواية الحديث الشريف- القرن الثامن هجري، ط: 1، دار البشائر الإسلامية، 1418هـ-1997م.

(3) نقل السخاوي عن ابن أبي الدم قوله: "أما النساء فلا خلاف في جواز الرواية عنهن مع وجوب احتجابهن". يُنظر: السخاوي، فتح المغيث، 216/2.

(4) **عبد الحميد بن باديس:** هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس الصنهاجي، ولد بقسنطينة سنة 1889م، من أسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه، رائد النهضة العلمية والفكرية بالجزائر، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان شديد المقاومة للاستعمار الفرنسي فكريا؛ فقد فتح المدارس، وأسس النوادي، وأصدر العديد من المجلات أشهرها مجلة الشهاب، توفي سنة =

التعلم، واعتز بهن، وتفقدهن"[1]. وقال أيضا: "فاستنادا إلى هذه الأدلة، وسَيْرًا على ما استفاض في تاريخ الأمة من العالمات الكاتبات الكثيرات، علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا وقَوْمِيَّتَنَا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء، وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة، وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم"[2].

كما أَكَدَّ على هذا المبدأ رفيقُ دربه والرئيس الثاني للجمعية بعده محمد البشير الإبراهيمي[3] فقال مدافعا عن تعليم المرأة وَرَادًّا على الاستدلالات الضعيفة شرعا في منعها: "وإن المرأة إذا تعطلت عَطَّلت الرجل وإذا تأخرت أَخَّرته، ولا سبب لانحطاط المرأة عندنا إلا هذا الضلال الذي شَوَّه الدين وقضى على المرأة بالخمول فقضت على الرجل بالفشل، وكانت نكبة على المسلمين. وما المرأة المسلمة الجزائرية إلا جزءًا من المجموعة الإسلامية"[4]. وقد حققت الجمعية مُرَادَ مُؤَسِّسَيْها عمليًّا بإنشاء مائة وخمسين

1940م، من تصانيفه: مبادئ الأصول، ومجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 289/3.

(1) عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص156.

(2) عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 203/2.

(3) **محمد البشير الإبراهيمي:** محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي، ولد سنة 1889م، رئيس جمعية العلماء المسلمين، وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، خطيب، من الكتاب البلغاء، العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين. أنشأ عددا كبيرا من المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي بقسنطينة، كما تولى مسؤولية جريدة البصائر، توفي سنة: 1965م، من آثاره: عيون البصائر، والاطراد والشذوذ في اللغة، وأسرار الضمائر في العربية. يُنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص13-14.

(4) محمد البشير الإبراهيمي، آثار العلامة البشير الإبراهيمي، 264/4.

مدرسة ابتدائية تضمُّ خمسين ألفًا من بنين وبنات يدرسون مبادئ العربية وعلوم الدين وعلوم الحياة العامة على أحسن منهاج وأقوى نظام[1].

الفرع الثاني: صور التعليم بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة ومجالاته المشروعة

في ظل المتغيرات والثورة المعلوماتية العظيمة في مجال وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة ظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني **E-Learning**؛ والذي يتم من خلاله استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في عَمَلِيَّتَيْ التعلم والتعليم، وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي صار هذا التعليم عبرها أكثر استخداما وفاعليةً ومرونةً وشمولًا لكل فئات المجتمع، وقد أثبتت جُلُّ الدراسات والبحوث العلمية نجاعتها إلى حد كبير في تحصيل العلوم عبر جميع الأطوار التعليمية[2]، وفي التعليم العالي على وجه الخصوص[3]،

---

(1) يُنظر: المرجع نفسه، 254/4.

(2) منها:

أ- جواهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: علياء بنت عبد الله الجندي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1433-1434هـ.

ب- نهال رجب عبد الرزاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعلمية-دراسة حالة طلاب جامعة السودان، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عز الدين إبراهيم محمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2013م.

جـ- رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم، مذكرة بكالوريوس غير مطبوعة بإشراف: إياد عماوي، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة، طولكرم، 2013-2014م.

(3) منها:

أ- نوال عزيزي وإلهام شيلي، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي في المؤسسات

=

كما أَسْهَمَتْ في تطوير تدريس العلوم الشرعية وجودتها[1]، ولم تقتصر منافع التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المنتسبين لنظام التعليم الأكاديمي فحسب، بل تجاوزته إلى كل أفراد المجتمع بجميع أجناسه وأعراقه ومستوياته، وبكل لغاته، وفي جميع الأوقات، متجاوزةً بذلك حدود الزمان والمكان، ولا شك أن هذا النوع من التعليم يُسْهِمُ في تسهيل عملية التعلم بالنسبة للمرأة في عالمنا العربي والإسلامي بصفة خاصة؛ حيثُ يُمَكِّنُ النساء -اللواتي منعتهن الظروف[2] من مواصلة تعليمهن في المؤسسات الحكومية- من تحصيل شَتَّى العلوم المختلفة.

وتتحدد أحكام العلاقة بين الجنسين في التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالنظر إلى أشكاله المختلفة، فباعتبار الرتبة العلمية المستفادة منه ينقسم إلى تعليم أكاديميٍّ وتعليمٍ حُرٍّ.

الجامعية (التجربة الإماراتية)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، السعودية يومي: 2-5 مارس 2015م.

ب- عصام إدريس كمتور الحسن، التعليم الإلكتروني المنتشر نقلة جديدة نحو تفريد التعليم الجامعي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، السعودية. يومي: 2-5 مارس 2015م.

(1) لمزيد من التوسع في هذا الموضوع يُنظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، الوقف الإلكتروني ودوره في جودة التعليم الشرعي، بحث قُدّم إلى المؤتمر الدولي السابع حول "التعليم الشرعي وسبل تطويره"، المنظَّم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين يوم: 2017/09/19م.

(2) كمنع الأولياء تدريسهن بسبب بُعد المسافة التي تستوجب سفرهن بغير محرم، أو لما في تلك المؤسسات من اختلاط بين الرجال والنساء، أو للتكاليف الباهضة للدراسة.

أولا- التعليم الأكاديمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: ويمكن تقسيمه إلى تعليم أكاديمي عام، وتعليم أكاديمي خاص.

1- التعليم الأكاديمي العام: ويتم عبر الحساب الرسمي لأحد الجامعات الإلكترونية **Electronic University**، وقد تعددت المفاهيم التي يطرحها الباحثون لمفهوم الجامعة الإلكترونية نظرا لاختلاف أنواعها ومناهجها واعتمادها وجمهورها المستهدَف، لكن الجميع يؤكد على العناصر الأساسية فيها[1]؛ فالجامعة الإلكترونية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، أو تجمعٍ للطلبة في قاعات امتحانية، أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنما يتم تجميع الطلاب في صفوف افتراضية يكون التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الإنترنت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم الأبحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم[2].

ومن خلال هذا التصوير لماهية الجامعة الإلكترونية يظهر بوضوح مدى مشروعية انتساب المرأة إلى أحد الجامعات الإلكترونية تعلما أو تعليما؛ لانتفاء مفاسد النظر والخلوة واللمس والتعلق القلبي بين الجنسين في الفصول الافتراضية، ولما فيها من تحصيل المصالح الكثيرة؛ حيثُ تستطيع المرأة من خلالها مواصلة دراستها في بيئة آمنة

---

(1) يُنظر: سناء عبد الكريم الخناق، المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ع:3، 2008م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص30.

(2) يُنظر: سعاد الحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، بحث أُخِذَ من منتدى الدراسات العليا والبحوث، التابع للموقع الرسمي للأستاذ الدكتور إبراهيم المحيسن يوم: 2017/03/29م في الساعة: 17:17 من الرابط:

http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=5096

من بيتها، ومنهُ فيجوز لها التعلم في الجامعة الإلكترونية بالتواصل مع أساتذة الجامعة، أو الالتحاق بهيئة التدريس كأستاذة إن كانت متحصلة على رتبة علمية مقبولة، مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور الآتية:

أ- ينبغي التأكد من هوية الجامعة، ومدى اعتبار الشهادة المتحصل عليها من خلالها قبل الانتساب إليها وتقديم المعلومات الشخصية، والجامعات الإلكترونية المنتشرة على الإنترنت كثيرة ومتنوعة[1]، فَيُفضل الانتساب بالدرجة الأولى إلى الجامعات الإلكترونية المتفرعة عن الجامعات الحكومية التقليدية، أو الجامعات التي تُشرفُ عليها هيئات عالمية معروفة وموثوقة.

ب- ينبغي الحذر من الجامعات الإلكترونية الوهمية، والتي أُنشئت بغرض التحايل على الناس بسرقة أبحاثهم، أو اختلاس أموالهم بإرغام مُنْتَسِبِيهَا على دفع تكاليف باهضة مقابل إغرائهم بشهادات من جامعات عالمية مزورة.

ج- يُستحسن استغلال هذه التقنية لتحصيل العلوم الشرعية التي يحتاجها كل مسلم، بالانتساب إلى الجامعة الإلكترونية التي تُوَفِّرُ فرصا لتعلم العلوم الإسلامية بجميع تخصصاتها لكل الفئات والأعمار والأجناس، وبمختلف اللغات لمن قد تعوقهم ظروف العمل أو اللغة أو البعد الجغرافي أو الإعاقة أو المرض عن الالتحاق بالجامعة الإسلامية التقليدية، كما تُعتبر فرصةً جيدةً لتحصيل التعليم الشرعي لخريجي الجامعات من غير التخصصات الشرعية، وبهذه المنافع المتجددة يمكن

---

(1) للتعرف على أنواعها وطرق التدريس فيها يُنظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية-نماذج مختارة، مداخلة قُدِّمَتْ إلى الملتقى الوطني حول "مستقبل العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم العالي-الواقع والآفاق"، المنظَّم من طرف كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، الجزائر يومي: 23-24 أفريل 2017م.

استثمار الوقف في إنشاء الجامعات الإلكترونية الإسلامية كصورة من صُوَرِه المعاصرة يُطلق عليها الوقف الإلكتروني[1].

2- **التعليم الأكاديمي الخاص:** ومحله -خارج النشاطات الصفية النظامية- عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تُسَهِّلُ على الطالب التواصل مع أستاذه أو أستاذته؛ من أجل الاستفسار عن أمور لم يسمح توقيت الحصة الرسمي بطرحها، ويُستحسن للأستاذ أو الأستاذة إنشاء مجموعة مغلقة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي تضم أفراد القسم الواحد، تكون بمثابة حصةٍ مفتوحةٍ مرافقة للحصة النظامية، يطرح فيها الطلبة ما استُشكِلَ عليهم في الدرس، يُجيب عليها الأستاذ في الوقت الذي يناسبه، كما يمكنه تكليف الطلبة بِحَلِّ تمرينات ومسائل من خلالها.

ومن أشكاله أيضا في التعليم الجامعي إنشاء مجموعة مغلقة تضم طلبة وطالبات الدفعة للتخصص الواحد، يتم من خلالها تبادل المعلومات والمستندات والمطبوعات والإعلانات التي لها علاقة بالتخصص، وقد يتم إشراكُ أساتذة وأستاذات المقاييس المقررة نظاميا فيها.

ومن المسائل التي ينبغي الإشارة إليها في هذا السياق التواصل الأكاديمي بين

---

(1) **الوقف الإلكتروني:** عَرَّفَهُ ظافر بن حسن آل جبعان بأنه: "تحبيسُ الأصولِ الإلكترونيَّةِ، وتسبيلُ منافعِها في أوجهِ الخير، وبيانُه: أنَّه حبسٌ للأصولِ الإلكترونيَّةِ من برامجَ، ومواقعَ، وحساباتٍ، وقوالبَ، وسيرفراتٍ ونحوِها؛ وهذه الأصولُ تعملُ بطريقةٍ تِقْنيَّةٍ إلكترونيَّةٍ، من خلالِ إعداداتٍ وبياناتٍ ومُعطَياتٍ، يحصلُ المُستفِيدُ على منافعَ وخِدْماتٍ مُعيَّنةٍ في جميعِ المجالاتِ الدِّينيَّةِ والدُّنيويَّةِ المُباحةِ، فهو وقفُ منافعَ خيريٌّ تِقْنيٌّ إلكترونيٌّ دائمٌ". يُنظر: ظافر بن حسن آل جبعان، الوقف الخيري الإلكتروني، بحث أخذ يوم: 2017/06/02م في الساعة: 18:11 من الموقع الرسمي للباحث من الرابط: http://www.aljebaan.com/play-862.html

الجنسين بغرض الإشراف على رسالة جامعية أكاديمية كمذكرة الليسانس أو الماستر أو أطروحة الدكتوراه، وإن كان الأفضل اختيار كل طرف لجنسه عند الإشراف لتفادي الإحراج إلا إذا احتاج للجنس الآخر من حيث التخصص الدقيق أو الكفاءة العلمية، ويظهر لي من خلال تجربتي المتواضعة في الإشراف أن التواصل الافتراضي أفضل بكثير من التواصل في الواقع الحقيقي؛ من حيث السلاسة والمرونة وربح الجهد والوقت، وتفادي الخلوة والإحراج، لكن ينبغي التقيد عند تواصل الأستاذ مع طالبته أو الأستاذة مع طالبها بالضوابط العامة للتواصل الخاص المقررة في الفصل الأول من هذا الباب، وأهمها مراعاة زمن الاتصال وومدته باجتناب الأوقات المريبة عند التواصل المتزامن، كما يُفَضَّلُ تخصيص يوم معين في الأسبوع أو ساعة معينة من كل يوم، واستخدام المراسلة الكتابية في الغالب إلا إذا دعت الحاجة إلى المكالمة الصوتية، واجتناب المكالمة المرئية.

ثانيا- التعليم الحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي: لقد غَدَتْ مواقع التواصل الاجتماعي منصات تعليمية تحوي الكم الهائل من المعلومات على غرار كونها مجرد وسائل للترفيه والصداقة التعارف، وبعضها صُمِّمَ خصيصا لأجل التواصل العلمي كموقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، لكنها بالمقابل صارت مجالا خصبا لترويج الأكاذيب والشائعات، والمعلومات المزيفة والمغلوطة، والأحاديث الموضوعة، ووسيلة مُيَسِّرَةً لسرقة الأفكار والمنشورات والبحوث والمقالات.

كما أضحت منبرا حرا يعتليه من هَبَّ ودَبَّ ليتكلم في أي شأن شاء، وصورة هذا الوضع هي من علامات آخر الزمان التي وردت بها السنة النبوية قبل أربعة عشر قرنا كما في الحديث الذي يرويه أبو هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «السَّفِيهُ**

يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»[1]. وفي رواية أخرى: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**»[2].

وأحسبُ هذا الحديث -فيما يبدو لي- من دلائل الإعجاز في السنة النبوية؛ حيث لا يمكن تصور مقتضى قوله ﷺ: "**وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**" في الزمن الفائت فلا يمكن وقتئذ للسفيه أو التافه أن يعتلي منبرا ليكلم الناس أو تكون له الحُظْوَة بتقلد منصب هام يُصرِّحُ من خلاله حول القضايا العامة للبلاد، وحتى لو تكلم السفيه بحضرة الناس فلن يجد من يسمعه أو يَأْبَهُ لكلامه، بخلاف ما هو حاصل اليوم في الواقع المعيش، فصار السفيه أو التافه يتقلد المناصب الحكومية ويتكلم في الشأن العام، ويتجلى هذا بصفة أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لكونها صارت منبرا حرا، تُمَكِّنُ كل شخص تحصل فيها على حساب شخصي من أن ينشر منشورا في صفحته العامة أو المجموعات المختلفة، ويُناقش القضايا السياسية والاقتصادية، ويُبدي رأيه في المسائل الشرعية كتابة أو صوتا أو عن طريق البث المباشر المرئي، فيراه ويسمعه الآلاف من الناس إن لم يصل العدد إلى الملايين.

ومن أجل الاستغلال الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الحر لكلا الجنسين وتلافي السلبيات آنفة الذكر أُنَبِّهُ إلى الأمور الآتية:

1- الإفادة من الصفحات الشخصية أو قنوات الفيديو الرسمية للمتخصصين في جميع المجالات، أو الصفحات الرسمية للمراكز البحثية أو الهيئات الأكاديمية أو المجامع الفقهية، والتأكد من صحتها وعدم انتحالها بواسطة العلامة الزرقاء أو بدلالة الثقات عليها.

2- يجوز للمتخصصين التعريف بِرُتَبِهِم العلمية كشهادة الدكتوراه؛ كَي يهتدي إليهم

---

(1) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم: 7912، 291/13. قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون: "له طريق آخر ... وبمجموع الطريقين يصير حسنا".

(2) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، حديث رقم: 8439، 512/4، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قال محقق المستدرك مصطفى عبد القادر عطا: "صحيح".

الناس، ويفيدون منهم في الواقع الافتراضي، مع استصحاب نِيَّةِ التحدث بنعم الله ونشر العلم، لا نِيَّة التباهي والمفاخرة[1].

3- يجوز للمرأة إذا كانت من الشخصيات العامة ذوات الرتب العلمية المتقدمة أن تُسْهِم من خلال صفحتها العامة أو قناتها الرسمية على يوتيوب في نشر العلوم النافعة والتواصل مع الجماهير رجالا ونساء ممن يريدون الإفادة من تخصصها العلمي، ويُفَضَّلُ في شأنها المنشورات الكتابية[2] على المكالمات الصوتية والمرئية مع ضرورة تقيد التواصل الخاص بين الرجل والمرأة لأجل التعلم بالضوابط العامة للتواصل بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4- يُستحسن للمرأة اختيار المجموعات النسائية المغلقة عند الخوض في المسائل الشرعية والطبية والاستشارية الخاصة بالنساء، ولا ينبغي للمرأة طرح مشاكلها الشخصية في الصفحات والمجموعات العامة؛ كعرض مشاكلها الجنسية مع زوجها[3]، فهو يُعتبر من إفشاء الأسرار الزوجية المنهيّ عنه شرعا، كما أن تلقي الأجوبة من الفضاء العام سَيُشَوِّشُ ذِهْنَ المرأة بَدَلَ أن يجد لها حلولا، ولذلك تُنصح المرأة باستشارة أهل الاختصاص على الخاص، مع استخدام الاسم المستعار في أحد مواقع الاتصال المشفرة والآمنة، والتي لا ترتبط برقم الهاتف؛ لتبقى هويتها مجهولة.

---

(1) جاء في الفتاوى الهندية: "لا بأس للعالم أن يُحَدِّثَ عن نفسه بأنه عالم؛ ليظهر علمه فيستفيد منه الناس، وليكن ذلك تحديثا بنعم الله تعالى". يُنظر: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، الفتاوى الهندية، 377/5.

(2) فهي أبعد عن كل المفاسد، وأعم من حيث الفائدة؛ لإمكانية ترجمة المنشور إلى كل لغات العالم بواسطة برامج الترجمة، أو لوحة مفاتيح جوجل المتطورة.

(3) من أمثلتها صفحة "ellooha7 حِلّوها" في موقع فيسبوك على الرابط:

https://www.facebook.com/7ellooha/

5- يُستحسن للمرأة استخدام الاسم المستعار عند التواصل الخاص مع المفتي الموثوق بعلمه وأمانته، لأجل الاستفسار عن قضاياها الخاصة ومسائلها الشخصية، ولها سلف في نساء الأنصار ففي صحيح البخاري: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: "نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"، وروى بسنده "عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ**». فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ -تَعْنِي وَجْهَهَا-، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا**»"[1].

وقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للمرأة السؤال عن دينها في كل وقت، وبكل حرية ومن دون إحراج، بخلاف الواقع الحقيقي؛ فقد تستحي من سؤال أحد محارمها، كما تجد حرجا في سؤال المفتي على انفراد. كما في حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلاَ بِهَا ...»[2]. والمقصود بقول أنس رضي الله عنه: خلا بها أي: "وقف معها في طريق مسلوك؛ ليقضي حاجتها، وَيُفتيها في الخلوة ... لأن مسألتها مما لا يظهره"[3].

6- يُستحسن للرجل أيضا استخدام الاسم المستعار إذا استحى من سؤال المفتي باسمه الحقيقي، ونظير ذلك ما ورد عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: "كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ فِيهِ الْوُضُوءُ"[4]. وكان استحياؤُهُ رضي الله عنه لموضع بنت رسول الله ﷺ منه.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ، حديث رقم: 130، 60/1.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ، حديث رقم: 4936، 2006/5.

(3) النووي، شرح صحيح مسلم، 83/15.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب مَنْ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ، حديث رقم: 132، 61/1.

7- ليس للمفتي طلب الكشف عن هوية الاسم المستعار إلا إذا كان في السؤال ريبة، أو كان مظنة الفتنة، فله أن يمتنع.

8- مواقع التواصل الاجتماعي مجالٌ خصبٌ للدعوة إلى الله[1] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكلا الجنسين من خلال الصفحات والمجموعات المختلفة وقنوات الفيديو والرسائل الخاصة والتعليقات والهاشتاجات؛ لعموم الأدلة كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة:71].

والدعوة إلى الله والاحتساب ليس مقصورا على الرجل بل للمرأة دور مهم فيه أيضا[2]، وفي الأثر "عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عُمَرَ ﷺ اسْتَعْمَلَ الشِّفَاءَ عَلَى السُّوقِ قَالَ: وَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً اسْتَعْمَلَهَا غَيْرَ هَذِهِ"[3].

---

(1) أثبتت الدراسات الإحصائية أهميتها في الدعوة، يُنظر على سبيل المثال: عمار توفيق أحمد بدوي، أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة- الفيسبوك نموذجا، دراسة نظرية إحصائية، قدمت إلى المؤتمر الدولي الرابع "وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وأثرها على المجتمع" المنظم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014م.

(2) لبيان مسؤولية المرأة في الدعوة ودورها الإيجابي في الحياة المعاصرة والأساليب المتاحة لها يُنظر: أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين، المرأة المسلمة المعاصرة- إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: جعفر شيخ إدريس، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، 1409م.

(3) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، كتاب النساء، باب الشِّفَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاسْمُهَا لَيْلَى، حديث رقم: 3179، 4/6. وقد أفرد أحد الباحثين هذا الأثر بالدراسة لجميع طرقه، وخَلُصَ إلى تصحيحه، وبَيَّنَ شيئا من فقهه؛ حيث بَيَّنَ بالآثار أن تولية عمر ﷺ للشِّفاء كان مع ابنها سليمان بن أبي حَثْمَةَ؛ لما قد توفر فيهما من الصفات والقدرات المؤهلة لاستحقاق هذه الوظيفة

=

وللدعوة والاحتساب عبر مواقع التواصل أساليب وفَنِّيَّات لا بد من استخدامها؛ لتحقيق النفع العام وتفادي الآثار السلبية[1]، من حيث اختيار الوسيلة والوقت المناسِبَيْنِ للنشر والجمهور المستهدف، كما أن تنظيم الحملات الدعوية المفيدة من أمر بمعروف ونهي عن منكر أسهم في تناصح المسلمين فيما بينهم، وكذلك في إيصال رسالتهم إلى المسؤولين والحكام.

9- وجوب الحذر من تصديق ومشاركة كل ما يُنشر في مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار أو صور أو فيديوهات؛ لتفشي الكذب والإشاعة وتركيب الصور ودبلجة الفيديوهات، والله عز وجل أمرنا بالتثبت وحذرنا من تصديق كل ما يُسمع فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:6].

10- يُستحسن الاستعانة ببعض الصفحات المتخصصة في دحض الإشاعات كصفحة "مشروع #فتبينوا لمكافحة الأخبار الكاذبة" في موقع فيسبوك[2]، والاستعانة بالبرامج

الشريفة. يُنظر: محمد عبد الرؤوف القفاش، أثر تولية عمر بن الخطاب ﷺ الشفاء رضي الله عنها السوق، كتاب إلكتروني صدر عن شبكة الألوكة، حملته بصيغة: **pdf** يوم: **2019/04/14**م في الساعة: **08:08** من موقعها الرسمي على الرابط:

http://www.alukah.net/books/files/book_6194/bookfile/shefaa.pdf

(1) للتعرف على الدور الهام لمواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة والاحتساب يُنظر: مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب- تويتر نموذجا، ط: **1**، دار المحتسب، الرياض، **1438**هـ.

(2) **مشروع فتبينوا:** هو مشروع شبابي توعوي متميز، يهدف إلى تنقية المحتوى العربي على الإنترنت من الخرافات والإشاعات، ومكافحة الأخبار الكاذبة، وحازت الصفحة على أكثر من نصف مليون

=

الإلكترونية المختلفة والمجموعات المتخصصة على مواقع التواصل الاجتماعي في كشف السرقات العلمية للأفكار والآراء والبحوث العلمية[1].

11- الحرص على الإفادة من الدورات التدريبية والتعليمية في شتى المجالات (كالبرمجة والتسويق الإلكتروني وتعلم اللغات المختلفة والطبخ والاستشارات النفسية والأسرية والاجتماعية والطبية) من المتخصصين حذرا من المتطفلين الذين يريدون تحقيق النِّسَبِ العالية من المشاهدات بتطرقهم إلى المواضيع الحساسة التي تستقطب الجماهير، كما تنبغي الإفادة من المجموعات العلمية المتخصصة وبوجه خاص في العلوم الشرعية؛ حيث تحرص هذه المجموعات على نشر السلاسل العلمية، والشروحات المختلفة لكتب الفقهاء، وعقد مجالس السماع لكتب الحديث[2]، ومجال

مُتَابع، ومؤسس المشروع هو الشاب معاذ الظاهر، وقد انضم إلى مشروعه العديد من الباحثين الجامعيين المتطوعين عبر العالم. موقعه الإلكتروني على الرابط: https://fatabyyano.net/ ورابط صفحته الرسمية على فيسبوك: https://www.facebook.com/Fatabyyano/

(1) للتوسع أكثر يُنظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، دور الوسائل الإلكترونية الحديثة في حماية البحث العلمي من السرقات، مجلة البحوث والدراسات، ع: 25، 2018م، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ص115-132.

(2) أُلِّفت رسالة علمية في هذا الصدد، وقد بين صاحبها الضوابط التي تحدد كيفية تعامل طلاب الحديث مع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؛ وذلك بتطبيق قواعد علم المصطلح على الوسائل الحديثة؛ فذهب إلى صحة السماع عبر وسائل التواصل المباشر الشخصي إذا تحققت شروط معينة لصحة السماع، مع النصَّ صراحةً على أنه سَمِعَ عبرَ وسائل التواصلِ المباشر الشخصي. يُنظر: أسامة بديع سعيدان، الإجازات الحديثية وضوابطها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إبراهيم انتداهود، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ-2014م، ص69-71.

الإفادة من هذا كله متاح للرجل والمرأة على حد سواء مع السلامة من التغرير والخداع واختلاس الأموال.

12- لمواقع التواصل الاجتماعي دور فَعَّالٌ في خدمة البحث الفقهي[1]؛ ففيها تتلاقح الأفكار، وتُتَبادل الخبرات والمعارف، خاصة ما تعلق بقضايا النوازل ومستجدات العصر، غير أنه يجدر التنبيه إلى ضرورة التأكد من نسبة الصفحات لأصحابها من العلماء والباحثين؛ ليصح الاقتباس منها في البحوث الفقهية، فلا بد من التحري والتثبت لوجود صفحات منتحلة غير رسمية.

13- العمل على تحسين تلاوة القرآن الكريم، وإتقانها بحيازة إجازة فيها بالانتساب إلى أحد المقارئ الإلكترونية[2] الموثقة الموجودة في العالم الافتراضي[3]. غير أن الحصول

---

(1) للاطلاع أكثر على أساليب الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في البحوث الفقهية يُنظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، دور الوسائل الإلكترونية الحديثة في خدمة البحث الفقهي، مجلة الإحياء، ع: 20، 2017م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص147-168.

(2) **المقرأة الإلكترونية:** هي: "وسيلة تقنية حديثة للتعليم عن بعد تُستخدم لإيصال رسالة تعليم تلاوة القرآن الكريم إلى كافة المتعلمين عبر شبكة الإنترنت". عبد الحميد محمد رجب، دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت، بحث قُدّم في المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، المنظم من طرف الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، السعودية أيام: 22-24 جمادى الآخرة 1431هـ الموافق 5-7 يونيو 2010م، ص240.

(3) وقد انتشرت المقارئ الإلكترونية في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا، وتنوعت خدماتها؛ فمنها ما يقتصر على تصحيح التلاوة والإجازة في القرآن الكريم، ومنها ما يتعدى إلى تدريس العلوم المتعلقة به كالتفسير وغيره، كما تنوعت مصادرها والهيئات القائمة على شؤونها، من علماء أو أكاديميات وجامعات إلكترونية كما سبق بيانه، أو مؤسسات وهيئات رسمية، وتنوعت أيضا الفئات المستهدَفة فيها حسب الجنس أو العمر أو الحالة؛ فعلى سبيل المثال أُنْشِئَتْ مقرأة خاصة بالأطفال المعوقين. يُنظر الموقع الرسمي للمقرأة: https://dcaquran.com/

على الإجازة القرآنية عن طريق هذه الوسائل الحديثة أثار جدلا علميا كبيرا بين مجيز ومانع، وأحسنُ ما وقفتُ عليه في هذه المسألة ما كان وسطا بين الرأيين وجمعا بينهما، وهو ما أقرَّه المجلس العلمي بالهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم،؛ حيث أجازه بضوابط، وأهم ضابط فيها: "أن يقرأ الطالب على مُعلِّمه بالرواية التي يختارها القرآن الكريم كاملًا عبر المقرأة الإلكترونية، إلا مقدارًا لا يقل عن جزء من القرآن، فلا بد فيه من القراءة المباشرة باللُّقْيَا بين المعَلِّم والمتعَلِّم"[1].

وذكرت الهيئة ضوابط خاصة لإقراء النساء وهي أنه: "يُفضَّل للدارسات عبر المقارئ الإلكترونية أن يقرأْنَ على أستاذات مُتْقِنَاتٍ فهذا أفضل للجميع، في حالة تعذر التواصل مع معلمة والحاجة إلى الدراسة على معلم فيُكتفَى بالصوت دون الصورة، ويشترط موافقة وليِّ أمرها، ويُفضَّل ألا تكون المتعلمة منفردة، وعلى المتعلمة أن تراقب الله عزَّ وجل في تلاوتها على المعلم الأجنبي عنها، وتكون تلاوتها منضبطة بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: 32]، وإذا سألت سؤالاً علميًا فيكون سؤالها منضبطًا بقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: 32]"[2].

---

(1) الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ضوابط إقراء القرآن الكريم عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أُخذت يوم: 2017/04/01م في الساعة: 00:40 من الموقع الرسمي للهيئة على الرابط: http://www.hqmi.org/page.php?op=pg&id=146

(2) الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ضوابط إقراء النساء، مرجع إلكتروني سابق.

المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الصداقة بين الجنسين

لتحرير صورة المسألة جيِّدا لا بد من التمييز بين مفهومين لهذا المصطلح؛ أما الأول فيقصد بها الصداقة المقارِبة في المعنى للصداقة الحقيقية من التواصل الدائم مع علاقة حب ومودة، وما تستلزمه من معرفة كل أخبار وأسرار الطرف الآخر باستخدام التواصل الخاص عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي، وأما الثاني: فيقصد بها الصداقة الافتراضية الصورية المتوصل إليها بضغطة زر.

الفرع الأول: الصداقة الحقيقية بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة وحكمها

هي الصداقة الدائمة الموجِبَة للمحبة القلبية وتبادل المشاعر والأحاسيس لا وجود لها في الإسلام بين الجنسين إلا في إطار النكاح بين الزوجين، أو في إطار قرابة الرحم بين المحارم؛ ولا يُغَيِّرُ هذا الحكم اختلاف الوسيلة المسهِّلة لهذه الصداقة.

وقد ورد النهي المطلق في القرآن الكريم عن اتخاذ الأخلاء بالنسبة للنساء؛ فقد قال تعالى: ﴿مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ﴾ [النساء:25]. ومتخذاتُ الأخدان هن متخذات الأخلاء في السِّرِ[1]. "تتخذ الواحدة خليلا تختص به لا تألف غيره، وهذا وإن كان يشبه النكاح من جهة عدم التعدد، إلا أنه يخالفه من جهة التستر وجهل النسب وخلع بُرقع المروءة"[2]، وكذا رُوِيَ عن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله

---

(1) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 500/1.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/5.

عنهما، ومجاهد، والشعبي، والضحاك، وعطاء الخراساني، ويحيى بن أبي كثير، ومقاتل بن حيان، والسدي، قالوا: أخلاء. وقال الحسن البصري: يعني: الصديق[1].

والحكم نفسه ينطبق على الرجال؛ ففي شأنهم قال تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍۗ﴾ [المائدة:5].

والحكم الشرعي الذي يُستفاد من الآيتين أن علاقة الصداقة الحميمية الخاصة بين الرجل والمرأة الأجنبيين عن بعضها البعض محرمة، وهي أحد أنواع الزنا، وكما هو معلوم أن من قواعد الشريعة الإسلامية العامة قاعدة سد الذرائع إلى المحرمات، وعليه يُمنع كل سبيل يُوصِلُ إلى هذه العلاقة المحرمة بين الجنسين، ويظهر ذلك من خلال الغرض من التواصل بينهما؛ كالتواصل لأجل التعارف بينهما أو التسلية أو إنشاء صداقة بريئة كما يزعمون[2]، أو من خلال طبيعة الحوار؛ كتداول الكلام الفاحش بينهما، أو تبادل المشاعر والأحاسيس العاطفية، مع ما يتبعه من لهو ومزاح ومداعبة، وتحرش جنسي، وكل هذا من حبائل الشيطان ومصائده واتباع خطواته؛ وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة:208].

فلا وجود لصداقة خاصة بريئة بين الجنسين مطلقا سواء في الواقع الحقيقي أو الواقع الافتراضي، ولعل هذا الأخير له إسهام كبير في تطور علاقات الصداقة بين الجنسين من حيث سريتها وأمانها من اطلاع الغير، وتنوع إمكانات تحقيق الرغبات والشهوات فيها من

---

(1) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 261/2. وابن عطية، المحرر الوجيز، 39/2.

(2) لتفنيد هذه الشبهة بالأدلة الشرعية والنماذج الواقعية العملية يُنظر: طه حسين أبو علي، بين المرأة والرجل هل توجد علاقة بريئة وأخرى غير بريئة؟ مقال أخذ يوم: 2019/03/22م في الساعة: 22:19 من موقع صيد الفوائد على الرابط: http://www.saaid.net/female/m113.htm

خلال إنشاء مواقع خاصة لهذا الغرض كمواقع الدردشة والشات العشوائية.

وما عدا ذلك من علاقةٍ بين الرجل والمرأة إذا كانت لغرض مشروعٍ فلا يُطلق عليها لفظ الصداقة، وإنما يمكن تسميتها وِفقا لطبيعة العلاقة كالزمالة في العمل أو الدراسة(1)؛ وحكمها الجواز مع ضرورة التقيد بالضوابط الشرعية للتواصل الخاص.

الفرع الثاني: الصداقة الافتراضية الصورية بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة وحكمها

كانت الصداقة الخاصة بين الشباب والشابات ولا زالت هي الباعث الرئيس وراء إنشاء مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ فمن أوائل مواقع التواصل الاجتماعي ظهورا سنة 2002م موقع فرندستر، والذي أُنشئ بغرض تكوين شبكة للأصدقاء كما هو ظاهر من تسميته، على غرار موقع مايسبيس وفيسبوك في بادئ الأمر(2). لكن فيما بعد تطورت دلالة مصطلح الصداقة شيئا فشيئا لتُكَوِّنَ مفهوما آخر مغايرا للمفهوم التقليدي لها في كثير من النواحي أُصطلح عليه تقييدا بالصداقة الافتراضية؛ والتي يكفي في تكوينها مجرد ضغط زر في أحد مواقع التواصل الاجتماعي ليصبح الطرف الآخر صديقا، كما سبق التفصيل فيها وبيان أشكالها في الباب الأول.

---

(1) يُنظر: مركز الفتوى لموقع إسلام أون لاين، حدود العلاقة بين الجنسين وضوابطها، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 07:54 من الموقع الرسمي على الرابط:

https://fatwa.islamonline.net/13393

(2) Rosen، C. *Virtual Friendship and the New Narcissism.*. The New Atlantis، Number 17، Summer 2007. The Center for the Study of Technology and Society. The Ethics and Public Policy Center: Washington، D.C، pp. 15-31.

والسؤال الذي يحتاج إلى تحرير ودراسة ههنا: هل يجوز لأحد الجنسين أن يُضيف أحد أفراد الجنس الآخر الأجنبي عنه إلى قائمة الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي؟

إذا كانت الصداقة الافتراضية بين الجنسين بغرض التعارف والتسلية وإقامة علاقة حب دائمة فحكمها هو حكم النوع الأول من الحرمة وعدم الجواز، وأما إذا كانت هذه الصداقة صورية بإضافة الطرف الآخر في قائمة الأصدقاء لغرض من الأغراض المشروعة كالإفادة العلمية أو التواصل المهني أو الأكاديمي أو التجاري أو غيرها فهذه هي محل البحث، وقد تباينت فيها آراء الفقهاء المعاصرين بين مانع ومجيز، وفي الآتي تفصيل للرأيين، وبيان للراجح في هذه المسألة.

- **الرأي الأول:** يرى بعض الفقهاء المعاصرين عدم جواز إضافة المرأة رجالا على صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي مطلقا إلحاقا لها بحكم الصداقة الحقيقية المُشار إليها في الفرع الأول، مستدلين بالأدلة نفسها من النهي عن اتخاذ الأخدان، وأنه باب فتنة وفساد كبير، فواجب على المرأة حسب هذا الرأي عدم إضافة الرجال الأجانب لحسابها على فيسبوك أو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ولو لم تكن بينها وبينهم مراسلة خاصة، وكذلك لا بد مِنْ حذف مَنْ تم قبول استضافتهم سابقا، وعليها أن لا تتحرج من ذلك خوفا على مشاعر الرجال، والحكم نفسه ينسحب على الرجل فلا يجوز له عندهم إضافة نساء أجنبيات عنه إلى قائمة الأصدقاء في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي[1].

---

(1) يُنظر:

أ- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم إضافة المرأة رجالا على صفحتها في مواقع التواصل، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 20:42من الموقع الرسمي على الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/237316/

=

- **الرأي الثاني:** يرى أصحاب هذا الرأي جواز إضافة المرأة الرجال الأجانب إلى قائمة أصدقائها بغرض الإفادة، وإن كانت خلاف الأولى عندهم، مع التشديد والتأكيد على منع التواصل الخاص بينها وبينهم، وكان مستند أصحاب هذا الرأي في الجواز هو: أن مصطلح الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي فيه تَوَسُّعٌ في المعنى عن أصل وضعه اللغوي، أو العرف العام له بين الناس؛ فهم الأشخاص الذين يتابعون منشورات الشخص، وصفحته، بغض النظر عن حقيقة العلاقة بينهما، بل بغض النظر عن مجرد المعرفة الشخصية بين المشتركين، وأما منعهم للتواصل الخاص بين الجنسين؛ فلأن المحادثة بينهما وإن لم تكن خلوة بالأجساد، إلا أنها وسيلة إليها وذريعة إلى نفس الفساد الذي تجلبه الخلوة بالأجساد[1].

ب- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي، حكم التواصل بين الرجال والنساء عبر الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 22:51 من الموقع الرسمي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي على الرابط:

https://services.iacad.gov.ae/SmartPortal/fatwa/PublishedFatwa/Details/47171

ج- محمد بن صادق البيضاني، حكم الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجا، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 21:03 من موقعه الرسمي على الرابط:

https://albidhani.com/home/

(1) يُنظر:

أ- محمد صالح المنجد، إضافة المرأة لقريبها غير المحرم إلى قائمة الأصدقاء في صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 21:54 من موقعه الرسمي الإسلام سؤال وجواب على الرابط: https://islamqa.info/ar/answers/260974/

ب- محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، هل يجوز لي إضافة النساء في حسابي على الفيس بوك؟ فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 07:54 من مركز الاستشارات الدعوية لموقع لها أون لاين على الرابط: http://www.lahaonline.com/consultation/

الترجيح: الذي يظهر لي -والله أعلم- من خلال استعراض الأقوال في المسألة أن الرأيين يفتقد حكمهما إلى تصور صحيح لطبيعة الصداقة الافتراضية وأبعادها في مواقع التواصل الاجتماعي.

أما الرأي الأول الذي يجزم أصحابه بالتحريم مطلقا هو رأي فيه جانب كبير من التشدد؛ لأن الحكم بتحريم إضافة المرأة الرجل في قائمة الأصدقاء قياسا على النص بتحريم اتخاذ الأخدان هو قياس مع الفارق؛ للبون الشاسع بين الأصل والفرع[1]، ومن شروط صحة القياس اطراد العلة، وهو ما لم يتحقق في هذه المسألة لتخلف علة التحريم عن كثير من صور الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ من حيث نوع الموقع والغرض من استخدامه كما سيأتي، فلا يكفي حينئذ مجرد الاشتراك اللفظي في اسم الصداقة دليلا للتحريم.

وأما الرأي الثاني المجيز مطلقا لهذه الإضافة باعتبار أن الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي ليست إلا متابعة فقط؛ فغير دقيق ويحتاج إلى ضبط؛ لإغفاله الأبعاد الكثيرة الأخرى لهذه الصداقة، وما يترتب عنها من مفاسد تقتضي وضع ضوابط من أجل تفاديها.

وبحكم دراستي[2] لماهية الصداقة الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي تَبَيَّنَ لي أن حكمها بين الجنسين يختلف باختلاف نوع الموقع، والغرض من استخدامه، وآليات التواصل فيه وأبعاده؛ لذلك خَلُصْتُ إلى النتائجُ الآتية:

أولا- تختلف الألفاظ التي تُعبِّر عن مصطلح الصداقة الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي لاختلاف طبيعة التواصل فيها، وأساليب الاتصال بين المستخدمين لكل

---

(1) الصداقة في هذه الأماكن الافتراضية تختلف كثيرا عن صداقة العالم الحقيقي بالمعنى التقليدي للكلمة، وقد أثبتُّ ذلك بالأدلة والدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية في الباب الأول ص74-77.

(2) يُرجع إلى الباب الأول من هذه الرسالة.

موقع، ومن أهمها: جهات الاتصال، والأصدقاء، والمتابِعون، والمتابَعون، والمشتركون، والزملاء.

ثانيا- جواز إضافة المرأة الرجل إلى قائمة الزملاء في مواقع التواصل المهني؛ كموقع لينكدإن إذا كانت تربطها علاقة عمل أو تخصص مهني مشترك؛ لأجل الاطلاع المتزامن على جميع المستجدات بخصوص العمل، أو على فرص العمل المتوفرة في ميدان التخصص لطالبي العمل، مع ضرورة التقيد بالضوابط الشرعية عند التواصل الخاص.

ثالثا- جواز إضافة المرأة الرجل أو العكس إلى قائمة المتابعين في مواقع التواصل الأكاديمي العلمي كموقع روشار جايت Research Gate[1]؛ وموقع جوجل سكولار Google Scholar[2]، وتتيح هذه الإضافة التعرف على الأعمال العلمية الأكاديمية للطرف الآخر، مع إمكانية تحميلها والتواصل مع صاحبها لأجل الإفادة أو الاستفسار، مع ضرورة التقيد بالضوابط الشرعية عند التواصل الخاص.

رابعا- جواز استخدام زر المتابعة من المرأة للرجل في مواقع التواصل الإخبارية والسياسية كموقع تويتر، بغرض الاطلاع على آراء المختصين أو المسؤولين أو الهيئات الرسمية في القضايا السياسية المتجددة، أو بغرض متابعة الأخبار المحلية والعالمية أولا بأول، وينسحب الحكم أيضا على الرجل مع وجوب غضه البصر عن صور النساء المحرمة؛ فقد تستعمل بعض الشخصيات الإعلامية أو السياسية من النساء صورهن الشخصية مع كامل الزينة والتبرج في الحساب الرسمي على تويتر.

خامسا- جواز اشتراك المرأة في قناة على يوتيوب لرجل لأجل الإفادة من المواضيع التي

---

(1) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://www.researchgate.net/

(2) يُنظر موقعه الرسمي على الرابط: https://scholar.google.com/schhp?hl=ar

يُقدمها، وللرجل أيضا الاشتراك في قناة هادفة تديرها امرأة مع غضه البصر إذا كانت تظهر صورتها فيه، وتفعيل الجرس مع الاشتراك في القناة يسمح للمشترك بأن يصله كل ما هو جديد في تلك القناة.

سادسا- يُشرع للمرأة أن يكون ضمن جهات اتصالها رجال في التطبيقات الخاصة بالمراسلة في مواقع التواصل الاجتماعي كموقع فايبر وواتسآب، لكن ينبغي لها الاحتياط الشديد عند إجراء هذه الإضافة؛ لارتباط هذه المواقع برقم الهاتف الشخصي الخاص بها؛ لذلك تُشترط الأمانة في الرجال الذين تضيفهم المرأة، ولا يمكن لهذه الأمانة أن تَظْهَرَ للمرأة إلا إذا كانت متحققة من هُوِّيَّاتهم في الواقع الحقيقي؛ كالأقارب غير المحارم أو الطبيب المختص المتابع أو المشرف الأكاديمي.

سابعا- أتحفظ بِشِدَّةٍ على إدراج أحد الجنسين للآخر ضمن قائمة الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي التي يُعَبِّر فيها كل شخص عن مشاعره وأحاسيسه، ويُظْهِرُ فيها صُوَرَهُ الشخصية والعائلية، ورغباته ومُفَضَّلَاتِه في اللباس والطعام، وهواياته، وما يحدث له في حياته الشخصية من مواقف، وما يحققه من إنجازات؛ لذلك فإني أُرجِّح منع الصداقة الافتراضية بين الجنسين في مثل هذه المواقع من غير الجزم بالتحريم؛ أي تُمنع فيها المرأة من إضافة الرجال الأجانب عنها إلى قائمة الأصدقاء، وكذلك الرجل للاعتبارات الآتية:

1- التعبير عن الحياة الشخصية الخاصة وغيرها من الأمور السابقة يقود إلى الفتنة والتعلق القلبي بين الجنسين والاستمالة العاطفية، وخاصة إذا كانت تلك المواقع تعتمد أساسا على الصور ومقاطع الفيديو في التواصل؛ كموقع سنابشات أو موقع إنستجرام.

وقد ورد النهي في القرآن الكريم في أمور هي أقل شأنا منها كالنهي عن ضرب الأرجل بالخلخال. قال ابن عاشور[1]: "وهذا يقتضي النهي عن كل ما من شأنه أن يُذَكِّرَ الرجل بلهو النساء ويُثير منه إليهن؛ من كل ما يُرى أو يُسْمَع من زينة أو حركة كالتثني والغناء وكَلِمِ الغزل"[2].

وفي السنة النبوية التحذير من دواعي الفتنة بين الرجال والنساء، فعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**»[3].

2- تَتَرَتَّبُ على إضافة الصديق من الجنسين في هذه المواقع تبعاتٌ كثيرةٌ أذكر منها: أن الصديق يصله كل التفاعلات التي تقوم بها صديقته من منشورات أو تعليقات أو إعجابات أو مشاركات حتى مع بنات جنسها[4]، كما أنه باستطاعة كل واحد منهما إضافة صديقه إلى مجموعات خاصة أو عامة بدون استئذانه، كذلك النشر في يوميات صديقه أو الإشارة إليه في بعض المنشورات، أو تبادل الرسائل الخاصة بينهما، مع الإعلام المتكرر بمكان وجود كل منهما، ولا شك أن

---

(1) ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، وهو من أعضاء المجمعيْن العربييْن في دمشق والقاهرة، توفي سنة 1973م، له مصنفاتٌ مطبوعةٌ من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والتحرير والتنوير. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 174/6.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 213/18-214.

(3) رواه البخاري في صحيحه، تقدم تخريجه ص198.

(4) فإذا كانت لأحدهم صديقة فبإمكان صديقها التعرف على منشوراتها كاملة حتى التي تكون مع صديقاتها من بنات جنسها، وما يكون بينهن من مزاح.

لهذه التبعات آثارها السلبية على الجنسين المتصادقين[1].

3- عدم وجود الحاجة الداعية إلى هذه الصداقة؛ لأن الإفادة المرجوة تتحقق بما هو أقل ضررا كزر المتابعة للشخص المقصود في موقع فيسبوك، فهو يُغني عن طلب الصداقة منه، أو بمجرد الإعجاب بصفحته العامة يصله كل ما يُنشر فيها، قد يُتَحَرَّزُ أيضا من إضافة لفظ الصديق للمرأة أو الصديقة للرجل، وإن كان اقتران اللفظ بالموقع قد يُزيل كل ريبة[2]، لكن من الأفضل تجنبه لما فيه حساسية معتبرة بين الجنسين.

ثامنا- يُستحسن للشخصيات العامة من الجنسين أيضا الاقتصار على صفوة الأصدقاء من الجنس نفسه في مواقع التواصل العامة كفيسبوك وإنستجرام وسنابشات، وإذا أرادوا تعميم النفع بما يملكون من خبرات ومعلومات، والتواصل مع معجبيهم والمهتمين بمجال تخصصهم، فباستطاعتهم إنشاء صفحة عامة على فيسبوك يقومون عليها، أو يُكَلِّفون بها أشخاصا آخرين من الأقارب أو الطلبة ذوي الأمانة يقومون بالإشراف عليها بالتنسيق مع صاحب الصفحة.

---

(1) لا يفوتني ههنا أن أنصح أيضا مستخدمي هذه المواقع أن يختاروا بدقة أصدقاءهم من ذوي جنسهم كاختيارهم لهم في الواقع الحقيقي؛ لأن تبعات الصداقة الافتراضية تتحدد إيجابياتها من سلبياتها حسب سلامة الاختيار؛ فالصديق الصالح في مثل هذه المواقع بمثابة الجليس الصالح يستفيد منه جليسه، والعكس صحيح كما جاء في الحديث عن أبي موسى ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**». رواه البخاري في صحيحه. تقدم تخريجه ص187.

(2) كأن تقول المرأة: فلان صديقي فيسبوكيا، ويقول الرجل: فلانة صديقتي فيسبوكيا، ولاريب أن هاتين العبارتين فيهما غضاضةٌ خاصة عند سماعهما من طرف أحد الأقارب أو الأزواج.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الشاقة والممتعة، والتطوافة الرائعة بين ثنايا مواقع التواصل الاجتماعي تصويرا وفقها، والتي خُضتُ فيها غمار بحث كان بمثابة بحرٍ لُجِّيٍّ؛ تتلاطم فيه أمواج التقنية العالية، وتغشاه أساليب التواصل المتطورة، وتتضارب فيه الفتاوى المتناثرة، ولقد تمكنت بحمد الله وتوفيقه من الغوص فيه، والأخذ من بعض درره الكامنة، وفيما يأتي بيانٌ لأهم النتائج التي توصلت إليها[1]، وبعض التوصيات والمقترحات التي هُديت إليها أثناء تحريري لهذا البحث، مما يزيد في خدمة الموضوع، ويُيَسِّرُ الانتفاع به.

أولا- أهم النتائج:

1- ينصرف مصطلح وسائل الاتصال الحديثة عند إطلاقه في هذا العصر عند المختصين في الإعلام والاتصال إلى ما يُعرف بالإعلام الجديد، وقد تعددت المفاهيم التي يطرحها الباحثون له؛ نظرا لاختلاف أشكاله وصوره، وتعدد آثاره، والتجدد المستمر لوسائله، والتغيرات التي تطرأ على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، لكن الجميع يؤكد على العناصر الأساسية فيه، وأهمها: وجود الجهاز الإلكتروني مع توفر شبكة الإنترنت، والانضمام لإحدى مواقع التواصل الاجتماعي.

2- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم صور الإعلام الجديد، وأحدث وسائل الاتصال في الوقت الراهن، وقد عُرِّفَتْ بأنها: مواقع تُقَدِّمُ خدماتٍ على شبكة الإنترنت تُتِيحُ من خلالها للأفراد إنشاء ملفٍّ شخصيٍّ عامٍّ أو شبه عام داخل نظام

---

(1) مراعيا فيها التفصيل لا الإجمال؛ لخصوصية الموضوع وحداثته وخطورته، وتعميما للفائدة؛ لتكون بمثابة توجيهات لمستخدمي وسائل الاتصال الحديثة من الجنسين يُمكن أن تُنْشَرَ في وقت لاحق على نطاق واسع.

مُحَدَّدٍ، مع توضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم الاتصال، وعرض قائمة اتصالاتهم وتلك التي قام بها الآخرون داخل النظام، وقد تختلف طبيعة وصفات هذه الاتصالات من موقع لآخر.

3- يتميز الإعلام الجديد بخصائص كثيرة أهمها: التفاعلية، والافتراضية، والحرية الواسعة، والتزامنية واللاتزامنية، والتوفير والاقتصادية، والتحديث المستمر، ولمواقع التواصل الاجتماعي خصائص تُمَيّزها عن باقي صور الإعلام الجديد أهمها: الصفحات الشخصية، وأن المستخدمين هم من يصنعون المحتوى، وهذا الأخير يتغير حسب تفاعلات الـمُستخدِم.

4- لمواقع التواصل الاجتماعي أنواع شتى؛ فهي كثيرة العدد، متنوعة الأشكال، مختلفة الأغراض والوظائف، ومتداخلة الخصائص؛ لذلك تعددت تصنيفاتها وتقسيماتها من قِبَلِ الباحثين لاعتبارات مختلفة، ومن أهم أشكالها ونماذجها: الشبكات الاجتماعية كموقع فيسبوك، وشبكات الميديا لمشاركة الفيديو كموقع يوتيوب، ولمشاركة الصور كموقع إنستجرام، ومواقع التحرير الجماعي كموقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ومواقع المدونات الصغيرة كموقع تويتر، وعوالم الألعاب الافتراضية.

5- تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على كبرى شركات الاتصال العالمية، ويحتل موقع فيسبوك حاليا صدارة مواقع التواصل الاجتماعي عالميا من حيث عدد المستخدمين، والنمو الكبير في الإيرادات والأرباح، ما جعله محل اهتمام الدراسات الأكاديمية المختلفة، وَيَرْجِعُ -في تقديري- هذا النجاح والتفوق إلى أن شركة فيسبوك سعت في السنوات الأخيرة بخطى متسارعة إلى تلبية كافة المتطلبات، وتوفير أحدث الخدمات التي يحتاجها المستخدِمون؛ لضمان عدم استغنائهم عن الموقع وتخليهم عنه، وكذلك بشرائها لعدد من تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى إلى جانب منصتها الاجتماعية الأساسية.

6- تُعتبر الملفات الشخصية عنصرا أساسا للاشتراك والتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي، وبواسطتها تتشكل شخصية المستخدِم ضمن المجتمع الافتراضي، وتحوي

المعلومات الأساسية لكل فرد مثل: الجنس، الاسم الكامل، تاريخ الميلاد، البلد، الوظيفة، الاهتمامات، الصورة الشخصية، وقد تكون هذه المعلومات المصرح بها من قبل المستخدم حقيقية، وقد تكون مُزَيَّفَةً.

7- يتم توثيق الحساب في مواقع التواصل الاجتماعي بطريقتين: الأولى: بإشارة زرقاء تظهر لكل المستخدمين بجوار الاسم على الملف الشخصيّ للحساب، وهذه تُفيد في محاربة انتحال الصفحات الشخصية لهيئات رسمية، أو شخصيات سياسية أو دينية أو علمية مشهورة. وأما الثانية: فهي توثيق داخلي بين الموقع والمستخدم صاحب الحساب، ويُطلق عليها المصادقة الثنائية؛ وهي إحدى ميزات الأمان التي تساعد المستخدِم على استرجاع حسابه عند الاختراق، كما تُمَكِّنُه من التبليغ عن الحسابات المزيفة التي تنتحل اسمه، ولكل موقع شروطه في التوثيق.

8- تختلف المصطلحات التي تُعبِّر عن العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف طبيعة التواصل، وأساليب الاتصال بين المستخدمين لكل موقع، ومن أهمها: جهات الاتصال **connections**، والأصدقاء **Friends**، والمتابِعون**Followers**، والمتابَعون **Following**، والمشتركون **subscribers**.

9- قيمة الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي تقاس بعدد المشاركات، والإعجابات، والتغريدات، والتعليقات، وتقوم على فكرة الصداقة العامة بجمع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء، وقد أكدت عديد الدراسات والأبحاث والمقالات على الاختلاف الكبير بين الصداقة الحقيقية والصداقة الافتراضية من نواحٍ عديدة.

10- تتضمن مواقع التواصل الاجتماعي مجتمعات افتراضية مصغرة تختلف أشكالها وخصائصها من موقع لآخر، لكنها تتوافق في أغلب الخدمات لمنتسبيها؛ كإتاحة النشر والبحث، وإمكانية تحميل الصور ومقاطع الفيديو والملفات، وإنشاء الاستطلاعات والاقتراعات، وأهم أشكالها: المجموعات **Groups**، والصفحات **Pages**، والأحداث **Events**.

11- الخيارات التي تتاح لمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي عند عزمه على إنشاء منشور كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف اهتمامات المواقع وخصائصها، ومن أهمها: رفع الملفات، وتحديث الحالة، وخيارات الإشارة، وخيارات العرض، كما يُتاح أيضا للمستخدِمين التفاعل مع منشورات بعضهم البعض بالتفاعلات الرمزية؛ كالإعجاب والوجوه التعبيرية والأيقونات المختلفة، والتفاعلات الإيجابية كالتعليق والمشاركة والحفظ، والتفاعلات السلبية كالحظر والإخفاء والإبلاغ.

12- الخدمات الأساسية للمراسلات تشمل المحادثة الكتابية والصوتية والمرئية، مع ما يصاحبها من تأثيرات، وإمكانية إنشاء المجموعات.

13- تُوَفِّرُ بعض مواقع التواصل الاجتماعي خدمات خاصة الغرض منها تلبية رغبات معينة لدى المستخدمين؛ كدرجة الخصوصية في المحادثات السرية، ومراقبة محادثات الأطفال، أو شبكة محادثات مدفوعة للشركات.

14- من الخدمات الإضافية التي تسعى عديد مواقع التواصل الاجتماعي لتوفيرها: تسجيل المكالمات، وإمكانية اللعب، وإرسال الأموال، وطلب سيارة أجرة، والمساعدة الذكية.

15- تتنافس مواقع التواصل الاجتماعي لتوفير مميزات جديدة للمحادثات في الأمور الآتية: الدقة والجودة العالية للصور ومقاطع الفيديو، والسرعة في التفاعل مع سهولة الاستخدام، ودرجة حفظ خصوصية وسرية المحادثات.

16- تُعد الخصوصية من المصطلحات ذات المفاهيم المتعددة؛ نظرا لارتباطها بشخصية الفرد، والتي تتبلور وفق معتقداته الدينية وموروثاته وبيئته الاجتماعية، وتشريعات دولته الوضعية، وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي تطورت دلالات مصطلح الخصوصية لينحصر مفهومه فيما يتعلق بحماية البيانات الرقمية؛ فالخصوصية في العصر المعلوماتي ذات محتوى أشمل وأعمق من خصوصية الإنسان في العصور السابقة.

17- حق الخصوصية محل اهتمام ومكفول في الإسلام والتشريعات القانونية، وتتميز الشريعة الإسلامية عن سائر النظم والقوانين الوضعية باعتبارها حق الخصوصية

حقا مشتركا بين حق الله وحق العبد، والغالب في كثير من قضايا الخصوصية حق الله؛ لكونه يتعلق به النفع العام، ولا يملك الإنسان التنازل عنه.

18- بالرغم من الجهود التشريعية العربية في حماية الحق في الخصوصية في عالم الإنترنت، فإنها قد لا تكفي لمواجهة تحدي انتهاك الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لتميزها عن باقي وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى بالكَمِّ الهائل من المعلومات المتبادل عبرها من قِبَل مستخدميها، ولعالميتها بتجاوزها حدود الأقاليم الوطنية.

19- تعرض حق الخصوصية لانتهاك خطير في أواخر مارس 2018م بتشريع القانون الأمريكي المتعلق باستخدام البيانات القانونية في الخارج المعروف اختصارا بقانون كلاود CLOUD، والذي يُتيح سهولة الوصول إلى البيانات الخاصة التي تخزنها شركات التكنولوجيا الأمريكية حتى خارج ترابها.

20- لتضييق الخناق على تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في خصوصية بيانات مواطني الاتحاد الأوروبي بدأ هذا الأخير يوم 25 ماي 2018م بتطبيق قانون حماية البيانات المعروف اختصارا بقانون GDPR، والذي يُعطي الأفراد الحق في مطالبة الشركات بالكشف عن أنواع البيانات التي يُحمِّلونها عنهم، كما يتيح لهم حذفها، ويُمَكِّن المتضررين من محاسبة الشركات -المتسبِّبَة في استخدام بياناتهم بغير علمهم- وتغريمها بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي.

21- يُمكن التعرف على طبيعة المعلومات الشخصية التي تجمعها مواقع التواصل الاجتماعي بالنظر في سياسة الخصوصية لكل موقع منها.

22- أَهَمّ البيانات الممكن جمعها عن المستخدمين هي: المعلومات التي يُصَرِّحُ بها المستخدم أو يُقدِّمها عنه الآخرون، والتفاعلات، وعمليات الاتصال، والمعلومات المرتبطة بالمعاملات المالية، والمعلومات الكاملة للجهاز.

23- تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات الخاصة بمستخدميها لأغراض شتى، ويُعَدُّ فيسبوك من أكثر المواقع استخداما لبيانات مستخدميه، ويدل على ذلك

توالي فضائح انتهاك الخصوصية التي طالت مستخدميه، وأهم مجالات استخدام البيانات وفق تصريح شركته هو: توفير منتجات الموقع وإضفاء طابع شخصي عليها وتحسينها، وتطوير المنتجات وتوفير خدمات القياس والتحليلات وخدمة الأبحاث، وتعزيز السلامة والنزاهة والأمان.

24- يُشارك فيسبوك معلومات مستخدميه مع عدة جهات خارجية أهمها: الشركاء والـمُعلنون والباعة، والباحثون والأكاديميون، والحكومات وجهات إنفاذ القانون، ومشرفو النطاق.

25- للحفاظ على المعلومات الشخصية في الواقع الافتراضي لا بد من الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي؛ كالتحقق من إعدادات الخصوصية، وضرورة وعي المستخدم بأبعاد نشره للمعلومات، فقد تُسَبِّبُ له مشاكل أمنية تهدد سلامته إن على مستوى الأفراد أو على مستوى الحكومات.

26- تحسبا لأي اختراق يتعرض له المستخدم يتحتَّم عليه تحصين تعاملاته في مواقع التواصل الاجتماعي بعدة تقنيات تحول دون الوصول إلى حياته الخاصة بسهولة، ويتأتى ذلك باستخدام أدوات الاتصال الأكثر تشفيرا، ويشمل التشفير المواقع والأجهزة والشبكات اللاسلكية، وأخذ الحيطة والحذر من الروابط المشبوهة، وعدم الإفراط من التطبيقات الإضافية، ومراقبة الأطفال، وتأمين المعلومات عند ضياع الهاتف أو الجهاز اللوحي أو سرقته.

27- الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة تُعَدُّ بمثابة قواعد وقائية كفيلة بتحقيق الأغراض المشروعة والأهداف النبيلة من التواصل بين الجنسين، وضمانات قوية من كل الآثار السلبية التي تزيغ بها عن الطريق المستقيم.

28- عدم الخضوع بالقول من ضوابط الأقوال عند التواصل الافتراضي بين الجنسين، ومن صور هذا الخضوع: ما يكون في برامج الدردشة العشوائية من إغراء بالأصوات

الـمُثيرة الفاتنة من أجل الاشتراك فيها والتواصل المباشر مع الجنس الآخر، أو ما يكون من خضوع في الإعلانات التجارية والإشهارات التسويقية.

29- من صور الكلام الممنوع في مواقع التواصل الاجتماعي: الكلام الجنسي بشتى صوره وأشكاله، أو ما يقوم مقامه من التأثيرات المصاحبة للمحادثات؛ كالصور المتحركة، أو الرموز والأيقونات الـمُعَبِّرَة عن الجماع أو مقدماته، وكذلك تَعَمُّدُ نشر الإشاعات والكذب على الناس، وتلفيق التهم مع مشاركتها أو إعادة تغريدها على نطاق واسع.

30- اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم وضع المرأة لصورتها في حسابها الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فمن أهمل الاختلاف الحاصل بين الواقعين الحقيقي والافتراضي جَوَّزَ ذلك بشرط التزامها بالحجاب الشرعي، ومن اعتبر الاختلاف مؤثِّرا في تغيير الحكم أو في زيادة ضبطه لم يُجَوِّز ذلك، ولعل القول الأقرب للصواب هو المنع؛ استنادا لقاعدة سد الذرائع، وقاعدة اعتبار المآل، وتخريجا على أقوال الفقهاء المتقدمين.

31- المفاسد المتوقعة من نشر الصورة واردة على التواصل المرئي بين الجنسين؛ لإمكانية استخلاص الصور المختلفة بعدة وضعيات من المقطع الـمُصَوَّرِ، ومنه فالقول فيها كسابقتها ألا وهو المنع، إضافة إلى انتفاء الضرورة والحاجة الداعية إلى التواصل المرئي بالمراسلة الكتابية أو المكالمة الصوتية.

32- حرمة الاطلاع على العورات في مواقع التواصل الاجتماعي مطلقا، وعليه تُمنع ابتداء في محركات البحث الكتابة والرموز التي من خلالها تظهر الصور والمقاطع الكاشفة للعورات، واجتناب كل ما من شأنه أن يكون وسيلة إلى النظر المحرم؛ كالاشتراك في المجموعات التي تُعنى بتبادل الصور والمقاطع المحرمة والفضائح بين الشباب والشابات، أو مصادقة أهل الفسق والمجون بكافة أشكال الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ كالاشتراك في قناة يوتيوب، أو المتابعة على تويتر، أو الزمالة في لينكدإن، أو الصداقة على فيسبوك وسنابشات.

33- جواز نظرة الفجأة، وتتجلى في مواقع التواصل الاجتماعي عند وقوع بصر المستخدم من غير قصد على صور أو مقاطع محرمة في آخر الأخبار لديه؛ كإعلانات ممولة في فيسبوك، أو تسويقية في يوتيوب.

34- حرمة كل أشكال الإيذاء في مواقع التواصل الاجتماعي؛ كسرقة الحساب والمعلومات الشخصية، أو الاختراق وتدمير الصفحات، أو انتحال صفحات الآخرين الشخصية، أو السرقة العلمية للأفكار والمنشورات، أو استخدام الأسماء المستعارة بغرض إهانة الآخرين والإساءة إليهم، أو التسجيل المرئي أو الصوتي بغرض الابتزاز، أو النميمة والإفساد بين الناس، أو التلذذ بالنظر أو الكلام أو الاستماع، ومن الأمور التي ينبغي اجتنابها: استخدام أداة الإبلاغ والحظر في غير ما وُضِعت من أجله، أو إلزام الناس بالتفاعل مع المنشورات.

35- من صور الاختلاط الافتراضي الممنوع: الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي صُمِّمَت خِصِّيصا للدردشة والتعارف؛ فهي تستهوي الشباب والشابات من كل الأعمار والأجناس والأعراق لغرض اللهو والمتعة والتسلية خاصة مع الجنس الآخر، أو انضمام المرأة إلى مجموعات خاصة بالرجال بغرض الاستمتاع بأحاديث الرجال الخاصة، أو الرجل إلى مجموعات نسوية بغرض التلذذ بمخاطبة النساء ومحاورتهن، وقد يُستعمل في مثل هذه التصرفات الاسم المستعار الـمُدَلِّس للجنس من أجل التمويه وقبول الانضمام.

36- من صور الاختلاط الافتراضي المشروع: اشتراكُ المرأة في قناة مفيدة على يوتيوب لرجل أو العكس، أو التواصل بين الرجال والنساء في مجموعات خاصة لأغراض نافعة؛ كالتعليم أو الصحة أو العمل أو المعاملات التجارية أو الاستشارات الشرعية أو القانونية، وأهم ضابط في هذا التواصل أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة، وما يُوجبه العمل المشترك دون إسراف أو توسع يخرج المرأة عن فطرتها

الأنثوية، أو يُعَرِّضها للقيل والقال، أو يُعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال.

37- القول الأقرب للصواب في شأن التواصل الخاص بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو الجواز مع التقيد بالشروط الآتية: سلامة القصد من الاتصال، والتأكد من هوية الطرف الآخر خاصة بالنسبة للمرأة، ووجود الحاجة والغرض الصحيح من التواصل الخاص بالجنس الآخر، والاكتفاء بوسيلة التواصل التي تحقق الغرض منه، واجتناب الريبة في مدة الاتصال ووقته، مع ضرورة استئذان الزوج أو الولي وإعلام الزوجة.

38- وجوب استئذان الولي أو الزوج في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجملة، ويتأكد بشدة عند تواصل المرأة المتزوجة مع الرجل الأجنبي تواصلا عاما أو خاصا.

39- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للخطبة ومن ثم الزواج سبيلٌ غير آمنٍ، ومحفوفٌ بالمخاطر خاصة على المرأة سواء كان في المجموعات أو في التواصل الخاص.

40- من الأمور الجائزة في الخطبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: أخذ الموافقة المبدئية على خطبة المرأة من وليها عن طريق التواصل الخاص، أو عرض الرجل ابنته على الشاب الصالح في التواصل الخاص، أو أن يتواصل الرجل على الخاص لأجل الخطبة مع أحد أقرباء المرأة أو قريباتها أو مع أحد الفضلاء من ذوي المروءة.

41- إمكانية استحداث مشاريع خيريَّة لمساعدة الشباب والشابات على الخِطبة، من خلال إعانتهم على اختيار الشريك المناسب للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفق شروط تحقق المقصود وتضمن درء المفاسد المتوقعة.

42- جواز الرؤية للمخطوبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع التقيد بالشروط الآتية: أن توجد الحاجة الداعية إلى ذلك، مع التأكد من هوية الخاطب، وموافقة الفتاة ووليها، وإشرافه على المحادثة المرئية، وضرورة التزامن الآني في إجرائها، واقتصار الرؤية على الوجه والكفين مدة كافية.

43- التواصل بين الخاطبين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحكمه الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين في التواصل الخاص والعام، وقد يكون مطلوبا في حال الاستعلام والمشاورة بشأن ترتيبات وتحضيرات الزواج.

44- التعاقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو تعاقد بين حاضرين، سواء كانت طريقة التعاقد كتابية أو صوتية أو مرئية، وعلى أساس هذا التكييف للعقد ترجح منع إجراء عقد الزواج بالمراسلة الكتابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأما إجراء عقد الزواج بالمكالمة الصوتية عبرها فلا مانع منه إذا كانت المكالمة متزامنة، وجماعية بانضمام حسابَي الشاهدَيْن إليها، وتم التأكد من هوية العاقدَيْن والشاهدَيْن بأن يكون الصوت صادرا عن الحساب الرسمي المرتبط برقم الهاتف الشخصي لكل منهما، ووسيلة الاتصال آمنة كموقع تليجرام مثلا.

45- إجراء عقد الزواج بالمكالمة المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو الأحوط والأقوى تصريحا، والأبعد عن كل المفاسد، وهو محل اتفاق بين أكثر الفقهاء المعاصرين.

46- لم تتعرض قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية لصور عقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة، ومنها المشرع الجزائري؛ فلم يدرج نصوصا في قانون الأسرة تسمح بإجراء هذا العقد، وتبيّن أحكامه، وتكفل تنظيم الإجراءات اللازمة لذلك.

47- الخلوة الخاصة بين الزوجين بعد العقد في مواقع التواصل الاجتماعي ليست خلوة صحيحة تُناط بها الأحكام حسب مفهوم الفقهاء، وليست من قبيل الخلوة المحرمة المنهي عنها.

48- ضرورة استخدام الوسيلة الأكثر أمانا وتشفيرا عند التواصل في الأمور الخاصة بين الزوجين؛ كخدمة الدردشة السرية أو المكالمات الخاصة.

49- منع التواصل الجنسي المرئي بين الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ سَدًّا لكل ذرائع الفساد، واعتبارا للمآلات، واحتياطا للفروج والأبضاع، وحماية للأسرة من

التشتت والتفرق، وحرصا على المروءة والحياء والعفة، وخصوصية العلاقة بين الزوجين، ويتأكد المنع إذا كان التواصل بين الزوجين قبل الدخول.

50- كراهة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الإلكترونية المختلفة لإيقاع الطلاق ابتداء؛ درءا لكل المفاسد الناتجة عنها، فإيقاع الطلاق عبرها في الغالب يكون عن عجلة من الزوج وتَسَرُّعٍ منه من غير تَرَوٍّ وتثبت واستشارة.

51- اتفقت آراء جمهور الباحثين المعاصرين على وقوع الطلاق بالوسائل الإلكترونية الحديثة بجميع صورها وأشكالها مع اختلافهم في طرق الإثبات من الناحية القضائية، وتباينت وجهات أنظارهم في التشريعات القانونية المناسبة لذلك.

52- للزوج التواصل مع زوجته بعد تطليقها طلاقا رجعيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولعله يكون سببا في رجوعهما لبعضهما، وتثبت الرجعة عند تلفظ الزوج بها لزوجته في المكالمة المرئية أو الصوتية، وكذلك الرسالة المكتوبة إذا اقترنت معها نية الرجوع.

53- مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الوسائط الآمنة للمعاملة التجارية بين الجنسين.

54- ينعقد عقد البيع كتابة بوصول الإيجاب إلى الطرف الآخر والتعبير عن موافقته برسالة نصية عبر تطبيقات المراسلة والدردشة كالماسنجر.

55- يصح عقد البيع في التواصل المتزامن بين طرفي العقد صوتيا أو مرئيا، ويُعْتَبَرُ تعاقدا بين حَاضِرَيْنِ؛ لاتحاد زمن الاتصال وإن اختلف المكان، ولحصول التفاعل بين طرفي العقد، وتعتبر مدة المكالمة بينهما هي مجلس العقد.

56- تُستثنى من الجواز عقود الصرف كبيع الذهب أو الفضة أو العملات النقدية لاشتراط التقابض في جميع صورها، وهو ما لا يتحقق في مواقع التواصل الاجتماعي.

57- تَبَيَّنَ لي أن حكم العمل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة هو الجواز استصحابا لأصل مشروعية الإجارة، وتخريجا على آراء الفقهاء المتقدمين من اتفاقهم على الجواز عند أمن الفتنة؛ بل هو -في تقديري- جائز من باب قياس الأولى.

58- مشروعية انتساب المرأة إلى إحدى الجامعات الإلكترونية الموثوقة تعلما أو تعليما.

59- مواقع التواصل الاجتماعي مجالٌ خصبٌ للتعليم والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكلا الجنسين؛ من خلال الصفحات والمجموعات المختلفة وقنوات الفيديو والرسائل الخاصة والتعليقات والهاشتاجات.

60- الصداقة الدائمة الموجِبَة للمحبة القلبية وتبادل المشاعر والأحاسيس لا وجود لها في الإسلام بين الجنسين إلا في إطار النكاح بين الزوجين، أو في إطار قرابة الرحم بين المحارم؛ ولا يُغَيِّرُ هذا الحكمَ اختلافُ الوسيلةِ المسهِّلةِ لهذه الصداقة.

61- إذا كانت الصداقة الافتراضية بين الجنسين بغرض التعارف والتسلية وإقامة علاقة حب دائمة فحكمها عدم الجواز.

62- إذا كانت الصداقة الافتراضية بين الجنسين صورية بإضافة الطرف الآخر في قائمة الأصدقاء فحكمها يختلف باختلاف نوع الموقع، والغرض من استخدامه، وآليات التواصل فيه وأبعاده.

63- إن لوسائل الاتصال الحديثة عظيم الأثر في أحكام العلاقة بين الجنسين في شتى المجالات؛ من حيث تحديد الضوابط وتغيير بعض الأحكام والتأكيد على بعضها الآخر.

ثانيا- أهم التوصيات:

1- توسيع البحث في هذا الموضوع ليشمل أكبر عدد ممكن من مسائل العلاقة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويستوعب مجالات أكثر، ودراستها دراسة فقهية مقارنة مع التحليل والنقد، ومن أمثلتها: مسائل العلاقة الافتراضية بين الجنسين في مجال العلاج.

2- توجيه الباحثين إلى القيامُ بدراسة استقرائية تحليلية للمسائل ذات الصلة بمواقع التواصل الاجتماعي، وتقسيمها حسب الأبواب الفقهية.

3- إعداد منهجية بحث متخصصة تكون مرجعا للباحثين عند الاقتباس والتوثيق من المصادر الإلكترونية المختلفة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي.

4- ضرورة اعتماد المتصدرين للإفتاء بشأن مواقع التواصل الاجتماعي منهجا وسطيا يقدس النصوص الشرعية، ويراعي في تنزيلها خصائص هذه المواقع وأبعادها ومخاطرها، وحاجة الناس إليها، ومقاصد الشريعة وقواعدها.

5- دعوة المجامع الفقهية إلى الاهتمام بالمسائل الفقهية المتعلقة بالواقع الافتراضي بحثا ومدارسة وتقريرا في ندواتها ومؤتمراتها؛ كونها من أهم مستجدات العصر التي تستدعي اجتهادا جماعيا.

6- إدراج مقياس خاص بفقه المعاملات الإلكترونية ضمن المقررات الجامعية لطلبة التخصصات الشرعية، وبصفة خاصة طلبة تخصص الفقه وأصوله، وكذا في مقررات المتخصصين في الإعلام والاتصال.

7- تنظيم أيام دراسية وملتقيات علمية وطنية ودولية تُعنى بفقه مواقع التواصل الاجتماعي.

8- القيام بدورات تدريبية -على مستوى المؤسسات التربوية والمساجد والجامعات- يُشرف عليها متخصصون للتوعية بخطورة انتهاك الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي، والإرشاد إلى السبل التقنية الآمنة في التعامل معها، والاستخدام السليم والعقلاني لها.

9- ضرورة تقوية الوازع الإيماني في قلوب الشباب والشابات بالتربية على القِيَم والإرشاد والتوجيه والوعظ؛ لتحصينهم من الوقوع في الرذائل والمنكرات عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه المسؤولية مشتركة تتحملها عدة أطراف: الأسرة ممثلة في الأبوين، والأساتذة والمربون في المدارس، والأئمة في المساجد، إضافة إلى تفعيل آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الحقيقي والافتراضي على حد سواء.

10- تجديد البحث في أحكام الأسرة بالنظر إلى مقاصدها وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي.

11- تعديل قوانين الأحوال الشخصية للبلدان الإسلامية بما يُنظم إجراء عقد الزواج الإلكتروني من آليات ومتطلبات، وشروط وأحكام، وما ينتج عنه من التزامات، وكذلك أحكام الطلاق الإلكتروني من حيث اتخاذ الوسائل المناسبة لإثباته، وترتب الحقوق عليه.

12- سَنُّ قوانين خاصة بالتجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه بالرغم من الجهود التشريعية المعتبرة في مجال التجارة الإلكترونية فهي تبقى غير كافية لاستيعاب أحكام التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لخصوصيتها وتميزها عن المواقع التجارية الإلكترونية الأخرى بقوة تشفيرها، وصعوبة التحكم فيها من قِبَلِ الحكومات، وللتطور المتزايد الذي تشهده أساليبها وآلياتها.

13- إدراج قوانين خاصة بنظام العمل عن بعد في القانون الجزائري.

14- دعوة حكومات الدول المسلمة إلى استحداث مواقع تواصل اجتماعي رسمية خاصة بكل دولة، أو بجميعها عند اتفاقها؛ لضمان استقلاليتها عن الهيمنة الأمريكية في هذا المجال، وإمكانية مراقبة هذه المواقع، والتحكم في استعمالاتها، وتطبيق نظام الحِسْبَةِ فيها، وفرض معايير المجتمع الإسلامي على مستخدميها، ومعاقبة منتهكيها، ويتم تعميم العمل بالموقع الحكومي تلقائيا وفرضه واقعيا على جميع المواطنين باعتماد الدولة توثيق المعاملات الإلكترونية عبره؛ كعقود الزواج والطلاق، وعقود المعاملات المالية، والشؤون التعليمية والأكاديمية، وتعديل القوانين التشريعية بما يُناسب ذلك.

وختاما، فهذا جهد المُقِل، فإن كان صوابا فمن الله فهو الهادي إلى سواء السبيل، ثم بمساعدة أستاذي الفاضل الدكتور عبد القادر مهاوات، وما وقع فيه من نقص أو خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان، والحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الحق، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

ملاحق

1- مسرد مصطلحات مواقع التواصل الاجتماعي

إنجليزي- عربي

عربي	إنجليزي
نشط الآن	Active now
الإعلام البديل	Alternative media
نظام تشغيل أندرويد	Android
الذكاء الاصطناعي	Artificial intelligence
اللاتزامنية	Asynchronous
حظر	Blocking
المدونات	Blogs
تقنية بلوتوث للربط بين الأجهزة	Bluetooth
الدردشة	Chat
روبوتات الدردشة	Chat robots
غرف دردشة	Chat Rooms
البيانات المشفرة	Ciphertext
إعلام المواطن	Citizen media
الحوسبة السحابية	CLOUD
بحث سحابي	Cloud Search
تعليق	Comment
إرشادات المجتمع	Community Guidelines

Community Standards	معايير المجتمع
Connected	متصل
Connectedness	الترابط
Connections	جهات الاتصال
Conversation	المحادثة
Conversation	محادثات
Cookies	ملفات تعريف الارتباط
Correspondence between users	المراسلات بين المستخدمين
Custom Stories	القصة المخصصة في سنابشات
Day	اليوم في ماسنجر
Decentralization	اللامركزية الإعلامية
Decryption	فك التشفير
Default settings	إعدادات افتراضية
Digital media	الإعلام الرقمي
Dislike	لم يعجبني
Downvote	التصويت السلبي
E-Commerce	التجارة الإلكترونية
E-Government	الحكومة الإلكترونية
E-Learning	التعليم الإلكتروني
Electronic University	الجامعة الإلكترونية
Email	بريد إلكتروني
Emoji	الرسوم والوجوه التعبيرية الملونة
Encryption	التشفير

Encryption algorithm	خوارزمية التشفير
Encryption key	مفتاح التشفير
End to End	تقنية التشفير من الطرف إلى الطرف
Events	الأحداث
E-work	العمل الإلكتروني
Facial recognition system	نظام التعرف على الوجوه
Feedback options	خيارات ردود الفعل
Find My Device	خدمة العثور على جهازي
Followers	المتابِعون
Following	المتابَعون
Forums	منتديات حوارية
Friends	الأصدقاء
G Suite	خدمة جوجل المدفوعة للمؤسسات
GDPR	القانون الأوروبي لحماية البيانات الشخصية
GIF	صور متحركة
Give Feedbak	تقديم ملاحظات
GPS	نظام تحديد المواقع العالمي
Groups	المجموعات
Hide	إخفاء
https	بروتوكول نقل النص التشعبي الآمن
Icons	الأيقونات
Ignore	تجاهل
IMEI	رقم الهاتف الذكي

Interactive	التفاعلية
Interactive media	الإعلام التفاعلي
IOS	نظام تشغيل
IP	عنوان بروتوكول الإنترنت
Like	أعجبني
Love	أحببته
Machine interactivity	تفاعلية الآلة
Market place	متجر فيسبوك
Messages	رسائل
Messenger Kids	ماسنجر الأطفال
Moment	اللحظة في تويتر
Mute Tweet	كتم التغريدة
Nearby friends	أصدقاء بالجوار
Network media	الإعلام الشبكي
New media	الإعلام الجديد
Not interested	لا يهمني
Online customer service	خدمة العملاء على الإنترنت
Open Source	مفتوح المصدر
Opennes	الانفتاح
Pages	الصفحات
Participation	المشاركة
Paypal	حساب دفع
Posting options	خيارات النشر

Privacy settings	إعدادات الخصوصية
Privacy Shield	اتفاقية درع الخصوصية
Private conversations	محادثات خاصة
Professional Community Policies	سياسات المجتمع الاحترافي
Profiles	الصفحات الشخصية
Relationships	العلاقات
Report	إبلاغ
Sad	أحزنني
Sad	أغضبني
Save	حفظ
Secret chat	دردشة سرية
Secret conversations	محادثات سرية
Sharing	مشاركة
SMS	رسالة نصية
Snooze	إخفاء مؤقت
Social media	الإعلام الاجتماعي
Social media marketing	التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي
SOCMINT	استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي
Spam	البريد غير الهام أو المؤذي
Story	قصة
Subscribers	المشتركون
Super groups	مجموعات خارقة
Synchronous	التزامنية

Tag friends	إشارة إلى أصدقاء
telework.gov	موقع حكومي أمريكي للعمل عن بعد
Teleworking	العمل عن بعد
teleworks.sa	موقع حكومي سعودي للعمل عن بعد
Terms of Use	شروط الاستخدام
The Pulse	ميزة النبض
Tweets	التغريدات
Upvote	التصويت الإيجابي
URL	عنوان الرابط
Virtual	الافتراضية
Virtual mini communities	المجتمعات الافتراضية المصغرة
VPN	شبكة افتراضية خاصة
Wear OS	ساعة ذكية
Weather	حالة الطقس
Wi-Fi	شبكة الاتصالات اللا سلكية
Working From Home	العمل من المنزل
Your Facebook information	معلوماتك على فيسبوك

2- شهادتان تحصلتُ عليهما

أ- شهادة من شركة FSI consulting



Louvres, le 15 Avril 2019

Je soussigné Mr SAKHRI Fathi agissant en tant que gérant de la société FSI Consulting, basé au 44 Rue Robert Schumann 95380 Louvres, France.

Nous certifions avoir eu des échange de manière régulière avec le doctorant Mr BABBOUCHE Mohamed Larbi durant l'année 2018 et 2019.

Ces échanges ont porté sur des notions de sécurités liés au Réseau Sociaux, ainsi que sur le fonctionnement et certains algorithmes.

Chacune des cessions de travaille a porté des sujets bien spécifique avec des questions qui ne laissaient point d'équivoque, et leur réponse ont été autant que possible étayer par des exemples pour une meilleure compréhension et une vulgarisation de certain aspect très pointus.

Nous avons eu un réel plaisir à travailler avec Mr BABBOUCHE, et nous espérons pouvoir renouveler cette expérience.

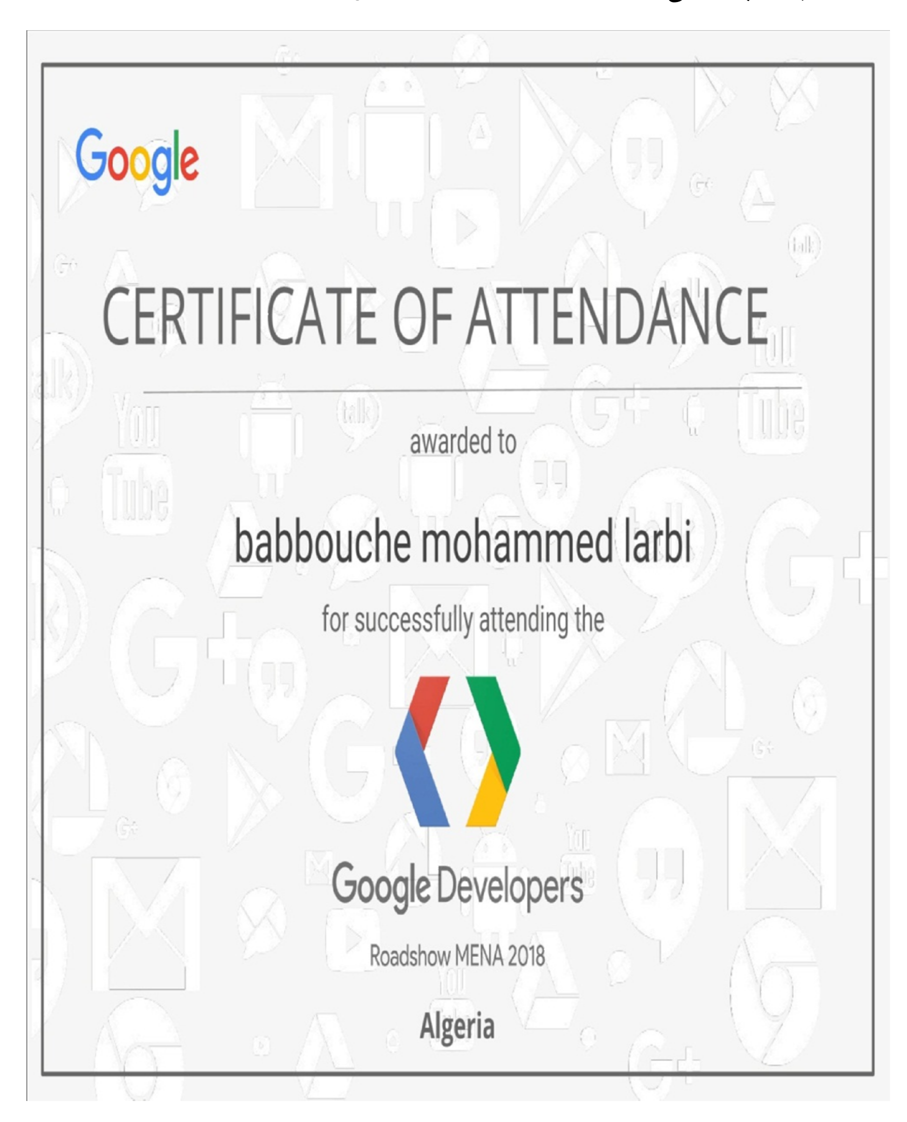
Pour faire valoir ce que de droit.

Fathi SAKHRI

EURL F.S.I Consulting
44 Rue Robert Schumann
95380 LOUVRES
SIRET : 808 518 344 00011
NAF : 6202A / TVA : FR 10808518344

F.S.I Consulting société à responsabilité Limité SIRET: 808 518 344 00011 NAF: 6202A
N° TVA FR 10808518344 Siege Social: 44 Rue Robert Schumann 95380 Louvres

ب- شهادة من Google Developers Roadshow



ملخص

موضوع الرسالة موسوم بـ: "وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي"، وإشكاليته الرئيسة تبحث في مدى تأثر أحكام العلاقة بين الجنسين بالخصائص والأساليب التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة في المجالات المختلفة؛ ما ارتبط منها بالعلاقات الاجتماعية أو بالمعاملات المالية.

وقد جاء الموضوع في بابين: الباب الأول خُصِّصَ لتصوير ماهية وسائل الاتصال الحديثة، وانتظم في ثلاثة فصول: أولها اهتم بتعريف وسائل الاتصال الحديثة، وبيان مميزاتها، وأهم أنواعها، ودراسة أشهر نماذجها، وثانيها بَيَّنَ أساليب التواصل عبرها، وثالثها تَعَرَّضَ إلى تحدي الخصوصية فيها. أما الباب الثاني فخُصِّصَ لتجلية أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي، وقُسِّمَ إلى ثلاثة فصول: أولها عُني بتحديد الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي، وثانيها وضح أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة من خلال مسائل في الخطبة والزواج والطلاق عبرها، وثالثها: أظهر أثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة.

ومن النتائج الأساسية التي وصل إليها البحث أنَّ لوسائل الاتصال الحديثة عظيم الأثر في أحكام العلاقة بين الجنسين في شتى المجالات؛ من حيث تجديد الضوابط وتغيير بعض الأحكام والتأكيد على بعضها الآخر،كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بفقه مواقع التواصل الاجتماعي تدريسا وتأليفا، واعتماد المتصدرين للإفتاء بشأنه منهجا وسطيا يقدس النصوص الشرعية، ويراعي في تنزيلها خصائص هذه المواقع وأبعادها ومخاطرها، ومقاصد الشريعة وقواعدها.

Abstract

The topic of the thesis is entitled "Modern Means of Communication and their Impact on the Relationship between two genders in Islamic Jurisprudence". The main question of this research studies the extent to which the rules of the relationship between the sexes are affected by the characteristics and methods provided by the modern means of communication in different fields, those related to social relationships or financial transactions. The thesis is composed of two chapters. The first one is devoted to depict the essence of modern means of communication. This chapter, in turn, is divided into three sub-divisions. The first is concerned with the definition of the modern means of communication, their characteristics, most important types and studying their most famous models. The second sub-division shows the forms of communication used in these means of communication. The third sub-divisions tackles the challenge of privacy in these communication means. The second chapter of the thesis clarifies the impact of modern means of communication on the rules of the relationships between the two genders in Islamic jurisprudence. This chapter is also divided into three sub-divisions. The first one is concerned with identifying the general rules governing communication between the two genders through modern means of communication in Islamic jurisprudence. The second sub-division clarifies the impact of modern means of communication on family laws through discussing issues of engagement, marriage and divorce. The third sub-division shows their impact on relationship laws between the two genders in financial transactions, education and friendship.

One of the main findings of this research is that the modern means of communication have a big influence on the laws of the

relationship between two genders in various fields in terms of determining the controls, changing some laws and emphasizing on some others. The study also recommends the need to pay attention to the jurisprudence of social networking sites, both in terms of teaching and writing. In addition, it advises fatwa-givers to adopt an intermediate approach that sanctifies the legal texts, and takes into account the characteristics, dimensions and risks of these sites, the purposes and rules of the Sharia when making fatwa.

فهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ	البقرة	187	263
وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ		208	329
وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ		221	226
تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ		229	268
فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ		232	226
وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ		275	287
فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ	آل عمران	159	166
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ	النساء	23	264
وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ		25	328
فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ		34	218
وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	المائدة	2	187
مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖ		5	328
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ		35	25
وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ		87	189

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ	التوبة	71	324
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ		119	220-174
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ	الإسراء	36	195
ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ	طه	43	166
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟	النور	27	113
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ		30	176-112
وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ		32	226
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ	الأحزاب	32	163
وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ		33	219
وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ		53	198-197
وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟		58	189
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ		59	180
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟	الحجرات	6	324
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ		12	113
مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	ق	18	174
إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ	التغابن	14	198

2- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ	217
إذا خَطَبَ أحَدُكُمُ المرأةَ، فإن استطاعَ أن يَنْظُرَ إلى ما يَدْعُوهُ إلى نِكَاحِها فَلْيفعَل	235
إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ	237
اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا	234
ارْجِعْ إِلَيْهَا فَقُلْ لَهَا: أَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى، فَسَأَدْعُو اللَّهَ لَكِ فَيُذْهِبُ غَيْرَتَكِ	228
أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ	214
أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا	227
إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ	211
أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ	226
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ	314
إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ	115
إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ قِلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ	172
أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لِي حَلَالٌ	226
إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ	210
إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ	320
الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ	220
جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	322
جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا	230

جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلاَ بِهَا	210
خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلاَءَ	292
رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ : الَّذِى رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ	174
سألت رسولَ اللّٰه ﷺ عن نظرة الفَجْأة	188
سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟	219
طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ	313
عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ	213
فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا	234
فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ	229
فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ	218
فَلَبِثْتُ لَيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	227
قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ	314
كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ	193
كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ	173
كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ	323
لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ	191
لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا	203
لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	203
لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ	193
لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلاَ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ	186
لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ	287
لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ	115
لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ	269

334-198	مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ
191	الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ
334-187	مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ
115	مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ
218	مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ
172	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ
264	مَنْ كَشَفَ امْرَأَةً فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهَا فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ
264	مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَمْ تَحِلَّ لَهُ أُمُّهَا وَلَا ابْنَتُهَا
191	مَن غشَّنا فليس منَّا
217	نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَسْتَأْذِنَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ
217	نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُكَلِّمَ النِّسَاءَ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ
217	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّسَاءَ أَنْ يَصُمْنَ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ
308	وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ
114	وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ
188	يا عليُّ لا تُتْبِعِ النظرةَ النظرةَ
193	يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ

3- فهرس آثار الصحابة رضي الله عنهم

الأثر	صاحبه	الصفحة
أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ	عائشة	228
أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه اسْتَعْمَلَ الشِّفَاءَ عَلَى السُّوقِ	عمر بن الخطاب	324
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَرَّ بِرَجُلٍ يُكَلِّمُ امْرَأَةً عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ		214
فَقِيلَ فِي أَصْحَابِ الإِفْكِ الأَشْعَارُ	أبو بكر الصديق	164
قَضَى فِي الْمَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ	عمر بن الخطاب	259
مَرَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ وامْرَأَةٍ قَدْ خَضَعَا بَيْنَهُمَا حَدِيثًا		168
مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ مَعَهُ نِسْوَةٌ قَدْ أَلْقَيْنَ لَهُ وِسَادَةً، فَهُنَّ يُحَدِّثْنَهُ وَهُوَ يَخْضَعُ لَهُنَّ بِالْقَوْلِ		168
مَنْ مَلأَ عَيْنَيْهِ مِنْ قَاعَةِ بَيْتٍ فَقَدْ فَسَقَ		114
هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	230

4- فهرس الغريب المشروح والأماكن المعرّف بها

الكلمة	الصفحة
الأَرْش	266
الآنُكُ	114
جَلَب	287
خَبَّبَ	269
السامري الصالح	66
الطيبة	70
المتجالة	184

5- فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري		صاحبه	الصفحة
احْفَظْ لِسَانَكَ لا تَبُحْ بِثَلَاثَةٍ	سِنٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبِ	البزار	145
إِذْ هُـــنّ لَا خُضُـــع الحَدِيـــ	ـثِ وَلَا تكشَّـــفتِ الـــمَفاضِلُ	الكميت	164
خَدَعُـوهَا بِقَولِـهـــِم حَسـناء	وَالغَـــواني يَغُرُّهُـــنَّ الثَنـــــاءُ	أحمد شوقي	171
يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلَّا قُلْتَ عَارِفَةً	منَ الكَلَامِ وَلَـمْ تَـبْغِ بِـهِ طَمَعَا	أبو بكر ﷺ	164
يَا قَوْمِي أُذْنِي لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ	والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانًا	بشار بن برد	193

6- فهرس الأعلام الـمُترجم لهم

العَلَم	موضع الترجمة
ابن الجوزي	203
ابن القيم	170
ابن عبد البر	228
أبو إسحاق الكندي	150
أبو العباس القرطبي	167
أبو عبد الله القرطبي	170
البخاري	210
الجصاص	165
السعدي	166
الطبري	165
عبد الحميد بن باديس	315
عبد العزيز بن باز	249
علي محيي الدين القره داغي	247

اللخمي	288
محمد البشير الإبراهيمي	316
محمد الحسن ولد الددو	248
محمد الطاهر بن عاشور	334
وهبة الزحيلي	247

7- فهرس المصطلحات التقنية

الكلمة	الصفحة
البريد الإلكتروني	96
التجارة الإلكترونية	282
التوقيع الإلكتروني	258
الجيل الثاني للويب	31
الحكومة الإلكترونية	257
رخصة المشاع الإبداعي	92
رخصة جنو للوثائق الحرة	92
شهادة التصديق الإلكتروني	258
عنوان بروتوكول الإنترنت	134
المجتمع الافتراضي	36
معايير المجتمع	92
موقع أليكسا	10
ويكيميديا	92

8- فهرس المنظمات العالمية والمراكز البحثية

الكلمة	الصفحة
الاتحاد الدولي للاتصالات	3
ARPCEسلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية الجزائرية	3
القمة العالمية للحكومات	128
Bi Intelligenceالمخبر البحثي	284
مخبر سيتيزن لاب	157
مركز اعتدال	148
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية	148
مركز بيو للأبحاث والإحصائيات	146
معهد الأمن القومي بتل أبيب	148
المفوضية السامية لحقوق الإنسان	123
المنتدى الاقتصادي العالمي	300
منظمة التجارة العالمية	282
هيومن رايتس ووتش	126
اليونسكو	125

9- فهرس المصادر والمراجع

أولا :- الكتب:

أ- القرآن الكريم وعلومه:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، ت: محمد الصادق قمحاوي، بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ.

2- إسماعيل بن كثير, تفسير القرآن العظيم, ت: سامي بن محمد سلامة, ط: 2, دار طيبة, بدون مكان النشر, 1420هـ-1999م.

3- الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، ط: 1، دار القلم، دمشق، 1412هـ.

4- الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ط: 4، دار طيبة، بدون مكان النشر، 1417هـ-1997م.

5- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط: 32، دار الشروق، مصر، 1423هـ-2003م.

6- عبد الحق بن غالب بن عطية, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ت: سلام عبد الشافي محمد, ط:1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1422هـ.

7- عبد الرحمن بن محمد (ابن أبي حاتم الرازي)، تفسير القرآن العظيم، ت: أسعد محمد الطيب، ط: 3، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ.

8- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: 1، مؤسسة الرسالة، بدون مكان النشر، 1420هـ-2000م.

9- محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, بدون رقم ط ولا مكان النشر, الدار التونسية للنشر, 1984م.

10- محمد بن أحمد (ابن الجوزي)، التسهيل لعلوم التنزيل، ت: عبد الله الخالدي، ط: 1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.

11- محمد بن أحمد (أبو عبد الله القرطبي), الجامع لأحكام القرآن, ت: هشام سمير البخاري, بدون رقم ط, دار عالم الكتب, الرياض, 1423هـ-2003م.

12- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد شاكر، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
13- محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، بدون رقم ط، دار الفكر بيروت، 1420هـ.
14- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.
15- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، بدون معلومات النشر.
16- محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
17- محمود بن عمرو (جار الله الزمخشري)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.

ب- الحديث النبوي وعلومه:

18- أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: 2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ-1986م.
19- أحمد بن الحسين (أبو بكر البيهقي)، السنن الكبرى، ت: عبد الله بن هبد المحسن التركي، ط: 1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، بدون مكان النشر، 1432هـ-2011م.
20- أحمد بن الحسين (أبو بكر البيهقي)، شعب الإيمان، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ-2003م.
21- أحمد بن حسين بن رسلان المقدسي، شرح سنن أبي داود، ت: خالد الرباط، ط: 1، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، 1437هـ-2016م.
22- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: 1، مؤسسة الرسالة، بدون مكان النشر، 1421هـ-2001م.
23- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, فتح الباري شرح صحيح البخاري, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, دار المعرفة, بيروت، 1379هـ.
24- أحمد بن عمر القرطبي, المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم, ت: محي الدين ديب وآخرون, ط: 1, دار ابن كثير, دمشق, 1417هـ-1996م.

25- أحمد بن عمرو (ابن أبي عاصم)، الآحاد والمثاني، ت: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط: 1، دار الراية، الرياض، 1411هـ-1991م.
26- الحسين بن محمود المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ت: نور الدين طالب، ط: 1، دار النوادر، بدون مكان النشر، 1433هـ-2012م.
27- المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بدون رقم ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.
28- حمد بن محمد الخطابي, معالم السنن, ط: 1, المطبعة العلمية, حلب, 1351هـ-1932م.
29- سليمان بن أحمد الطبراني, المعجم الكبير, ت: حمدي السلفي, ط: 2, مكتبة ابن تيمية, القاهرة, بدون تاريخ النشر.
30- سليمان بن الأشعث أبو داود, سنن أبي داود, ت: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي, ط: 1, دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.
31- سليمان بن خلف الباجي, المنتقى شرح الموطأ, ط: 1, مطبعة السعادة, مصر, 1332هـ.
32- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ط: 1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1403هـ-1983م.
33- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
34- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ت: علي حسين البواب، بدون رقم ط، دار الوطن، الرياض، بدون تاريخ النشر.
35- عبد الرحيم بن الحسين (الحافظ زين الدين العراقي)، طرح التثريب في شرح التقريب، بدون رقم ط، الطبعة المصرية القديمة، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
36- عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.
37- عبد الكريم بن محمد الرافعي، شرح مسند الشافعي، ت: أبو بكر وائل محَمَّد بكر زهران، ط: 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، 1428هـ-2007م.
38- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة, المصنف في الأحاديث والآثار, ت: كمال يوسف الحوت, ط:1, مكتبة الرشد, الرياض, 1409هـ.

39- علي بن إبراهيم (علاء الدين ابن العطار)، العدة في شرح العمدة، ط: 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1427هـ-2006م.

40- علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: حسام الدين القدسي، بدون رقم ط، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ-1994م.

41- علي بن خلف بن بطال, شرح صحيح البخاري, ت: ياسر بن إبراهيم, ط: 2, مكتبة الرشد, السعودية, 1423هـ-2003م.

42- عمر بن علي بن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ط: 1، دار النوادر، دمشق، 1429هـ-2008م.

43- عمر بن علي بن صدقة الفاكهاني, رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام, ت: نور الدين طالب, ط: 1, دار النوادر, سوريا, 1431هـ-2010م.

44- عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض), إكمال المُعلِم بفوائد مسلم, ت: يحيى إسماعيل, ط: 1, دار الوفاء, مصر, 1419هـ-1998م.

45- مالك بن أنس الأصبحي, موطأ الإمام مالك, ت: محمد فؤاد عبد الباقي, بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1406 هـ-1985م.

46- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، التوير شرح الجامع الصغير، ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط: 1، مكتبة دار السلام، الرياض، 1432هـ-2011م.

47- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، سبل السلام، ط: 4، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، بدون مكان النشر، 1379هـ-1960م.

48- محمد بن إسماعيل البخاري, صحيح البخاري, ت: مصطفي ديب البغا, ط:3, دار ابن كثير, اليمامة, بيروت, 1407هـ-1987م.

49- محمد بن جعفر الخرائطي، اعتلال القلوب، ت: حمدي الدمرداش، ط: 2، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1421هـ-2000م.

50- محمد بن جعفر الخرائطي، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، ط: 1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1419هـ-1999م.

51- محمد بن حبان البُستي, صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان, ت: شعيب الأرنؤوط, ط: 2, مؤسسة الرسالة, بيروت، 1414هـ-1993م.

52- محمد بن عبد الرحمن السخاوي, فتح المغيث شرح ألفية الحديث, ت: علي حسين علي، ط: 1, مكتبة السنة، مصر، 1424هـ-2003م.
53- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ت: محمد عثمان الخشت، ط: 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ-1985م.
54- محمد بن عبد الله الحاكم, المستدرك على الصحيحين, ت: مصطفى عبد القادر عطا, ط: 1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1411هـ-1990م.
55- محمد بن عز الدين (ابن الملك)، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ت: نور الدين طالب، ط: 1، إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ-2012م.
56- محمد بن علي الشوكاني, نيل الأوطار, ت: عصام الدين الصبابطي, ط: 1، دار الحديث، مصر, 1413هـ-1993م.
57- محمد بن علي الولوي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ط: 1، دار آل بروم، بدون مكان النشر، 1424هـ-2003م.
58- محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، ط: 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ-1975م.
59- محمد بن يزيد (ابن ماجة القزويني)، سنن ابن ماجة، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: 1، دار الرسالة العالمية، بدون مكان النشر، 1430هـ-2009م.
60- محمد بن يوسف (شمس الدين الكرماني)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط: 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1356هـ-1937م.
61- محمد ناصر الدين الألباني, إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل, ط: 2, المكتب الإسلامي, بيروت, 1405هـ-1985م.
62- محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، بدون رقم ط، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ النشر.
63- محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الضعيفة، بدون رقم ط، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ النشر.
64- محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، ط: 3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ.

65- محمود بن أحمد (بدر الدين العيني)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ النشر.
66- مسلم بن الحجاج النيسابوري, صحيح مسلم, بدون رقم ط, ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي, بيروت, بدون تاريخ النشر.
67- يحيى بن شرف النووي, المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, ط: 2, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1392هـ.
68- يحيى بن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، بدون رقم ط، دار الوطن، بدون مكان النشر، 1417هـ.
69- يوسف بن عبد الله بن عبد البر, جامع بيان العلم وفضله, ت: أبو الأشبال الزهيري, ط: 1, دار ابن الجوزي, السعودية, 1414هـ-1994م.

ج- الفقه الإسلامي:

- الفقه الحنفي:

70- أبو بكر بن مسعود (علاء الدين الكاساني)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط: 2، دار الكتب العلمية، بدون مكان النشر، 1406هـ-1986م.
71- حسن بن عمار الشرنبلالي، مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، ط: 1، المكتبة العصرية، بدون مكان النشر، 1425هـ-2005م.
72- زين الدين بن إبراهيم (ابن نجيم المصري)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط: 2، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ النشر.
73- عبد الرحمن بن محمد (شيخي زاده)، مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر، بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
74- عبد الله بن محمود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، بدون رقم ط، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1356هـ-1937م.
75- علي حيدر أفندي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب: فهمي الحسيني، ط: 1، دار الجيل، بدون مكان النشر، 1411هـ-1991م.
76- لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوى الهندية، ط: 2، دار الفكر، بدون مكان النشر، 1310هـ.

77- محمد أمين بن عمر بن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ط: 2، دار الفكر، بيروت، 1412هـ-1992م.
78- محمد بن أحمد السرخسي, المبسوط, بدون رقم ط, دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م.
79- محمد بن أحمد (علاء الدين السمرقندي)، تحفة الفقهاء، ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ-1994.
80- محمد بن الحسن الشيباني، الكسب، ت: سهيل زكار، عبد الهادي حرصوني، دمشق، 1400هـ.
81- محمد بن عبد الواحد (كمال الدين بن الهمام)، فتح القدير، بدون رقم ط، دار الفكر، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
82- محمد بن فرامرز (الملا خسرو)، درر الحكام شرح غرر الأحكام، بدون رقم ط، دار إحياء الكتب العربية، لدون مكان النشر ولا تاريخه.
83- محمود بن أحمد (ابن مازة الحنفي)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ت: عبد الكريم سامي الجندي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2004م.
84- محمود بن أحمد (بدر الدين العيني)، البناية شرح الهداية، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-2000م.

- **الفقه المالكي:**

85- أحمد بن أحمد الفاسي (زروق)، شرح زروق على متن الرسالة، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ-2006م.
86- أحمد بن غانم (شهاب الدين النفراوي)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، بدون رقم ط، دار الفكر، بدون تاريخ النشر، 1415هـ-1995م.
87- أحمد بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، بدون رقم ط، دار المعارف، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
88- بهرام بن عبد الله السلمي, الشامل في فقه الإمام مالك, ضبطه وصححه: أحمد بن عبد الكريم نجيب, ط: 1, مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث, 1429هـ-2008م.
89- خليل بن إسحاق الجندي, التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب, ت: أحمد بن عبد الكريم نجيب, ط: 1, مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 1429هـ- 2008م.

90- عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمٰن القيرواني, النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات, ت: عبد الفتاح محمد الحلو وآخرون, ط: 1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1999م.
91- عبد الله بن نجم بن شاس, عقد الجواهر الثمينة, ت: حميد بن محمد لحمر, ط: 1, دار الغرب الإسلامي، بيروت, 1423هـ-2003م.
92- عبد الوهاب بن نصر البغدادي (القاضي عبد الوهاب), شرح الرسالة, اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي, ط: 1, دار ابن حزم, 1428هـ-2007م.
93- علي الصعيدي العدوي, حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني, ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي, بدون رقم ط، دار الفكر, بيروت, 1414هـ-1994م.
94- علي بن محمد اللخمي, التبصرة, ت: أحمد عبد الكريم نجيب, ط: 1, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1432هـ-2011م.
95- علي بن محمد المنوفي (أبو الحسن المالكي)، كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بدون رقم ط، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
96- قاسم بن عيسى (ابن ناجي التنوخي)، شرح الرسالة، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ-2007م.
97- مالك بن أنس الأصبحي, المدونة الكبرى, ت: زكريا عميرات, ط: 1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1415هـ-1994م.
98- محمد الأمير المالكي، ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، ت: محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي، ط: 1، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، نواكشوط، 1426هـ-2005م.
99- محمد بن أحمد بن رشد الجد, البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة, ت: محمد حجي وآخرون, ط: 2, دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408هـ-1988م.
100- محمد بن أحمد بن رشد الجد, المقدمات الممهدات, ط: 1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1408هـ-1988م.
101- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي, حاشية الدسوقي على الشرح الكبير, بدون رقم ط, دار الفكر, بيروت، بدون تاريخ النشر.
102- محمد بن أحمد عليش, منح الجليل شرح مختصر خليل, بدون رقم ط, دار الفكر, بيروت, 1409هـ-1989م.

103- محمد بن أحمد ميارة, الدر الثمين والمورد المعين, ت: عبد الله المنشاوي, دار الحديث, القاهرة, 1429هـ-2008م.

104- محمد بن عبد الله الخرشي, شرح مختصر خليل, بدون رقم ط, دار الفكر, بيروت, بدون تاريخ النشر.

105- محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي, القوانين الفقهية, ت: محمد بن محمد مولاي, بدون معلومات النشر.

106- محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي, الجامع لمسائل المدونة, ت: مجموعة من الباحثين, ط: 1, دار الفكر, 1434هـ-2013م.

107- محمد بن محمد ابن الحاج, المدخل, بدون رقم ط, دار التراث, بدون تاريخ النشر.

108- محمد بن محمد الرُّعيني (الحطاب), مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل, ت: زكريا عميرات, بدون رقم ط, دار عالم الكتب, بدون مكان النشر, 1423هـ-2003م.

109- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي, المختصر الفقهي لابن عرفة, ت: حافظ عبد الرحمن محمد خير, ط: 1, مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية, 1435هـ-2014م.

- الفقه الشافعي:

110- أحمد بن محمد الأنصاري (ابن الرفعة)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ت: مجدي محمد سرور باسلوم، ط: 1، دار الكتب العلمية، بدون مكان النشر، 2009م.

111- الحسين بن مسعود البغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م.

112- عبد الكريم بن محمد الرافعي، العزيز شرح الوجيز، ت: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ-1997م.

113- عبد الملك بن عبد الله الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ت: عبد العظيم محمود الذيب، ط: 1، دار المنهاج، بدون مكان النشر، 1428هـ-2007م.

114- عز الدين بن عبد السلام، الغاية في اختصار النهاية، ت: إياد خالد الطباع، ط: 1، دار النوادر، بيروت، 1437هـ-2016م.

115- علي بن محمد الماوردي, الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي, ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود, ط: 1, دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-1999م.

116- محمد بن أحمد (شهاب الدين الرملي)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بدون رقم ط، دار الفكر، بيروت، 1404هـ-1984م.

117- محمد بن أحمد الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط: 1، دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م.

118- محمد بن إدريس الشافعي, الأم, بدون رقم ط, دار المعرفة, بيروت, 1410هـ-1990م.

119- يحيى بن أبي الخير العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ت: قاسم محمد النوري، ط: 1، دار المنهاج، جدة،1421هـ-2000م.

120- يحيى بن شرف النووي, المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي, بدون رقم ط, دار الفكر, بدون مكان ولا تاريخ النشر.

121- يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بدون مكان النشر ولا تاريخه.

- الفقه الحنبلي:

122- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط: 1، بدون دار النشر ولا مكانه، 1397هـ.

123- عبد الرحمن بن محمد (ابن قدامة المقدسي)، الشرح الكبير على متن المقنع، بدون رقم ط، دار الكتاب العربي، بدون مكان وتاريخ النشر.

124- عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني شرح مختصر الخرقي, بدون رقم ط, مكتبة القاهرة, 1388هـ-1968م.

125- علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: 1, دار هجر, القاهرة، 1415هـ-1995م.

126- محمد بن مفلح المقدسي، كتاب الفروع، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 1، مؤسسة الرسالة، بدون مكان النشر، 1424هـ-2003م.

127- مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، ط: 2، المكتب الإسلامي، بدون مكان النشر، 1415هـ-1994م.

128- منصور بن يونس البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ط: 1، عالم الكتب، بدون مكان النشر، 1414هـ-1993م.

129- منصور بن يونس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بدون مكان النشر ولا تاريخه.

- كتب فقهية أخرى:

130- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، ت: أنور الباز وعامر الجزار، ط: 3، دار الوفاء، 1426هـ-2005م.

131- أحمد شاكر، نظام الطلاق في الإسلام، ط: 2، مكتبة السنة، القاهرة، 1998م.

132- إدارة الفتوى والبحوث لبنك التضامن الإسلامي، عقد الإجارة في الفقه والقانون، ط: 2، سلسلة مطبوعات بنك التضامن الإسلامي، 1431هـ-2010م.

133- أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ط: 3، دار النفائس، الأردن، 1431هـ-2010م.

134- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة- المجموعة الأولى، جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش، بدون معلومات النشر.

135- جمال البنا، المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء، بدون رقم ط، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ النشر.

136- حسني الجندي، ضمانات حرمة الحياة الخاصة في الإسلام، ط: 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1413هـ-1993م.

137- رياض بن محمد المسيميري ومحمد بن عبد الله الهبدان، الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، دار ابن الجوزي، بدون رقم ط، ولا تاريخ ومكان النشر.

138- عامر بن محمد فداء بهجت، الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة مع أقول علماء المذاهب الإسلامية المختلفة، ط: 1، موقع الاختلاط، 1430هـ-2009م.

139- عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط: 5، دار القلم، الكويت، 1999م.

140- عبد العزيز بن عدنان العيدان وأنس بن عادل اليتامى، الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات، ط: 1، دار أطلس خضراء، الرياض، 1439هـ-2018م.

141- علي بن أحمد بن حزم، المحلى بالآثار، بدون رقم ط، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ النشر.

142- علي بن عبد الرحمن الحسون، أحكام النظر إلى المخطوبة، ط: 2، دار العاصمة، الرياض، 1425هـ.
143- فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، ط: 2، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، 1437هـ-2016م.
144- محمد بن إسماعيل المقدم، عودة الحجاب، ط: 2، دار الإيمان، الإسكندرية، 2004م.
145- مساعد بن قاسم الفالح، أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر، ط: 1، مكتبة المعارف، الرياض، 1413هـ-1993م.
146- مصطفى أبو الغيط عبد الحي، الموازنة بين علاقة المرأة بالرجل في شريعة الإسلام وحضارة الغرب، ط: 1، دار الفلاح، مصر، 1430هـ-2009م.
147- مصطفى بن حسني السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط: 7، دار الوراق، بيروت، 1420هـ-1999م.
148- هند محمود الخولي، عمل المرأة- ضوابطه، أحكامه، ثمراته، ط: 1، دار الفارابي، دمشق، 1421هـ-2001م.
149- وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط: 4، دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ النشر.
150- يوسف بن عبد البر, الاستذكار, ت: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض, ط: 1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1421هـ-2000م.
151- يوسف عبد الله الأحمد، صوت المرأة- بحث فقهي، ط: 1، مؤسسة الدرر السنية، السعودية، 1429هـ-2008م.

د- أصول الفقه والقواعد الفقهية ومقاصد الشريعة:

152- إبراهيم بن موسى الشاطبي, الموافقات في أصول الشريعة, ت: أبو عبيدة مشهور آل سلمان, ط: 1, دار ابن عفان, بدون مكان النشر, 1417هـ-1997م.
153- أحمد بن إدريس القرافي, الفروق أنوار البروق في أنواء الفروق, عالم الكتب, بدون رقم ط ولا مكان النشر, ولا تاريخه.
154- أحمد بن علي (الخطيب البغدادي)، الفقيه والمتفقه، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ط: 2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1421هـ.

155- رقية طه جابر العلواني، أثر العُرف في فهم النصوص- قضايا المرأة أنموذجا، ط: 1، دار الفكر، دمشق، 1424هـ-2003م.

156- علي بن أحمد بن حزم, مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات, بدون رقم ط, دار الكتب العلمية, بيروت, بدون تاريخ النشر.

157- محمد بن أبي بكر أيوب (ابن قيم الجوزية), إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1991م.

هـ- مراجع فقهية وتقنية خاصة بوسائل الاتصال الحديثة:

158- أحمد أبو المجد محمد السيد عفيفي، المسؤولية التقصيرية عن الممارسات الخاصة وسوء استخدام الإنترنت في ضوء القانون الدولي الخاص الإلكتروني، بدون رقم ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2017م.

159- حسن محمد بودي، التعاقد عبر الإنترنت، بدون رقم ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015م.

160- حسنين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، بدون رقم ط، دار فكر وفن، مصر، 2015م.

161- خالد السيد محمد عبد المجيد موسي، آثار عقد العمل الإلكتروني- دراسة مقارنة، ط: 1، مركز الدراسات العربية، مصر، 1439هـ-2018م.

162- خالد بكرو، أساسيات الحوسبة، ط: 1، شعاع للنشر والعلوم، حلب، 2018م.

163- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط: 1، دار النفائس، الأردن، 1434هـ-2013م.

164- ديفيد أوماند وآخرون، استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، ط: 1، سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014م.

165- رنده عاشور عبد العزيز، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، ط: 1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015م.

166- سارة علي رمال، الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، ط: 1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2018م.

167- سلطان بن إبراهيم الهاشمي، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، ط: 1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1432هـ.
168- ضياء مصطفى عثمان، السرقة الإلكترونية- دراسة فقهية، ط: 1، دار النفائس، الأردن، 1432هـ-2011م.
169- طه أحمد الزيدي، أحكام جرائم المعلومات في الفقه الإسلامي والقانون، ط: 1، دار النفائس، الأردن، 1438هـ-2017م.
170- عبد الحق حميش، المصادر الإلكترونية للعلوم الشرعية، ط: 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014م.
171- عبد الرحمن بن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، ط: 1، دار الوراق، بيروت، 1424هـ-2004م.
172- عبد العزيز بن إبراهيم الشبل، الاعتداء الإلكتروني، ط: 1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1433هـ-2012م.
173- عبد العزيز بن غرم الله آل جار الله، جرائم الإنترنت وعقوباتها، ط: 1، دار الكتاب الجامعي، الرياض، 1438هـ-2017م.
174- عبد العزيز غرم الله جار الله آل جار الله، أحكام وضوابط العقود الإلكترونية في الفقه الإسلامي والقانون، ط:1، دار الكتاب الجامعي، الرياض، 1438هـ-2017م.
175- عبد المحسن حامد أحمد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط: 1، المكتبة العصرية، المنصورة، 2015م.
176- عدنان بن جمعان الزهراني، أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، ط: 1، دار القلم، بيروت، 1430-2009م.
177- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ط: 1، دار أسامة، عمان، 2014م.
178- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية- كيف نتعامل مع الإعلام، ط: 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ-2010م.
179- فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، ط: 1، دار أسامة، عمان، 2015م.
180- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ط: 1، دار الإعصار العلمي، عمان، 1436هـ-2015م.

181- محمد عقلة الإبراهيم، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، ط: 1، دار الضياء، عمان، الأردن، 1404هـ-1986م.
182- محمد علي البسيوني، دولة الفايسبوك، ط: 1، دار الشروق، مصر، 2009م.
183- مركز الإنتاج الإعلامي، العمل عن بعد، نحو مجتمع المعرفة، الإصدار: 12، سلسلة دراسات مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1428هـ.
184- مركز الإنتاج الإعلامي، الحكومة الإلكترونية، نحو مجتمع المعرفة، الإصدار: 09، سلسلة دراسات معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1427هـ.
185- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب- تويتر نموذجا، ط: 1، دار المحتسب، الرياض، 1438هـ.
186- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، دليل قواعد الإجرائية الجنائية لفيسبوك في القانون المصري، بدون رقم ط، منشورات مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2016م.
187- نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، ط: 1، منتدى المعارف، بيروت، 2014م.
188- نضال فلاح الضلاعين وآخرون، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري, ط: 1, دار الإعصار العلمي، عمان، 1437هـ-2016م.
189- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، ط: 1، مدونة شمس النهضة، بدون مكان الطبع، 2010م.
190- وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، ط: 1، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، مجلس وزراء العدل، جامعة الدول العربية، بيروت، 2017م.

و- التاريخ والتراجم والأماكن:

191- إبراهيم بن علي (ابن فرحون), الديباج المُذهب في معرفة علماء أعيان المذهب, ت: محمد الأحمدي أبو النور, بدون رقم ط, دار التراث, القاهرة, بدون تاريخ النشر.
192- أحمد بابا بن أحمد التنبكتي, نيل الابتهاج بتطريز الديباج, عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة, ط: 2, دار الكاتب، طرابلس, 2000م.
193- أحمد بن القاسم (ابن أبي أصبيعة)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ت: نزار رضا، بدون رقم ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ النشر.

194- أحمد بن عبد الله (أبو نعيم الأصبهاني)، حلية الأولياء، ط: 4، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ النشر.

195- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ت: محمد عبد المعيد ضان, ط: 2, مجلس دائرة المعارف العثمانية, صيدر آباد, 1392هـ-1972م.

196- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

197- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط: 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1390هـ-1971م.

198- إسماعيل بن عمر بن كثير, البداية والنهاية, ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي, ط: 1, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, بدون مكان النشر, 1418هـ-1997م.

199- خير الدين الزركلي, الأعلام, ط: 15, دار العلم للملايين, بيروت, 2002م.

200- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط: 2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1400هـ-1980م.

201- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي, ذيل طبقات الحنابلة, ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, ط: 1, مكتبة العبيكان, الرياض, 1425هـ-2005م.

202- عبد القادر بن محمد القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، بدون رقم ط، مير محمد كتب خانه، كراتشي، بدون تاريخ النشر.

203- عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط: 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ-1955م.

204- عمر بن رضا كحالة, معجم المؤلفين, بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي, بيروت, بدون تاريخ النشر.

205- عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض), ترتيب المدارك وتقريب المسالك, ت: ابن تاويت الطنجي وآخرون, ط: 1, مطبعة فضالة المحمدية, المغرب, 1965-1983م.

206- قاسم علي سعد, جمهرة تراجم الفقهاء المالكية, ط: 1, دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي, 1423هـ-2002م.

207- محمد بن أحمد الذهبي, سير أعلام النبلاء, ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون, ط: 3, مؤسسة الرسالة, بدون مكان النشر, 1405هـ-1985م.
208- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ت: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط: 1، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ-1999م.
209- محمد بن علي الداوودي, طبقات المفسرين, بدون رقم ط ولا تاريخ النشر, دار الكتب العلمية, بيروت.
210- محمد بن محمد مخلوف, شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, بدون رقم ط, المطبعة السلفية ومكتبتها, القاهرة, 1349هـ.
211- يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد البجاوي، ط: 1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م.

ز- معاجم اللغة العربية والموسوعات:

212- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط, ت: مجمع اللغة العربية, بدون رقم ط, دار الدعوة, بدون مكان النشر ولا تاريخه.
213- أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة, ت: عبد السلام محمد هارون, بدون رقم ط, دار الفكر, 1339هـ-1979م.
214- أحمد بن محمد الفيومي, المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي, بدون رقم ط, المكتبة العلمية, بيروت, بدون تاريخ النشر.
215- أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ت: أحمد فريد المزيدي، ط: 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ-1999م.
216- إسماعيل بن حماد الجوهري, الصحاح, ت: أحمد عبد الغفور عطار, ط: 4, دار العلم للملايين, بيروت, 1407هـ-1987م.
217- الحسن بن عبد الله (أبو هلال العسكري), معجم الفروق اللغوية, ط: 1, ت: مؤسسة النشر الإسلامي, قم, 1412هـ.
218- الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, ت: المهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, بدون رقم ط, دار ومكتبة الهلال, بدون مكان النشر ولا تاريخه.
219- سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي، ط: 2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ-1988م.

220- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت: محمد إبراهيم عبادة، ط: 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1424هـ-2004م.

221- علي بن محمد الجرجاني, التعريفات, ط: 1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1403هـ-1983م.

222- محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, ت: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، المكتبة العصرية, بيروت, 1420هـ-1999م.

223- محمد بن أحمد بن الأزهري, تهذيب اللغة, ت: محمد عوض مرعب, ط: 1, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 2001م.

224- محمّد بن محمّد الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, ت: مجموعة من المحققين, بدون رقم ط, دار الهداية, بدون مكان النشر ولا تاريخه.

225- محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب, ط: 3، دار صادر, بيروت, 1414هـ.

226- محمد بن يعقوب الفيروزأبادي, القاموس المحيط, ت: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون, ط: 8, مؤسسة الرسالة، بيروت, 1426هـ-2005م.

227- محمد عميم البركتي, التعريفات الفقهية, ط: 1، دار الكتب العلمية, بدون مكان النشر, 1424هـ-2003م.

228- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة: (من1404-1427هـ). الأجزاء: 1-23: ط: 2، دار السلاسل، الكويت، والأجزاء: 24-38: ط: 1، مطابع دار الصفوة، مصر، والأجزاء: 39-45: ط: 1، الوزارة، الكويت.

ح- كتب ذات مواضيع مختلفة

229- أحمد شوقي، الشوقيات، بدون رقم ط، دار العودة، بيروت، 1988م.

230- بشار بن برد، ديوان شعر بشار بن برد، جمعه وحققه، السيد بدر الدين العلوي، بدون رقم ط، دار الثقافة، بيروت،1981م.

231- صالح يوسف معتوق، جهود المرأة في رواية الحديث الشريف- القرن الثامن هجري، ط: 1، دار البشائر الإسلامية، 1418ه-1997م.

232- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، ت: عمار طالبي، ط: 1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، 1388هـ-1968م.

233- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، صيد الخاطر، ت: حسن المساحي سويدان، ط: 1، دار القلم، دمشق، 1425هـ-2004م.
234- عثمان أمين، ديكارت مبادئ الفلسفة، بدون رقم ط، دار الثقافة، بدون مكان النشر ولا تاريخه.
235- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بدون مكان النشر، 1997م.
236- محمد بن أبي بكر أيوب (ابن قيم الجوزية), إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان, ت: محمد حامد الفقي, بدون رقم ط، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ النشر.
237- محمد بن أبي بكر أيوب (ابن قيم الجوزية), مفتاح دار السعادة، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ النشر.
238- يحيى بن شرف النووي، بستان العارفين، بدون رقم ط، دار الريان، بدون مكان الطبع ولا تاريخه.

ثانيا:- الرسائل الجامعية

239- أحمد أمداح، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: صالح بوبشيش، كلية العلم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006م.
240- أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين، المرأة المسلمة المعاصرة- إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: جعفر شيخ إدريس، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، 1409م.
241- أحمد محمود محمد عاشور، أحكام الخلوة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، 1428هـ-2007م.
242- أزرور محمد رضا، التوقيع الإلكتروني كوسيلة من وسائل الإثبات، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: دنوني هجيرة، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008م.
243- أسامة بديع سعيدان، الإجازات الحديثية وضوابطها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إبراهيم انتداهود، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ-2014م.

244- تنوير أحمد بن محمد نذير، حق الخصوصية- دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الإنجليزي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: محمود أحمد غازي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 1428هـ-2007م.

245- ثامر هاني الخلايلة، أثر الحملات التسويقية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في رضا العملاء، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: رائد الهناندة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.

246- ثائر محمد تلاحمة، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: كامل خورشيد مراد، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012م.

247- جواهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: علياء بنت عبد الله الجندي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1433-1434هـ.

248- حمزة عبد الناصر، عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: جمال الديب، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، 2014م.

249- دحماني إ يمان، أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، رسالة ماستر بإشراف: بلحاجي محمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، 2017م.

250- دعاء عمر محمد كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015م.

251- رزق محمد غازي الغرابلي، الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف مازن مصباح صباح، كلية الشريعة، جامعة الأزهر، غزة، 1438هـ-2017م.

252- رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم، مذكرة بكالوريوس غير مطبوعة بإشراف: إياد عماوي، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة، طولكرم، 2013-2014م.

253- سامي حاجي عبد الله السورجي، أحكام الهاتف في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: حيدر جبار محمود، كلية الشريعة، الجامعة العراقية، 2012م.

254- سعاد محمد صبحي داخل، مظاهر تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: نعمات محمد علي الهانس، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1407هـ-1408هـ.

255- سليم جلاد، الحق في الخصوصية بين الضمانات والضوابط في التشريع الجزائري والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: ربيعة حزاب، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران- الجزائر، 2013م.

256- سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ-2005م.

257- سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ-2005م.

258- عمر جميل أحمد ثابت، أحكام الخلوة وآثارها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عبد الله أبو وهدان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م.

259- فهد بن إبراهيم الحوشاني، الغش في المعاملات التجارية الإلكترونية بين الفقه والنظام السعودي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عبد الله بن علي الصيفي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006م.

260- محمد طلال العسلي، أحكام إجراء الشهادات بالوسائل الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: ماهر حامد الحولي، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ-2011م.

261- منال بنت محمد بن علي الدغيم، نوازل فقه الأسرة للأقليات المسلمة في غير النكاح، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: فهد بن عبد الرحمن المشعل، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1433هـ.

262- نهال رجب عبد الرزاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعلمية-دراسة حالة طلاب جامعة السودان، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عز الدين إبراهيم محمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2013م.
263- هيفاء ستور بار دور لوه فطاني، الأحكام الفقهية المتعلقة بالهاتف النقال، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2014م، ص98-102.

ثالثا- المقالات والمداخلات:

264- ابتسام دراجي، آليات وأشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 47، 2017م، جامعة قسنطينة1، الجزائر.
265- ابتسام فاطمة الزهراء شفاف، حكم الطلاق الإلكتروني بين الشرع والتشريع، المجلة المتوسطة للقانون والاقتصاد، ع: 5، 2018م، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
266- إبراهيم الخضر المدني محمد، وأمينة عبد القادر علي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق من خلال استخدامها كوسيلة للإعلان، مجلة أماراباك، مج: 9، ع: 28، 2018م، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية.
267- إبراهيم رحماني، إبرام عقود الزواج عن طريق الوسائط الإلكترونية الحديثة، مجلة الشهاب، ع: 4، 2016م، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر.
268- أحمد ميسر محمود السنجري، نشاط المرأة التجاري في المشرق العربي الإسلامي، مجلة التربية والعلم، مج: 18، ع: 2، 2011م، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
269- أردوان مصطفى إسماعيل وهدى عصمت محمد أمين، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي وقوانين الأحوال الشخصية، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، مج: 22، ع: 6، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
270- الزبير معتوق وعبد القادر مهاوات، أثر شبكات التواصل الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الثاني، المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، الجزائر يومي: 24 و25 أكتوبر 2018م.

271- الهندية مناجلية، الإعلام الجديد الواقع والخصائص، مجلة دراسات وأبحاث، ع: 21، 2015م، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
272- إلياس شاهد وآخرون، تقييم تجربة تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، ع: 3، 2016م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
273- آمنة محمود شيت خطاب، الطلاق الإلكتروني بين الشرع والقانون، مجلة العلوم الإسلامية، ع: 9، 2015م، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية.
274- أمينة بوعزة، مجلس عقد النكاح الإلكتروني، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج: 2, ع: 3, 2018م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الأغواط.
275- بوحادة سمية، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحقيقة، ع: 38، 2016م، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.
276- توبي مندل وآخرون، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، طبع ضمن سلسلة منشورات اليونسكو بشأن حرية الإنترنت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، فرنسا، 2013م.
277- تومي فضيلة، إيديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، ع: 30، 2017م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
278- جبيري ياسين، الحماية الجنائية للتصديق والتوقيع الإلكتروني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج: 32، ع: 1، 2018م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.
279- خالد بوزيدي، مدى حجية التعبير بالإيجاب والقبول بين غائبين في عقد الزواج المبرم عبر وسائل الاتصال الإلكترونية غير المرئية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، مج: 2, ع: 3, 2015م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، الجزائر.
280- خولة حمد خلف الزيدي، حكم الطلاق عن طريق المراسلة والهاتف والإنترنت في التشريع الإسلامي، مجلة ديالى، ع: 44، 2010م، كلية العلوم الإسلامية، جامعة ديالى، العراق.
281- داليا عبد العزيز، المسؤولية الجنائية عن جريمة الابتزاز الإلكتروني في النظام السعودي دراســـة مقارنــــة، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، ع: 25، 2018م، مركز جيل البحث العلمي، لبنان.

282- دعيج بطحي إدحيلان المطيري، أثر الخلوة الصحيحة بالمعقود عليها، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج: 20، ع: 62، 2015م، جامعة الكويت.
283- زكريا قادي وعبد المجيد مباركية، الزنا الإلكتروني: أسبابه، أخطاره، وطرق الوقاية منه للحفاظ على الأسرة، بحث قُدِّمَ إلى الملتقى الدولي الثاني المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنعقد بجامعة حمة لخضر بالوادي- الجزائر يومي: 24-25 أكتوبر 2018م.
284 - زكي حسين الوردي، صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت- عرض وتحليل، مجلة الباحث الإعلامي، ع: 3، 2007م، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق.
285- سامي محمد نمر أبو عرجة، الطلاق بالكتابة وبعض صوره المعاصرة في الفقه الإسلامي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مج: 2، ع: 40، 2016م، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
286- سحر قدوري الرفاعي، الحكومة الإلكترونية وسبل تطبيقها، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج: 5، ع: 7، 2009م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
287- سفيان ساسي، سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج: 10، ع: 3، 2017م مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر.
288- سناء عبد الكريم الخناق، المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ع:3، 2008م، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
289- سوزان عدنان الأستاذ وصفاء أوتاني، انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج: 29، ع: 3، 2013م، جامعة دمشق، سورية.
290- شراد سهيل، شبكات التواصل الاجتماعي بين اختصاص البنية وعمومية الاستعمال، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 47، 2017م، جامعة قسنطينة1، الجزائر.
291- عبد الحميد محمد رجب، دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت، بحث قُدّم في المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، المنظم من طرف الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، السعودية أيام: 22-24 جمادى الآخرة 1431هـ الموافق 5-7 يونيو 2010م.

292- عبد الرحيم صالحي، انعقاد الزواج بالبريد الإلكتروني- دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، دفاتر السياسة والقانون، ع: 7، 2012م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
293- عبد الرحمن الكيلاني، أثر الاختلاف في تحقيق المناط في اختلاف المجتهدين- نماذج دالة قديمة ومعاصرة، ورقة قدمت لندوة مستجدات الفكر الإسلامي الحادية عشرة الموسومة بـ: "الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والمتوقع"، المنعقدة بالكويت في الفترة: 18-2013/02/20م.
294- عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة- وسائل الاتصال المسموعة والمرئية أنموذجا، بحث قُدِّم لندوة الأنكحة المستحدثة في واقعنا المعاصر المنعقدة في رحاب قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة يوم: 28 أفريل 2015م.
295- عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، "آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية-نماذج مختارة"، مداخلة قُدِّمَتْ إلى الملتقى الوطني حول "مستقبل العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم العالي-الواقع والآفاق"، المنظَّم من طرف كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، الجزائر يومي: 23-24 أفريل 2017م.
296- عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، الوقف الإلكتروني ودوره في جودة التعليم الشرعي، مداخلة قُدمت إلى المؤتمر الدولي السابع حول "التعليم الشرعي وسبل تطويره"، المنظَّم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، يوم: 09/20/ 2017م.
297- عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، دور الوسائل الإلكترونية الحديثة في حماية البحث العلمي من السرقات، مجلة البحوث والدراسات، ع: 25، 2018م، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر.
298- عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، دور الوسائل الإلكترونية الحديثة في خدمة البحث الفقهي، مجلة الإحياء، ع: 20، 2017م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
299- عبد الله بن عبد الله الجمعة، وآخرون، العمل عن بعد كتوجه حديث لتعزيز دور المرأة وذوي الاحتياجات الخاصة في تنمية المجتمع المحلي- دراسة من منظور تقني، المجلة العربية

الدولية للمعلوماتية، مج: 3، ع: 8، 2015م، كلية أمن الحاسب والمعلومات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

300- عصام إدريس كمتور الحسن، التعليم الإلكتروني المنتشر نقلة جديدة نحو تفريد التعليم الجامعي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، السعودية. يومي: 2-5 مارس 2015م.

301- عفاف عبد الغفور حميد، جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج: 19، ع: 42، 1428هـ.

302- علي محيي الدين القره داغي، الإجارة على منافع الأشخاص، بحث قُدِّمَ للدورة الثامنة عشرة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، باريس، 1429هـ-2008م.

303- عمار توفيق أحمد بدوي، أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة- الفيسبوك نموذجا، دراسة نظرية إحصائية، قدمت إلى المؤتمر الدولي الرابع "وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وأثرها على المجتمع" المنظم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014م.

304- قرار بشأن إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ع: 6، 1990م.

305- مجد الدين محجوب الزبير، الخطبة في الإسلام مقاصد وأحكام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع: 17، 2011م، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

306- محمد أزوار كامارودين، عقد النكاح عبر الإنترنت، مجلة الشريعة والقانون، ع: 7، 2018م، ماليزيا.

307- محمد خلف بني سلامه، مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الإنترنت- دراسة فقهية مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مج: 22، ع: 2، 2014م، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

308- محمد عبد الحليم عمر، التجارة الإلكترونية من منظور إسلامي، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة النقاشية الخامسة عشرة المنعقدة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر يوم: السبت 18 ذو القعدة 1420هـ الموافق لـ 2000/2/26م.

309- محمد فلاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر- منظور تحليلي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع: 18، 2017م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

310- محمد قاسم المنسي، عمل المرأة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، مجلة كلية دار العلوم، ع: 37، 2006م، جامعة القاهرة، مصر.
311- محمد مطلق عساف، الأحكام الفقهية للمحادثة الإلكترونية والخلوة المعنوية بين الرجل والمرأة الأجنبية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مج: 12، ع: 2، 2015م، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
312- محمد منصور ربيع المدخلي، أخلاقيات التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج: 20، ع: 63، 2005م، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
313- مريم بنت عيسى العيسى، عقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحضارة الإسلامية، مج: 16, ع: 26, 2015م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران السانية، الجزائر.
314- مفيدة مباركية، الحماية الجنائية للحق في الخصوصية الرقمية في القانون الجزائري، مجلة الشريعة والاقتصاد، مج: 7،ع: 1، 2018م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
315- موقع نور سورية، الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله، مجلة نور الشام الإلكترونية، ع: 52، 2018م، هيئة الشام الإسلامية، سورية.
316- نعمان جليلة بنت صالح، حق الخصوصية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي- القانون الجزائري أنموذجا، مجلة الشريعة والاقتصاد، مج: 5، ع: 10، 2016م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
317- نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مقال نُشر ضمن كتاب عصر الميديا الجديدة، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 78، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، 2016م.
318- نوال عزيزي وإلهام شيلي، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية (التجربة الإماراتية)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، السعودية يومي: 2-5 مارس 2015م.
319- نور الدين بن مختار الخادمي، الحاجة الشرعية: حقيقتها، أدلتها، ضوابطها، مجلة العدل، ع: 14، 1423هـ-2002م، وزارة العدل، الرياض، السعودية.

320- هبة عبد المنعم وسفيان قعلول، محددات مشاركة المرأة في القوى العاملة في الدول العربية، مجلة دراسات اقتصادية، ع: 48، 2018م، صندوق النقد العربي، أبو ظبي.
321- هشام يسري محمد العربي، عقد الزواج بوسائل الاتصال الحديثة، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الثاني، المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، الجزائر يومي: 24 و25 أكتوبر 2018م.
322- هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع: 20ـ، 2015م، جامعة الجزائر3.
323- وليد مصطفى شاويش، حجية التوقيع الإلكتروني في القضاء الشرعي، بحث قُدّم إلى ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول المنعقدة بجامعة الشارقة في الفترة الواقعة بين 12-13-14 ربيع الأول 1427هـ الموافق 11-12-13/4/2006هـ.
324- ياسين بن كرامة الله مخدوم، الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني، مجلة الجامعة الإسلامية، ع: 162، 1434هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

رابعا- الجرائد الرسمية

325- الجريدة الرسمية الجزائرية:
- ع: 84، المؤرخة في: 4 ذي الحجة 1427هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 2006م.
- ع: 47، المؤرخة في: 25 شعبان 1430هـ الموافق لـ 16 أوت 2009م.
- ع: 6، المؤرخة في: 20 ربيع الثاني 1436هـ الموافق لـ10 فيفري 2015م.
- ع: 14 المؤرخة في: 27 جمادى الأولى 1437هـ الموافق لـ 7 مارس 2016م.
- ع: 27، المؤرخة في: 27 شعبان 1439هـ الموافق لـ 13 ماي 2018م.

326- الجريدة الرسمية القطرية، ع: 15، الصادرة بتاريخ: 8 ذي الحجة 1435هـ الموافق لـ 2 أكتوبر 2014م.
327- الجريدة الرسمية المصرية، ع: 32، الصادرة بتاريخ 14 أوت 2018م.
328- برقية ديوان رئاسة الوزراء السعودية رقم: 1567/ب، الصادرة بتاريخ: 1428/03/09هـ؛ المتضمنة للمرسوم الملكي رقم: م/17 بتاريخ: 1428/03/08هـ، المصادق على نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي.

خامسا- المواقع الإلكترونية

- البحوث والمقالات الإلكترونية

329- إبراهيم الزهراني، التواصل الاجتماعي يستحوذ على 42 % من مشتريات الإنترنت، مقال نُشر في جريدة اليوم السعودية بتاريخ: 2018/07/31م، شوهد يوم: 2019/03/08م في الساعة: 17:58 من الموقع: https://www.alyaum.com/

330- إبراهيم عماري، إعلام البائع (المنتج، الموزع) بالوسائل الحديثة وموقف الفقه الإسلامي منها، مقال أخذ يوم: 2018/12/06م في الساعة: 00:18 من موقع المسلم: http://almoslim.net/

331- أحمد الفيلكاوي، أصدقاء العالم الافتراضي نعمة أم نقمة؟! مقال أُخذ يوم: 2018/08/18م في الساعة: 00:30 من موقع جريدة القبس الإلكتروني الكويتية: https://alqabas.com/

332- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإدارة العامة وإدارة التنمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، استطلاعات للحكومة الإلكترونية للأمم المتحدة، أُخذ يوم: 2019/04/01م في الساعة: 15:02 من الموقع الرسمي لها: https://publicadministration.un.org/

333- الحسين أوباري، كيف توظف لينكدإن في التعليم الاجتماعي، مقال أُخذ يوم: 2018/08/11م في الساعة: 11:13 من الموقع: https://www.new-educ.com/

334- الكميت إبراهيم، كيف تحصل على شارة التوثيق الزرقاء في صفحتك على الفيسبوك؟ مقال نُشر يوم: 2017/03/24م، شبكة الأخبار روسيا اليوم الناطقة باللغة العربية RT، أُخذ يوم: 2018/08/16م في الساعة: 14:00 من موقعها الإلكتروني: https://arabic.rt.com/

335- جريدة المصريون اليومية، شاب يفض غشاء بكارة لطفلة عن طريق النت، مقال نُشِرَ يوم: 2016/04/22م، أُخذ يوم: 2019/04/06م في الساعة: 12:23 من موقعها الرسمي: https://almesryoon.com/

336- حسن عبد الغني أبو غدة، حرمة انكشاف العورات في الإسلام، مقال أخذ يوم: 2018/12/27م في الساعة: 22:35 من موقع الملتقى الفقهي: http://fiqh.islammessage.com/

337- دلال العكيلي، فيسبوك: وجه الطلاق الجديد، مقال أُخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 19:46 من موقع شبكة النبأ الإخبارية: https://annabaa.org/

338- راشال ماكارثور، البيع عبر التواصل الاجتماعي: مستقبل التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط؟ أخذ يوم: 2019/03/07م في الساعة: 11:55 من موقع ومضة: https://www.wamda.com/

339- رانية صبري، استخدام الويكيبيديا في البحث العلمي المحكم، مقال أُخذ يوم: 2018/08/14م في الساعة: 10:06 من مجلة المعرفة الإلكترونية، التابعة لمركز التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة، من موقعها الرسمي: http://www.qou.edu/

340- رجب أبو مليح محمد، من فقه المعاملات المالية المعاصرة: إجراء العقود عبر شبكة الانترنت، بحث محكم قدم للمنظمة العربية للثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية، أُخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 23:28 من الموقع الرسمي له: http://ragabmeleh.blogspot.com/

341- رهام أبو وردة، وسائل الإعلام الجديد، مقال أُخذ يوم: 2018/06/17م في الساعة: 5:47 من موقع "موضوع": http://mawdoo3.com

342- ريم المصري، «تهكّر تلفوني»: عن واقع الاختراق وتقنياته، أخذ يوم: 2018/09/14م في الساعة: 22:14 من موقع "حبر": https://www.7iber.com/

343- زين عبد الهادي، الحكومة الإلكترونية في العالم العربي بين النماذج الناجحة ونماذج تتطلع إلى النجاح، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أُخذ يوم: 2019/04/01م في الساعة: 17:52 من موقع المنظمة: http://unpan1.un.org/

344- سعاد الحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، بحث أُخِذَ من منتدى الدراسات العليا والبحوث، التابع للموقع الرسمي للأستاذ الدكتور إبراهيم المحيسن يوم: 2017/03/29م في الساعة: 17:17 من الموقع: http://www.mohyssin.com/

345- سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة؟! أحد البحوث الفائزة في مسابقة كاتب الألوكة الثانية في قسمي المقالات والدراسات والبحوث، سنة 2012م، والتي تنظمها شبكة الألوكة، أُخذ المقال من الموقع الرسمي للشبكة: http://www.alukah.net/

346- طه حسين أبو علي، بين المرأة والرجل هل توجد علاقة بريئة وأخرى غير بريئة؟ مقال أخذ يوم: 2019/03/22م في الساعة: 22:19 من موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net/

347- ظافر بن حسن آل جبعان، الوقف الخيري الإلكتروني، بحث أخذ يوم: 2017/06/02م في الساعة: 18:11 من الموقع الرسمي للباحث: http://www.aljebaan.com/

348- عبد الإله بن مزروع المزروع، عقد النكاح عبر الإنترنت- دراسة فقهية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، حملته على شكل ملف pdf يوم: 2019/03/29م في الساعة: 23:04 من الموقع: https://www.alkutubcafe.com/

349- عبد الرحمن بن عبد الله السند، حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:42 من موقع الملتقى الفقهي: http://fiqh.islammessage.com/

350- عبد الله بن محمد زُقَيْل، عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح من السنن الغائبة!! مقال أخذ يوم: 2019/03/24م في الساعة: 10:18 من موقع طريق الإسلام: https://ar.islamway.net/

351- عدي سوجا، إحصاءات التجارة الإلكترونية الأساسية لسنة 2018، أخذت يوم: 2019/03/06م في الساعة: 23:17 من موقع منصات التجارة الإلكترونية: https://ecommerce-platforms.com/

352- علي أبو البصل، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي، كتاب حملته في شكل ملف pdf يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:20 من موقع ملتقى الألوكة: https://www.alukah.net/

353- عمار محمد كال، الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:29 من الموقع الرسمي لمجلة التشريع والقضاء العراقية: http://www.tqmag.net/

354- عمر الحمدي، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية، مقال أُخذ يوم: 2018/07/26م في الساعة: 12:08 من موقع "عالم التقنية": https://www.tech-wd.com

355- فريدة صادق زوزو، أثر التكنولوجيا الحديثة في النظر الفقهي- الطلاق بالهاتف النقال نموذجا، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:16 من موقع ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/

356- لجين التميمي، شاهد كيف تُوَثِّق حسابك على "سنابشات"؟ مقال نُشر يوم: 2018/05/07م، صحيفة المدينة، اليومية السعودية، من موقعها الإلكتروني: https://www.al-madina.com/

357- محمد بن دينة، وسائل التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية، مقال نُشر بجريدة الأيام، ع: 9182، السبت 31 ماي 2014م الموافق 2 شعبان 1435هـ، البحرين، أُخذ يوم: 2018/10/29م في الساعة: 10:01 من موقعها الرسمي: http://www.alayam.com/

358- محمد بن عبد الله الهبدان، عمل المرأة عن بعد، حملته يوم: 2019/03/16م في الساعة 23:00 من موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية: https://www.kantakji.com/

359- محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، إجراء الطلاق عبر الوسائل الإلكترونية، مقال أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:17 من موقع الملتقى الفقهي: http://fiqh.islammessage.com/

360- محمد جابر خلف الله، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، مقال أُخذ يوم: 2018/07/27م في الساعة: 11:55 من الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور محمد جابر خلف الله: https://kenanaonline.com/

361- محمد سيد، "بعيد": موقع جديد للتوظيف عن بعد من شركة حسوب، مقال أخذ يوم: 2019/03/15م في الساعة: 19:30 من موقع صدى التقنية: https://tech-echo.com/

362- محمد عبد الرؤوف القفاش، أثر تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشفاء رضي الله عنها السوق، كتاب إلكتروني صدر عن شبكة الألوكة، حملته بصيغة: pdf يوم: 2019/04/14م في الساعة: 08:08 من موقعها الرسمي: http://www.alukah.net/

363- محمد عبيدات، فلسطين: نصف حالات الانفصال بين المخطوبين بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، مقال نُشر يوم: 2017/10/26م في موقع جريدة العربي الجديد، لندن، أُخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 00:41 من موقعه الرسمي: https://www.alaraby.co.uk/

364- محمد علواني، التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال أخذ يوم: 2019/02/02م في الساعة: 22:36 من موقع مجلة رواد الأعمال: http://www.rowadalaamal.com/

365- محمد فتحي راشد الحريري، الزنا الإلكتروني، دراسة تتضمن التعريف والأسباب والأخطار والحكم والعلاج، أُخذت يوم: 2019/01/12م في الساعة: 00:05 من موقع شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/

366- محمد لافي، عمل المرأة عن بعد- الآفاق الواسعة في بيئة آمنة، مقال أُخذ يوم: 2019/03/19م في الساعة: 00:16 من موقع المسلم: http://almoslim.net/

367- محمد نعمان البعداني، المحادثة بالماسنجر بين الجنسين، مقال أخذ يوم: 2018/12/05م في الساعة: 23:17 من موقع جامعة الإيمان اليمنية: http://www.jameataleman.org/

368- محمود عبد الستار خليفة، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0، مجلة journal cybrarians، دورية إلكترونية محكمة متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، ع: 18، 2009م، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، وموقع المجلة على الشبكة: http://www.journal.cybrarians.info/

369- محمود عبد العليم محمد سليمان، التحرش الجنسي الإلكتروني- دراسة في الأنماط والدوافع، مقال نُشِر يوم: 2018/01/11م على شبكة النبأ المعلوماتية، أُخذ يوم: 2019/03/23م في الساعة: 18:32 من الموقع الرسمي للشبكة:https://annabaa.org/

370- مركز الحرب الناعمة للدراسات 2016م، الاختلاط الإلكتروني، كتاب حُمِّلَ على شكل ملف pdf يوم: 2019/01/09م في الساعة: 18:20 من الموقع الرسمي للمركز: http://softwar-lb.org/

371- مها فالح ساق الله، ماهية الإعلام الجديد، مقال أخذ يوم: 2017/12/03م في الساعة: 10:25 من مدونة الباحثة: http://mahasaqallah.blogspot.com/

372- مهند حبيب السماوي، آخر إحصائيات العالم الرقمي، يومية إيلاف، ع: 6154، الأربعاء 28 مارس 2018م، لندن، من الرابط: http://elaph.com/

373- موقع دولفينوس، 30 إحصائية حول التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أخذت يوم: 2019/03/05م في الساعة: 12:07 من موقع دولفينوس: https://dolphinuz.com/

374- ندى علي، هل يزيح التسويق الإلكتروني نظيره التقليدي في المستقبل القريب؟ تقرير اقتصادي رُفِعَ يوم: 2018/03/10م في موقع شبكة النبأ المعلوماتية، أُخذ يوم: 2019/03/06م في الساعة: 23:35 من الموقع: https://annabaa.org/

375- نورة بنت عبد الله بن محمد المطلق، ابتزاز الفتيات أحكامه وعقوبته في الشريعة الإسلامية، ص5، بحث حُمِّلَ في شكل ملف PDF يوم: 2019/01/05م في الساعة: 22:41 من الموقع الرسمي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: https://units.imamu.edu.sa/

376- هاني الملازي، هل باتت وسائل التواصل الاجتماعي أبرز أسباب الطلاق؟ أخذ يوم: 2019/04/08م في الساعة: 19:02 من موقع أورو نيوز بالعربية الإخباري: https://arabic.euronews.com/

377- هكذا تخدع شركات التوظيف الوهمية ضحاياها من خارج الإمارات، مقال نُشر في: 2018/08/26م في موقع الجريدة الرسمي: https://arabic.cnn.com/

378- يسرا حمدان، التجارة الإلكترونية والقبض، مقال أخذ يوم: 2019/03/02م في الساعة: 10:52 من موقع الاقتصاد الإسلامي: http://www.aliqtisadalislami.net/

379- يعقوب عبد العزيز الصانع، انتهاك الحق في الخصوصية عبر الإنترنت، مقال نُشر يوم: 2018/01/07م في جريدة القبس الكويتية الإلكترونية، أُخذ يوم: 2018/09/22م في الساعة: 23:32 من موقعها الرسمي: https://alqabas.com/

- **الفتاوى الإلكترونية**

380- أرشيف إسلام أون لاين، تعري الزوجة أمام كاميرا الانترنت، فتوى أُخذت يوم: 2019/04/06م في الساعة: 13:02 من موقعه الرسمي: https://archive.islamonline.net/

381- المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، المحادثة بين الجنسين على شبكات التواصل الاجتماعي، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/09م في الساعة: 18:57 من موقعه الرسمي: https://www.e-cfr.org/

382- أمانة الفتوى لدار الإفتاء المصرية، الطلاق بواسطة رسالة بالهاتف المحمول، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 18:12 من موقعها الرسمي: http://www.dar-alifta.org/

383- حامد بن عبد الله العلي، فتحُ موقع للتزويج فما هي الشروط؟ فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 17:22 من موقعه الرسمي: www.h-alali.net/

384- حسام الدين عفانة، حكمُ وضعِ صُورِ النساء على شبكاتِ التواصل الاجتماعي، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 22:52 من موقعه الرسمي شبكة يسألونك: http://yasaloonak.net/

385- خالد بن سعود البليهد، حكم وقوع الطلاق عن طريق رسالة الهاتف الجوال، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:38 من موقع صيد الفوائد:https://www.saaid.net/
386- دار الإفتاء الأردنية، ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي. يُنظر: دار الإفتاء الأردنية، التحدث مع الجنس الآخر عن طريق الماسنجر، فتوى أُخذت يوم: 2019/01/11م في الساعة: 22:16 من الموقع الرسمي لدار الإفتاء الأردنية: http://www.aliftaa.jo/
387- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي، الكلام عبر الانترنت لا يعتبر خلوة، فتوى أُخذت يوم: 2019/01/11م في الساعة: 22:57 من الموقع الرسمي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي: http://services.iacad.gov.ae/
388- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي، حكم التواصل بين الرجال والنساء عبر الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 22:51 من الموقع الرسمي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بحكومة دبي: https://services.iacad.gov.ae/
389- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، حكم الطلاق كتابة، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 17:20 من موقعها الرسمي على الرابط: https://services.iacad.gov.ae/
390- رابطة علماء أهل السنة، حكم عقد الزواج بوسائل الاتصال الحديثة، فتوى حديثة صدرت عن الرابطة يوم: 2019/02/12م، أخذت يوم: 2019/03/31م في الساعة: 02:05 من الموقع الرسمي للرابطة: https://www.rabtasunna.com/
391- سعد بن ناصر الشثري، برنامج يستفتونك على قناة الرسالة، مقطع فيديو، من الدقيقة: 46:00، أخذ يوم: 2019/03/26م في الساعة: 01:02 من قناة الرسالة في موقع يوتيوب: https://www.youtube.com/
392- سلمان العودة، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، فتوى أُخذت يوم: : 2018/11/24م في الساعة: 10:18 من موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net/
393- طه أحمد الزيدي، الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة البيان الإلكترونية، ع: 374، 2018م، أُخذت يوم: 2018/11/23م في الساعة: 20:16 من الموقع الرسمي للمجلة: http://albayan.co.uk/

394- عبد العزيز بن إبراهيم الشبل، اختراق المواقع وتدميرها- رؤية شرعية، بحث حُمِّل يوم: 2019/01/08م في الساعة: 00:08، من موقع الإسلام اليوم: http://www.islamtoday.net/

395- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، حكم المراسلة بين الشبان والشابات، فتوى أُخذت يوم: 2018/11/14م في الساعة: 23:09 من الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين: https://www.ibn-jebreen.com/

396- عبد المحسن الزامل، حكم اجراء عقد النكاح عن طريق النت أو الهاتف، فتوى أُخذت من مقطع فيديو، الدقيقة: 00:05 يوم: 2019/03/31م في الساعة: 03:31 من قناته الرسمية على يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=Tlz-x72dDLI

397- عبد المحسن العباد، حكم رؤية المخطوبة عن طريق الفيديو أو الصورة، مقطع صوتي، من بدايته، أُخذ يوم: 2019/03/26م في الساعة: 00:20 من موقع يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=LwSyXtc2Hfc

398- عبد المحسن العبيكان، بيان توضيحي حول فتوى جواز نظر المخطوبة عن طريق الماسنجر، أُخذ يوم: 2019/03/25م في الساعة: 23:53 من موقعه الرسمي: http://al3bikan.com/

399- لجنة الإفتاء لدائرة الإفتاء الأردنية، حكم المواقع الإلكترونية المخصصة للتعارف بغرض الزواج، فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 14:06 من موقعها الرسمي: http://aliftaa.jo/

400- مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن الحقوق المعنوية، أخذ يوم: 2019/02/09م في الساعة: 23:05 من موقعه الرسمي: http://www.iifa-aifi.org/

401- مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار بشأن حقوق وواجبات المرأة المسلمة، أخذ يوم: 2019/03/16م في الساعة: 19:44 من موقعه الرسمي: http://www.iifa-aifi.org/

402- مجمع الفقه الإسلامي بالهند، قرارات وتوصيات، ص234-235، حُمِّل على شكل ملفpdf يوم: 2019/02/25م في الساعة: 23:11 من الموقع الرسمي للمجمع: http://www.ifa-india.org/

403- مجموعة من المفتين، ما هو حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل؟ فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:00 من موقع الفتوى الرسمي التابع لجامعة النجاح الوطنية بنابلس بالتعاون مع دار الإفتاء الفلسطينية: https://fatwa.najah.edu/

404- مجموعة من باحثي موقع إسلام أون لاين، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:46 من موقعه الرسمي: https://fatwa.islamonline.net/

405- محمد أحمد حسين، حكم عقد النكاح عن طريق سكايب، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/27م في الساعة: 22:31 من الموقع الرسمي لدار الإفتاء الفلسطينية: http://www.darifta.org/

406- محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج: 2، مقطع فيديو، الدقيقة: 04:41، وما بعدها، أُخذ يوم: 2019/03/30م في الساعة: 15:26، من حصة مفاهيم 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=_2jSztH4ts4

407- محمد الحسن ولد الددو، أحكام شبكات التواصل الاجتماعي، ج:1، مقطع فيديو، الدقيقة: 33:12، وما بعدها، أُخذ يوم: 2018/12/23م في الساعة: 12:23، من حصة مفاهيم 6 في القناة الرسمية لقناة فور شباب على يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=IRae1YDVOOY

408- محمد بن صادق البيضاني، حكم الصداقة في مواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك نموذجا، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 21:03 من موقعه الرسمي: https://albidhani.com/

409- محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، هل يجوز لي إضافة النساء في حسابي على الفيس بوك؟ فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 07:54 من مركز الاستشارات الدعوية لموقع لها أون لاين: http://www.lahaonline.com/

410- محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، حكم إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الإلكترونية، بحث أخذ يوم: 2019/03/27م في الساعة: 17:24 من موقع الملتقى الفقهي: http://fiqh.islammessage.com/

411- محمد راتب النابلسي، هل يجوز وضع صورة المرأة المسلمة على الفيس بوك؟ فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي موسوعة النابلسي: http://nabulsi.com/

412- محمد صالح المنجد، إضافة المرأة لقريبها غير المحرم إلى قائمة الأصدقاء في صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 21:54 من موقعه الرسمي الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/

413- محمد نعمان البعداني، المحادثة بالماسنجر بين الجنسين، بحث علمي بمراجعة: قسطاس إبراهيم، أُخذ يوم: 2019/01/11م في الساعة: 23:41، من موقع جامعة الإيمان الإسلامية بصنعاء: http://www.jameataleman.org/

414- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم إضافة المرأة رجالا على صفحتها في مواقع التواصل، فتوى أخذت يوم: 2019/03/22م في الساعة: 20:42من الموقع الرسمي: http://fatwa.islamweb.net/

415- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم الرؤية الشرعية للمخطوبة عبر الكاميرا في الانترنت، فتوى أخذت يوم: 2019/03/26م في الساعة: 00:08 من موقعه الرسمي: http://fatwa.islamweb.net/

416- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم دخول مواقع الزواج على الإنترنت للبحث عن زوج، فتوى أخذت يوم: 2019/03/23م في الساعة: 14:22 من موقعه الرسمي: http://fatwa.islamweb.net/

417- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم منع الزوج زوجته من مواقع التواصل والتفتيش وراءها، فتوى أخذت يوم: 2019/01/16م في الساعة: 23:20 من موقع إسلام ويب: http://fatwa.islamweb.net/

418- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، حكم وضع الفتاة صورها على موقع الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:18 من موقعه الرسمي: http://fatwa.islamweb.net/

419- مركز الفتوى لموقع إسلام ويب، هل يقع الطلاق برسالة الجوال، فتوى أخذت يوم: 2019/04/08م في الساعة: 23:53 من موقعه الرسمي: https://fatwa.islamweb.net/

420- مركز الفتوى لموقع الإسلام سؤال وجواب، حكم التربح بوضع الإعلانات على مقاطع الفيديو مع شركة freedom.tm، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/19م في الساعة: 07:36 من موقع الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar/

421- مركز الفتوى لموقع الإسلام سؤال وجواب، حكم التربح بوضع الإعلانات على مقاطع الفيديو مع شركة freedom.tm، فتوى أُخذت يوم: 2019/03/19م في الساعة: 07:36 من موقع الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/

422- موقع الإسلام سؤال وجواب، حكم تصوير الرجل زوجته عارية لينظر فيها في غربته، فتوى أخذت يوم: 2019/04/06م في الساعة: 13:12 من موقعه الرسمي: https://islamqa.info/

423- موقع الإسلام سؤال وجواب، حكم وضع المرأة لصورتها على الفيسبوك، فتوى أُخذت يوم: 2018/12/31م في الساعة: 23:09 من موقعه الرسمي: https://islamqa.info/

424- يوسف القرضاوي، الاختلاط بين الجنسين: حقيقته وحكمه وضوابطه، مقال أُخِذَ يوم: 2019/01/08م في الساعة: 11:00 من أرشيف موقع إسلام أون لاين: https://archive.islamonline.net/

425- يوسف القرضاوي، هل يجوز عقد الزواج عبر النت؟ فتوى أُخذت من مقطع فيديو، 00:10 يوم: 2019/03/31م في الساعة: 03:26 من قناته الرسمية على يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=eHg1jeezdAw

- مواقع التواصل الاجتماعي والهيئات والمنظمات والمراكز العلمية العالمية

426- http://islamspedia.com/

427- http://mitsloan.mit.edu/

428- http://sixdegrees.com/

429- http://thetruthspy.com/

430- http://www.ecssr.com/

431 -http://www.hqmi.org/

432 - http://www.inss.org.il/he/

433- http://www.un.org /

434 -http://www.unesco.org/

435- http://www.wevo.ae /

436- https://citizenlab.ca/

437 -https://dcaquran.com/

438 -https://dictionary.cambridge.org/

439 -https://en.oxforddictionaries.com/

440 -https://etidal.org/

441 -https://fatabyyano.net/

442 -https://foundation.wikimedia.org/

443 https://gdpr-info.eu/art-4-gdpr/

444 -https://gsuite.google.com/

445- https://hangouts.google.com/

446 -https://mawdoo3.com/

447 -https://myspace.com/

484 -https://plus.google.com/

449 -https://sarahaa.com/

450- https://scholar.google.com/

451 -https://support.snapchat.com/

452 -https://telegram.org/

453 -https://teleworks.sa/

454 -https://twitter.com/

455 -https://www.alexa.com/

456 -https://www.amf.org.ae/

457 -https://www.amnesty.org/

458- https://www.apple.com/

459 -https://www.britannica.com/

460- https://www.businessinsider.com /

461 -https://www.dailymotion.com/

462 -https://www.emeraldinsight.com/

463 -https://www.facebook.com/

464 -https://www.flickr.com/

465 -https://www.fsf.org/

466 -https://www.hrw.org/

467- https://www.instagram.com/

-468https://www.linkedin.com/

469 -https://www.messenger.com/

470- https://www.nature.com/

471- https://www.ohchr.org/

472- https://www.opm.gov/

473 -https://www.reddit.com/

474 -https://www.researchgate.net/

475 -https://www.researchgate.net/

476- https://www.skype.com/ar/

477- https://www.spyzie.com/

478- https://www.telework.gov/

479 -https://www.tumblr.com/

480- https://www.unicef.org/

481 -https://www.viber.com/

482 -https://www.weforum.org/

483- https://www.weibo.com/

484 -https://www.wikipedia.org/

485 -https://www.worldgovernmentsummit.org/

486 -https://www.wto.org/

487 -https://www.youtube.com/

488- https://dictionary.cambridge.org/

489- https://www.tufts.edu/

490- http://www.journal.cybrarians.info/

491- https://tech.slashdot.org/

492- https://www.pcmag.com/

493- https://www.nature.com/

494- https://www.britannica.com/

495- https://www.emeraldinsight.com /

496- https://www.alexa.com/

497- http://www.un.org/ar/

498- https://www.unicef.org/

499- https://en.oxforddictionaries.com/

500- https://wearesocial.com/

501- https://hootsuite.com/

502- http://www.mbrsg.ae/

503- https://www.mpttn.gov.dz/

504- https://www.arpce.dz/

505- https://www.itu.int/ar/

سادسا- المراجع الأجنبية:

- المقالات الأكاديمية والتقارير العلمية والإحصاءات العالمية:

506- Aldhafferi, N. et. al. Personal Information Privacy Setting of Online Social Networks and Other Suitability for Mobile Internet Devices. International Journal of Security, Privacy and Trust Management (IJSPTM) vol 2, No 2, April 2013, School of Science and Technology, University of New England, Australia.

507- Aslam, S. Twitter by the Numbers: Stats. Demographics & Fun Facts. Retrieved (08/08/2018) from site: https://www.omnicoreagency.com/

508- Boyd, D. & Ellison, N. Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship: Journal of Computer-Mediated Communication. Oxford Academic, Vol. 13, Issue 1, 1 October 2007 .

509- Brandtzaeg, P. & Haugstveit, I. Facebook Likes: A Study of Liking Practices for Humanitarian Causes. Article from International Journal of Web Based Communities, 10 (3), 2014.

510- Burrow, A. & Rainone, N. How Many Likes Did I Get? Purpose Moderates Links Between Positive Social Media Feedback and Self-esteem. Journal of Experimental Social Psychology, Vol. 69, 2017, Publisher: Elsevier.

511- Calif, M. April 25, 2018 – Facebook, Inc. (Nasdaq: FB), Facebook Reports First Quarter 2018 Result, Report retrieved (06/08/2018) from site: https://s21.q4cdn.com/

512- Fröding, B. & Peterson, M. Why Virtual Friendship is no Genuine Friendship. Ethics and Information Technology Journal, Vol. 14, Issue 3, 2012, Springer.

513- Kelly, G. (2014, Mar 24). 97% Of Mobile Malware Is On Android. This Is The Easy Way You Stay Safe. Report retrieved (09/11/2018) from site: https://www.forbes.com /

514- Kosinski, M. et. al, Psychological Targeting as an Effective Approach to Digital Mass Persuasion. PNAS Journal, vol. 114, no.48, 2017, Proceeding of the National Academy of Sciences of the United States of America.

515- Kuczerawy, A. & Coudert, F. Privacy Settings in Social Networking Sites: Is It Fair? Simone Fischer-Hübner; Penny Duquenoy; Marit Hansen; Ronald Leenes; Ge Zhang. 6th International Summer School (ISS), Aug 2010, Helsingborg, Sweden. Springer, IFIP Advances in Information and

Communication Technology, AICT-352, 2011, Privacy and Identity Management for Life.

516- Kwak, H., Lee, C., Park, H. & Moon, S. What is Twitter, a Social Network or a News Media? Department of Computer Science, KAIST 335 Gwahangno, Yuseong-gu, Daejeon, Korea. Retrieved (07/08/2018) from site: https://an.kaist.ac.kr/

517- Lenhart,, A. (2015, Aug 6). Social Media and Friendships. Retrieved (18/08/2018) from site: http://www.pewinternet.org/

518- Machado, C. & Bettencourt, T. Privacy and Security in Social Networks: The Virtual is Real. Proceedings of Education 18 Conference 2nd-4th July 2018, Palma, Mallorca, Spain.

519- Marczak, B. & Scott-Railton, J. (2016, Aug). The Million Dollar Dissident. Retrieved (26/11/2018) from site: https://citizenlab.ca/

520- Moazed, A. Founder and CEO, Applico, Why Facebook Reigns Supreme at Social. Report retrieved (06/08/2018) from site: https://www.inc.com /

521- NACO National Association of Counties. Social Media Guides, Report retrieved (06/08/2018) from site: http://www.naco.org/

522- Omand, D. Bartlett, J. & Miller, C. Introducing Social Media Intelligence (SOCMINT), Intelligence and National Security. 2012, 27:6.

523- Pandolph, S. (2018, Jan). The Social Commerce Report. Retrieved (03/02/2019) from site: https://www.businessinsider.com /

524- -524Raad, E. & Chbeir, R. (2013). Privacy in Online Social Networks, Security and Privacy Preserving in Social Networks. Springer-Verlag Wien, pp.3-45. <hal-00975998>. Study retrieved (19/09/2018) from site: https://hal.archives-ouvertes.fr/

525- Reinfelder. L. et. al, Differences Between Android and iPhone Users in Their Security and Privacy Awareness. Study in book: Trust, Privacy, and Security in Digital Business. 1th International Conference, Trust Bus 2014 Munich, Germany, September 2–3, 2014 Proceedings. Publisher: Springer Editors: Claudia Eckert, Sokratis K. Katsikas, Günther Pernul .

526- Rosen, C. "Virtual Friendship and the New Narcissism". The New Atlantis, Number 17, Summer 2007. The Center for the Study of Technology and Society. The Ethics and Public Policy Center: Washington, D.C.

527- Rules committee print 115–66 text of the house amendment to the senate amendment to H.R. 1625 [Showing the text of the Consolidated Appropriations Act, 2018.]. Retrieved (14/10/2018) from site : https://docs.house.gov /

528- Smith, A. (2014, Feb 3). What People Like and Dislike about Facebook. Retrieved (29/08/2018) from site: http://www.pewresearch.org /

529- Smith, C. 400 Interesting Twitter Statistics (July 2018) By the numbers. Report retrieved (08/08/2018) from site: https://expandedramblings.com/ /

530- Sørensen, L., Porras, J., Hajikhani, A. & Hayar, A. A User Perspective on Social Networking Sites. Magazine Outlook. No 13, 2014, publication by Wireless world Research Forum.

531- The Statistics Portal, Number of monthly active Twitter users worldwide from 1st quarter 2010 to 2nd quarter 2018 (in millions), Retrieved (08/08/2018) from site: https://www.statista.com/

532- The Statistics Portal, Twitter - Statistics & Facts. Retrieved (08/08/2018) from site: https://www.statista.com/

533- Thomas; C., Swee-Hoon, C., Wendy, H., Hoffmann, R. & Larner, J. "Determinants of Friendship in Social Networking Virtual Worlds."

Communications of the Association for Information Systems: Vol. 34, Article 73, 2014.

534- Thompson, N. & Hanley, D. Science Is Shaped by Wikipedia: Evidence From a Randomized Control Trial. Article From a Randomized Control Trial (February 13, 2018), MIT Sloan Research Paper No. 5238-17. MIT Sloan Research Paper No. 5238-17,2018, USA.

535- Tuunainen, V. et. al, Users' Awareness of Privacy on Online Social Networking sites – Case Facebook. 22nd Bled eConference eEnablement: Facilitating an Open, Effective and Representative eSociety June 14-17, 2009; Bled, Slovenia.

536- Waters, N. Why You Can't Cite Wikipedia in My Class. Communications of the ACM, Vol. 50, No. 9, 2007.

537- Weller, K., Bruns, A., Burgess, J., Mahrt, M. & Puschmann, C. Twitter and Society. Peter Lang Publishing, Inc., New York, 2014.

538- Wilson, C. et. al. Beyond Social Graphs: User Interactions in Online Social Networks and their Implications. ACM Transactions on the Web, Vol. 6, No. 4, Article 17, Publication date: 2012, University of California Santa Barbara.

539- WTO, Electronic commerce. Retrieved (02/02/2019) from site: https://www.wto.org /

المقالات والبحوث الإلكترونية:

540- Al-Tayeb, T. Al-Kindi Cryptography, Code Breaking and Ciphers. Retrieved (01/11/2018) from site: http://www.muslimheritage.com /

541- Andoni, I. (2018, June 5). The Case For End-To-End Encryption. Retrieved (12/09/2018) from site: https://www.forbes.com/

542- Aws. Amazon. What is a Chatbot? Retrieved (08/09/2018) from site: https://aws.amazon.com/

543- Bishop, A. 13 Awesome Professional Networking Alternatives to LinkedIn. Retrieved (15/03/2019) from site: https://www.searchenginejournal.com/

544- Bonari, A. (2011, Apr 5). The Pros and Cons of Using an Alias for Your Online Persona. Retrieved (15/08/2018) from site: https://www.socialmediatoday.com/

545- Burt, A. & Geer, D. (2017, Oct 5). The End of Privacy. Retrieved (22/10/2018) from site: https://www.nytimes.com /

546- Carpenter, M. (2017, Sept 15). Glossary of Social Media Terms. From the Talkwalker content team, The site sent me via my email in the form of a pdf file, p32, on: 18/08/2018 at: 22:48 on the site: https://www.talkwalker.com /

547- Carroll, R. (2015, Mar 5). How do You Tell Who's a Real Friend and Who's Just a 'Friend' on the Internet? Retrieved (18/08/2018) from site: https://www.theguardian.com /

548- Cawle, C. Security 7 Secure Strategies to Use Public Wi-Fi Safely on Phones. Retrieved (10/11/2018) from site: https://www.makeuseof.com/

549- Chandler, D. & Munday, R. A Dictionary of Social Media. 1st ed. Oxford University Press, Published online: 2016. Retrieved (19/08/2018) from site: http://www.oxfordreference.com/

550- Constine, J. (2018, May 16). To Make Stories Global, Facebook Adds Archive and Audio Posts. Retrieved (01/09/2018) from site: https://techcrunch.com/

551- Coomer, A. (2013, May 13). Should University Students Use Wikipedia? Retrieved (14/08/2018) from site: https://www.theguardian.com /

552- Costello, S. 5 Reasons iPhone Is More Secure Than Android. Retrieved (09/11/2018) from site: https://www.lifewire.com /

553- Detweiler, G. (2013, Feb 28). Three Times You're Better Off Using An Alias Online. Retrieved (15/08/2018) from site: https://www.businessinsider.com/

554- Gargiulo, M. (2018, May 17). Four Ways To Protect Yourself And Your Devices On Public Wi-Fi Retrieved (10/11/2018) from site: https://www.forbes.com /

555- Griffin, A. (2018, Apr 30). Facebook Finally Rolls out 'Dislike' Button– Sort of. Retrieved (30/08/2018) from site: https://www.independent.co.uk /

556- Gudrais, E. (2010, May- June). Virtual Friendship for Real. Retrieved (17/08/2018) from site: https://harvardmagazine.com/

557- Hern, A. (2018, May 21). What is GDPR and How will it Affect You? Retrieved (23/09/2018) from site: https://www.theguardian.com /

558- How to Maintain Your Privacy on Social Networking Sites. Retrieved (22/09/2018) from site: https://www.adaware.com /

559- Hsu, J. Wikipedia: How Accurate Is It? Retrieved (14/08/2018) from site: https://www.livescience.com/

560- Jantz, G. (2014, Apr 3). Is Facebook Destroying Friendship? Retrieved (17/08/2018) from site: https://www.psychologytoday.com /

561- Kahn, J. (2011, May 5). What does 'Friend' Mean now? Retrieved (18/08/2018) from site: http://archive.boston.com /

562- Krazit, T. (2018, Mar 23). President Trump signs omnibus spending bill, putting the CLOUD Act on the books in big shift for cloud data. Retrieved (14/10/2018) from site: https://www.geekwire.com/

563- -563Krotoski, A. & Dunbar, R. We Can Only Ever Have 150 Friends at Most Interview Conducted on: 14 Mar 2010, at: 00.05 GMT. Retrieved (18/08/2018) from site: https://www.theguardian.com/

564- Kwak, H., Lee, C., Park, H. & Moon, S. What is Twitter, a Social Network or a News Media? Department of Computer Science, KAIST 335 Gwahangno, Yuseong-gu, Daejeon, Korea. Retrieved (07/08/2018) from site: https://an.kaist.ac.kr/

565- Liu, Y., Kliman-Silver, C. & Mislove, A. The Tweets They are a-Changin': Evolution of Twitter Users and Behavior. Retrieved (08/08/2018) from site: https://mislove.org/

566- Loretto, P. How to Use LinkedIn as an Intern. Retrieved (11/08/2018) from site: https://www.thebalancecareers.com /

567- Loubier, A. (2017, July 20). Benefits Of Telecommuting For The Future Of Work. Retrieved (15/03/2019) from site: https://www.forbes.com/

568- Mearian, L. Android vs iOS security: Which is better? Retrieved (09/11/2018) from site: https://www.computerworld.com /

569- Moreau, E. How to Verify Your Twitter Account. Retrieved (16/08/2018) from site: https://www.lifewire.com /

570- New York University. Twitter: Explained. Retrieved (07/08/2018) from site: https://www.nyu.edu /

571- Newberry, C. (2017, Dec 11). Everything You Need to Know About Using Facebook Groups for Business. Retrieved (24/08/2018) from site: https://blog.hootsuite.com/facebook-groups-business/

572- Osborne, H. (2018, Mar 18). What is Cambridge Analytica? The Firm at the Centre of Facebook's Data Breach. Retrieved (12/10/2018) from site: https://www.theguardian.com /

573- Palmer, P. (2001, Mar 20). Somebody to Talk to? Retrieved (08/09/2018) from site: https://www.theguardian.com/

574- -574Pattakos, A. (2017, July 24). The Meaning of Friendship in a Social Networked World. Retrieved (18/08/2018) from site: https://www.psychologytoday.com/

575- Per, C. "Facebook Definition". The Tech Terms Dictionary. Retrieved (06/08/2018) from site: https://techterms.com/

576- Rampton, J. 50 Work-From-Home Jobs Paying as Much or a Lot More Than the Average American Salary. Retrieved (15/03/2019) from site: https://www.entrepreneur.com/

577- Rizzo, S. & Kelly, M. (2018, Apr 13). Fact-checking Mark Zuckerberg's Testimony on Facebook and Data Collection. Retrieved (09/10/2018) from site: https://www.washingtonpost.com /

578- Rouse, M. Definition of LinkedIn. Retrieved (08/08/2018) from site: https://whatis.techtarget.com /

579- Rouse, M. Definition of Wikipedia. Retrieved (13/08/2018) from site: https://whatis.techtarget.com/

580- Russell, J. Facebook Reactions: What They Are and How They Impact the Feed. Retrieved (27/08/2018) from site: https://blog.hootsuite.com/

581- Saxena, A. Social Media Can be Organized in 6 Clear Categories. Retrieved (02/08/2018) from site: http://www.easymedia.in /

582- Stevens, C. Why You Shouldn't Use Wikipedia for Research. Retrieved (14/08/2018) from site: https://onlinelearningtips.com/

583- The New York Times. (2016, Feb 21). Breaking Down Apple's iPhone Fight With the U.S. Government. Retrieved (10/11/2018) from site: https://www.nytimes.com/

584- The Telegraph Site. (2001, Nov 1). Top 10 sites: chat and instant messaging. Retrieved (08/09/2018) from site: https://www.telegraph.co.uk /

585- Thielman, S. (2016, Feb 20). Apple v the FBI: What's the Beef, How Did We Get Here and What's at Stake? Retrieved (10/11/2018) from site: https://www.theguardian.com/

586- Thorne, H. What Are Social Media Groups? Retrieved (24/08/2018) from site: https://turbofuture.com/

587- Tinker, B. (2018, Apr 11). How Facebook 'Likes' Predict Race, Religion and Sexual Orientation. Retrieved (28/08/2018) from site: https://edition.cnn.com/

588- Unuth, N. What is End-to-End Encryption? Retrieved (12/09/2018) from site: https://www.lifewire.com/

589- Urist, J. (2015, Feb 4). How Real Are Facebook Friendships? Retrieved (17/08/2018) from site: https://www.theatlantic.com/

590- Wong, J. (2016, Apr 6). What is a Chat Bot, and Should I be Using One? Retrieved (08/09/2018) from site: https://www.theguardian.com /

591- Zaffagni, M. Définition YouTube. Article pris le (07/08/2018) Du lien: https://www.futura-sciences.com/

592- Zastrow, M. Wikipedia Shapes Language in Science Papers. Retrieved (13/08/2018) from site: https://www.nature.com /

593- ראה: סא"ל ר' אתגרים במיצוי מודיעין מהמדיה החברתית، המכון למחקרי ביטחון לאומי, תל אביב, יוני 2017، 129-136، נלקח כקובץ PDF בתאריך: 24/10/2018 בשעה: 23:37 מתוך האתר הרשמי של המרכז לביטחון לאומי תל אביב מתוך הקישור: http://www.inss.org .

فهرس المحتويات

إهداء 5

شكر وتقدير 6

تقريظ الأستاذ الدّكتور عبد القادر بن خليفة مهاوات 7

المقدمـة 11

الباب الأول:

ماهية وسائل الاتصال الحديثة

الفصل الأول: تعريف وسائل الاتصال الحديثة ومميزاتها وأنواعها وأشهر نماذجها 36

المبحث الأول: 36

المطلب الأول: تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لفظا مركبا 37

المطلب الثاني: تعريف وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها لقبا 40

المبحث الثاني: مميزات وسائل الاتصال الحديثة وأنواعها 47

المطلب الأول: مميزات وسائل الاتصال الحديثة 49

المطلب الثاني: أنواع وسائل الاتصال الحديثة 55

المبحث الثالث: أشهر نماذج وسائل الاتصال الحديثة 62

المطلب الأول: موقع فيسبوك Facebook 64

المطلب الثاني: موقع يوتيوب Youtube 67

المطلب الثالث: موقع تويتر Twitter 72

المطلب الرابع: موقع لينكدإن LinkedIn 77

المطلب الخامس: موقع ويكيبيديا Wikipedia الموسوعة الحرة 82

الفصل الثاني: أساليب التواصل عبر وسائل الاتصال الحديثة 90

المبحث الأول: الملفات الشخصية والعلاقات والمجتمعات الافتراضية المصغرة.................90
المطلب الأول: الملفات الشخصية Profile page...92
المطلب الثاني: العلاقات Relationships..96
المطلب الثالث: المجتمعات الافتراضية المصغرة Virtual mini communities 103
المبحث الثاني: خيارات النشر وخيارات ردود الفعل 110
المطلب الأول: خيارات النشر Posting options 112
المطلب الثاني: خيارات ردود الفعل Feedback options 115
المبحث الثالث: مراحل تطور المراسلات بين المستخدمين والخدمات المتاحة فيها 124
المطلب الأول: مراحل تطور المراسلات عبر الإنترنت 126
المطلب الثاني: الخدمات الأساسية للمراسلات 129
المطلب الثالث: الخدمات الخاصة للمراسلات.. 132
المطلب الرابع: الخدمات الإضافية للمراسلات 134
الفصل الثالث: تحدي الخصوصية في وسائل الاتصال الحديثة 138
المبحث الأول: تعريف حق الخصوصية وحمايته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية . 138
المطلب الأول: تعريف حق الخصوصية.. 140
المطلب الثاني: حماية حق الخصوصية في الشريعة الإسلامية....................................... 142
المطلب الثالث: حماية حق الخصوصية في القوانين الوضعية 148
المبحث الثاني: طبيعة المعلومات الشخصية ومجالات استخدامها وماهية الجهات المستغلة لها 166
المطلب الأول: طبيعة المعلومات الشخصية.. 168
المطلب الثاني: مجالات استخدام المعلومات الشخصية.. 171
المطلب الثالث: ماهية الجهات المستغلة للمعلومات الشخصية..................................... 174
المبحث الثالث: كيفية المحافظة على المعلومات الشخصية.. 178

المطلب الأول: ضرورة الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي 180
المطلب الثاني: اتخاذ الاحتياطات التقنية اللازمة 189

الباب الثاني:

أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي

الفصل الأول: الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي 203
المبحث الأول: ضوابط الأقوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة203
المطلب الأول: عدم الخضوع بالقول 204
المطلب الثاني: التقيد بالقول المعروف 213
المبحث الثاني: ضوابط الأفعال عند التواصل بين الجسين عبر وسائل الاتصال الحديثة 220
المطلب الأول: ستر العورات وغض البصر عن المحرمات... 222
المطلب الثاني: اجتناب كل أشكال الإيذاء للآخرين 240
المبحث الثالث: ضوابط الأحوال عند التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة... 250
المطلب الأول: اجتناب الاختلاط المريب والمستهتر.. 252
المطلب الثاني: اجتناب الخلوة المريبة في طبيعة العلاقة وهوية طرفيها ووسيلتها وتوقيتها . 258
المطلب الثالث: استئذان الزوج أو الولي 276
الفصل الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي 283
المبحث الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الخطبة.. 283
المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل ما قبل الخطبة........................ 285
المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على مسائل عند الخِطبة وما بعدها 299
المبحث الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الزواج....................................... 314
المطلب الأول: حكم إجراء عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة.......................... 316

المطلب الثاني: حكم التواصل الخاص بين الزوجين قبل الدخول وبعده عبر وسائل الاتصال الحديثة 336

المبحث الثالث: وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على أحكام الطلاق 346

المطلب الأول: حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإيقاع الطلاق ابتداء 348

المطلب الثاني: حالات وقوع الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة 353

الفصل الثالث: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة 365

المبحث الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية 366

المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التجارة بين الجنسين 367

المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الإجارة بين الجنسين 385

المبحث الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في التعليم والصداقة 407

المطلب الأول: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم التعليم بين الجنسين 409

المطلب الثاني: أثر وسائل الاتصال الحديثة على حكم الصداقة بين الجنسين 428

الخاتمة 439

ملاحق 453

فهارس 465

1- فهرس الآيات القرآنية 467

2- فهرس الأحاديث النبوية 469

3- فهرس آثار الصحابة ﭫ 472

4- فهرس الغريب المشروح والأماكن المعرّف بها 472

5- فهرس الأبيات الشعرية.. 473
6- فهرس الأعلام الـمُترجم لهم.. 473
7- فهرس المصطلحات التقنية 474
8- فهرس المنظمات العالمية والمراكز البحثية.. 475
9- فهرس المصادر والمراجع.. 476
فهرس المحتويات 523



موضوع الكتاب له علاقة وطيدة بحياة الناس اليوم لتعلقهم الشديد بالواقع الافتراضي وعدم انفكاكهم عنه في جميع أحوالهم وغالب شؤون حياتهم؛ ومن أهم المسائل التي عالجها ضمن فصوله ومباحثه الآتي:

1- صورة متكاملة عن ماهية وسائل الاتصال الحديثة من خلال التعريف بها وإظهار أهم مميزاتها وأبرز أساليب التواصل فيها، وبيان درجة الخصوصية فيها.

2- الضوابط العامة الحاكمة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة عاما كان أو خاصا، والتي من شأنها أن تحقق الأغراض المشروعة، وتُبعد الآثار السلبية المحظورة.

3- الصور الممنوعة والصور المشروعة في التواصل بين الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة.

4- أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام الأسرة من خلال دراسة مسائل الخطبة والزواج والطلاق عبرها دراسة فقهية مقارنة.

5- أثر وسائل الاتصال الحديثة على أحكام العلاقة بين الجنسين في المعاملات المالية والتعليم والصداقة، مع تقديم بدائل آمنة مقترحة في هذه المجالات.

ISBN: 978-9931-794-93-6



شركة الأصالة للنشر / الجزائر

المقر: حي المندرين الصنوبر البحري قطعة رقم 161 المحمدية
الفاكس: **022 08 75 023** الهاتف: **0669 00 47 44**
البريد الإلكتروني: **assala@assala-dz.net**
الموقع الإلكتروني: **www.assala-dz.net**

Activer Windows
Accédez aux para